

مجلة تبيان عمن

لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

مجلة علمية دورية محكمة



موضوعات العدد السادس والخمسين

- ❖ **الفَرَائِدُ الْفَرَنْجِيَّةُ فِي كِتَابِ الْبُهْستَانِ فِي إِغْرَابِ مُشْجَلَاتِ الْفَرَّانِ: دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ**
د/ أمل عبد الكريم محمّد نياز التُّركستاني
الأستاذ المشارك بقسم الفرائد بكليّة الدعوة وأصول الدّين بجامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية
- ❖ **الوقوف المرجح من حيث اللفظ والمعنى في الفواصل المختلف في عدها وتعلفها النحوي**
د/ دعاء زهير عبد الرحيم سندي
أستاذ الفرائد الفرانجية المشارك بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية
- ❖ **رسالة في بيان حكم الشّاد من المتواتر للشّهاب الخفّاجي (ت 1069هـ): دراسةٌ وتَحْفِيقٌ**
د/ بشرى صامل صوميل السلمي
الأستاذ المساعد بقسم الفرائد بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية
- ❖ **سمات القيادة لنوح عليه السلام في ضوء القرآن الكريم: دراسة تحليلية**
د/ عمر مسلم مسلم الأحمدي
الأستاذ المشارك وقسم الشريعة والدراسات الإسلامية بالكلية الجامعية بالفتحة بجامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية
- ❖ **أقوال الإمام عبد الله بن كثير المكي المقرئ في التفسير: جمعاً ودراسة**
د/ نواف معيض جمعان الحارثي
الأستاذ المشارك بقسم الفرائد بكلية أصول الدين والدعوة بجامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية
- ❖ **تحقيق القول في مقصد سورة الطور**
د/ نجلاء سليم سليم الصاعدي
الأستاذ المساعد بقسم الكتاب والسنة بجامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية
- ❖ **للؤلؤ المنثور في بعض ما يتعلق بالرسم المنثور لأبي حفص عمر بن عبد الله الفاسي (ت: 1188هـ) من أول المخطوط إلى نهاية المسألة الثالثة: دراسة وتحقيفا**
د/ عبد الهادي محمد مريغان الرويتي
تاذ المشارك بقسم الدراسات الفرانجية بكلية الأدب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية

56 55 54 53 52 51 50 49 48 47

مجلة تبيان للدراسات القرآنية



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العلمي السعودي للدراسات القرآنية



مجلة بَيِّنَات عقد لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

مجلة علمية دورية مدكّمة



العدد: (٥٦/ج ١) (٢٩ / ١١ / ١٤٤٧ هـ)

ردمد ١٦٥٨-٣٥١٥

ISSN.١٦٥٨-٣٥١٥

رقم الإيداع ١٤٢٨/٢١٩٠

حقوق الطبع محفوظة

للجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

العام ١٤٤٧ هـ-٢٠٢٦ م



التعريف بالمجلة

مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

مجلة (دورية - محكمة)، تعنى بنشر البحوث في مجال الدراسات القرآنية، تصدر أربع مرات سنوياً عن الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه "تبيان"، صدر العدد الأول منها عام ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م.

الرؤية:

الريادة في نشر البحوث المحكمة في الدراسات القرآنية.

الرسالة:

نشر البحوث المحكمة في حقول الدراسات القرآنية من خلال معايير مهنية عالمية متميزة.

الأهداف:

- ١- إيجاد مرجعية علمية للباحثين في مجال الدراسات القرآنية.
- ٢- المحافظة على هوية الأمة والاعتزاز بقيمتها من خلال نشر الأبحاث المحكمة التي تسهم بتطوير المجتمع وتقدمه.
- ٣- تلبية حاجة الباحثين محلياً وإقليمياً وعالمياً للنشر في مجال الدراسات القرآنية.



مجلة "تبیان" للدراسات القرآنية

المشرف العام

د. ظافر بن سعد بن سعيد الشهري
رئيس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

رئيس هيئة التحرير

أ.د./ بندرين سليم الشراري
الأستاذ في قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أعضاء هيئة التحرير

- أ.د./ حبيب الله صالح حبيب الله السلي
الأستاذ في قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى
 - أ.د./ سعد بن مبارك بن سعد الدوسري
الأستاذ في قسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة
جامعة القصيم
 - أ.د./ عمر بن عبد العزيز بن عبد المحسن الدهيشي
الأستاذ بقسم الدراسات القرآنية، بكلية التربية
جامعة الملك سعود
 - أ.د. ناصر بن سعود بن حمود القثامي
الأستاذ بكلية الشريعة والأنظمة، عميد كلية الشريعة والأنظمة
جامعة الطائف
 - أ.د./ عبد الحكيم بن عبد الله القاسم
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية، بكلية التربية
جامعة الملك سعود
 - أ.د./ إيمان بنت عبد الله العمودي
الأستاذ في قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- مدير التحرير
د/ مي بنت عبد الله بن محمد الهدب
الأستاذ المشارك في قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- أمين التحرير
د. إبراهيم بن عباس بن ناصر الشغدري

الهيئة الاستشارية

- أ.د/ عبد الله عبد الرحمن الشثري
الأستاذ في قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- أ.د/ إبراهيم سعيد الدوسري
الأستاذ في قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. سابقاً
- أ.د/ فهد بن سليمان الفهيد
الأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

شروط وإجراءات النشر

في مجلة (تبيان) للدراسات القرآنية

المواصفات العلمية والمنهجية:

- الأمانة العلمية.
- الأصالة والابتكار.
- سلامة الاتجاه.
- سلامة منهج البحث.
- مراعاة أصول البحث العلمي في الاقتباس والتوثيق، وسلامة اللغة، والإملاء، والطباعة.
- كتابة مقدمة تحتوي على: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطة البحث، والدراسات السابقة - إن وجدت - وإضافته العلمية علمياً).
- تقسيم متن البحث إلى فصول ومباحث ومطالب، حسب ما يناسب طبيعة البحث وموضوعه ومحتواه.
- كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم (النتائج) و(التوصيات).
- كتابة قائمة بمراجع البحث، وفق المواصفات الفنية المشار إليها لاحقاً.

شروط تسليم البحث:

- ألا يكون البحث قد سبق نشره.
- ألا يكون مستقلاً من بحث أو رسالة نال بها الباحث درجة علمية، وفي حال كان كذلك يجب على الباحث أن يشير إلى ذلك، وأن لا يكون سبق نشره، لتتظن هيئة التحرير مدى الفائدة العلمية من نشره.
- ألا يزيد عدد الصفحات عن ٥٠ صفحة - كاملاً مع الملحقات - بعد التقيد بالمواصفات الفنية لطباعة البحث من حيث نوع الخط، وحجمه، والمسافات، والهوامش.
- رفع البحث عبر البوابة الإلكترونية للمجلة نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (Word)، ونسخة أخرى بصيغة (BDF) بدون بيانات الباحث.

مرفقات البحث عند تسليمه:

- رفع ملف يشتمل على عنوان البحث والسيرة الذاتية.
- رفع ملف ملخص البحث باللغة العربية، لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (عنوان البحث، اسم الباحث ورتبته العلمية، موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج، وأهم التوصيات). مع كلمات دالة (المفتاحية) معبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (٦) كلمات.
- رفع ملف ترجمة الملخص وعنوان الموضوع واسم الباحث ورتبته، والكلمات الدالة إلى اللغة الإنجليزية، ويجب أن يعتمد الملخص المترجم من قبل مركز ترجمة متخصص.

إجراءات التحكيم:

- يتم التحكيم بسرية في جميع الأطراف حيث يعرض البحث على هيئة التحرير بدون اسم الباحث، كما يجب اسم الباحث عن المحكمين، ويجب اسم المحكمين عن الباحث.
- تنظر هيئة التحرير في مدى تحقيق البحث لشروط النشر، فإن كان مطابقاً للشروط حول للتحكيم.

معيار التقييم	الدرجة التامة	الدرجة الفعلية	جوانب الضعف
قيمة الموضوع العلمية	٢٥		
جدة الموضوع والإضافة العلمية	٢٥		
سلامة منهجية البحث	٢٥		
شخصية الباحث وحسن معالجته للموضوع	٢٥		
المجموع	١٠٠		

- تؤخذ النتيجة بمتوسط درجات أعضاء هيئة التحرير.
- يجتاز البحث القبول الأولي للعرض على المحكمين إذا تجاوز ٦٠٪.
- تُحكّم البحوث من قبل محكمين اثنين على الأقل، برتبة علمية تساوي أو تزيد عن الباحث.
- تُحكّم البحوث وفق المعايير التالية:

معيّار التقييم	الدرجة التامة	الدرجة الفعلية	جوانب الضعف
العنوان: جودة الصياغة، مطابقة العنوان للمضمون	٥		
ملحقات البحث: ملخص، مقدمة، خاتمة، توصيات، قائمة مراجع. مع توفر العناصر الأساسية لكل منها.	٥		
الدراسات السابقة: وافية، وضوح العلاقة بالبحث، الإضافة العلمية محدد	٥		
اللغة: النحو، الإملاء، الطباعة	٥		
المنهجية: الوضوح، السلامة، الالتزام، دقة الخطة، سلامة التوزيع	١٠		
الأسلوب: الجزالة، الإيجاز، الوضوح، الترابط	٢٠		
المضمون العلمي: المطابقة للعنوان والأهداف، السلامة العلمية، القوة، الإضافة العلمية ظاهرة وقيمة.	٢٠		
الإضافة العلمية: الأصالة، التجديد، الأهمية.	١٥		
المصادر: الأصالة، الحدّثة، التنوع، الشمول	٥		
النتائج: مبنية على الموضوع، الشمول، الدقة	٥		
التوصيات: منبثقة عن الموضوع، الواقعية، الشمول	٥		
النتيجة	١٠٠		

- قرار التحكيم يعتمد على متوسط درجات المحكمين ويتضمن الاحتمالات التالية:
 - في حال اجتياز البحث درجة ٩٠٪ يعتبر البحث مقبولاً للنشر على حاله.
 - يحتاج لتعديل في حال حصول البحث على درجة ما بين ٦٠ - ٨٩٪.
 - مرفوض في حال حصول البحث على درجة أقل من ٦٠٪.
- في حال الحاجة للتعديل يعاد البحث مع التعديلات المطلوبة للباحث، ويقوم هو بدوره بالتعديل وإن بقي على رأيه يرد على ملاحظة المحكم بما يوضحه ويقويه.
- بعد أن يجري الباحث التعديل يعاد البحث للمحكم للحكم النهائي، ويتضمن الحكم أحد احتمالين:
 - مقبول للنشر في حال حصوله على ٩٠٪ فما فوق.
 - مرفوض في حال حصوله على ٨٩٪ فما دون.
- شروط النشر:
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كافة حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة، وللمجلة الحق في نشر البحث على موقع الجمعية وغيره

- من أوعية النشر الإلكتروني.
- ينشر البحث إلكترونياً في موقع المجلة وفي المجلة نفسها حسب أولوية النشر، وهذه تعتمد على تاريخ قبول البحث، واعتبارات تحددها هيئة التحرير مثل تنوع الأبحاث في العدد الواحد.
- في حال قبول البحث للنشر يرسل للباحث قبول النشر، وعند رفض البحث للنشر يرسل له اعتذار عن النشر.
- يلزم الباحث بدفع تكاليف التقييم في الحالات التالية:
 - إذا ثبت عدم صدق الإقرار.
 - إذا أخل الباحث بالتعهد.
 - إذا سحب الباحث بحثه بعد التقييم.
 - إذا لم يلتزم بتسليم البحث بصيغته النهائية وفق شروط النشر المعتمدة في المجلة.
- يلتزم الباحث عند الموافقة على نشره بتقديمه بالصيغة النهائية المشار إليها في المواصفات الفنية المعتمدة.

المواصفات الفنية للبحث:

- يستخدم خط (Traditional Arabic) للغة العربية بحجم (١٨) أبيض للتمن وأسود للعناوين، وبحجم (١٤) أبيض للحاشية والمخلص.
- يستخدم خط (Times New Roman) للغة الإنجليزية بحجم (١١) أبيض للتمن وأسود للعناوين، وبحجم (١٠) أبيض للحاشية والمخلص.
- عدد صفحات البحث (٥٠) صفحة (A٤).
- تترك مسافة بداية كل فقرة لا تزيد على ١ سم.
- المسافة بين السطور مفرد.
- الهوامش الصفحة من الأعلى والأسفل واليسار ٢,٥ سم ومن اليمين ٣,٥ سم.
- الآيات القرآنية تكتب وفق المصحف الإلكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بحجم ١٤ بلون عادي (غير مسود).

طريقة التوثيق

توثيق الآيات:

- توثق الآيات في المتن عقب النص القرآني مباشرة بذكر السورة متبوعة بنقطتين ثم رقم الآية داخل حاصرتين، هكذا: [البقرة: ٢٥٥].

توثيق النصوص:

- يلحق النص المراد توثيقه داخل المتن برقم صغير علوي بعد علامة الترقيم.
- يربط بحاشية سفلية أسفل الصفحة بترقيم مستقل لكل صفحة، وتضبط الحواشي ألياً لا يدوياً.

أولاً: عند ورود المصدر أول مرة وكذلك في قائمة المراجع في نهاية البحث.

عنوان الكتاب متبوعاً بفاصلة، اسم المؤلف

مثال:

الصحاح، الجوهرى (٤٦/٢).

ثانياً: إذا ورد المرجع مرة ثانية

عنوان الكتاب متبوعاً بفاصلة، اسم العائلة متبوعاً بفاصلة، ثم الجزء والصفحة متبوعة بنقطة.

مثال: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهرى (٤٦/٢).

- توثيق الحديث النبوية: تتبع ذات الخطوات السابقة، ويضاف رقم الحديث، والحكم عليه.

- توثيق بحث في مجلة: يضاف لما سبق عنوان البحث بعد اسم المجلة بخط غامق، ثم رقم العدد.



**جميع المراسلات وطلبات الاشتراك باسم: رئيس هيئة التحرير
على النحو التالي:**

المملكة العربية السعودية - الرياض

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين، والدعوة - الجمعية العلمية
السعودية للقرآن الكريم وعلومه- مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

موقع المجلة

<https://imamjournals.org/index.php/tebian>

البريد الإلكتروني:

quranmag@gmail.com

تويتر: <https://twitter.com/quranmag>

هاتف المجلة: ٠٥ ١١٢٥٨٢٧ (+٩٦٦)

هاتف وفاكس الجمعية: ٠٥ ١١٢٥٨٢٦٩٥ (+٩٦٦) - ٠٥٣٥٩٧٢٤٢٩

موقع الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه (تبيان)

<https://units.imamu.edu.sa/assoc/moss/Associations/Tibyan/Pages/default.aspx>

م	العنوان	الصفحة
	افتتاحية العدد: كلمة رئيس هيئة تحرير المجلة: أ.د. بندر بن سليم الشراي	١٥
	فهرس بحوث العدد: (٥٦): (ج ١)	
١	القراءاتُ القرآنيَّةُ في كتابِ البُسْتَانِ في إعرابِ مُشكَلَاتِ القُرْآنِ: دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى سُورَةِ الأنْبِيَاءِ د. أمل عبد الكريم محمَّد نياز التُّركستاني الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية	١٩
٢	الوقف المرجح من حيث اللفظ والمعنى في الفواصل المختلف في عدها وتعلقها النحوي د. دعاء بنت زهير بن عبد الرحيم سندي أستاذ القراءات القرآنية المشارك بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية	٥٨
٣	رسالة في بيان حكم الشاذ من المتواتر للشَّهاب الخفَّاجي (ت ١٠٦٩ هـ): دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ د. بشري صامل صويمل السلمي الأستاذ المساعد بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية	١١٨
٤	سمات القيادة لنوح عليه السلام في ضوء القرآن الكريم: دراسة تحليلية د. عمر بن مسلم بن مسلم الأحمدي الأستاذ المشارك بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية بالكلية الجامعية بالقنفذة بجامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية	١٥٦
٥	أقوال الإمام عبد الله بن كثير المكي المقرئ في التفسير: جمعاً ودراسة د. نواف معيض جمعان الحارثي الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية أصول الدين والدعوة بجامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية	١٩٣

٢٤٩

٦ تحقيق القول في مقصد سورة الطور

د. نجلاء بنت سليم الصاعدي
الأستاذ المساعد بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، المملكة العربية
السعودية

٢٨٩

٧ اللؤلؤ المنثور في بعض ما يتعلق بالرسم المأثور لأبي حفص عمر بن عبد الله
الفاسي (ت: ١١٨٨ هـ) من أول المخطوط إلى نهاية المسألة الثالثة: دراسة
وتحقيقاً

د. عبد الهادي محمد بن مريغان الرويتي، الأستاذ المشارك بقسم الدراسات
القرآنية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة
العربية السعودية

٣٦٧

ملخص الأبحاث باللغة الإنجليزية

مقدمة العدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب، والصلاة والسلام
الأتمان الأكملان على نبينا محمد الذي كان خلقه القرآن، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

فيسعد مجلة "تبيان للدراسات القرآنية" أن تضع بين يدي الباحثين والمختصين
الجزء الأول من عددها السادس والخمسين، مواصلةً مسيرتها الراسخة في خدمة كتاب
الله تعالى وعلومه، و متمسكةً بمعايير الأصالة والأكاديمية الرصينة التي تفتح آفاقاً
متجددة لإثراء الأبحاث القرآنية.

يأتي هذا العدد حافلاً بنتاج علمي متميز ونوعي، تولى تقديمه ثلة من الباحثين
والباحثات الأفاضل، حيث تنوعت دراساتهم لتغطي مجالات دقيقة وشاملة؛ شملت
القراءات، والإعراب، والوقف والابتداء، والتفسير والتحقيق العلمي لأهمّ المسائل
والرسائل القرآنية، إلى جانب الدراسات التحليلية والموضوعية. وقد حرصت المجلة في هذا
العدد على تقديم مقاربات رصينة تجمع بين أصالة المنهج ومعاصرة الطرح.

وإن هيئة التحرير وهي تقدم هذا العدد المبارك، لتقدم جزيل الشكر والامتنان لكافة
الباحثين والباحثات الذين وثقوا في "تبيان" لتكون منبراً لنشر نتاجهم العلمي، والشكر
موصول لأصحاب الفضيلة والسعادة من أعضاء الهيئة الاستشارية ولجان التحكيم،
الذين أسهموا بملحوظاتهم السديدة في الحفاظ على المستوى العلمي والريادي للمجلة.

ختاماً، نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا جميعاً لخدمة كتابه الكريم، وأن يجعل
هذه الأعمال نافعة لطلبة العلم، مقبولة عنده، وزاداً معرفياً يُنتفع به.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أ.د. بندر بن سليم الشراري

رئيس هيئة تحرير مجلة تبيان للدراسات القرآنية
أستاذ القرآن وعلومه في كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



البحوث



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه



القراءات القرآنية في كتاب البُستان في إعراب مُشكلات القرآن دراسة تطبيقيّة على سورة الأنبياء

إعداد

د. أمل عبد الكريم محمّد نياز التُّركستاني
الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية الدّعوة وأصول الدّين
جامعة أمّ القري، المملكة العربية السعودية
aaturkistani@uqu.edu.sa

Quranic Readings in the Book of Al-Bustan fi l'rab Mushkilat al-Qur'an: An Applied Study on Surat Al-Anbiya

Dr. Amal Abdul Karim Muhammad Niyaz Al-Turkistani, Associate Professor,
Department of Qira'at (Quranic Readings), College of Da'wa and Usul al-Din,
Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث الموسوم بـ: (القراءات القرآنية في كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن - دراسة تطبيقية على سورة الأنبياء) منهج الإمام أبي العباس أحمد بن أبي بكر الجبلي في توجيه القراءات القرآنية في كتابه: (البستان في إعراب مشكلات القرآن)، عبر دراسة تطبيقية للقراءات الواردة في سورة الأنبياء، بهدف بيان طريقته في التعامل مع اختلاف الألفاظ الإقرائية وأثره في توجيه الدلالة. اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على جمع القراءات الواردة في سورة الأنبياء، ثم تحليلها وبيان توجيهها وأثرها في دلالة معاني الآيات وفق ما درج عليه العلماء.

أظهرت النتائج أن الجبلي يبدأ غالباً بإثبات القراءة ونسبتها، ثم يوجهها توجيهاً مختصراً، كما اتضح أنه لا يركز على الترجيح بين الأوجه، بل يعرض ما يحقق بيان المعنى ويقرب فهم السياق، مما يجعل عمله أقرب إلى التقرير اللغوي النحوي منه إلى التحقيق الخلافي. وبرز في الأمثلة أن اختلاف بنية الكلمة أو موقعها الإعرابي قد يوسع المعنى دون أن يغير أصل الدلالة، وتوصي الدراسة بتوسيع الجهود في جمع توجيهات كتاب البستان في بقية السور، ومقارنتها بأقوال علماء التوجيه، واستثمار اختلاف القراءات في تعزيز البيان الدلالي للنص القرآني. الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، البستان، إعراب، سورة الأنبياء.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه الكريم مُعجزًا بلفظه، بديعًا بنظمه، مُتنوعًا في وجوه قراءاته، فكان اختلافُ القراءات فيه رحمةً وثناءً واتساعًا في المعاني والدلالات، وصلى الله وسلّم على خير من قرأ القرآن وبلغ عن ربّه، سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فلقد كان للعلماء عنايةً بالغةً بالقراءات القرآنية، وبخاصّةٍ في توجيهها وإعرابها، لما لذلك من أثرٍ في بيان المعنى وإيضاح المراد، ومن أبرز ما كُتب من مؤلّفاتٍ في هذا الباب كتبٌ معاني القرآن وإعرابه وتوجيه القراءات، التي ربطت بين علوم العربية وعلوم التفسير والقراءات، ومن بين تلك المصنّفات التي تناولت الإعراب والتوجيه برز كتاب: "البُستان في إعراب مُشكلات القرآن" لأبي العباس الإمام أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبليّ، المعروف بابن الأحنف اليمينيّ (ت ٧١٧هـ)، وهو كتابٌ يجمع بين العناية بالجانب النحويّ والتفسير اللغويّ، وعرض القراءات وتوجيهها، وقد أحببتُ أن أساهم بهذا البحث الموسوم بـ: "القراءات القرآنية في كتاب البُستان في إعراب مشكلات القرآن - دراسة تطبيقية على سورة الأنبياء -"، وذلك لما يميّز به هذا الكتاب من جمع بين علوم العربية والقراءات، وكونه لم يحظَ - في حدود ما أطلعتُ عليه - بدراسةٍ مستقلةٍ متخصصةٍ تُظهرُ منهج المؤلف في القراءات القرآنية من خلال نماذج قرآنية محدّدة.

ومن هنا تتضح أهميّة هذا البحث وأسباب اختياره في جوانب عدّة، من أبرزها:

١. أنه يُسلطُ الضوء على جانبٍ تطبيقيّ من كتاب البُستان، من خلال دراسة القراءات في سورة الأنبياء، وهو مجالٌ لم يحظَ بدراسةٍ مستقلةٍ وافية.
٢. الكشف عن منهج ابن الأحنف الجبليّ في التوجيه النحويّ للقراءات.
٣. الإسهام في إبراز جهود علماء اليمن في خدمة القراءات والتفسير، وهو جانبٌ بحاجةٍ إلى مزيدٍ من العناية.
٤. ربطُ القراءات بالجانب النحويّ، بما يُعمّقُ الفهم للمعنى القرآنيّ، ويُظهر ثراء العربية وقدرتها على بيان المعاني المتعدّدة.

أهدافُ البحث:

١. تحليلُ منهج المؤلف في عرض القراءات الواردة في سورة الأنبياء.
٢. دراسةُ أصول توجيه القراءات التي اعتمدها عليها المؤلف في كتابه.

٣. بيان أثر هذه القراءات وتوجيهها في معنى الآية.

الدِّراساتُ السَّابقة:

لم يحظَ كتاب البُستان في إعرابِ مشكلاتِ القرآن بعنايةٍ واسعةٍ في الدِّراساتِ العلميّةِ المعاصرة، وأبرز ما وُجد من دراساتٍ ما يلي:

١. دراسةُ المحقِّقِ د. أحمد بن محمَّد الجندبيّ، حيث قام بتحقيق كتاب البُستان في رسالته التي نال بها درجة الدكتوراه في اللُّغويّات من كليّة اللُّغة العربيّة بجامعة الأزهر عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ونشره بواسطة مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميّة، الرِّياض، الطّبعة الأولى ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م. وقد صدّر الجندبيّ في القسم الأوّل من تحقيقه دراسةً وافيةً تناول فيها المؤلِّفَ وكتابه ومنهجه، ثم خصّص القسم الثاني لتحقيق نصّ الكتاب ابتداءً من سورة الأنبياء، إذ لم يصل إلينا الكتاب كاملاً. وتعدّ هذه الدِّراسة الأساس في إحياء الكتاب وإخراجه للباحثين. وتميّز د. أحمد الجندبي بعنايةٍ دقيقةٍ في تحليل منهج المؤلِّف، وبيان موقفه من السَّماع والقياس والإجماع، مع إبرازه لمذهب ابن الأحنف النَّحويّ، سواءً في بيان المصطلحات التي اعتمدها أو العلل التي احتجَّ بها، أو في دراسته لموقفه بين المدرسة البصريّة والكوفيّة. وقد عالج هذه القضايا بموضوعيّة وحياديّة علميّة تكشف عن تضلُّعه في تخصُّصه وعمق خبرته.

٢. الأحنف اليمينيّ وكتابه البُستان في إعرابِ مشكلاتِ القرآن بين التَّجديد والتَّقديد، لعليّ بن سليمان البارقيّ، وهو بحثٌ منشورٌ بالمجلّة العربيّة للعلوم ونشر الأبحاث، فلسطين، غزّة، المجلّد الثالث، العدد ٧، عام ٢٠١٩م. وقد هدف هذا البحث إلى إلقاء الضُّوء على ابن الأحنف اليمينيّ وجهوده العلميّة والنَّحويّة والتَّصنيفيّة، وكذلك إلى إعطاء القارئ لمحةً عن جهود علماء اليمن النَّحويّة في تلك الفترة، والمرحلة التي وصل إليها الدِّرس النَّحويّ في ذلك العصر، وقد جاء هذا البحث عامّاً لم يتناول جانبَ القراءات بالتَّفصيل.

بناءً على ما سبق، ولغياب الأبحاث التي تتناول القراءات القرآنيّة في كتاب البستان بالدِّراسة؛ حيث لم أقف - حسب إطلاعي - على دراسةٍ مستقلّةٍ خصّصت بحثها للقراءات في البُستان، أو ركّزت على منهجه في التَّوجيه النَّحويّ من خلال سورةٍ بعينها، ممّا يجعل هذا البحث إضافةً جديدةً في مجاله، إذ يجمع بين جانبِ القراءات والتَّوجيه النَّحويّ بصورةٍ تطبيقيّةٍ مركّزة، فيكون باكورة الأبحاث في هذا الباب، خاصّةً مع غزارة المادّة العلميّة فيه وأهمّيّتها، وكثرة استشهاد

المؤلف بالقراءات، كما بيّن ذلك الجندي في نتائج دراسته: (أنّ الجبليّ اهتمّ بالقراءات اهتمامًا بالغًا، سواءً منها الصّحيحة والشّاذّة، فزادت القراءات التي أوردها في كتابه على ثمانمائة قراءة بين صحيحة وشاذّة، وقد كان في معظم المواضع يذكر القراءة ومن قرأ بها باستثناء بعض المواضع التي كان يذكر فيها القراءة دون ذكر من قرأ بها)^(١).

إشكالية البحث:

تتمثّل مشكلة هذا البحث في أنّ كتاب البُستان في إعراب مشكلات القرآن - على ما يزخر به من مادّة قرائيّة غزيرة تجاوزت ثمانمائة قراءة - لم يحظَ بدراسةٍ متخصصةٍ تكشف عن منهج مؤلّفه في توجيه القراءات القرآنيّة، ولاسيما في سورة محدّدة يمكن الوقوف عندها وقوفًا تطبيقيًا. ومن هنا يطرح البحث سؤاله الرئيس: ما منهج ابن الأحنف في عرض القراءات وتوجيهها في كتابه البُستان، وكيف تجلّى ذلك من خلال سورة الأنبياء؟

ويتفرّع عن هذا السؤال الرئيس جملة من الأسئلة الفرعيّة، منها:

١. ما هي القراءات التي أوردها ابن الأحنف في سورة الأنبياء؟
٢. كيف عرض هذه القراءات ونسبها إلى قرائها؟
٣. ما الأسس التي اعتمد عليها في توجيهها؟
٤. ما أثر هذا التوجيه في توضيح المعنى التفسيري للنصّ القرآنيّ؟

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائيّ التحليليّ، وذلك من خلال:

- ١- استقراء مواضع القراءات في سورة الأنبياء من كتاب البُستان.
- ٢- توثيق هذه القراءات بنسبتها إلى قرائها، مع بيان نوع القراءة من حيث التواتر والشذوذ.
- ٣- تحليل طريقة المؤلّف في عرض القراءات وتوجيهها.
- ٤- بيان الأثر الذي أحدثته في معنى الآية وتفسيرها.

(١) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، أحمد بن أبي بكر بن عمر (ت ٧١٧هـ)، تحقيق: د. أحمد بن محمد الجندي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، (١/١٥٨).

خطّة البحث:

يتكوّن البحث من مقدّمة ومبحثين وخاتمة، على ما يأتي:

• **المقدّمة:** وتشمل أهميّة الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراستات السابقة، ومنهج البحث وخطّته.

• **المبحث الأوّل:** التعرّف بآبن الأحنف اليمينيّ، وفيه مطالب:

المطلب الأوّل: اسمه ونسبه ومولده.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مكانته العلميّة ومؤلفاته.

المطلب الرابع: وفاته.

• **المبحث الثاني:** الدراسة التطبيقية للقراءات القرآنية في سورة الأنبياء.

• **الخاتمة:** وفيها أهمّ النتائج والتوصيات.

هذا والله أسأل أن يوفّقني لإتمام هذا البحث على الوجه الأمثل، وأن يتقبّله منّي خالصاً

لوجهه الكريم.



المبحث الأول: التعريف بابن الأحنف اليميني

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده:

هو أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي الخير بن أبي الهيثم الجبلي^(١).
قال بهاء الدين الجندي اليميني (ت ٧٣٢هـ): (عرف بابن الأحنف؛ الحنف^(٢) كان
بوالده)^(٣)، ومثله قال الخزرجي^(٤) (ت ٨١٢هـ)، وكذلك أبو محمد الطيب باخرمة^(٥)
(ت ٩٤٧هـ).

(١) تُنظر ترجمته في: السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجندي، محمد بن يوسف بهاء الدين اليميني (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأكوخ الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٥م، (١٧٧/٢)، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، للزبيدي، أبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي (ت ٨١٢هـ)، تحقيق: محمد بسيوني عسل ومحمد بن علي الأكوخ، مركز الدراسات والبحوث اليميني، صنعاء، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، (٣٤٦/١)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسبوي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان/صيدا، (٢٩٩/١) ترجمة رقم (٥٤٩)، وطبقات المفسرين، للدأودي، محمد بن علي (ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (٣٤/١) ترجمة رقم (٣٢)، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لبخرمة، أبي محمد الطيب بن عبد الله (ت ٩٤٧هـ)، تحقيق: جمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج، جدة، ط ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، (٩٥/٦) ترجمة (٣٧٣١)، وهديّة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، للبغدادي، إسماعيل باشا الباباني (ت ١٣٣٩هـ)، طبعة وكالة المعارف بإسطنبول، ط ١، ١٩٥١م، (١٠٤/١)، والأعلام، للزركلي، خير الدين بن محمود (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م، (١٠٤/١)، ومعجم المؤلفين، لكحّالة، عمر رضا (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثني، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٧٧/١)، وقسم الدراسة في كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبلي، (١٧/١).

(٢) الحنف: الحنف في القدمين إقبال كل واحدة منهما على الأخرى بإبهامها. يُنظر: لسان العرب، لابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، تحقيق: اليازجي وجماعة من المحققين، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، (٥٦/٩) مادة: (حنف).

(٣) السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجندي، (١٧٧/٢).

(٤) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، للزبيدي، (٣٤٦/١).

(٥) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لبخرمة، (٩٥/٦) ترجمة (٣٧٣١).

وقال السيوطي (ت ٩١١هـ): (المعروف بالأحنف)^(١)، ويمثله قال الداوودي (ت ٩٤٥هـ)^(٢).

وقال الزركلي (ت ١٣٩٦هـ): (ابن الأحنف)^(٣)، ويمثله قال عمر رضا كحالة^(٤) (ت ١٤٠٨هـ)، وهو تصحيف.

قال محقق كتاب البستان د. أحمد الجندي: (ولعل قول الجندي وهو تلميذ الجبلي وأقدم من ترجموا له يكون أقرب إلى الصواب في أنه: ابن الأحنف؛ لأنه ذكر العلة في هذا اللقب، وهي قوله: "لحنف كان بوالده")^(٥).

ولد سنة ٦٤١هـ كما أشارت بذلك المصادر التي وردت بها ترجمته، وعاش معظم حياته بمدينة جبلة^(٦) باليمن ونسب إليها، ولعله ولد بها كذلك، ولم يغادرها إلا للتدريس في مدينة تعز^(٧)، ثم عاد إلى جبلة مرة أخرى ودرّس بها إلى أن توفي.

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، (٢٩٩/١) ترجمة رقم (٥٤٩).

(٢) طبقات المفسرين، للداودي، (٣٤/١) ترجمة رقم (٣٢).

(٣) الأعلام، للزركلي، (١٠٤/١).

(٤) معجم المؤلفين، لكحالة، (١٧٧/١).

(٥) قسم الدراسة في كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبلي، (١٩/١).

(٦) مدينة جبلة: ويقال ذي جبلة، وهي مدينة باليمن تحت جبل صبر، وتسمى ذات التهرين، لوقوعها بين نهرين جارين في الصيف والشتاء، وهي من أحسن مدن اليمن وأزهرها وأطيبها، وكان أول من اختطها عبد الله بن محمد الصليحي عام ٤٥٨هـ، وسماها جبلة باسم يهودي كان يبيع الفخار في الموقع الذي بنيت عليه، وهي معروفة باسمها هذا إلى يومنا هذا تابعة لمحافظة إب. يُنظر: معجم البلدان، للحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م، (١٠٦/٢).

(٧) تعز: بالفتح ثم الكسر والرّاي مشددة، قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات، معروفة باسمها هذا إلى اليوم، تقع في المرتفعات الجنوبية، وهي العاصمة الثقافية لليمن. يُنظر: معجم البلدان، للحموي، (٣٤/٢).

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

كان رحمه الله فقيهاً عارفاً ماهراً، أخذ الفقه عن فقهاء جبلة حيث نشأ، وكانت عاصمةً مزدهرةً بالعلم والمدارس الشرعية في تلك الفترة، إلا أن الذي نصت كتب التراجم بذكره خاصة^(١)، هو:

الشيخ أبو الفضل عباس بن منصور البرهبي السكسكي الشافعي^(٢)؛ ولعل ذلك لكثرة ملازمته له. وقد كان الشيخ أبو الفضل فقيهاً كبيراً، عالماً عاملاً، محققاً مدققاً في الأصول والفروع، ورعاً تقياً، درس بالجبلة بالمدرسة الزائية^(٣)، ثم بالمدرسة النجمية^(٤)، وولي القضاء في تعز، وقد انتفع به خلقٌ كثيرون من جبلة وخارجها، من مؤلفاته: "البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان"، ولد سنة ٦١٠ هـ تقريباً، وتوفي سنة ٦٨٣ هـ، عاش حياته بين التدريس والفتوى وخدمة طلاب العلم إلى حين وفاته رحمه الله.

أمّا تلاميذه فهم أكثر بحكم طيلة عمره في التدريس، إلا أنه لم يذكر في كتب التراجم غير اثنين هما:

- أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي اليميني السكسكي الكندي القاضي بهاء الدين^(٥)، صاحب كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك، حيث صرح بذلك

(١) يُنظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجندي، (١٧٧/٢)، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، للزبيدي، (٣٤٦/١).

(٢) تُنظر ترجمته في: السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجندي، (١٧٣/٢)، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لابخرمة، (٤٠٥/٥) ترجمة (٣٢٩٨)، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، للبغدادي، (٤٣٧/١)، والأعلام، للزركلي، (٢٦٨/٣)، ومعجم المؤلفين، لكحالة، (٦٥/٥)، والمدارس الإسلامية في اليمن، للأكوع، إسماعيل بن علي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، (ص ٧٥-٧٦).

(٣) المدرسة الزائية: وتسمى مدرسة الزات، بنتها زات دارها إحدى وصفات الدار النجمي، فسميت الزائية نسبةً إليها، وهي ما تزال عامرة، وتقع في حارة المحكمة. يُنظر: المدارس الإسلامية في اليمن، للأكوع، (ص ٧٥).

(٤) المدرسة النجمية: في ذي جبلة، ما تزال معروفة بهذا الاسم، ولعلها خربت ولم يبق منها إلا المسجد الملحق بها الذي بنته الدار النجمي بنت علي بن رسول، وهي أخت الملك المنصور عمر بن علي بن رسول، وقد سمت المدرسة التي أنشأها باسم زوجها الأمير نجم الدين بن أبي بكر بن زكريا. يُنظر: المدارس الإسلامية في اليمن، للأكوع، (ص ٦٧).

(٥) تُنظر ترجمته في: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، للبغدادي، (٥٥٦/٢)، والأعلام، للزركلي، (١٥١/٧)، ومعجم المؤلفين، لكحالة، (١٤١/١٢)، والمدارس الإسلامية في اليمن، للأكوع، (ص ٣٦).

في كتابه، فوصفه بكونه شيخه، وقال: (قدمت جبلة سنة إحدى وسبعمئة فوجدته يدرّس بالشرقية^(١) فقرأت عليه بعض مصنفاته وأجازني بقيتها)^(٢)، كان فقيهاً فاضلاً مفتياً، عارفاً، مشتغلاً بفنون العلم، لم يُعرف تاريخ ولادته، واختلف المؤرّخون في تاريخ وفاته ما بين عام ٧٢٣هـ إلى عام ٧٣٤هـ.

– أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عمر الجبلي^(٣)، وهو أخ ابن أبي الأحنف، كان تقياً ورعاً، زاهداً، ذا معرفة شافية، وفضلٍ نافع، درّس بالمدرسة الشرفيّة، وتوفيّ عام ٧٢٠هـ.
المطلب الثالث: مكانته العلميّة ومؤلفاته:

كان الإمام أبو العباس فقيهاً بارعاً، قضى حياته في العلم والتّعليم، فقد أخذ العلم وتفقه على شيوخ جبلة، ثمّ تصدر للتّعليم وتنقل بين المدارس العلميّة في اليمن، فانتفع به خلقٌ كثيرٌ. قال عنه تلميذه القاضي بهاء الدّين الجنديّ: (له مصنّفاتٌ مفيدةٌ في التّفسير واللّغة والحديث، قدمت جبلة سنة إحدى وسبعمئة، فوجدته يدرّس بالشرقية، فقرأت عليه بعض مصنّفاتِه، وأجازني بقيتها، ثمّ انتقل إلى تعزّ، فدرّس بمدرسة الدّار الجديد^(٤) بمغربة تعزّ، ثمّ انتقل عنها إلى المدرسة المؤيّدية^(٥) فدرّس بها مدّة وانتفع به جماعة من أهل تعزّ، ثمّ عاد إلى بلده فلم يزل بها حتّى توفّي^(٦)).

(١) المدرسة الشرفيّة: بنتها الدّار النّجمي - كذلك-، وسمّتها الشرفيّة نسبةً إلى أخيها الأمير شرف الدين موسى بن عليّ بن رسول، وألحق بها مسجدٌ صغيرٌ عند مدخلها كان يدرّس فيه البخاري ومسلم. يُنظر: المدارس الإسلاميّة في اليمن، للأكوع، (ص ٧٢).

(٢) (١٧٧/٢).

(٣) يُنظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجنديّ، (١٧٨/٢)، والعقود اللؤلؤيّة في تاريخ الدّولة الرّسوليّة، للزبيديّ، (٤٣٥/١)، والمدارس الإسلاميّة في اليمن، للأكوع، (ص ٧٥).

(٤) مدرسة الدّار الجديدة: تقع في مغربة تعزّ، وتسمّى المدرسة الجديدة، ومدرسة الحميرا، والمدرسة السّابقيّة، ابنتها الحرّة مريم بنت الشّيخ الشّمس ابن العفيف. يُنظر: المدارس الإسلاميّة في اليمن، للأكوع، (ص ١٦٤).

(٥) المدرسة المؤيّدية: بناها الملك المؤيّد داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن عليّ بن رسول بجانب القماطين بمغرب تعزّ عام ٦٧٢هـ، وهي المدرسة المؤيّدية الكبرى. يُنظر: الأعلام، للزركليّ، (٣٣٦/٢)، ومدرسة سلامة (المؤيدية) في تعزّ (أنموذج لأوقاف المرأة في العصر الرسولي) من خلال الوقفية الغسانية، لسيف الدّين، عبد الحكيم عبد الحق، وهو بحث منشور بجوليّة كليّة الآداب، مجلة الحكمة، جامعة تعزّ، العدد الأول، (١٩٦-٢١٥)، ٢٢ مايو ٢٠١١م، (ص ١٩٨).

(٦) السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجنديّ، (١٧٧/٢).

ووصفه الخرجي بقوله: (الفقيه البارِع له مصنّفات مفيدة في التفسير واللغة والحديث، وكان عارفاً حافظاً نقلاً للمذهب)^(١).

ومن يطّلع على كتابه البستان يرى التمكن العلمي للمؤلف رحمته الله في التفسير واللغة والتوجيه.

المطلب الرابع: وفاته:

توفي لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة بحبله^(٢).



(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، للزبيدي، (٣٤٦/١).

(٢) يُنظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجندي، (١٧٧/٢)، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، للزبيدي، (٣٤٦/١).

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية للقراءات القرآنية في سورة الأنبياء.

١- قال تعالى: ﴿أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾ [٣٠].

قال الجبلي: (قوله تعالى: ﴿أولم ير الذين كفروا﴾ قرأ ابن كثير: ﴿ألم ير﴾ بغير واو، والمعنى: أولم يعلم الذين كفروا ﴿أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما﴾^(١).
القراءات الواردة:

ورد في الشاهد قراءتان متواترتان، الأولى: قراءة الجمهور: ﴿أولم ير﴾ بإضافة الواو بعد الهمزة، والثانية: قراءة ابن كثير: ﴿ألم ير﴾ بغير واو.^(٢)

الدراسة والتحليل:

بدأ المؤلف ﷺ بذكر الشاهد المراد ببيان معناه، ثم ذكر في مستهل ذلك القراءة الواردة فيه المغايرة لقراءة الجمهور، مع نسبتها إلى قارئها، وضبط القراءة لفظاً ونصاً، ولم يعلق على توجيهها أو رسمها أو يبين حكمها.

وقراءة ابن كثير موافقة لمصاحف أهل مكة، حيث كتبت فيها بغير واو بين الهمزة واللام، وقراءة الباقيين موافقة لمصاحفهم بإثبات الواو^(٣)، قال الإمام مكِّي: (وكذلك هو بالواو في جميع المصاحف إلا مصحف أهل مكة)^(٤).

والواو واو نسقٍ ردوا الكلام بالواو على ما قبله من باب عطف الجمل المتناسبة، فقد جاء قبلها قوله تعالى: ﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي

(١) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبلي، (١/١٨٦).

(٢) يُنظر: الهادي في القراءات السبع، للقيرواني، محمد بن سفيان (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، دار عباد الرحمن، القاهرة، ط ١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، (ص ٤٢٢)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، بيروت، إسطنبول، ط ١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، (٤/٢٤٧٤).

(٣) يُنظر: المنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، أبي عمرو عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (ص ١٠٨).

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للقيسي، أبي محمد مكِّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، (٢/١١٠).

الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾، فأنكر سبحانه على المشركين اتّخاذهم آلهةً من دونه، وبَيَّنَّ أَنَّ من تجرأ من آلهتهم التي عبدوها أرضيةً كانت أو سماويةً أن يدّعي كونه إلهًا من دون الله فهو مستحقٌّ للعذاب لظلمه، فتعذيب أتباعه من باب الأولى، فلمَّا أنكر الله عليهم اتّخاذ الآلهة قال مستدلًّا على ذلك مقرّرًا بما يعلمونه، ﴿أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي ألم يعلموا ذلك بما أوضحناه من أدلته، كونهم يرون السَّمَوَاتِ والأرض ويعلمون علمًا هو كالمشاهدة من قدرة الله حولهم، فجاء الاستفهام في الآية للتوبيخ والتّقرير (١).

وقراءة ابن كثيرٍ بحذف الواو العاطفة، للاستئناف بالجملة، وهدى سياق الآيات إلى المعنى؛ قال الإمام أبو الحسن إبراهيم البقاعي (ت ٨٨٥هـ): (فكان المعنى على قراءته: نجزي كلّ ظالمٍ بعد البعث، ألم ير المنكرون لذلك قدرتنا عليه بما أبدعنا من الخلائق، وإنما أنكر عليهم عدم الرؤية بسبب أنّ الأجسام وإن تباينت لا ينفصل بعضها عن بعضٍ إلّا بقادرٍ يفصل بينها، فمن البديهيّ الاستحالة أن يرتفع شيءٌ منها عن الآخر منفصلاً عنه بغير رافعٍ، لا سيّما إذا كان المرتفع ثابتًا من غير عمادٍ، فكيف وهو عظيم الجسم كبير الجرم؟ وذلك دالٌّ على تمام القدرة والاختيار والتنزّه عن كلّ شائبة نقصٍ من مكافئٍ وغيره، فصحّ الإنكار عليهم في عدم علم ذلك بسبب أنّهم عملوا بخلاف ما يعلمونه) (٢).

ويُلاحظ أنّ الجبليّ اقتصر في هذا الموضوع على ذكر القراءة المخالفة دون تصريحٍ بتوجيه مستقلٍّ لها أو ترجيحٍ بين المعاني، وهذا يشير إلى منهجه في المواضع التي يرى فيها أنّ اختلاف الصيغة لا يغيّر المعنى العام للآية.

٢- قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [٤٧].

(١) يُنظر: إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، (٦١/٢)، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر، للتوحيدي، أبي القاسم محمد بن محمد (ت ٨٥٧هـ)، تحقيق د. مجدي محمد باسولوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (٤٥٧/٢).

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، أبي الحسن إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط ١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م، (٤١١/١٢).

قال الجبلي: (قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ أي: أحضرناها، قرأ أهل المدينة المثلث بالرفع، بمعنى: وإن وقع، وحينئذ لا خبر لها، وقرأ الباقون بالنصب على معنى: وإن كان ذلك الشيء مثقال حبة، يعني: العمل، وقيل: الظلّامة، ومثله في سورة لقمان^(١) (٢).

القراءات الواردة:

ورد في الشاهد قراءتان متواترتان، هما كما ذكرهما الجبلي؛ فقرأ المدنيان وهما نافع وأبو جعفر بالرفع: ﴿مِثْقَالٌ﴾، والباقون بالنصب ﴿مِثْقَالٌ﴾^(٣).

الدراسة والتحليل:

ذكر الجبلي رحمه الله القراءات الواردة، مع نسبتها إلى قارئها، إلا أنه يلاحظ قوله: (قرأ أهل المدينة)، وهو لفظ عام فيضم قراءة أبي جعفر ونافع، ثم بين الفرق بين القراءتين وأثر ذلك في الإعراب والمعنى، ويلاحظ أنه يضم النظير إلى نظيره في موضعه الأول ويشير إليه اختصاراً، فأشار في خاتمة كلامه إلى موضع سورة لقمان وبين أن الحكم فيه مماثل لما هو في سورة الأنبياء، متأسيًا في ذلك بالعلماء قبله.

وأما توجيه القراءتين: ففي قراءة أهل المدينة ﴿كَانَ﴾ هنا تامة، لا تحتاج إلى خبر، فرفع ﴿مِثْقَالٌ﴾ لأنه فاعلٌ للفعل، وهو بمعنى إن وقع وحدث ووجد. أمّا على قراءة الباقين: فـ ﴿كَانَ﴾ هنا هي الناقصة، التي تحتاج إلى اسمٍ فترفعه، وخبرٍ فتنصبه، فأضمر في الفعل اسمه، ونصب ﴿مِثْقَالٌ﴾ على أنه خبر كان، ثم قدر الخبر بعدة تقديرات، قال أبو شامة: (والتقدير: وإن كان الشيء مثقال حبة، وفي لقمان: تك المظلمة مثقال، وعلى قراءة نافع يكون تأنيث الفعل على المعنى؛ لأنّ المثلث سيمّة أو حسنة كما قال: ﴿فَلَهُوَ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠])^(٤).

(١) وهو قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [١٦].

(٢) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبلي، (١٩٢/١).

(٣) يُنظر: الهادي في القراءات السبع، للقبرواني، (ص ٤٢٣)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزري، (٤/٢٤٧٥).

(٤) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للدّمشقي، أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، (ص ٥٩٨). ويُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للقيسي، (١١١/٢)، والموضح في وجوه القراءات وعللها، للشيرازي، أبي عبد الله نصر بن علي بن محمد المعروف بابن أبي مريم (ت ٥٦٥هـ)، تحقيق: عمر الكبيسي، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، (٢/٨٦٢).

ويلاحظ أن اختلاف توجيه ﴿كَانَ﴾ بين التمام والنقصان يؤدي إلى تباين لطيف في المعنى: فقراءة الرفع تُبرز ظهور أدنى الأعمال يوم القيامة ولو كانت قدر حبة، بينما توحى قراءة النصب باعتبار مقدار الفعل في ميزان الجزاء. وهذا التفاوت الدقيق لا يغير أصل تقرير الآية لشمول العدل الإلهي، لكنه يفتح مجالاً لتنوع التعبير عن دقة الحساب وعموم الإحاطة.

٣- قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [٥٨].

قال الجبلي: (قوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾ يعني: الأصنام، ﴿جُذَذًا﴾ الجذذ: القطع والكسر، والجذاذ: قطع ما كسر، الواحدة: جذاذة، وهو مثل الحطام والرُفات والدقاق، وقرأ الكسائي بكسر الجيم على أنه جمع جذيد، مثل: ثقيل وثقال، وخفيف وخفاف، والجذيد بمعنى المجذوذ، وهو المكسور^(١).

القراءات الواردة:

ورد في الشاهد قراءتان متواترتان، هما كما ذكرهما الجبلي؛ فقرأ الكسائي: ﴿جُذَذًا﴾ بالكسر، وقرأ الباقون بالضم ﴿جُذَذًا﴾^(٢).

الدراسة والتحليل:

ذكر الجبلي أولاً المعنى على قراءة الجمهور، وبين أصل الكلمة في اللغة، ومعناها، ومفرداتها، وأمثلة على مشابيحها في الوزن، ثم عطف بقراءة الكسائي فوصفها نصاً، ثم بين أصلها لغة، وإفراداً، وجاء بمشابهها وزناً، وردّ القراءتين إلى معنى واحد في ختام قوله.

وبمثل هذا الوجه قال الفراء والأزهري وابن خالويه والكرماي، إلا أنه يلاحظ أن الجبلي قال: (الواحدة جذاذة) ومثله قال الكرماني^(٣)، وقال الفراء: (فمن قال ﴿جُذَذًا﴾ فرفع الجيم فهو واحدٌ مثل الحطام والرُفات)^(٤)، وقال الأزهري: (من قرأ ﴿جُذَذًا﴾ بالضم فهو بمعنى مجذوذ، وبنية

(١) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبلي، (١/١٩٤).

(٢) يُنظر: الهادي في القراءات السبع، للقيرواني، (ص ٤٢٣)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزري، (٤/٢٤٧٥).

(٣) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، للكرماي، أبي العلاء محمد بن أبي المحاسن (ت بعد ٥٦٣هـ)، تحقيق: عبد الكريم مدلج، دار ابن حزم، بيروت ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (ص ٢٨١).

(٤) معاني القرآن، للفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد التّجاني، ومحمد النجار، وعبد الفتّاح الشلي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط ١، (٢/٢٠٦).

كل ما كسر أو قطع أو حطم على "فُعَال"، نحو: الجذاذ، والحطام، والرُفَات، والكُسَار، وما أشبهها^(١)، وقال ابن خالويه: (فمن ضمَّ أراد به: معنى حُطام ورفات، ولا يثنى في هذا ولا يجمع)^(٢).

وذكر أبو عليّ الفارسيّ، ومكيّ، وابن أبي مریم^(٣) أنّ الضمَّ والكسر هو من باب اختلاف اللُّغات، والضمُّ أكثر.

٤ - قال تعالى: ﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُرَ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُجَيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨].

قال الجبليّ: (وقرأ ابنُ عامر وأبو بكرٍ عن عاصم: ﴿نُجِيَ﴾ بنونٍ واحدة وتشديد الجيم، وجميع النحويّين حكّموا على هذه القراءة بالغلط وأنها لحن، ثم ذكر الفراء لها وجهًا، فقال: "أضمر المصدر في ﴿نُجِيَ﴾ فنوى به الرّفْع، ونَصَب ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ كقولك: ضُربَ الضربُ زيدًا، ثم تقول: ضُربَ زيدًا، على إضمار المصدر"^(٤). وأنشد ابنُ قُتيبة^(٥) حجةً لهذه القراءة:

وَلَوْ وُلِدْتُ فُقَيْرَةً جَرَوُ كُلِّبٍ لَسُبُّ بِذَلِكَ الْجُرْوِ الْكِلَابَا

قال أبو عليّ الفارسيّ: "هذا إنما يجوزُ في ضرورة الشعر، وراوي هذه القراءة عن عاصم غلطٌ في الرواية، فإنه قرأ: ﴿نُجِيَ﴾ بنونين كما روى حفص، ولكن النون الثانية من ﴿نُجِيَ﴾ تخفى مع الجيم، ولا يجوز تبينها، فالتبس على السامع الإخفاء بالإدغام فظنَّ أنه إدغام، وبدلُ

(١) معاني القراءات، للأزهريّ، أبي منصور محمّد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، (١٦٨/٢).

(٢) الحجّة في القراءات السبع، لابن خالويه، أبي عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال مكرم، دار الشروق، بيروت ط ٤، ١٤٠١هـ، (ص ٢٥٠).

(٣) يُنظر: الحجّة للقراء السبعة، للفارسيّ، أبي عليّ الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجايي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، (٢٥٨/٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للقيسيّ، (١١٢/٢)، والموضح في وجوه القراءات وعللها، للشيرازي، (٨٦٣/٢).

(٤) أي: (وكذلك نجي المؤمنين). ينظر: معاني القرآن، للقراء، (٢١٠/٢).

(٥) تأويل مشكل القرآن، للدّينوريّ، أبي محمّد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، (ص ٤١)، والبيت لجرير يهجو الفرزدق، وقُفيرة: اسم أمّه، والشّاهد: سُبُّ الكلابا.

على هذا إسكانه الياء من ﴿نَجِي﴾ ونصب قوله: ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾، ولو كان على ما لم يُسمَّ فاعله ما سكن الياء، ولوجب أن ترفع ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) (٢).

القراءات الواردة:

ورد في الشاهد قراءتان متواترتان، هما كما ذكرهما الجبلي؛ فقرأ ابن عامر وأبو بكر شعبة عن عاصم: ﴿نَجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ بنون واحدة وتشديد الجيم، وقرأ الباقون: ﴿نَجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ بنونين الثانية منهما ساكنة مع تخفيف الجيم، ولا خلاف بين القراء في سكون الياء^(٣).

الدراسة والتحليل:

بعد أن بين الجبلي معنى الآية بدأ بذكر القراءة الواردة فيها منسوبة إلى قارئها، ونقل حكماً عاماً أن جميع النحويين حكموا على هذه القراءة بالغلط وأنها لحن، ولم يعلق على هذا الحكم ولم يرده، ثم ذكر أن الفراء - وهو من نحا الكوفة - قد التمس لها وجهاً في العربية وهو إضمار المصدر في الفعل فتصبح على تقدير: (نجي نجاء المؤمنين)، ثم استشهد ببيت شعري ورد فيه ما يؤيد هذه القراءة، ثم عاد فنقل تحطئة أبي علي الفارسي لمن نقل هذه الرواية، وعلمها بأنه التبس على السامع الإخفاء فظن أنه إدغام، واستدل على ذلك بإسكان آخر الفعل وعدم نصبه بفتحة ظاهرة، وكذلك نصب المؤمنين، إذ لو كان نائب فاعل لرفع؛ أي: نُجِي المؤمنون، فلما لم يقرأ كذلك فهو إذن التباس وخلط من السامع، ونجد أن الجبلي لم يعلق على قول الفاسي أو يستدركه، بل اكتفى بنقله.

ولبيان ذلك لا بد أن نقرر أولاً أن القراءة الواردة قراءة متواترة ثابتة نصاً وأداءً، موافقة لرسم المصحف، حيث كتبت في مصحف الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه وفي مصاحف الأمصار بنون واحدة^(٤)، ولها وجه في العربية - حيث اجتهد بعض العلماء لبيان وجهها على عدة أقوال - فمتى ما ثبتت القراءة بالتواتر فهي الحاكمة على اللغة ولا ينعكس، وأما دعوى إجماع النحويين أن هذه القراءة خطأ ولحن غير صحيح، إذ الكتب زاخرة بآراء العلماء واجتهاداتهم في توجيه هذه

(١) نقله باختصار. يُنظر: الحجة للقراء السبعة، للفارسي، (٢٥٩/٥-٢٦٠).

(٢) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبلي، (٢٠٤/١-٢٠٥).

(٣) يُنظر: الهادي في القراءات السبع، للقيرواني، (ص ٤٢٣)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزري، (٤/٢٤٧٦).

(٤) يُنظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، (ص ٩٥).

القراءة، ومن ذلك ما نقله الجبلي في كتابه من توجيه الفراء لهذه القراءة، وأمّا دعوى التباس القراءة على السامع فهي دعوى مردودة - كذلك -؛ لأنّ القراءة إنّما تثبت بالتواتر، فلا يعقل أنّ الجميع قد التبس عليهم أمر السماع مع ما علم من تحريّ دقّة النقل عند العلماء.

وقد جمع أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبيّ (ت ٧٥٦هـ) الأقوال الواردة في هذه المسألة، وردّ على من ضعّف القراءة المتواترة أو ردّها، وقال: (وفيها أوجه أحسنها: أن يكون الأصل (نَجِّي) بضمّ الأولى وفتح الثانية وتشديد الجيم، فاستثقل توالي مثلين، فحذفت الثانية، كما حذفت في قوله: (وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ) [الفرقان: ٢٥] في قراءة من قرأه كما تقدّم - أي على قراءة ضمّ اللّام وعليه فالفعل مضارعٌ -، وكما حذفت التاء الثانية في قوله: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، و﴿تَظَاهَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥] وبإيه^(١).

فيُتضح ممّا سبق أنّ توجيه القراءات لا يتوقّف عند النحو المجرد، بل يمتدّ إلى بيان وجوه التّخفيف والاشتقاق والصّرف، وهو ما يوسّع أفق النّظر في القراءة، ويمنع الحكم عليها بمعزل عن طبقات التّحتمل والرّواية.

٥ - قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْحَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [٩٠].

قال الجبليّ: (قوله تعالى: ﴿... وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ يعني: خوفًا وطمعًا، ﴿رَغَبًا﴾: في رحمة الله، ﴿وَرَهَبًا﴾: من عذاب الله، وقرأ الأعمش: (رُعْبًا وَرُهْبًا) بضمّ الرّاءين وجزم الغين والهاء، وهما لغتان، مثل: السُّقْم والسَّقْم، والبُخْل والبَحْل، والعُدْم والعَدَم. وهما منصوبان على المصدر، وقيل: على المفعول له؛ أي: للرّغبة والرّهبة، رغبةً في الجنة، ورهبةً من النار^(٢).

(١) الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسّمين الحلبيّ، أبي العباس أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، (١٩١/٨). ويُنظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيرًا وإعرابًا، للحريّ، د. عبد العزيز بن علي، دار ابن حزم للنشر والتّوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، (ص ٣٦٥).

(٢) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (٢٠٦/١).

القراءات الواردة:

قراءة الجمهور ﴿رُعْبًا وَرُهْبًا﴾ وهي القراءة المتواترة، ووردت قراءة شاذة بالضم والإسكان: (رُعْبًا وَرُهْبًا)، رويت عن الأعمش كما ذكر الجبلي، ورويت عن غيره كذلك^(١).

الدراسة والتحليل:

ذكر الجبلي في الشاهد قراءة الجمهور ابتداءً، وبين معناها، ثم ذكر قراءة الأعمش بضمّ الرّاءين وسكون الغين والهاء (رُعْبًا وَرُهْبًا)، ونلاحظ أنه عبّر عن سكون الهاء بالجزم، وهو أمر معتاد في كتب الأقدمين، وقد وجّه الجبلي اختلاف القراءتين بكونهما من لغات العرب المسموعة، وذكر أمثلة لما يشابهها، ولم يذكر الجبلي شذوذ قراءة الأعمش ولم يحكم عليها.

وقد بيّن موضع الكلمة الإعرابي من الآية وأثره على معناها، فهي إمّا أن تعرب مفعولاً له؛ أي: (يدعون الله للرغبة في الثواب والرّهبة من العقاب)، أو أن تكون مصدرًا في موضع الحالي؛ أي: (يدعون الله راغبين في الثواب، راهبين من العقاب)، وقيل هما مصدران على المعنى، وبنحو ذلك قال العلماء^(٢).

ولا يظهر لاختلاف الصيغة في هذا الموضع أثر معنوي مستقلّ يتجاوز الأصل الدلاليّ الجامع بين الرغبة والرّهبة، إذ المراد في القراءتين واحدٌ، وهو حال الدّاعين بين رجاءٍ وخوفٍ، ولهذا اكتفى الجبلي ببيان اللّغة والإعراب دون استطرادٍ في الفروق المعنويّة.

٦- قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [٩٢].

قال الجبلي: (وانتصب أُمَّةً) على الحال، وقيل: على القطع. وقرأ ابنُ أبي إسحاق: (أُمَّةً وَاحِدَةً) بالرفع على التكرير، وقيل: خبرٌ بعد خبر، وإن شئت على إضمار مبتدأ، وإن شئت على بدل النكرة من المعرفة^(٣).

(١) يُنظر: التّبيان في إعراب القرآن، للعكبري، أبي البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (٩٢٥/٢)، والبحر المحيط في التفسير، للأندلسي، أبي حيّان محمّد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صديقي العطار وغيره، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (٤٦٣/٧).

(٢) يُنظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للهمداني، المنتجب بن أبي العزّ بن رشيد (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: محمّد نظام الدّين الفتيح، دار الرّمان للنشر والتّوزيع، المدينة المنوّرة، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (٥٠٨/٤).

(٣) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبلي، (٢٠٧/١-٢٠٨).

القراءات الواردة:

قراءة الجمهور: بالنَّصب في الكلمتين ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ وهي القراءة المتواترة، وذكر الجبليُّ في الشَّاهد قراءة ابن أبي إسحاق بالرَّفْع في الكلمتين: (أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ)، وهي قراءة شاذَّة، وقد رويت عن غيره كذلك^(١).

الدِّراسة والتَّحليل:

ابتدأ الجبليُّ بذكر قراءة الجمهور وبيان وجوهها نحويًّا، ثمَّ أردف بذكر القراءة الشاذَّة وتوجيهها، ولم يصرِّح بالحكم عليها صحَّةً أو شذوذًا.

فأمَّا قراءة الجمهور بالنَّصب على أنَّها حالٌّ؛ أي: (حال اجتماعها على الحقِّ، فإذا افتترقت فليس من خالف الحقَّ داخلًا فيها)^(٢)، أو على القطع؛ فالتقدير: وإنَّ هذه أمَّتكم - أعني أُمَّةً واحدةً-. فنُصبت ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ على القطع بنية البيان أو المدح، لا على الحال، وهو أسلوبٌ يُقصد به تقرير المعنى وتأكيده لا تقييد الهيئة، وزاد السَّمين الحلبيُّ وجه كونها بدلًا من ﴿هَذِهِ﴾ الواقعة في محل نصب اسم ﴿إِنَّ﴾، فيكون قد فصل بالخبر بين البدل والمبدل منه نحو: إنَّ زيدًا قائمٌ أخاك^(٣).

وأمَّا قراءة الرَّفْع فتحتمل عدَّة أوجه: أن تكون على التكرير فتكون ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ و﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ خبر إنَّ، وقيل: خبرٌ بعد خبرٍ، ومعناه: إنَّ هذه أُمَّةٌ واحدةٌ ليست أممًا، وإن شئت على إضمارٍ مبتدأٍ فالتقدير: هي أُمَّةٌ واحدةٌ، وإن شئت على بدلٍ التَّكررة من المعرفة، فتكون ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ بدلًا من ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ المرفوعة لكونها خبر ﴿إِنَّ﴾^(٤).

(١) يُنظر: المصباح الزَّاهر في القراءات العشر البواهر، للشَّهرزوزي، أبي الكرم المبارك بن الحسن (ت ٥٥٠هـ)، تحقيق: عبد الرَّحيم الطَّهروني، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، (ص ٦٦٥)، والدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسَّمين الحلبيِّ، (١٩٥/٨).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزَّجاج، أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، (٤/٤٠٤).

(٣) يُنظر: الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسَّمين الحلبيِّ، (١٩٥/٨).

(٤) يُنظر: معاني القرآن، للفراء، (٢/٢١٠)، والدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسَّمين الحلبيِّ، (١٩٦/٨)، والبحر المحيط في التفسير، للأندلسيِّ، (٧/٤٦٤).

٧- قال تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَىٰ قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [٩٥].

قال الجبلي: (وقرأ الكوفيون سوى حفص: ﴿وَحَرَّمَ﴾ بكسر الحاء وإسكان الراء، وهو بمعنى ﴿حَرَّمَ﴾، كما يقال: حِلٌّ وَحَلَالٌ^(١)).

القراءات الواردة:

ورد في الآية قراءتان متواترتان، الأولى قراءة الجمهور: ﴿وَحَرَّمَ﴾، والثانية قراءة حمزة والكسائي وشعبة: ﴿وَحَرَّمُ﴾^(٢).

الدراصة والتحليل:

ذكر الجبلي الآية وبين معناها، ثم أشار في آخرها إلى قراءة: ﴿وَحَرَّمَ﴾، فبين من قرأ بها بقوله: (وقرأ الكوفيون سوى حفص)، ويلاحظ في هذا الموضع أن عبارة: (الكوفيون) لفظ عام، يندرج فيه خلف عن نفسه على اصطلاح المتأخرين، إلا أننا عند التدقيق نجد أن خلفاً عن نفسه قرأها كجمهور، ومما يفهم من ذلك أن الجبلي إنما يعتمد في الغالب على اصطلاح القراءات السبع المتواترة المتداولة في عصره قبل تمام تحرير ابن الجزري للقراءات العشر بحكم تقدمه على عصره، وقد ضبط القراءة لفظاً ووصفاً، ثم وجهها برّد معناها إلى قراءة الجمهور، ومثّل لها بما يشابهها في الاستعمال، فدل على أن القراءتين لغتان بمعنى واحد، وأن اختلاف الصيغة هنا لا يغيّر المعنى العام للآية^(٣).

٨- قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [٩٦].

قال الجبلي: (قرأ ابن عامر: ﴿فُتِحَتْ﴾ بالتشديد على الكثير، وقرأ الباقر - يعقوب وأبو جعفر -: بالتخفيف)^(٤).

(١) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبلي، (٢٠٨/١).

(٢) يُنظر: الهادي في القراءات السبع، للقيرواني، (ص٤٢٤)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزري، (٤/٢٤٧٧).

(٣) يُنظر: معاني القراءات، للأزهري، (٢/١٧٠)، والموضح في وجوه القراءات وعللها، للشيرازي، (٢/٨٦٧).

(٤) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبلي، (٢٠٩/١).

القراءات الواردة:

ورد في الآية قراءتان متواترتان، ﴿فَتِيحَتْ﴾ بالتشديد وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر ويعقوب، وقراءة الباقيين بالتخفيف ﴿فُتِيحَتْ﴾، وهي قراءة الجمهور^(١).

الدِّراسة والتَّحليل:

ذكر الجبليّ الآية، وبَيَّن معناها، ثمَّ عطف بذكر قراءة ابن عامر وتوجيهها، ثم قال: (وقرأ الباقيون يعقوب وأبو جعفر بالتخفيف)، وهذا الموضع محلُّ نظرٍ، ولعلَّه وهمُّ من النَّاسخ، إذ إنَّ يعقوب وأبا جعفر قرآ بالتشديد كابن عامر، ثمَّ إنَّه لو أراد كونهما من الباقيين لاستغنى بعموم اللَّفظ، إضافةً إلى ما أشرت إليه سابقاً من تقدُّم زمن الجبليّ على ابن الجزريّ، فهو لا يتتبع القراءات الثلاث الزائدة على السَّبْع.

وقراءة التَّشديد تدلُّ على التَّكثير؛ لأنَّ ثمَّ سداً وبناءً وردماً، وقيل: لأنَّ الفعل مسندٌ إلى يأجوج ومأجوج وفيهم كثرة، فلكثره من أسند إليهم الفعل الذي لم يسمَّ فاعله بُني الفعل للتَّكثير. ومن خَفَّف فمحمولٌ على فتح واحدٍ للسَّدِّ الذي بناه ذو القرنين، فيلتقي الوجهان في الدِّلالة على وقوع الحدث، مع فرقٍ في قوَّة التَّصوير وامتداده^(٢).

٩- قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [٩٦].

قال الجبليّ: وقرأ عاصم: ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بالهمز فيهما، وقرأهما الباقيون من غير همز^(٣).

القراءات الواردة:

ورد في الشاهد قراءتان متواترتان، وهما كما ذكرهما الجبليّ^(٤).

(١) يُنظر: نشر القراءات العشر، لابن الجزريّ، (٤/٢٤٨٧)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء الدُّمياطي، شهاب الدِّين أحمد (ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (ص٣٩٤).

(٢) يُنظر: معاني القراءات، للأزهريّ، (٢/١٧٢)، والكشف عن وجوه القراءات السَّبْع وعللها وحججها، للقيسيّ، (٢/١١٤)، والموضح في وجوه القراءات وعللها، للشيرازي، (٢/٨٦٨).

(٣) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (١/٢٠٩).

(٤) يُنظر: السَّبْع في القراءات، لابن مجاهد، أبي بكر أحمد بن موسى (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ، (ص٤٣١)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزريّ، (٢/١٢٣٩).

الدِّراسة والتَّحليل:

اقتصر الجبلي في هذا الموضوع على ذكر القراءتين ونسبتهما إلى قارئها دون تعرُّضٍ لتوجيههما، ولعلَّ اكتفائه بذلك راجعٌ إلى شهرة توجيهها عند العلماء.

وحجّة من ترك الهمز أنّه اسمٌ أعجميٌّ، إذ الغالب في الأعلام الأعجميّة ترك همزها؛ نحو: طالوت، جالوت، هاروت، ماروت، وقيل: إنّ الأصل فيه الهمز ثمَّ خَفِّف.

أمّا من همز فمنهم من جعله اسمًا عربيًّا مشتقًّا من: الأَحْ؛ كقولهم: أَجَّت النار، أو من الأَجاج وهو المرء، أو من الأَجّة وهي شدّة الحرِّ، وقيل: إنّ الهمز هو الأصل، ثمَّ التَّخفيف للقراءة بدونها.

وعلى الوجهين مُنِع الاسم من الصَّرْف: إمّا للعجمة والتَّعريف، أو للتَّعريف وكونه اسم قبيلة^(١).

١٠ - قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [٩٨].

قال ابن الأحنف: ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ قرأه العامّة بالصاد المهملة، وقرأ عليٌّ وعائشة وإسحاق بن حميد: (حَطْبُ) بالطاء، نظيره قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، قيل: إنّ الحَصْبَ في لغة أهل اليمن: الحَطْبُ. وقرأ ابن عباس: (حَضْبُ) بالصاد المعجمة، وهو: كلُّ ما هَيَّجَتْ وأوقَدَتْ به النَّارُ، ومنه قيل لِدِقَاقِ النَّاسِ: حَضَبٌ، قال أبو ذؤيب الهذلي:

فَأَطْفَيْ وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكُ
لِنَارِ الْعُدَاةِ أَنْ تَطِيرَ

وأصلُ الحَصْبِ: الرَّمْيُ، قال الضَّحَّاك: "يُرْمَوْنَ فِي النَّارِ كَمَا تُرْمَى الْحَصْبَاءُ"^(٣).

(١) يُنظر: إعراب القراءات السَّبْعِ وعللها، لابن خالويه، (١/٤١٨)، والكشف عن وجوه القراءات السَّبْعِ وعللها وحججها، للقيسي، (٢/٧٧).

(٢) البيت من بحر الطَّوِيل، وروي عنه بلفظ:

وَأَطْفَيْ وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكُ مِحْضًا
لِنَارِ الْأَعَادِي أَنْ تَطِيرَ شَدَاثًا

والمِحْضُ: العود الَّذِي تُفَدَحُ بِهِ النَّارُ. يُنظر: ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمَّد الشَّنْقِيطِي، الدَّارُ الْقَوْمِيَّةُ لِلطَّبَاعَةِ والنَّشْرِ، القاهرة، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م، (١/١٦٣).

(٣) جاء بلفظه في الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، أبي إسحاق أحمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: عدد من

الباحثين، دار التفسير، جدّة، ط ١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، (١٨/٢٦٣)، وبنحوه في جامع البيان عن تأويل آي القرآن، =

ثعلب^(١) عن ابن الأعرابي أنه قال: "العرب تقول: هذا حَصَبُ النارِ وحَضْبُها وحَطْبُها، كلُّه بمعنى واحدٍ، وهو ما تأكله النار" (٢)(٣).

القراءات الواردة:

ورد في الآية قراءة متواترة هي: ﴿حَصَبٌ﴾ بالصَّادِ المهملة، وما عداها فهو شاذٌّ، فقد رويت بالطَّاءِ: (حَطْبٌ) عن عائشة وعليٍّ وإسحاق بن حميد وغيرهم، ورويت بالصَّادِ المعجمة: (حَضْبٌ) عن ابن عباسٍ، وقد وردت كذلك ساكنة الصَّادِ، وساكنة الصَّادِ: (حَصْبٌ)، و(حَضْبٌ)، ولم يشر إليها الجبليُّ رحمه الله (٤).

الدِّراسة والتَّحليل:

ذكر الجبليُّ في هذا الموضوع ثلاث قراءات، الأولى قراءة الجمهور: ﴿حَصَبٌ﴾، وعبر عنها بقوله: (قراءة العامَّة)، فكأنه يشير إلى صحَّتها وتواترها، ثمَّ ذكر القراءات الشاذَّة التي وردت في الكلمة، فبدأ ب(حطب) ونسبها إلى من قرأ بها، وردَّ معناها إلى قراءة الجمهور ببيان لغويٍّ، واحتجَّ لها بأية قرآنيَّة تدلُّ على معناها، فالوقود هو الحطب، واستشهد - كذلك - بلغات العرب، فبيَّن أنَّها بالطَّاء لغة أهل اليمن، فدلَّ على اتِّحاد المعنى وإن اختلف اللفظ.

ثمَّ ذكر القراءة الشاذَّة الثَّانية (حضب) بالصَّادِ، وبيَّن لها لفظاً ووصفاً، وبيَّن معناها في اللُّغة بما يوافق أصل الاستعمال فيما توقد به النَّار، واستشهد لها بأشعار العرب وما سمع منهم. ثمَّ عاد فبيَّن معنى قراءة الجمهور من لغة العرب، واستشهد لها بقول الصَّحَّاح. وختم كلامه بأن ردَّ الألفاظ الثلاثة (حصب، وحطب، وحضب) إلى معنى واحدٍ، مستدلاً كذلك بأقوال العلماء فيها

للطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (٤١٢/١٦) ولفظه: (إنَّ جهنمَ إمَّا تحصب بهم، وهو الرَّمي، يقول: يرمى بهم فيها).

(١) هكذا هي في النسخة المطبوعة من الكتاب، وإن كان ظاهر الكلام يوحي أنَّ فيه سقطاً.

(٢) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، للبغدادي، أبي عمر محمد المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد تركستاني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، (ص ٣٦٥).

(٣) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبلي، (١/٢١٠).

(٤) يُنظر: معاني القرآن، للقرطبي، (٢/٢١٢)، والمحتسب في تبين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، أبي الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الأوقاف، مصر، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م، (٢/٦٦)، والبحر المحييط في التفسير، للأندلسي، (٧/٤٦٩).

مؤكدًا أنه لا تضاد بين القراءات، إنما يعضد بعضها بعضًا، وهو لا يخرج في قوله هذا عمدًا ذكره العلماء في هذه القراءة^(١).

ويلاحظ في هذا الموضوع تنوع أدوات الاحتجاج عند الجبلي من قرآن، ولغة، وشعر، وأقوال أهل التفسير واللغة، مع ربط دقيق بين المعنى اللغوي والسياق القرآني.

١١ و ١٢: قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [١٠٤].

قال الجبلي: (قرأ أبو جعفر: ﴿نُطْوَى﴾ بالتاء مضمومة: على الفعل المجهول، وقرأ الباقون بالنون والنصب، وقرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر: ﴿لِلْكُتُبِ﴾: على الجمع، وقرأ الباقون: ﴿لِلْكِتَابِ﴾: على الواحد.

والسجل: ملك يكتب أعمال العباد، فإذا صعد بالاستغفار قال الله ﷻ: اكتبها نورًا. وقيل: السجل: هو الصحيفة، واللام في قوله: ﴿لِلْكِتَابِ﴾ بمعنى: "على"، تأويلها: كطي الصحيفة على مكتوبها. والمراد بالكتاب والكتب على القراءتين: الصحائف، كما تقول: كطي زيد الكتاب، ويجوز أن تكون اللام زائدة كقوله: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢]، أي: رَدَفَكُمْ..... والطمى في هذه الآية يحتمل معنيين..^(٢).

القراءات الواردة:

القراءات المذكورة في الآية كلها متواترة، وهي كما ذكرها المؤلف، إلا أنه ينبغي التنبيه على أن كلمة ﴿السَّمَاءُ﴾ ترفع على قراءة أبي جعفر ﴿نُطْوَى﴾، وتنصب على قراءة الباقين ﴿نَطْوِي السَّمَاءُ﴾^(٣)، فتكون قراءات الأئمة العشرة كالتالي: قراءة أبي جعفر: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءُ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ﴾، وقرأ أهل الكوفة -ومعهم خلف عن نفسه- إلا شعبة:

(١) يُنظر: الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسَّمين الحلبي، (٢٠٧/٨)، والبحر المحيط في التفسير، للأندلسي، (٤٦٩/٧).

(٢) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبلي، (٢١٣-٢١٥).

(٣) يُنظر: المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، للشَّهرزوري، (ص ٦٦٥-٦٦٦)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزري، (٢٤٧٨/٤).

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾، وقرأ الباقون ومعهم شعبة: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾.
الدراسة والتحليل:

استفتح الجبلي بيان ما في الآية من معانٍ بذكر القراءات الواردة فيها منسوبةً إلى قرائها مع توجيهها باختصارٍ، ثم شرع في بيان معنى كلمات الآية، فذكر الأقوال في المراد بـ ﴿السِّجِلِّ﴾ مع الاحتجاج لكل قول بما يدلُّ عليه من معاني اللُّغة أو مسموعها، فقد قيل: إنَّ ﴿السِّجِلِّ﴾ هو اسم ملك يكتب أعمال العباد ويطوي كتب بني آدم عند الموت، وقيل: هو الصَّحيفة، وقيل: هو كاتبٌ كان يكتب للنبيِّ ﷺ.

ثم بيّن كذلك المراد بفعل الطي في الآية مستشهداً بالآيات الدالة على ذلك. ويتضح من صنيعه حرصه على استيعاب الأقوال والاحتجاج لها وبيان أثرها في توضيح المعنى. كذلك نلاحظ عنايته بإبراز أثر اختلاف دلالة حروف المعاني، فبيّن معنى اللام في ﴿لِلْكُتُبِ﴾ فتارةً هي بمعنى (على)، تأويلها: (كطيّ الصحيفة على مكتوبها)، ثم أجاز زيادتها محتجاً لذلك بآيةٍ أخرى، فقال: (ويجوز أن تكون اللام زائدةً كقوله: ﴿رَدَفَ لَكُمْ﴾ أي: ردفكم)، وهو مسلكٌ معروفٌ عند أهل اللُّغة.

وعلى قراءة أبي جعفر ﴿تُطْوَى السَّمَاءُ﴾ ببناء الفعل للمجهول ليس لنفي الفاعل، وإنما للتركيز على الحدث نفسه دون تعيين الفاعل في اللفظ، مع العلم أنّ الفاعل معلومٌ ضرورةً وهو الله سبحانه، فيجيء هذا الأسلوب للفت انتباه السامع إلى هول المشهد نفسه يوم القيامة، ويتسع له كلا المعنيين اللذين ذكرهما الجبلي في معنى الطي، والأول هو: الدرّج الذي هو ضدُّ النَّشْر، كقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، والثاني هو الإخفاء والتعمية والمحو والطمس؛ كقوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ [الشمس: ١-٢]، وكقول العرب: اطو عن فلان هذا الحديث؛ أي: استره وأخفه، فيوم القيامة يمحو الله السموات ويكدر نجومها: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]. وفي قراءة الجمهور: بإسناد الفعل لله ﷻ بضمير العظمة، ففيها لفت الانتباه إلى قدرة الله سبحانه وعظمته في ذلك اليوم، كما دلّ عليه: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

وعلى قراءة ﴿لِلْكَتُبِ﴾ بالجمع تتجلى صورة تعدد الصحف التي تطوى، أما الإفراد في ﴿لِلْكِتَابِ﴾ فإما أن يكون اسم جنس يراد به الاستغراق، أو يلاحظ فيه أن طي السماء يشبه طي الصحيفة الواحدة على ما فيها، ويجوز أن يكون الكتاب يُراد به الكتابة، والمعنى كما تطوى الصحيفة لأجل الكتابة التي فيها، وفي الحالتين يبقى أصل المعنى الذي قرره الجبلي قائماً، وهو تشبيه طي السماء بطي الصحف على ما تحويه من الأعمال^(١).

١٣- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [١٠٥].

قال الجبلي: (قرأ الأعمش وحمزة وحلف: ﴿الزُّبُورِ﴾ بضم الزاي، وقرأ الباقون بالنصب، وهي بمعنى المزبور، كالحلوب والركوب، يقال: زبرت الكتاب: إذا كتبت^(٢)).

القراءات الواردة:

القراءات في ﴿الزُّبُورِ﴾ كما ذكرها الجبلي ويلاحظ أن مقصود المؤلف بالنصب أي فتح الزاي، وقراءة فتح الزاي وضمها قراءتان متواترتان، وأما قراءة الأعمش فهي شاذة^(٣).

الدراسة والتحليل:

ابتدأ الجبلي بذكر القراءتين الواردتين في لفظ ﴿الزُّبُورِ﴾، ثم وجه الاختلاف اللغوي ببيان أن ﴿الزُّبُورِ﴾ من المزبور؛ أي: المكتوب، على وزن (فَعُول) بمعنى (مَفْعُول)، نحو: حلوب وركوب. وقد ذكر أن المراد بـ ﴿الْأَرْضِ﴾ هي الجنة، كقوله تعالى: ﴿يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ [المؤمنون: ١١]، ثم أورد بعد ذلك أقوال العلماء في المقصود بـ ﴿الزُّبُورِ﴾، و﴿الذِّكْرِ﴾^(٤).

وسواءً كان المراد بـ ﴿الزُّبُورِ﴾ جميع الكتب المنزلة، أو ما نُزل بعد التوراة، أو أنه كتاب داود عليه السلام، فالاختلاف في وزن الكلمة لا يغيّر مرجعها في الآية فتتحد في الدلالة؛ إذ المقصود

(١) يُنظر: معاني القراءات، للأزهري، (١٧٢/٢)، والموضح في وجوه القراءات وعللها، للشيرازي، (٨٦٨/٢)، والذُّرُّ المصنوع في علوم الكتاب المكنون، للسَّمين الحلبي، (٢٠٩/٨).

(٢) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبلي، (٢١٧/١).

(٣) يُنظر: نشر القراءات العشر، لابن الجزري، (٢٤٧٥/٤).

(٤) يُنظر: البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبلي، (٢١٧/١).

الكتاب المنزل الذي تضمّن الوعد الإلهيّ بوراثة الأرض لعباد الله الصّالحين، وهو معنيّ لا يختلّ باختلاف الضبط، فتلتقي القراءتان في تقوية جانب التّديل على الكتابة والوعد السّابق، دون تعارضٍ في أصل المعنى^(١).

١٤-١٥ قال تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ [١١٢].

قال الجبليّ: (واختلف القراء في هذه الآية؛ فقرأ حفص: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ بالألف على الخبر، وقرأ الباقون: ﴿قُلْ﴾ على الأمر.

وقرأ أبو جعفر: ﴿رَبُّ أَحْكُم﴾ برفع الباء على نداء المفرد، وقرأ الضحّاك ويعقوب في بعض رواياته: (رَبِّي أَحْكُم) بإثبات الياء على وجه الخبر بأنّ الله سبحانه أحكم بالحقّ من كلّ حاكم، وهذه قراءة غير مرضية لمخالفة المصحف والقراء، وقرأ الباقون: ﴿رَبِّ أَحْكُم﴾ على وجه الدّعاء.

من قرأ: ﴿رَبِّ أَحْكُم﴾ جزمه على الأمر، ومن قرأ: (رَبِّي أَحْكُم) فمحل (رَبِّي) رفع بالابتداء، و(أَحْكُم): خبره^(٢).

القراءات الواردة:

القراءات الواردة في الآية هي كما ذكرها الجبليّ، وكلّها متواترة ما عدا ما نسب إلى الضحّاك ويعقوب في بعض رواياته: (رَبِّي أَحْكُم) فهي شاذّة^(٣)، وتكون القراءات المتواترة في الآية على التركيب: قراءة حفص: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾، قراءة أبي جعفر: ﴿قُلْ رَبُّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾، قراءة الباقيين: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾، والقراءة الشاذّة المروية عن الضحّاك ويعقوب في بعض رواياته: (ربي أحكم بالحق).

(١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه، للزّجاج، (٤٠٧/٣)، والبحر المحيط في التّفسير، للأندلسيّ، (٤٧٢/٧).

(٢) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (٢١٩/١).

(٣) يُنظر: المصباح الزّاهر في القراءات العشر البواهر، للشّهريزيّ، (ص٦٦٦)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزريّ، (٢٤٧٨/٤).

الدِّراسة والتَّحليل:

ابتدأ الجبليُّ في هذا الموضوع ببيان اختلاف القراءات في الآية من حيث صيغة الفعل، وموقع النداء، وجهة الخطاب؛ فذكر قراءة حفص: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ على الخبر، وهي قراءة تُسند القول إلى النَّبِيِّ ﷺ في سياق نقل مناجاته لربه وطلبه الحكم الحقّ. ثم ذكر قراءة الباقرين ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ على الأمر، وهي صيغة تُوجّه النَّبِيَّ ﷺ إلى إظهار هذا الدُّعاء قولاً، فيأتي الأمر بالقول طريقاً لإظهار التَّوجه إلى الله بالحكم الفاصل. وكسرة الباء اجتزاء بالكسرة عن ياء الإضافة، وهي إحدى اللُّغات الجائزة في المضاف لياء المتكلم. وورد في هذه القراءة أنّ الرُّسل ﷺ قد دعوا بمثل هذا فقالوا: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]، فكانت هذه الآية إخباراً عن النَّبِيِّ ﷺ أو توجيهاً من الله له^(١).

وتأتي قراءة أبي جعفر ﴿قُلْ رَبُّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ بضمّ الباء في ﴿رَبُّ﴾ على البداء؛ إذ يقع اللفظ منادى مفرداً معرفةً، مع بقاء الإضافة التقديرية إلى ضمير المتكلم مفهومةً من السياق، وقد استشكل بعض العلماء ضمّ الباء في ﴿رَبُّ﴾ مع حذف (يا) البداء قبلها، وقيل في توجيهها أقوال؛ منها: أنّها من اللُّغات الجائزة في يا غلامي، وهي أن تنبّه على الضمّ، وأنت تريد الإضافة، فمعنى ﴿رَبُّ﴾ أي: (يا ربُّ)، وقيل: أنّه منادى نكرة أصله (يا ربُّ)، كما تقول: يا رجل، وهو الذي ذكره ابن الجزريّ في النّشر^(٢).

أمّا القراءة الشاذّة (رَبِّي أَحْكُم بِالْحَقِّ) فقد نقلها الجبليُّ عن الضحّاك ويعقوب في بعض طرقه، وبيّن وجه تركيبها على الابتداء والخبر؛ ف (رَبِّي) مبتدأ و (أَحْكُم) خبره، فيكون المعنى: ربي هو الأحكم بالحقّ، غير أنّها لا تُعدّ من القراءات الصّحيحة لعدم موافقتها الرّسم العثمانيّ، وهو من شروط قبول القراءة عند علماء القراءات^(٣).

(١) يُنظر: الحجّة للقراء السّبعة، للفراسيّ، (٢٦٤/٥)، والدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسّمين الحلبيّ، (٢١٨/٨).

(٢) يُنظر: المحتسب في تبين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، (٦٩/٢)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزريّ، (٢٤٧٨/٤)، وتوجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيراً وإعراباً، للحريريّ، (ص ٣٦٦).

(٣) يُنظر: معاني القرآن، للفرّاء، (٢١٤/٢) وإعراب القراءات السّبع وعللها، لابن خالويه، (٦٩/٢).

وعلى اختلاف الصيغ المتواترة الثلاث يبقى محور الدلالة واحداً: إسناد الحكم إلى الله تعالى وطلب قضائه الفاصل، ويأتي تنوع الأداء في هذه الآية على مراتب في عرض الخطاب ووجوهه لا على اختلاف في أصل المعنى.

يتبين من خلال النماذج التطبيقية من سورة الأنبياء أنّ الجبليّ بنى توجيهه للقراءات على منهج يقوم على تحرير اللفظ القرآنيّ كما تلقته الأمة، ثمّ إلحاقه بوجوه العربية مع مراعاة دلالة السياق القرآنيّ، فقد ابتدأ في جلّ المواضع بذكر القراءة ونسبتها، ثم أتبع ذلك بيانٍ يتدرّج من شرح المفردة أو التّركيب إلى التماس وجه الإعراب، مع الاحتجاج بالآيات والنقول اللغوية كلّما اقتضى المقام، وذلك وفق ما تقرّر عند المتقدّمين من أنّ القراءة المتواترة هي الحاكمة على العربية، وأنّ العربية إنّما يُستشهد بها لتجلية المعنى لا لردّ القراءة.

وقد أظهرت الأمثلة تباين مقدار العناية بالتّوجيه بين المواضع؛ ففي بعضها اقتصر الجبليّ على النّقل دون ترجيحٍ اكتفاءً بما استقرّ عند العلماء، وفي بعضها الآخر ذكر الأقوال وأحال على النظائر وأبرز أثر اختلاف الصّيغة في الإعراب والمعنى.

كما أظهرت الأمثلة أنّ الجبليّ ينقل الأقوال وينظمها في سياقٍ يراعي شرف الكلمة القرآنية، فبيّن ما استقرّ عليه توجيه النّحاة واللّغويين، ويُلّمح - في بعض المواضع - إلى اجتهاداتهم في رفع الإشكال عن قراءةٍ وصلّت بالتواتر، دون أن ينقض ذلك ثبوتها أداءً ونقلاً.

وهذا المنهج يضع بين يدي الباحث نموذجاً للدراسة التطبيقية التي تجمع بين الرواية والدراية؛ فالرواية تحفظ القراءة في حيّزها الصوّتيّ والأدائيّ، والدراية تفتح باب النّظر في أثر هذا الأداء على المعنى.

ومن خلال هذه النماذج، يتبين أنّ التّوجيه النّحويّ للقراءات في كتاب البستان - وإن كان متصلاً بطرائق المتقدّمين - يمثّل حلقةً مهمّةً في مسار خدمة معاني القراءات؛ إذ يُظهر كيف أنّ اختلاف اللفظ القرآني يستدلُّ به لمعانٍ تتسع في إطار الوحدة الدلالية للآية. وبذلك يُعدُّ عمل الجبليّ شاهداً على أنّ التعدد في القراءات ليس اختلافاً في أصل الهداية القرآنية، بل هو توسيع لمداخل إدراكها عبر تنوع الأساليب والبنى النّحويّة.

الخاتمة

- في ختام هذا البحث، هذه أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال تتبع منهج الجبليّ في توجيه القراءات القرآنيّة في كتاب البستان وفق ما ورد في سورة الأنبياء أنموذجًا:
١. اعتمد الجبليّ في توجيه القراءات على منهج يقوم على البدء بإثبات القراءة ونسبتها، ثمّ إلحاقها بوجوه العربية على قدر ما يوضّح المعنى، دون توسّع في التّقعيد النّحويّ، ممّا يجعل توجيهه أقرب إلى شرح الألفاظ القرآنيّة منه إلى تفرّيع المسائل النّحويّة.
 ٢. اعتمد الجبليّ في غالب بحثه على اصطلاح القراءات السّبع المتواترة المتداولة في عصره قبل تمام تحرير ابن الجزريّ للقراءات العشر، ونلاحظ أنّه لم يول اهتمامًا بالحكم على القراءات التي أوردتها صحّة أو شذوذًا أو ضعفًا.
 ٣. يُلاحظ أنّ الجبليّ لم يتتبع جميع خلاف القراءات الوارد في الآيات، كما أنّه يذكر الفرش دون الأصول.
 ٣. قلّ أن يُصرّح الجبليّ بترجيح بين المعاني أو بتقديم وجهٍ نحويّ على آخر، مما يبيّن أنّ مقصوده الأساس عرض الأوجه المسموعة لا تحقيق الخلاف أو رفع الإشكال.
 ٤. يظهر من مادة الكتاب أنّ الجبليّ بنى توجيهه على ما استقرّ عند أهل الأداء واللّغة في زمنه، ممّا جعله يكتفي في بعض بالنقل دون تعليق؛ خصوصًا عند القراءات المشهورة التي كثر الكلام عليها قبله.
 ٥. في المواضع التي وقع فيها اختلافٌ ظاهرٌ في بنية الفعل أو موقع الاسم، يُبرز الجبليّ أثر ذلك على الإعراب والدّلالة، دون أن يتجاوز إلى بيان ما يترتّب عليه من تباينٍ في توجيه المشهد القرآنيّ، وهي مساحةٌ يمكن للدّارس أن يتوسّع فيها.
 ٦. تنوّعت مصادر الجبليّ في الاحتجاج بين القرآن واللّغة والشّعر، مما يدلّ على اعتماده منهج المصادر المباشرة لا التّجريد النّحويّ.
 ٧. يُعدّ كتاب البستان حلقةً في سلسلة جهود توجيه القراءات، ويمكن اعتباره مصدرًا جامعيًا مختصرًا يعكس ما استقرّ قبل عصر ابن الجزري من أوجه القراءة والتّوجيه.

توصيات البحث:

١. جمع مادة توجيه القراءات عند الجبليّ في سائر السُّور؛ للخروج بصورةٍ شاملةٍ تبين منهجه في كلّ القرآن لا في مواضع متفرّقة.
 ٢. إجراء دراسة مقارنة بين توجيهات الجبليّ وتوجيهات كبار النُّحاة مثل: الفارسيّ، وابن خالويه، ومكّيّ ابن أبي طالب، والسّمين الحلبيّ وغيرهم؛ لبيان أوجه الاتِّفاق والاختلاف.
 ٣. تتبُّع أثر اختلاف القراءات المتواترة على بيان المعاني القرآنيَّة في كتب التفسير، لإبراز امتداد التوجيه إلى الدلالة التفسيرية، لا الاقتصار على الحدود النحويَّة.
 ٤. استقصاء علاقة توجيه الجبليّ بمناهج مدارس النُّحو (البصرة - الكوفة)، وبيان مدى تأثره بهما في التحليل والتوثيق.
 ٥. إعداد دراساتٍ تطبيقيَّةٍ موسَّعةٍ تُبرز أثر اختلاف البنية الصرفيَّة في توجيه المعنى القرآنيّ، وهو الجانب الذي أشار إليه الجبليّ ضمناً.
- هذا، وما توفيقني إلَّا بالله عليه توكلت، وهو ربُّ العرش العظيم.



المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، (ح)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ م.
٢. إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد البناء الدمياطي، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦ م.
٣. الأبحاث العلمية: الأحنف اليميني وكتابه البستان في إعراب مشكلات القرآن، علي بن سليمان البارقي، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - غزة، ٢٠١٩ م.
٤. إعراب القراءات السبع وعللها، الحسين بن أحمد (ابن خالويه)، (ح)، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م.
٥. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، (د.ن)، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢ م.
٦. البحر المحيط في التفسير، أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، (ح)، دار الفكر - بيروت، (د.ط)، ٢٠٠٠ م.
٧. البستان في إعراب مشكلات القرآن، أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي، (ح)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٨ م.
٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ح)، المكتبة العصرية - لبنان، (د.ط)، (د.ت).
٩. تأويل مشكل القرآن، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ط)، (د.ت).
١٠. التبيان في إعراب القرآن، أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، (ح)، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ط)، (د.ت).
١١. توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً، عبد العزيز بن علي الحربي، (د.ن)، دار ابن حزم - الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ح)، دار هجر - القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٣. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد (ابن خالويه)، (ح)، دار الشروق - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨١م.
١٤. الحجة للقراء السبعة، أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، (ح)، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
١٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبي العباس أحمد بن يوسف (السمين الحلبي)، (ح)، دار القلم - دمشق، (د.ط)، (د.ت).
١٦. ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمد الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٥م.
١٧. السبعة في القراءات، أبي بكر أحمد بن موسى (ابن مجاهد)، (ح)، دار المعارف - مصر، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
١٨. السلوك في طبقات العلماء والملوك، محمد بن يوسف بهاء الدين الجندي، (ح)، مكتبة الإرشاد - صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
١٩. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبي القاسم محمد بن محمد النويري، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٢٠. طبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي، (د.ن)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٢١. العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي الزبيدي، (ح)، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
٢٢. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبي محمد الطيب بن عبد الله باخرمة، (ح)، دار المنهاج - جدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٢٣. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب بن أبي العز الهمداني، (ح)، دار الزمان - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٢٤. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، (ح)، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.
٢٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، (ح)، دار التفسير - جدة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
٢٦. لسان العرب، محمد بن مكرم (ابن منظور)، (ح)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.
٢٧. المختص في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبي الفتح عثمان بن جني، (ح)، وزارة الأوقاف - مصر، (د.ط)، ١٩٦٦م.
٢٨. المدارس الإسلامية في اليمن، إسماعيل بن علي الأكواع، (د.ن)، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
٢٩. الأبحاث العلمية: مدرسة سلامة (المؤيدية) في تعز، عبد الحكيم عبد الحق سيف الدين، مجلة الحكمة (جامعة تعز) - اليمن، العدد الأول، ٢٠١١م.
٣٠. المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٣١. معاني القراءات، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ح)، مركز البحوث بكلية الآداب (جامعة الملك سعود) - الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
٣٢. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، (ح)، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
٣٣. معاني القرآن، أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، (ح)، الدار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى، (د.ت).
٣٤. معجم البلدان، ياقوت الحموي، (د.ن)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
٣٥. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (د.ن)، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٣٦. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أبي العلاء محمد بن أبي المحاسن الكرماني، (ح)، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٣٧. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ح)، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
٣٨. الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن محمد (ابن أبي مريم الشيرازي)، (ح)، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن - جدة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٣٩. نشر القراءات العشر، شمس الدين محمد بن محمد (ابن الجزري)، (ح)، دار الغوثاني - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.
٤٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، (د.ن)، دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م.
٤١. الهادي في القراءات السبع، محمد بن سفيان القيرواني، (ح)، دار عباد الرحمن - القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
٤٢. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، (د.ن)، وكالة المعارف - إسطنبول، الطبعة الأولى، ١٩٥١م.
٤٣. ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، محمد بن أبي بكر (غلام ثعلب)، (ح)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.



Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Al-Dimashqī, Abū Shāmah ‘Abd al-Raḥmān ibn Ismā‘īl.** (1982). *Ibrāz al-Ma‘ānī min Hirz al-Amānī fī al-Qirā‘āt al-Sab‘* [Revealing the meanings from the preservation of wishes in the seven recitations] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.
2. **Al-Bannā’ al-Dumyātī, Shihāb al-Dīn Aḥmad.** (2006). *Itḥāf Fuḍalā’ al-Bashar fī al-Qirā‘āt al-Arba‘ah ‘Ashar* [Gift of the virtuous among mankind regarding the fourteen recitations] (M.Ḥ., Ed.; 3rd ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
3. **Al-Bāriqī, ‘Alī ibn Sulaymān.** (2019). *Al-Aḥnaf al-Yamanī wa-Kitābuhu al-Bustān fī I’rāb Mushkilāt al-Qur’ān bayna al-Tajdīd wa-al-Taqlīd* [Al-Ahnaf al-Yamani and his book the garden in the grammatical analysis of Quranic complexities between renewal and tradition]. *Arab Journal of Sciences and Research Publishing*, 3(7).
4. **Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad.** (1992). *I’rāb al-Qirā‘āt al-Sab‘ wa-‘Ilaluhā* [Grammatical analysis of the seven recitations and their justifications] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Khānjī.
5. **Al-Zirikī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd.** (2002). *Al-A‘lām* [The notable personalities] (15th ed.). Dār al-‘Ilm li-al-Malāyīn.
6. **Al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf.** (2000). *Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr* [The encompassing ocean in interpretation] (M.Ḥ., Ed.). Dār al-Fikr.
7. **Al-Jabalī, Aḥmad ibn Abī Bakr ibn ‘Umar.** (2018). *Al-Bustān fī I’rāb Mushkilāt al-Qur’ān* [The garden in the grammatical analysis of Quranic complexities] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Markaz al-Malik Fayṣal li-al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah.
8. **Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr.** (n.d.). *Bughyat al-Wu‘āh fī Ṭabaqāt al-Lughawiyīn wa-al-Nuḥūh* [The goal of the conscious regarding the generations of linguists and grammarians] (M.Ḥ., Ed.). Al-Maktabah al-‘Aṣriyyah.
9. **Al-Dīnawarī, Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Muslim.** (n.d.). *Ta’wīl Mushkil al-Qur’ān* [Interpretation of the problematic aspects of the Qur’an] (M.Ḥ., Ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
10. **Al-‘Ukbarī, Abū al-Baqā’ ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn.** (n.d.). *Al-Tibyān fī I’rāb al-Qur’ān* [The clarification in the grammatical analysis of the Qur’an] (M.Ḥ., Ed.). ‘Īsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakā’uh.
11. **Al-Ḥarbī, ‘Abd al-‘Azīz ibn ‘Alī.** (2003). *Tawjīh Mushkil al-Qirā‘āt al-‘Ashriyyah al-Farshiyah Lughatan wa-Tafsīran wa-I’rāban* [Directing the

- complexities of the ten recitations linguistically, exegetically, and grammatically] (1st ed.). Dār Ibn Ḥazm.
12. **Al-Ṭabarī, Abū Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr.** (2001). *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān* [The comprehensive collection of statements on the interpretation of the verses of the Qur’an] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār Hajar.
 13. **Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad.** (1981). *Al-Ḥujjah fī al-Qirā’āt al-Sab‘* [The evidence in the seven recitations] (M.Ḥ., Ed.; 4th ed.). Dār al-Shurūq.
 14. **Al-Fārisī, Abū ‘Alī al-Ḥasan ibn Aḥmad.** (1993). *Al-Ḥujjah li-al-Qurrā’ al-Sab‘ah* [The evidence for the seven reciters] (M.Ḥ., Ed.; 2nd ed.). Dār al-Ma’mūn li-al-Turāth.
 15. **Al-Samīn al-Ḥalabī, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Yūsuf.** (n.d.). *Al-Durr al-Maṣūn fī ‘Ulūm al-Kitāb al-Maknūn* [The preserved pearl in the sciences of the hidden book] (M.Ḥ., Ed.). Dār al-Qalam.
 16. **Al-Shanqīṭī, Muḥammad (Ed.).** (1965). *Dīwān al-Hudhalīyīn* [The poetic collection of the Hudhail tribe]. Al-Dār al-Qawmiyyah li-al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.
 17. **Ibn Mujāhid, Abū Bakr Aḥmad ibn Mūsā.** (1980). *Al-Sab‘ah fī al-Qirā’āt* [The seven in the recitations] (M.Ḥ., Ed.; 2nd ed.). Dār al-Ma‘ārif.
 18. **Al-Jandī, Muḥammad ibn Yūsuf Bahā’ al-Dīn.** (1995). *Al-Sulūk fī Ṭabaqāt al-‘Ulamā’ wa-al-Mulūk* [The conduct regarding the generations of scholars and kings] (M.Ḥ., Ed.; 2nd ed.). Maktabat al-Irshād.
 19. **Al-Nuwayrī, Abū al-Qāsim Muḥammad ibn Muḥammad.** (2003). *Sharḥ Ṭaybat al-Nashr fī al-Qirā’āt al-‘Ashr* [Explanation of the Tayyibat al-Nashr in the ten recitations] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
 20. **Al-Dāwūdī, Muḥammad ibn ‘Alī.** (n.d.). *Ṭabaqāt al-Mufasssīn* [Generations of the exegetes]. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
 21. **Al-Khazrajī al-Zabīdī, ‘Alī ibn al-Ḥasan.** (1983). *Al-‘Uqūd al-Lu’lu’iyyah fī Tārīkh al-Dawlah al-Rasūliyyah* [The pearly necklaces in the history of the Rasulid state] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Yamanī.
 22. **Bāmakhramah, Abū Muḥammad al-Ṭayyib ibn ‘Abd Allāh.** (2008). *Qilādat al-Naḥr fī Wafayāt A’yān al-Dahr* [The neck necklace in the deaths of the notables of the era] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār al-Minhāj.
 23. **Al-Hamadhānī, al-Muntajab ibn Abī al-‘Izz.** (2006). *Al-Kitāb al-Farīd fī Irāb al-Qur’ān al-Majīd* [The unique book in the grammatical analysis of the glorious Qur’an] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār al-Zamān.

24. **Al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib.** (1981). *Al-Kashf ‘an Wujūh al-Qirā’āt al-Sab‘ wa-‘Ilaliḥā wa-Ḥujajihā* [Uncovering the aspects of the seven recitations, their justifications, and evidences] (M.Ḥ., Ed.; 2nd ed.). Mu’assasat al-Risālah.
25. **Al-Tha‘labī, Abū Ishāq Aḥmad ibn Ibrāhīm.** (2015). *Al-Kashf wa-al-Bayān ‘an Tafṣīr al-Qur’ān* [Discovery and clarification regarding the interpretation of the Qur’an] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār al-Tafṣīr.
26. **Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram.** (1994). *Lisān al-‘Arab* [The tongue of the Arabs] (M.Ḥ., Ed.; 3rd ed.). Dār Ṣādir.
27. **Ibn Jinnī, Abū al-Faḥ ‘Uthmān.** (1966). *Al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh Shawādh al-Qirā’āt wa-al-Īdāḥ ‘anhā* [The appraiser in clarifying the aspects of irregular recitations and their explanation] (M.Ḥ., Ed.). Wizārat al-Awqāf.
28. **Al-Akwa‘, Ismā‘īl ibn ‘Alī.** (1986). *Al-Madāris al-Islāmiyyah fī al-Yaman* [Islamic schools in Yemen] (2nd ed.). Mu’assasat al-Risālah.
29. **Sayf al-Dīn, ‘Abd al-Ḥakīm ‘Abd al-Ḥaqq.** (2011). *Madrasat Salāmah (al-Mu’ayyadīyah) fī Ta‘izz* [Salamah (al-Mu’ayyadīyah) school in Taiz]. *Majallat al-Ḥikmah*, (1).
30. **Al-Shahrazūrī, Abū al-Karam al-Mubārak ibn al-Ḥasan.** (2008). *Al-Miṣbāḥ al-Zāhir fī al-Qirā’āt al-‘Ashr al-Bawāhir* [The brilliant lamp in the bright ten recitations] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
31. **Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad.** (1991). *Ma‘ānī al-Qirā’āt* [The meanings of the recitations] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Markaz al-Buḥūth bi-Kulliyat al-Ādāb (Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd).
32. **Al-Zajjāj, Abū Ishāq Ibrāhīm ibn al-Sirrī.** (1988). *Ma‘ānī al-Qur’ān wa-Irābuh* [The meanings of the Qur’an and its grammatical analysis] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). ‘Ālam al-Kutub.
33. **Al-Farrā’, Abū Zakariyā Yaḥyā ibn Ziyād.** (n.d.). *Ma‘ānī al-Qur’ān* [The meanings of the Qur’an] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Al-Dār al-Maṣriyyah li-al-Ta’līf wa-al-Tarjamah.
34. **Al-Ḥamawī, Yāqūt.** (1995). *Mu‘jam al-Buldān* [Dictionary of countries] (2nd ed.). Dār Ṣādir.
35. **Kaḥḥālah, ‘Umar Riḍā.** (n.d.). *Mu‘jam al-Mu’allifīn* [Dictionary of authors]. Maktabat al-Muthannā.
36. **Al-Kirmānī, Abū al-‘Alā’ Muḥammad ibn Abī al-Maḥāsin.** (2001). *Mafātīḥ al-Aghānī fī al-Qirā’āt wa-al-Ma‘ānī* [The keys of the songs in recitations and meanings] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār Ibn Ḥazm.

37. **Al-Dānī, Abū ‘Amr ‘Uthmān ibn Sa‘īd.** (n.d.). *Al-Muqni ‘fī Rasm Maṣāḥif al-Amṣār* [The sufficient in the calligraphy of the Qur’ans of the provinces] (M.Ḥ., Ed.). Maktabat al-Kulliyāt al-Azhariyyah.
38. **Al-Shīrāzī, Naṣr ibn ‘Alī ibn Muḥammad (Ibn Abī Maryam).** (1993). *Al-Mūḍiḥ fī Wujūh al-Qirā‘āt wa-al-Ta‘īl* [The explicator in the aspects of recitations and justification] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Al-Jam‘iyyah al-Khayriyyah li-Taḥfīz al-Qur’ān.
39. **Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad.** (2018). *Nashr al-Qirā‘āt al-‘Ashr* [Spreading the ten recitations] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār al-Ghawthānī.
40. **Al-Biqā‘ī, Burhān al-Dīn Ibrāhīm ibn ‘Umar.** (1969). *Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-al-Suwar* [The stringing of pearls in the proportion of verses and chapters] (1st ed.). Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmāniyyah.
41. **Al-Qayrawānī, Muḥammad ibn Sufyān.** (2011). *Al-Hādī fī al-Qirā‘āt al-Sab‘* [The guide in the seven recitations] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār ‘Abbād al-Raḥmān.
42. **Al-Baghdādī, Ismā‘īl Bāshā.** (1951). *Hadīyat al-‘Ārifīn: Asmā’ al-Mu’allifīn wa-Āthār al-Muṣannifīn* [Gift of the knowers: Names of authors and works of compilers] (1st ed.). Wikālat al-Ma‘ārif.
43. **Ghulām Tha‘lab, Abū ‘Umar Muḥammad ibn ‘Abd al-Wāḥid.** (2002). *Yāqūtāt al-Ṣirāṭ fī Tafsīr Gharīb al-Qur’ān* [The ruby of the path in the interpretation of the strange words of the Qur’an] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam.





المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمهورية العربية السعودية



الوقف المرجح من حيث اللفظ والمعنى في الفواصل المختلف في عدها وتعلقها النحوي

إعداد

د. دعاء زهير عبد الرحيم سندي
أستاذة القراءات القرآنية المشارك
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
الرياض، المملكة العربية السعودية
Dzsendi@pnu.edu.sa

**Weighted Pausing (Al-Waqf Al-Murajjah) in Terms of Wording and Meaning
in Disputed Verse Endings (Al-Fawasil) and Their Syntactic Attachment**
Dr. Doaa Zuhair Abdul Rahim Sindi,
Associate Professor of Quranic Readings, Princess Nourah bint Abdulrahman
University, Kingdom of Saudi Arabia.

ملخص البحث:

يعنى البحث بدراسة الفواصل المختلف في عدها، والمختلف في تعلقها بما بعدها نحويًا بوجهٍ أو أكثر، أو عدم تعلقها، وبيان اختلاف علماء العدد في عدها والوقف عليها، والوجه الراجح في الوقف عليها أو الوصل حسب اللفظ والمعنى الأولى بسياق الآية، وقد اشتمل البحث على مقدمة، وقسم للدراسة النظرية اشتمل على مبحثين، وقسم للدراسة التطبيقية حوى فصلين، فصل التعلق النحوي بوجه واحد، وتحتة ستة مباحث، وفصل التعلق النحوي بأكثر من وجه، واشتمل على ثمانية عشر مبحثًا، واختتم البحث بخاتمة حوت أهم النتائج ومنها:

- ١- إنَّ المعنى التفسيري أساس الترجيح في اختيار وجه التعلق أو القطع اللفظي الأولى، ووجه الوصل للتعلق اللفظي والمعنوي هو المختار في أغلب مواضع البحث.
- ٢- تنوع المعنى وعدم تضاده مع اختلاف الوجه النحوي والبلاغي وموضع الفصل من أعظم دلائل إعجاز القرآن الكريم.

ومن التوصيات:

عقد دراسة تطبيقية في أثر اختلاف الأوجه النحوية في تعدد المعنى في الفواصل القرآنية الغير مختلف في عدها، وفي مواضع الوقف المختلف فيها في غير الفواصل القرآنية.

الكلمات المفتاحية: الفواصل-المختلف-الآي-الوقف-اللفظ-المعنى.

المقدمة:

الحمد لله الذي امتن علينا بتعلم كتابه، وأودع فيه من هدايات تدبر معانيه ما يزيد به المؤمنون إيماناً ويتعظ به الغافلون المعرضون، ومن أسرار البلاغة والفصاحة ما يحير البلغاء والنحويين، ومن جملة ذلك ما اختتمت به الآيات القرآنية من فواصل اختلف في عدها وفي تعلقها نحويًا بما ابتدأت به الآية التالية مما تستحق العناية بها تأملاً وربطاً واستنتاجاً فيحصل به ترتيب آي كتابه بالوقف المرجح لأسمى المعاني وأقوم أوجه اللغة، ولذا رأيت تخصيص تلك الفواصل بالدراسة والبحث والله أسأل أن ييسر لي تدبر وتلاوة كتابه ويعلمني ما جهلت منه على الوجه الذي يرضاه عني إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية البحث:

- ١- قلة الدراسات حول الفواصل القرآنية وعدم وجود دراسة تتعلق بما اختلف في عدها وتعلقها إعرابياً بما بعدها لها حسب ما وقفتُ عليه.
- ٢- الكشف عن أوجه الترابط المعنوي واللغوي بين المقطع المختتم به رأس الآية المختلف في عدها والمقطع المبتدأ به الآية اللاحقة.
- ٣- إبراز جانب من توجيه اختلاف علماء العدد في الفواصل المختارة في التفسير والنحو.
- ٤- إظهار أثر المعنى واللغة في اختيار الوقف الذي يحقق أولى الوجوه المختارة فيهما عند المفسرين واللغويين.
- ٥- إظهار أثر تكامل دراسات علوم القرآن والتفسير واللغة في استنباط هدايات القرآن.

أهداف البحث:

- ١- دراسة أوجه الاتصال المعنوي واللغوي في الفواصل القرآنية المختلف في عدها وتعلقها نحويًا بما بعدها.
- ٢- إظهار أثر اختلاف علماء النحو في تعلق الفواصل القرآنية المختلف فيها عدا بالمقاطع القرآنية بعدها بوجه أو أكثر أو انقطاع تعلقها بها في اختلاف المعنى وحكم الوقف.
- ٣- الجمع بين اختيارات علماء الوقف والعدد والتفسير واللغة واستنباط أولى الوجوه في الفواصل محل الدراسة.

إشكالية البحث:

ذكر الوقف المرجح من حيث المعنى واللغة في رؤوس الآيات المختلف في عدها والمختلف في تعلقها نحويًا بما بعدها، مع بيان أثر الاختلاف النحوي في التعلق وعدمه في تغيير حكم الوقف والمعنى.

أسئلة البحث:

- ١- ما أوجه الاتصال المعنوي واللغوي في الفواصل القرآنية المختلف في عدها وفي تعلقها نحويًا بما بعدها بوجهٍ أو أكثر؟
 - ٢- ما أثر اختلاف علماء النحو في تعلق الفواصل القرآنية المختلف في عدها بما بعدها، أو انقطاع التعلق بها في اختلاف المعنى وحكم الوقف؟
 - ٣- ما هي اختيارات علماء الوقف والعدد والتفسير واللغة في الفواصل المختلف في عدها وفي تعلقها نحويًا بما بعدها، وهل الوقف عليها أولى أم الوصل؟
- حدود البحث:** دراسة رؤوس الآيات المختلف في عدها والمختلف في تعلقها نحويًا بما بعدها من خلال تفصيل خلاف علماء العدد والوقف والنحو والتفسير فيها ثم استنباط الوقف الراجح عليها لفظاً ومعنى.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث الجمع بين منهجين من مناهج البحث العلمي وهما:

- ١- المنهج الاستقرائي: ويظهر من خلال حصر الفواصل المختلف في عدها والمختلف في تعلقها نحويًا بما بعدها، وجمع أقوال علماء الوقف والتفسير واللغة.
- ٢- المنهج الاستنباطي: ويظهر من خلال: استنباط الأرجح في حكم الوقف من حيث المعنى التفسيري واللغوي.

خطة البحث وتقسيماته:

وتتكون من مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس.

المقدمة وتشتمل على: أهمية البحث والهدف منه، ومشكلته، وأسئلته، وحدوده، ومنهجه، وخطته، وإجراءاته، والدراسات السابقة.

القسم الأول. الدراسة النظرية، وتحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: الفاصلة القرآنية، وطرق معرفتها، والأعداد المعتمدة عند علماء العدد.

المبحث الثاني: ماهية التعلق النحوي وانقطاعه، وأثره على الفاصلة القرآنية.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية وتحتوي على فصلين:

الفصل الأول: التعلق النحوي بوجه واحد، وتحتة ستة مباحث:

المبحث الأول: تعلق عطف الجمل.

المبحث الثاني: تعلق الفاعل

المبحث الثالث: تعلق الحال

المبحث الرابع: تعلق جواب القسم

المبحث الخامس: تعلق جواب الشرط

المبحث السادس: تعلق الخبر

الفصل الثاني: التعلق النحوي بأكثر من وجه

المبحث الأول: تعلق عطف الجمل أو الحال

المبحث الثاني: تعلق عطف المفرد أو الحال

المبحث الثالث: تعلق الحال أو المفعول به أو الصفة أو البدل أو المجرور به

المبحث الرابع: تعلق المبتدأ أو الفاعل أو الحال

المبحث الخامس: تعلق البدل أو الظرف

المبحث السادس: تعلق الخبر أو الحال أو عامل الظرف

المبحث السابع: تعلق الحال أو الصفة

المبحث الثامن: تعلق عطف المفرد أو الجمل

المبحث التاسع: تعلق المبتدأ أو الفاعل

المبحث العاشر: تعلق الخبر أو جواب القسم

المبحث الحادي عشر: تعلق الخبر أو المفعول المطلق أو جواب القسم أو البدل

المبحث الثاني عشر: تعلق الحال أو الظرف أو الصفة

- المبحث الثالث عشر: تعلق الحال أو المفعول لأجله أو البدل
المبحث الرابع عشر: تعلق الحال أو المجرور به
المبحث الخامس عشر: تعلق المفعول به أو المجرور به
المبحث السادس عشر: تعلق الصفة أو البدل أو عطف البيان
المبحث السابع عشر: تعلق المفعول به أو الحال
المبحث الثامن عشر: تعلق الخبر أو الحال
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.
الفهارس: وتشمل فهرس المصادر والمراجع.
إجراءات البحث:

١- حصر أنواع التعلق النحوي المختلف فيه في الفواصل المختلف في عدها، من خلال الرجوع إلى كتب النحو وإعراب القرآن والتفسير وكتب العدد، وذكر اختلاف أهل العدد وأقوال علماء الوقف.

٢- دراسة المواضع المعنية بالدراسة في القرآن كاملاً، وتحديد نوع التعلق النحوي، ووجه انقطاعه من كتب النحو وإعراب القرآن، وتحديد العدد الذي يحصل به التعلق النحوي والعدد الذي يحصل فيه انقطاع التعلق النحوي، وإلحاق كل موضع بالمبحث الذي يخصه في التعلق النحوي.

٣- الرجوع لأقوال العلماء المفسرين وأقوال السلف في تفسير الآية، ومقارنتها بأقوال أئمة الوقف والابتداء، وأقوال أئمة علمي العدد والنحو، ومن ثم استنباط العدد الذي يحصل به الوجه الأول في الوقف حسب قوة المعنى وقوة الوجه النحوي.

النتائج المتوقعة من الدراسة:

إضافة دراسة جديدة في علم الوقف والابتداء وعلم العدد باستنباط الوقف الراجح من أقوال علماء الوقف والذي سيقترح به رأس الآية الأولى في العدد والوقف حسب قوة الوجه النحوي والتفسيري.

الدراسات السابقة:

لم أقف حسب ما وقفت عليه على دراسة مستقلة للموضوع، ولكني وقفت على أبحاث تلتقي مع موضوعي في أمور وتفترق عنه في أمورٍ أخرى، وهذه الدراسات هي:

- ١- توجيه التعلق اللفظي المتفق عليه في رؤوس الآيات المختلف في عدها، بحث منشور بمجلة تبيان للدراسات القرآنية العدد ٤٣ عام ١٤٤٤هـ، ل.د. دعاء سندي.
- ٢- حكم الوقف على رؤوس الآي المختلف في عدها من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنعام، بحث منشور بالمجلة العراقية للدكتور: أحمد الحريصي.
- ٣- حكم الوقف على رؤوس الآي المختلف في عدها من سورة الأنفال إلى آخر سورة الإسراء، بحث منشور بمجلة كلية التربية بجامعة الحديدة باليمن للباحث نفسه.

وتتفق الأبحاث المذكورة مع هذا البحث في دراسة رؤوس الآيات المختلف في عدها وحكم الوقف عليها، كما يتفق البحث الأول بدراستها في جميع القرآن لغة وتفسيراً ووقفاً وعدداً، ويختلف الأول عن هذا البحث في دراسة رؤوس الآيات المتفق على تعلقها نحويّاً بما بعدها، وهو مما يقتضي وجود مذهب نحوي واحد ويتبعه لزوم الوصل في الغالب، بينما يهتم هذا البحث بدراسة المختلف في تعلقها نحويّاً وهو مما يقتضي وجود أوجه تقتضي التعلق النحوي وأوجه تقتضي الانقطاع، ويتبع ذلك اختلاف حكم الوقف، ويختلف البحث الثاني والثالث بدراسة جميع رؤوس الآيات المختلف في عدها سواء كان لها تعلق نحوي أو ليس لها تعلق نحوي من سورة الفاتحة إلى سورة الإسراء، مع دراسة حكم الوقف وعلله فقط دون اللغة والتفسير والعدد.



القسم الأول: الدراسة النظرية

المبحث الأول: الفاصلة القرآنية، وطرق معرفتها، والأعداد المعتمدة عند علماء العدد
الفاصلة القرآنية: الفاصلة هي آخر كلمة في الآية، وهي مرادفة لرأس الآية خلافاً للداني
الذي جعل الفاصلة هي الكلام المنقطع عما بعده سواء كان رأس آية أو لا.
طرق معرفة الفواصل: لمعرفة الفواصل طريقان:

- ١- توقيفي، وهو ما ورد في النص عن رسول الله تعالى بالوقف عليه دائماً.
- ٢- قياسي، وهو ما اختلف في عده؛ لوقوف النبي ﷺ أحياناً، ووصله في أخرى، ويعرف بأحد أربعة طرق:
 - أ- المساواة بين الآية والسورة طويلاً وقصراً أو بينها وبين ما قبلها وما بعدها من آيات السورة.
 - ب- المشاكلة في الوزن أو في البنية، فالأول إما يكون باعتبار أربعة حروف متحركة أو ثلاثة أو اثنان أو واحد بعدهم ساكن، أو اجتماع ساكنين، والثاني باعتبار حرف الروي وهو آخر حرف في الكلمة وهو إما متحركاً أو ساكناً فيعتبر حينئذٍ بحركة ما قبله، وقد يوصل بحروف الوصل وهي حروف المد والهاء، أو تفصل هاء الصلة بينهم وبين الروي فيعتبر بحركة الهاء، أو تأتي حروف المد قبل الروي فيعتبر بحركة ما قبلها، وقد يفصل بين الألف وبينه حرفٌ دخيل فيعتبر بحركة الدخيل أو بما قبل الألف.
 - ت- انقطاع الكلام معنى وإعراباً.
 - ث- اتفاقهم على عد نظائرها في السورة أو غيرها رأس آية^(١).

الأعداد المعتمدة عند علماء العدد:

- ١- العدد المدني الأول: وهو ما رواه خلف البزار عن أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحدٍ منهم.
- ٢- العدد المدني الأخير: وهو الذي رواه خلف عن إسماعيل عن ابن جمار عن شيبه وأبي جعفر.

(١) ينظر: البيان، الداني، ص ١٠٩، ١٢٦، مفتاح العلوم، الخوارزمي، ص ٥٧٢، حسن المدد، الجعبري، ص ٢٠٥، ٢٧٣، القول الوجيز، المخلاقي، ص ١٤٧.

- ٣- العدد المكّي: ما رواه ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنه.
- ٤- العدد الكوفي: هو ما رواه خلف عن سليم عن حمزة، وعن نصير عن الكسائي عن حمزة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- ٥- العدد البصري: هو ما رواه عاصم الجحدري وعطاء بن يسار، وقيل: إنّ أهل البصرة أخذوا عددهم بعد عاصم عن أيوب بن المتوكل.
- ٦- العدد الشامي: هو ما رواه أيوب التميمي عن يحيى الذمري عن عبد الله بن عامر عن عثمان.
- أما العدد الحمصي فهو ما رواه أبو حيوة شريح الحضرمي عن خالد بن معدان، وقد اندثر عددهم كما ذكر الإمام الداني ^(١).



(١) ينظر: البيان، الداني، ص ٧١، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٩٥، حسن المدد، الجعيري، ص ٢٢٧.

المبحث الثاني: ماهية التعلق النحوي وانقطاعه، وأثره على الفاصلة القرآنية

ماهية التعلق النحوي وانقطاعه: هو أن يتعلق المتقدم بالتأخر من حيث الإعراب، والمراد بالمتقدم في هذا البحث (الفاصلة القرآنية)، قال الإمام ابن الجزري: «واعلم أنه يجب على القارئ أن يصل المنعوت بنعته، والفاعل بمفعوله، والمؤكد بمؤكدته، والبدل بالمبدل منه، والمستثنى بالمستثنى منه، والمعطوف بالمعطوف عليه، والمضاف بالمضاف إليه، والمبتدآت بأخبارها، والأحوال بأصحابها، والأجوبة بطالبها، والمميّزات بمميّزاتها، وجميع المعمولات بعواملها ولا يفصل شيئاً من هذه الجمل إلا في بعض أجزائها»^(١)، ويلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي، ولا عكس، وانقطاع التعلق الإعرابي يقتضي انقضاء أركان الجملة إعراباً من عاملٍ ومعمول قبل الفاصلة القرآنية، فيستأنف ما بعد الفاصلة وينقطع تعلقه بالفاصلة القرآنية أو ما قبلها إعراباً.

أثر التعلق النحوي على الفاصلة القرآنية:

إن تعلقت الفاصلة القرآنية أو ما قبلها بما بعد الفاصلة بأحد أنواع التعلق الإعرابي فإن هذا التعلق يقتضي الوصل، وهو ما يعبر عنه علماء الوقف بالحسن عند الجمهور، أو المفهوم، أو الجائز، أو المجوز لوجه، أو لا يوقف عليه، ونحوه^(٢)، إلا أنّ تنوع مذاهب النحويين والمعرّبين أدى لاختلافهم في كثيرٍ من المواضع، فبعضهم يرى انقضاء أركان الجملة قبل الفاصلة، وبعضهم يرى عدم اكتمالها، وتبع ذلك اختلاف حكم الوقف، ولأجل التنوع الإعرابي، أو المساواة أو المشاكلة أو النظائر اختلف علماء العدد في القسم القياسي^(٣).

(١) ينظر: التمهيد، ابن الجزري، ص ٦٧.

(٢) أطلق علماء الوقف هذه الألفاظ على موضع الوقف الذي تعلق بما بعده لفظاً ومعنى فيحسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده، وقد جاء معنى لفظ الحسن عند جمهور علماء الوقف على ما ذكر عدا الإمام العماني حيث إنّ هذا التعريف ينطبق عنده على الوقف الكافي، أما الحسن عنده فهو كالكافي عند الجمهور، والكافي عندهم هو ما تعلق بما بعده معنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ينظر: المرشد، العماني، تحقيق د. هند العبدلي ص ١٦-١٩، توجيه التعلق اللفظي المنفق عليه في رؤوس الآيات المختلف في عدها، دعاء سندي، بحث منشور بمجلة تبيان ع ٤٣ ص ٩٧.

(٣) ينظر: الإيضاح، الأنباري، ١/١١٤ المكتفي، الداني، ص ١١، علل الوقوف، السجاوندي، ص ٦٢، حسن المدد، الجعري، ص ٢٨٠، منار الهدى، الأشموني، ص ٢٧، الهداية، المرصفي، ١/ ٣٧١.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية

الفصل الأول: التعلق النحوي بوجه واحد

اشتمل هذا الفصل على ستة مباحث تناولت الفواصل المختلف في عددها المتعلقة هي أو ما قبلها بما بعد الفاصلة بوجه نحوي واحد، ووجه أو أكثر في الانقطاع النحوي.

المبحث الأول: تعلق عطف الجمل

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧].
الخلاف العددي: عد ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، الشامي وأبو جعفر كما نقل الداني والجعبري، واقتصر ابن عبد الكافي والعتار على أبي جعفر^(١).

حكم الوقف: الوقف على ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ كافٍ عند النحاس والداني، وحسن عند ابن الأنباري على قراءة الجمع في ﴿ءَايَاتٌ﴾ - وهي القراءة المتواترة - على معنى منها كذا ومنها كذا، وهو جائز عند السجاوندي، ومتجاذب عند الجعبري^(٢)، وكافٍ عند الأشموني؛ لاستئناف الشرط، ويرى أبو حاتم أن الوقف على ﴿ءَامِنًا﴾ لمن قرأ بالجمع على وجه عطف الجمل، ووافقه ابن شاذان والأصبهاني والأشموني، وغلط النحاس وابن الأنباري أبا حاتم في كلامه؛ لعدم لزوم تعلق المقام بالدخول^(٣).

البيان: من خلال ما ذكر آنفاً فإنه يصدق في الوصل على وجه العطف التطابق اللفظي في قراءة الجمع بتعدد الآيات في المقام وأمن الداخل شرعاً وقدرًا ونحوها، كما يتأتى التعلق المعنوي في وجه استئناف الشرط، ولعدم المساواة في القدر، فإنَّ الوصل هو الوجه الأولي، ومن وقف

(١) ينظر: عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي ص ٢٠٥، التبيان، العطار، ص ١٤٥، البيان، الداني ص ٩٥، حسن المدد، الجعبري ص ٣٠٧.

(٢) يراد بالمصطلحين عند الإمامين: ما استوى فيه الفصل والوصل، ينظر: علل الوقوف، السجاوندي ص ٦٣، وصف الاهتداء، الجعبري، ص ٥٢.

(٣) ينظر: القطع، النحاس، ص ١٤٢، الإيضاح، ابن الأنباري ٢/٥٨٠، المكتفى، الداني ص ٤٢، الإبانة، الخزاعي، ص ٣٨٠، منازل القرآن، الأصبهاني، ص ٢١٩، علل الوقوف، السجاوندي، ص ٣٨٠، وصف الاهتداء، الجعبري ص ١٩٩، منار الهدى، الأشموني، ص ١٨٠.

اعتبر انقطاع التعلق اللفظي، واختصاص تعدد الآيات في مقام إبراهيم بعينه أو مقاماته في الحج أو الحرم كله، ولانعقاد الإجماع على عد نظائره في [الأنبياء: ٦]، و[الصفات: ١٠٩] (١).

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

الخلاف العددي: عد ﴿وَالنُّورَ﴾ المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقر (٢).

حكم الوقف: الوقف على ﴿وَالنُّورَ﴾ تام عند الجعبري، ومطلق عند السجاوندي، وكاف عند الأصبهاني، وحسن عند الهمداني والأشموني، وليس بوقف عند العماني (٣).

البيان: إذا أتت "ثم" للعطف فإنها تفيد الترتيب والتراخي، وخص كثير من النحاة التراخي بالزمن فقط، وعدها بعضهم إلى التراخي الرتي في الأخبار في الجمل خاصة؛ لاستبعاد مضمون ما بعدها عما قبلها، ونزل بعضهم هذه الآية على هذا النوع، وقال به العماني وجمع من المفسرين والمعربين، وهو الأولى، ولعموم التراخي، واتصال الكلام، وعدم الموازنة لم يعدوا ﴿وَالنُّورَ﴾، و ﴿ثُمَّ﴾ على هذا الوجه إما معطوفة على ﴿الْحَمْدُ﴾، أو على ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾، وهو تعجب من الله تعالى (٤) من عدول المشركين عن عبادته مع استحقيقه الحمد على ما خلق، أو خلقه ما لا يقدر على خلقه أحد سواه، واستبعد السجاوندي والأشموني وقوعها للعطف مع إفادتها التعجب، ومن عده؛ فلمشاكلته لما بعده (٥).

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، ٣١٧/٢، تفسير القرطبي، ١٣٩/٤، القول الوجيز، المخلاقي، ص ١٧٥، تفسير السعدي، ص ٩٧١، تفسير العثيمين آل عمران، ابن عثيمين، ٥٤٩/١.

(٢) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ١٢٢، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي ص ٢٢٧، التبيان، العطار ص ١٥٦، البيان، الداني ص ١٥١.

(٣) ينظر: الهادي، الهمداني، ٢٩١/١، منازل القرآن، الأصبهاني ص ٣١٤، المرشد، العماني، ٩٦/١، علل الوقوف، السجاوندي ص ٤٧٢، وصف الاهتداء، الجعبري، ص ٢٦٨، منار الهدى، الأشموني ص ٢٦٤.

(٤) العجب من الصفات الثابتة لله تعالى بما يليق به، والعجب في حق الله تعالى هو العجب لخروج الشيء عن نظائره مع علم المتعجب، ولا يثبت في حقه العجب الصادر عن خفاء الأسباب على المتعجب فيستعظمه، ينظر: الرسالة الأكملية فيما يجب لله من صفات الكمال، ابن تيمية، ص ٥٧، تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد، ابن عثيمين، ص ٦٠.

(٥) ينظر: الدر المصون، الحلبي ٥٢٤/٤، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٢٨/٧، شرح التصريح، الأزهرى، ١٦٤/٢، القول الوجيز للمخللاقي ص ١٨٩، معاني النحو، السامرائي، ٢٣٩/٣، الموسوعة القرآنية، الأبياري، ٤١٥/٩.

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥].

الخلاف العددي: عد ﴿النُّور﴾ المدنيان والمكي والشامي، ولم يعده الباقون^(١).

حكم الوقف: الوقف على ﴿النُّور﴾ حسن عند الهمداني، وليس بوقف عند الخزاعي والأيوبي؛ للعطف^(٢).

البيان: ذكر أبو حيان وتابعه الحلبي احتمال أن تكون الواو في ﴿وَذَكِّرْهُمْ﴾ أمراً مستأنفاً، على معنى اشتمال الآية على أمرين: أمر الله لموسى عليه السلام بدعوة قومه إلى التوحيد أولاً، فإذا آمنوا وعظّمهم بالترغيب بتذكيرهم بنعم الله تعالى عليهم في إهلاك فرعون وتمكينهم في الأرض، وترهيبهم بوقائعه في الأمم السابقة، ولنحو هذا المعنى وللمشاكله لما بعده عده بعضهم آية، والاحتمال الآخر: أن يكون معطوفاً على ﴿أَنْ أَخْرِجْ﴾ على أنّ أسلوب الترغيب والترهيب يتخلل الدعوة إلى الله تعالى، وعليه الجمهور، وهو الأولى؛ لاتصال الكلام^(٣).

الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ ﴿٣٦﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾ [طه: ٣٩-٤٠].

الخلاف العددي: لم يعد ﴿مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ الكوفي والبصري، وعدها الباقون^(٤).

حكم الوقف: جائز عند الهمداني والسجاوندي والجعبري، وليس بوقف عند الخزاعي والأشمويني على قراءة الجمهور، وهو وقف عند السجاوندي على قراءة أبي جعفر بسكون اللام

(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ١٥٨، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي ص ٢٧٤، التبيان، العطار، ص ١٨٨، البيان، الداني، ص ١٧١.

(٢) ينظر: الهادي، الهمداني ٥٣٢/٢، الإبانة، الخزاعي ص ٦٤٦، تحفة الأمين، الأيوبي، ١/٨٥٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٥٥/٣، البحر المحيط، أبو حيان، ٤٠٩/٦، الدر المصون، الحلبي ٧/٧٠، تفسير ابن عرفة، ٤٤٠/٢، فتح القدير، الشوكاني، ١١٣/٣، القول الوجيز، المخلاقي ص ٢١٥.

(٤) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان ص ١٨٢، التبيان، العطار ص ٢٠٧، البيان، الداني ص ١٨٣، حسن المدد، الجعبري ص ٣٦٦.

وجزم العين؛ لكونها رأس آية عندهم^(١).

البيان: اختلفوا فيما تعلق به ﴿وَلْتُصْنَعْ﴾ فقيل: تعلق بما قبلها، وهي إما معطوفة على علة محذوفة وهذه العلة متعلقة بـ ﴿وَأَلْقَيْتُ﴾، والتقدير: ألقى عليك المحبة ليتلطف بك ولتغذى على محبتي وإرادتي، أو الواو مقحمة زائدة، وهو وجه ضعيف، أو أنّ اللام متعلقة بعلة محذوفة بعدها والتقدير: ولتغذى برأى مني فعلت ذلك، وذكر الخراط في إعرابها أنّ جملة (فعلت) المقدرة معطوفة على ﴿وَأَلْقَيْتُ﴾ فهي على ما ذكر متعلقة بما قبلها، والأولى لاتصال الكلام الوصل، وقيل: تعلق اللام بما بعدها أي: ولتغذى برأى مني قدرنا مشي أختك، والمعنى على قراءة الجزم: لِيَصْنَعَكَ غَيْرَكَ بِأَمْرِي، وعلى هذه القراءة ووجه تعلق اللام بما بعدها يتأتى عد ﴿مَحَبَّةً مِّنِّي﴾، ولمشاكلتها لما بعدها أيضاً^(٢).

الموضع الخامس: قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ۗ أَفَلَا يَرُونَ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [طه: ٨٨-٨٩].

الخلاف العددي: عد ﴿وَإِلَهُ مُوسَىٰ﴾ المدني الأول والمكي، ولم يعدا ﴿فَنَسِيَ﴾، ولم يعد الباقيون الأول، وعدوا الثاني^(٣).

حكم الوقف: لم يذكر علماء الوقف حسب ما وقف عليه وفقاً على الأول، أما الثاني فالوقف عليه تام عند ابن الأنباري والدايني والعماني وغيرهم، ومطلق عند السجاوندي، وكاف عند الهمداني^(٤).

(١) ينظر: المبسوط، ابن مهران، ص ٢٩٤، الهادي، الهمداني، ٦٣٧/٢، الإبانة، للخزاعي، ص ٧١٨، المستنير، ابن سوار، ٢٨٩/٢، علل الوقوف، السجاوندي ص ٦٩٣، وصف الاهتداء، الجعيري ص ٤٢٠، النشر، ابن الجزري، ١٨٠٣/٥، إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي، ص ٣٨٣، منار الهدى، الأشموني ص ٤٨٨.

(٢) ينظر: التبيان، العكبري، ٨٩١/٢، زاد المسير، الجوزي، ١٥٨/٣، تفسير الرازي ٤٩/٢٢، الدر المصون، الحلبي ٣٦/٨، القول الوجيز، المخلافي ص ٢٣٣، المجتبى، الخراط، ٦٩٠/٢.

(٣) ينظر: التبيان، العطار، ص ٢٠٨، البيان، الدايني ص ١٨٣، حسن المدد، الجعيري ص ٣٦٦.

(٤) ينظر: الإيضاح، ابن الأنباري ٧٦٩/٢، المكتفى، الدايني ص ١٣١، الهادي، الهمداني ٦٤٤/٢، المرشد، العماني، ٣٨٩/٢، علل الوقوف، السجاوندي ص ٦٩٩.

البيان: أخبر الله تعالى في الآية عن إضلال السامري وتابعيه لقومهم وإيهامهم لهم أنّ العجل هو الإله الحق وأنّ موسى عليه السلام نسي إلهه أو تركه عندهم، والفاء على هذا الوجه في ﴿فَنَسِيَ﴾ عاطفة والجملة خبر من السامري عن موسى عليه السلام، واستنكار الله تعالى في ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ﴾ عبادة ما لا ينفع ولا يضر استئناف من الله تعالى، وهذا الوجه أولى، ورجحه الطبري؛ لإجماع الحجة من المفسرين، وأنه عقيب ذكر موسى عليه السلام، وهو الذي عليه علماء الوقف، والوجه الآخر أن الفاء في ﴿فَنَسِيَ﴾ استنافية، والجملة اعتراضية خبر من الله تعالى عن السامري أنه ترك أو نسي إيمانه، والفاء في ﴿أَفَلَا﴾ بعده عاطفة؛ لكون الكلام فيها من الله تعالى، ومن عد ﴿وَاللَّهُ مُوسَى﴾؛ فلعد نظائره كما في [طه: ١٦]، ولعدم عد نحو قوله تعالى: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥]^(١).

الموضع السادس: قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ..... ﴿١١﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿١٢﴾ وَلَهُمْ مَقْلِعٌ مِّن حَدِيدٍ﴾ [الحج: ١٩-٢١].

الخلاف العددي: عد ﴿وَالْجُلُودُ﴾ الكوفي، ولم يعده الباقون^(٢).

حكم الوقف: الوقف على ﴿وَالْجُلُودُ﴾ كافٍ عند النحاس وأبي حاتم والدايني والهمداني، وقيل: حسن عنده، وقيل: تام، وجائز عند الأشموني^(٣).

البيان: ذكر الله بعض أصناف عذاب الكفار يوم القيامة والعياذ بالله، فلباسهم ثياب من قطران تشعل فيها النار؛ حتى يعمهم العذاب من كل جانب، وشرابهم ماء مغلي يصب من فوق رؤوسهم فتذاب منه أحشائهم وجلودهم، فإذا أرادوا الفرار ضربتهم الحزنة بمقامع من حديد، ولعل الأولى وصل ﴿وَالْجُلُودُ﴾؛ لعطف ما بعدها عليها أو على ﴿يُصْبُ﴾ باعتبار تتابع أصناف عذابهم،

(١) ينظر: تفسير الطبري، ١٤٢/١٦، الكتاب الفريد، الهمداني، ٤٤٦/٤، البحر المحيط، أبو حيان، ٣٦٩/٧، القول

الوجيز، المخلاقي، ص ٢٣٤، الجدول، صافي، ٤٠٨/٨، إعراب القرآن، درويش، ٢٣٥/٦.

(٢) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان ص ١٩٢، التبيان، العطار ص ٢١٥، البيان، الدايني ص ١٨٩، حسن المدد، الجعبري، ص ٣٧٤.

(٣) ينظر: الإيضاح، ابن الأنباري، ٧٨٢/٢، القطع، النحاس ص ٤٤٢، المكتفى، الدايني ص ١٣٧، الهادي، للهمداني ٦٧١/٢، منار الهدى، الأشموني ص ٥١٤.

ولعدم المساواة، ومن عدها؛ فللمشاكلة، واعتبار أنّ ضرب الخزنة استئناف صنف آخر من العذاب غير مرتبط بما قبله، وله وجه^(١).



(١) ينظر: القول الوجيز، المخللاقي ص ٢٤١، تفسير السعدي، ص ٥٣٦، الجدول، الصافي، ١٠٢/٩، إعراب القرآن،

الدرويش ٤١٥/٦

المبحث الثاني: تعلق الفاعل

موضوعه: قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ^١ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣].

الخلاف العددي: لم يعد ﴿فَيَكُونُ﴾ الكوفيون، وعده غيرهم^(١).

حكم الوقف: الوقف على ﴿فَيَكُونُ﴾ تام عند ابن الأنباري، وحسن عند الأشموني والعماني^(٢)، وكاف عند النحاس والداني، ومطلق عند السجاوندي إن رفع ﴿قَوْلُهُ﴾ بالابتداء وخبره إما: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ أو ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾ أو ﴿الْحَقُّ﴾، وليس بوقف عند النحاس إن جعل ﴿قَوْلُهُ﴾ فاعلاً لـ ﴿فَيَكُونُ﴾^(٣).

البيان: استدل الله تعالى على استحقاقه العبادة بخلقه للسموات والأرض، وقوله يوم القيامة كن فيكون جميع ما أراد الله تعالى، أو النفخ في الصور، ثم استأنف بالإخبار بأن قوله الحق يوم يقول ذلك على تقدير أنّ ﴿قَوْلُهُ﴾ مبتدأ، والخبر ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾، ولعل هذا المعنى والإعراب أولى، وهو المختار عند الطبري والزحشري وأبي حيان، وللمشكلة أيضاً، وللإجماع على عد نظائره ومنه موضع البقرة آية [١١٧]، وقيل: يتم الكلام عند ﴿كُن﴾ أي: يوم يقول للأجساد كن معادةً، ويبتدأ ﴿فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ الذي كان في الدنيا إخباراً بالإعادة على عمل ﴿فَيَكُونُ﴾ في ﴿قَوْلُهُ﴾، ولعدم الموازنة في طرفيه لم يعده الكوفي^(٤).



(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ١٢٣، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٢٢٨، التبيان، العطار ص ١٥٦، البيان للداني ص ١٥١.

(٢) الحسن عند العماني يرادف الكافي عند الجمهور، والعكس، ينظر: المرشد، العماني، ص ١٦.

(٣) ينظر: الإيضاح، ابن الأنباري ٦٣٦/٢، القطع، النحاس، ص ٢٢٦، المكتفى الداني، ص ٦٧، المرشد، لعماني، ١١١/٢، التبيان للعكبري ٥٠٩/١، علل الوقوف السجاوندي، ص ٤٧٩، منار الهدى الأشموني، ص ٢٧٤.

(٤) ينظر: تفسير الطبري، ٣٣٦/٩، إعراب القرآن، النحاس، ١٦/٢، معاني القرآن، الزجاج ٢٦٣/٢، البحر المحيط، أبو حيان، ٥٥٦/٤، القول الوجيز، المخللاقي ص ١٨٩.

المبحث الثالث: تعلق الحال

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢١﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الأعراف: ٢٩-٣٠].
الخلاف العددي: عد ﴿تَعُودُونَ﴾ الكوفي، ولم يعده غيرهم^(١).

حكم الوقف: الوقف على ﴿تَعُودُونَ﴾ تام عند الأخفش وأبي حاتم والداني والأشْمُونِي وابن الأنباري، أو حسن عنده، وصالح عند الجعبري على استئناف الجملة بعده على وجه نصب ﴿فَرِيقًا﴾ الأول بـ ﴿هَدَىٰ﴾، والثاني بفعل يفسره ما بعده تقديره "وأصل"، وليس بوقف عندهم وكاف عند الجعبري إن جعل جملة ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾ حال من فاعل ﴿بَدَأَكُمْ﴾، أو أُعْرِبَ ﴿فَرِيقًا﴾ حال من فاعل ﴿تَعُودُونَ﴾^(٢).

البيان: استدل الله □ على قدرته على إعادة الخلق بعد البعث، واختلف المفسرون في صفة الإعادة على قولين: فقيل: يعودون مؤمنٌ وكافر، وهذا على إعراب ﴿فَرِيقًا﴾ حال، ورجحه ابن كثير والفراء، والقول الآخر: أنهم يعودون كما خلقهم أول مرة، وهو المعنى الظاهر، ورجحه الطبري والزجاج وابن القيم؛ واستدل الطبري بأن الآية فيها دعوة الكفار الجاحدين للبعث للإقرار به، أما المعنى الأول فهو ينطبق على من كان مصدقاً بالبعث، وهذا المعنى يأتي على وجه الاستئناف، وعلى هذا الوجه، والمشكلة يتأتى عد ﴿تَعُودُونَ﴾^(٣).

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤١].
الخلاف العددي: عد ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ المدني الأخير والمكي، ولم يعده الباقون^(٤).

(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ١٢٧، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٢٣٤، التبيان، العطار، ص ١٥٩، البيان، الداني، ص ١٥٥.

(٢) ينظر: الإيضاح، ابن الأنباري، ٦٥٣/٢، القطع، النحاس، ص ٢٥٠، المكتفى، الداني ص ٧٤، وصف الاهتداء الجعبري ص ٢٩٥، الدر المصون، الحلبي، ٢٩٩/٥، منار الهدى، الأشْمُونِي، ص ٢٩٦.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٣٧٦/١، تفسير الطبري، ١٠/١٤٧، معاني القرآن، الزجاج ٢/٣٣١، تفسير ابن كثير، ٤٠٤/٣، شفاء العليل، ابن القيم، ٤٢١/٢، القول الوجيز، المخلاقي، ص ١٩٣.

(٤) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان ص ١٧٧، التبيان، العطار، ص ٢٠٤، البيان، الداني ص ١٨١، حسن المدد، الجعبري ص ٣٦٢.

حكم الوقف: الوقف على ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ حسن عند ابن الأنباري كما نسبه له الخزاعي، وهو كذلك عند الهمداني، ومطلق عند السجاوندي، ومفهوم عند العماني، وجائز عند الأشموني^(١).
البيان: أمر الله نبيه ﷺ أن يذكر لقومه خير إبراهيم عليه السلام، ثم علل ذكره له بجمعه لخصائص الصديقين والأنبياء، وجملة ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا﴾ إما مستأنفة استئناف بياني، فيجوز الوقف على ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾؛ لانقطاع التعلق اللفظي، ولمشكلة ما قبله، وله وجه، أو هي في محل نصب حال من ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، أو معترضة بين البدل ﴿إِذْ قَالَ﴾ والمبدل منه ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، وعلى هذين الوجهين ينبغي الوصل، ولعله أولى؛ لاكتمال المعنى بذكر علة الذكر، ولعدم مشكلة ما بعده، وإجماعهم على عدم عده في آية [٤٦] بمريم^(٢).

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨].

الخلاف العددي: لم يعد ﴿كَظِيمِينَ﴾ الكوفي، وعدها الباكون^(٣).

حكم الوقف: الوقف على ﴿كَظِيمِينَ﴾ تام عند ابن الأنباري والعماني، وأتم عند الداني، ومطلق عند السجاوندي، وكاف عند الجعبري^(٤).

البيان: أمر الله تعالى أن ينذر الكفار بقرب يوم القيامة الذي تنخلع فيه قلوبهم من شدة خوفهم حتى تصل إلى حناجرهم فلا يستطيعون التحدث، ثم يزيدهم الله تعالى غمًا وكرهًا بنفي مودة القريب، وعدم قبول شفاعة الشفيع، والجملة على ذلك استئناف بياني تكبيت منه تعالى لهم، ولهذا الوجه والمشكلة اختار أكثر علماء الوقف الوقف على ﴿كَظِيمِينَ﴾، أو هي حال

(١) ينظر: الهادي، الهمداني، ٦٢٧/٢، الإبانة، الخزاعي، ص ٧٠٨، المرشد، العماني ٣٧٤ / ٢، علل الوقوف، السجاوندي ص ٦٨٣، منار الهدى، الأشموني ص ٤٨٠.

(٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي ٦٠٤/٧، تفسير ابن عاشور، ١١٢/١٦، القول الوجيز، المخللاقي، ص ٢٢٩، الجدول، الصافي ٣٠٤/٨.

(٣) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان ص ٢٧٥، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٣٨٦، التبيان، للعطار، ص ٢٧٦، البيان، الداني، ص ٢١٨.

(٤) ينظر: الإيضاح، ابن الأنباري، ٨٧١/٢، المكتفى، الداني ص ١٨٣، المرشد، العماني ٦٤٢ / ٣، علل الوقوف، السجاوندي، ص ٨٨٩، وصف الاهتداء، الجعبري، ص ٥٠٠.

لأصحاب القلوب أو يوم الآزفة، أو بدل اشتمال؛ إذ إنهم في هذه الحالة يتطلعون لشفاعة الآلهة فلا يجدون صديقاً ولا شفيعاً، وهو معنى لطيف لوصل ﴿كَظِيمٍ﴾، ولعدم المساواة أيضاً^(١).

الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانَ ﴿الرحمن: ٤٣-٤٤﴾.

الخلاف العددي: لم يعد ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ البصري، وعدها الباقيون^(٢).

حكم الوقف: الوقف على ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ لازم عند السجاوندي، وعمله أن وصله يجعل المعنى محال؛ حيث يكون ﴿يَطُوفُونَ﴾ حالاً لـ ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾، فيكون المعنى: يكذبون طائفتين بين النار والحميم، وصالح عند الجعبري وليس بلازم؛ لعدم اللزوم^(٣).

البيان: ذكر الله تعالى في الآيات بأنه يقال للكفار يوم القيامة توبيخاً لهم حين يُلقون في النار: ذوقوا عذاب النار التي كنتم تكذبون بها في الدنيا، فحالمهم أنهم يترددون بين أطباق نار جهنم وحميمها، ولهذا الوجه، ولعدم موازنة ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ لطرفيه لم يعدوه آية، ولعله أرجح، وجعل بعضهم ﴿يَطُوفُونَ﴾ مستأنفة؛ لاستئناف صورة عذابهم بعد إقرارهم بالنار، ويتأتى عليه وعلى المشاكلة عد ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾، وتعليل السجاوندي لا محل له؛ لأن عذابهم يكون في الآخرة بعد إقرارهم بصدق وجودها، وليس في الدنيا على ما فسره^(٤).



(١) ينظر: تفسير الطبري، ٣٠٠/٢٠، تفسير ابن عاشور، ١١٤/٢٤، القول الوجيز، المخللاقي، ص ٢٨٠، الجدول، الصافي ٢٣٣/٢٤، تفسير القرآن، الدرّة، ٣٢٧/٨.

(٢) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ٢٩٩، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٤٣٠، التبيان، العطار، ص ٣١٨، البيان، الداني، ص ٢٣٧.

(٣) ينظر: علل الوقوف، السجاوندي، ص ٩٨٦، وصف الاهتداء، الجعبري، ص ٥٣٩.

(٤) ينظر: تفسير ابن عطية، ٢٣٢/٥، الكتاب الفريد، الهمداني ٧٢/٦، القول الوجيز، المخللاقي، ص ٣٠٥.

المبحث الرابع: تعلق جواب القسم

موضوعه: قال تعالى: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۗ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ١-٢].

الخلاف العددي: عد ﴿الذِّكْرِ﴾ الكوفي، ولم يعدها الباكون^(١).

حكم الوقف والبيان: أقسم الله تعالى بالقرآن؛ لشرف قدره واشتماله على بيان كل شيء، واختلفوا في جواب القسم على عدة أقوال: فمن وصل ﴿الذِّكْرِ﴾ فرمما قدر أن الجواب مذكور، واختلفوا فيه فقيل: هو: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وقيل: ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ [ص: ١٤]، وقيل: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ [ص: ٦٤]، وقيل: غير ذلك، ورد العلماء الأخيرين ونحوهما؛ لبعد الفصل، وقيل: جواب القسم محذوف، وقدر بتقديرات مختلفة منها: "إن القرآن لمعجز"، أو: "إنك لمن المرسلين"، أو: "ما الأمر كما تزعمون فمحمد مرسل من الله حقاً، والله هو الإله الحق المستحق للعبودية والقادر على البعث"، ودل عليه تكذيب الكفار في ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ واستحسن هذا القول الطبري والنحاس وابن عطية والشنقيطي، وعلى هذه التقديرات فالوقف تام على ﴿وَشِقَاقٍ﴾ عند النحاس وابن الأنباري والدايني، وأحسن عند العماني، وهذا القول عليه الأكثر، ويرجح أيضاً عدم المشاكلة والموازنة والمساواة في ﴿الذِّكْرِ﴾، ومن عدها فجواب القسم عنده: ﴿صَّ﴾؛ لأن معناه صدق الله، والوقف على هذا الوجه حسن عند ابن الأنباري والعماني، وكاف عند الدايني، ومطلق عند السجاوندي، وتام عند النحاس، واستحسن الإمام السعدي دلالة وصف القرآن بالقدر العظيم على جواب القسم بدون الحاجة لتقديره فهو حقيق بالإيمان به، وهو معنى لطيف راجح^(٢).



(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ٢٤٩، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٢٨٩، التبيان، العطار ص ٢٦٨، البيان، الدايني، ص ٢١٤.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، ٩/٢٠، القطع، النحاس ص ٥٩٥، الإيضاح، ابن الأنباري ٨٦٠/٢، المكتفى، الدايني ص ١٧٨، المرشد، العماني، ٨١٣/٢، علل الوقوف، للسجاوندي ص ٨٦٤، تفسير ابن عطية، ٤/٤٩١، البحر المحيط، أبو حيان، ٩/١٣٥، القول الوجيز، المخلاقي ص ٢٧٤، تفسير السعدي، ص ٧٠٩، أضواء البيان، الشنقيطي، ٩/٧.

المبحث الخامس: تعلق جواب الشرط

موضوعه: قال تعالى: ﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣].

الخلاف العددي: لم يعد ﴿مِنِّي هُدًى﴾ الكوفي، وعده الباؤون^(١).

حكم الوقف: الوقف على ﴿مِنِّي هُدًى﴾ متجاذب عند الجعبري، وليس بكاف عند النحاس، ولا يوقف عليه عند الأشموني والأيوبي^(٢).

البيان: أخبر الله آدم عليه السلام وزوجته حواء لما أمرهما بالهبوط للأرض بأن من اتبع هداه فلا يزيغ عن طريق الحق بل يهتدي، ولا يشقى في الآخرة بل يسعد بدخوله الجنة ونجاته من النار، وجملة ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ في محل جزم جواب الشرط للفعل ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ واختاره أكثر المفسرين والمعربين، وعليه جاءت أقوال علماء الوقف بعدم الوقف على ﴿هُدًى﴾، ونقل أبو حيان عن السجاوندي أن الجواب محذوف تقديره "فاتبعوه" دل عليه ما بعده، و ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ﴾ جملة مستقلة، واستبعده الحلبي، ومن عدّه فللمشاكلة^(٣).



(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ١٨٣، التبيان، العطار ص ٢٠٨، البيان، الداني ص ١٨٣، حسن المدد، الجعبري ص ٣٦٥.

(٢) ينظر: القطع، النحاس، ص ٤١٩، وصف الاهتداء، الجعبري، ص ٤٢٦، تحفة الأمين، الأيوبي ص ١٠٥٨، منار الهدى، الأشموني، ص ٤٩٥.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، ١٦/١٩٠، البحر المحيط، أبو حيان، ٧/١٢٤، الدر المصون، الحلبي ١/٣٠١، القول الوجيز، المخللاتي ص ٢٣٤.

المبحث السادس: تعلق الخبر

موضوعه: قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن ١-٢].

الخلاف العددي: عد ﴿الرَّحْمَنُ﴾ الكوفي والشامي، ولم يعده الباقر^(١).

حكم الوقف: لا يوقف على ﴿الرَّحْمَنُ﴾ عند السجاوندي؛ لاتصال الوصف مع كونه آية،

والوقف على ﴿الْقُرْآنَ﴾ كاف عند الهمداني والعماني والأشموني^(٢).

البيان: ابتداء الله ﷻ هذه السورة باسمه ﴿الرَّحْمَنُ﴾ الذي من آثار رحمته أن أنعم على عباده بنعم عظيمة وأعلهاها نعمة تعليم القرآن الذي هو عماد الدين ونجاة للإنسان إن استمسك به ووظف نعمة النطق التي ميزه بها في تعلم كتابه ودينه، وقد اختلف أهل العدد في عد ﴿الرَّحْمَنُ﴾ وبناءً عليه اختلف إعرابها، فمن لم يعدها آية اعتبرها مبتدأ والآيات الثلاث بعدها أخبار لها على أنها من تعداد نعمه على الإنسان، وحجة على الكافرين الذين أنكروا اسمه فقالوا ﴿وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان: ٦٠] فجاء الرد عليهم بذكر دلائل هذا الاسم، ولعل هذا الوجه أولى، ورجحه الحلبي ولم يذكر الزمخشري سواه، ومن عدَّ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ اعتبرها مبتدأ والخبر محذوف تقديره "ربنا"، أو أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره "هو" وما بعدها أخبار مستأنفة؛ ولم يذكر أبو حيان إلا هذا الوجه^(٣).



(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ٢٩٨، عدد سور القرآن، عبد الكافي ص ٤٣٠، التبيان، العطار، ص ٣١٨، البيان، الداني، ص ٢٣٧.

(٢) ينظر: الهادي، الهمداني، ١٠١٩/٣، المرشد، العماني، ٧٤٧/٣، علل الوقوف، السجاوندي، ص ٩٨٤، منار الهدى، الأشموني، ص ٧٥٤.

(٣) ينظر: الكشاف، الزمخشري ٤/٤٤٣، التبيان، العكبري، ١١٩٧/٢، البحر المحيط، أبو حيان، ١٠/٥٤، الدر المصون، الحلبي، ١٠/١٥٣.

الفصل الثاني: التعلق النحوي بأكثر من وجه

بعد أن تناول الفصل الأول دراسة المواضيع المتعلقة بما بعدها بوجه نحوي واحد، سيتناول هذا الفصل دراسة الفواصل المختلف في عدها، المتعلقة بما بعدها بوجهين نحويين أو أكثر، ووجه أو أكثر للانفصال اللفظي، وقد اشتمل هذا الفصل على ثمانية عشر مبحثاً.

المبحث الأول: تعلق عطف الجمل أو الحال

الموضع الأول: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٨].

الخلاف العددي: عد ﴿سُجَّدًا﴾ الكوفي، ولم يعدها الباقون^(١).

حكم الوقف: لا يوقف على ﴿سُجَّدًا﴾ عند الخزاعي والأصبهاني والسجاوندي والأشموني؛ إن عطف ما بعدها على ﴿يَخِرُّونَ﴾، وحسن عند الهمداني والأشموني على الاستئناف^(٢).

البيان: أخبر الله نبيه محمد ﷺ ألا يكثر لعدم إيمان الكفار فقد آمن قبلهم أهل العلم من أهل الكتاب، وكان حالهم إذا تلي عليهم القرآن يخرون سجوداً لله تعالى "قائلين، أو ويقولون في سجودهم سبحان ربنا على إنجاز وعده بإرسال نبيه وإنزال القرآن"، على الحال في التقدير الأول، والعطف في الثاني، وعلى التقديرين يأتي وجه الوصل، ولعله أرجح؛ لارتباط قولهم بمحل السجود، ويجوز أن تكون الواو للاستئناف بمعنى أن لهم ثلاثة أحوال إذا تلي عليهم القرآن: السجود، والتسبيح، والخشوع، ولذلك عدوا ﴿سُجَّدًا﴾، وللمشاكلة أيضاً^(٣).

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَيِّ شَيْدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ [النمل: ٣٣].

(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ١٦٨، عدد سور القرآن، عبد الكافي، ص ٢٨٩، التبيان، العطار، ص ١٩٨، البيان، الداني، ص ١٧٧.

(٢) ينظر: الهادي، الهمداني، ٥٩٣/٢، الإبانة، الخزاعي، ص ٦٨٨، منازل الوقوف، الأصبهاني، ص ٥٥٢، علل الوقوف، السجاوندي، ص ٦٥٣، منار الهدى، الأشموني، ص ٤٦٠.

(٣) ينظر: الكتاب الفريد، الهمداني، ٢٣٤/٤، البحر المحيط، أبو حيان، ١٢٤/٧، تفسير القرطبي، ٣٤٠/١٠، القول الوجيز، المخللاتي، ص ٢٢٣، الجدول، الصافي، ١٣٢/٨.

الخلاف العددي: عد ﴿شَدِيدٍ﴾ المدنيان والمكي، ولم يعده الباقون^(١).

حكم الوقف: الوقف على ﴿شَدِيدٍ﴾ مجوز لوجه عند الأيوبي، وليس بتمام ولا وقف فيه عند النحاس والخزاعي والأصبهاني^(٢).

البيان: ذكر الله تعالى في الآية رد جنود الملكة بلقيس عندما طلبت منهم المشورة في أمر سليمان عليه السلام حيث قالوا لها: "إنهم أصحاب قوة في العدد والعُدَّة، والرأي لك"، والكلام متصل والواو عاطفة أو حالية وعليه فوصلها أولى، ويرجح عدم الموازنة في الفواصل، وقيل: الواو استئنافية كأنهم ذكروا في جوابهم أمرين: المشورة بالقتال، والرأي الذي اجتمعوا عليه بإرجاع القرار لها، ولنحو هذا الوجه، وللمشاكلة عدَّوا ﴿شَدِيدٍ﴾^(٣).

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢].

الخلاف العددي: أسقط ﴿مَهِينٌ﴾ الكوفي والشامي، وعده الباقون^(٤).

حكم الوقف: لا يوقف على ﴿مَهِينٌ﴾ عند الخزاعي والأصبهاني والأيوبي^(٥).

البيان: احتج فرعون على قومه بفضله على موسى عليه السلام بامتلاكه لصفات يفقدها موسى عليه السلام، وهي: الملك، والسلطان، وقوة الجسد، وفصاحة اللسان، فقال لهم: أنا خيرٌ أم موسى الفاقد لهذه الصفات؟ وهو مع ذلك لا يُفهم كلامه! والأولى الوصل؛ لكون آفة اللسان من ضمن صفات ضعف موسى عليه السلام التي احتج بها فرعون، وأكثر أهل الإعراب على اختيار العطف، ووافقهم علماء الوقف، وجعل بعض المعربين الجملة حالية من الموصول، ولم يعدوا

(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ٢١٠، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٣٤٠، التبيان، العطار، ص ٢٣٢، البيان، الداني، ص ١٩٩.

(٢) ينظر: القطع، النحاس، ص ٥٠٠، الإبانة، الخزاعي، ص ٨٠٠، منازل الوقوف، الأصبهاني، ص ٦٩٥، تحفة الأمين، الأيوبي، ١٢٢/٢.

(٣) ينظر: تفسير الرازي، ٥٥٥/٢٤، القول الوجيز، المخللاتي، ص ٢٥٣، الجدول، الصافي، ١٦/١٩، إعراب القرآن الكريم، الدعاس، ٤٠٥/٢، الإعراب المفصل، بهجت صالح، ٢٩٦/٨.

(٤) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ٢٦٨، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٣٩٧، التبيان، العطار، ص ٢٨٦، البيان، الداني، ص ٢٢٣.

(٥) ينظر: الإبانة، الخزاعي، ص ٩٤١، منازل الوقوف، الأصبهاني، ص ٨٧٧، تحفة الأمين، الأيوبي ٤٦٦/٢.

﴿مَهِينٌ﴾؛ لعدم المساواة لما بعده، ومن جوز أن تكون مستأنفة اعتبرها حجة منفصلة، وعد رأس الآية؛ للمشكلة^(١).



(١) ينظر: تفسير الطبري، ٦١١/٢٠، الدر المصون، الحلبي، ٥٩٩/٩، القول الوجيز، المخللاقي، ص ٢٨٦، الجدول، الصافي، ٩٦/١٣، تفسير القرآن الكريم وإعرابه، الدرة، ٦٢٠/٨.

المبحث الثاني: تعلق عطف المفرد أو الحال

المبحث الثالث: تعلق الحال أو المفعول به أو الصفة أو البدل أو المجرور به

موضعهما: قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ ﴿٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَتَىٰ قَدْ جِئْتُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٨-٤٩].

الخلاف العددي: عد ﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾ الكوفي، ولم يعده الباقون، وعد ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ البصري، وترك
عده غيره^(١).

حكم الوقف: يحسن الوقف على ﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾ عند النحاس والأشموني، ويجوز عند
السجاوندي، ويتم عند الجعبري إن جعل ﴿وَرَسُولًا﴾ صفة بمعنى "مُرْسَل" ونصبها بفعل مضمّر
تقديره "ويجعله"، وقدره بعضهم بـ "أرسلت"، وليس بوقف عندهم وعند الخزاعي لمن جعله صفة
وعطفه على ﴿وَجِيهًا﴾ [آل عمران: ٥٥]، أو ﴿كَهَلَا﴾ [آل عمران: ٦٦] على أنه حال، أو هو حال من
﴿الْكِتَابَ﴾ الواقع مفعول لـ ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ على مذهب الأخصف في زيادة الواو في ﴿وَرَسُولًا﴾، أو
جعله مصدر وعطفه إما على ﴿الْكِتَابَ﴾ على إعراب ﴿وَرَسُولًا﴾ مفعول به، أو جعله مصدر في
موضع الحال، أما ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ فالوقف عليها كامل عند الجعبري، واستبعد النحاس الوقف؛ لأن
"أن" المفتوحة لا يتبدأ بها عند سيبويه، وفي موضع جملة ﴿أَتَىٰ قَدْ جِئْتُمْ﴾ ثلاثة أحوال: الجر
والنصب، وهي فيهما متعلقة بـ ﴿وَرَسُولًا﴾، فالجر على إسقاط الخافض أي: "بِأَيِّ"، أو بِمَحذُوفٍ
صِفَةً لـ ﴿وَرَسُولًا﴾ أي: "نَاطِقًا بِأَيِّ"، أما النصب فقدره بعد إسقاط الخافض، أو نصب ﴿أَتَىٰ﴾
بفعل مقدر تقديره: "يذكر"، وهو صفة لـ ﴿وَرَسُولًا﴾، أو نصبه على البدل، أو الحال من
﴿وَرَسُولًا﴾، أو هي غير متعلقة بما قبلها على وجه الرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو"، ولعله
يأتي على هذا الوجه حكم الجعبري على الوقف على ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ بالكمال^(٢).

(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ١٠٨، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٢٠٤، التبيان، العطار ص ١٤٤،
البيان، الداني، ص ١٤٣.

(٢) ينظر: القطع، النحاس ص ١٣٦، الإبانة، الخزاعي، ص ٣٧١، التبيان، العكبري، ص ٢٦٢/١، علل الوقوف، السجاوندي،
ص ٣٧٣، وصف الاهتداء، الجعبري، ص ١٩٤، الدر المصون، الحلبي، ص ١٨٦/٣، فتح القدير، الشوكاني، ص ٣٩٢/١،
منار الهدى، الأشموني ص ١٦٨، إعراب القرآن، الدرويش، ص ٥١٤/١.

البيان: ذكر الله تعالى ما بشرت به الملائكة مريم عليها السلام من الفضائل التي اختص بها عيسى عليه السلام ومنها: تعليمه الكتاب وإرساله لبني إسرائيل مؤيداً بالعلامات الخارقة الدالة على صدقه، والوجه الذي عليه جمهور المفسرين والمعربين ورجحه كذلك السجائوندي والأشمويني نصب ﴿وَرَسُولًا﴾ بفعل مضمر، فالوقف أولى؛ فكل فضيلة بشارة مستقلة، ووجه الوصل هو المختار لديهم في ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ على تعلق "أَيَّ" بإسقاط الخافض، وحجة من لم يعد ﴿إِسْرَائِيلَ﴾؛ انعقاد الإجماع على ترك عد ﴿حَلَّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران: ٩٣]، أما من لم يعد ﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾ فهو على عطف ما بعده على ما قبله، فإن كان على ﴿الْكِتَابِ﴾ فممكناً، وإن كان على غيره فقد رده كثير من العلماء؛ لطول العطف بين المعطوفين، كما ضعفوا مذهب الأخفش، ومن عد ﴿إِسْرَائِيلَ﴾؛ فلمشاكلته لـ ﴿الصَّالِحِينَ﴾ [٤٦] قبله، ولـ ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ [٤٩] بعده، ولانعقاد الإجماع على عد نظائره في الأعراف نحو آية [١٠٥]، [١٣٤]^(١).



(١) ينظر: تفسير الطبري، ٤١٨/٥، معاني القرآن، الزجاج، ٤١٣/١، البحر المحيط، أبو حيان، ١٦٠/٣، القول الوجيز، المخللاتي، ص ١٧٥.

المبحث الرابع: تعلق المبتدأ أو الفاعل أو الحال

موضوعه: قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۗ فِيهَا فَلَكَهٗمُ وَالنَّحْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١٠-١١].

الخلاف العددي: لم يعد ﴿لِلْأَنَامِ﴾ المكّي، وعده الباقون^(١).

حكم الوقف والبيان: ذكر الله تعالى ما امتن به على عباده في تمهيد الأرض لهم وما أودع فيها من المنافع التي منها ضروب الفاكهة المتنوعة، فعلى اعتبار اشتمال جملة ﴿فِيهَا فَلَكَهٗمُ﴾ على العبرة من وضع الأرض والامتنان فلا وقف على ﴿لِلْأَنَامِ﴾ عند السجاوندي على اعتبار الجملة الاسمية حالاً مقدرة من ﴿وَالْأَرْضَ﴾ ولعله الأولى، كما يأتي التعلق أيضاً على من أعرب ﴿لِلْأَنَامِ﴾ خبر مقدم للمبتدأ ﴿فَلَكَهٗمُ﴾، ورده الهمداني، ومن أوجه تعلقها كذلك رفع ﴿فَلَكَهٗمُ﴾ بـ ﴿لِلْأَنَامِ﴾ بالفاعلية على مذهب الأخفش في عمل الجار والمجرور عمل الفعل في رفع الاسم و ﴿فِيهَا﴾ حال، وحسنه الحلبي، أما من اعتبرها جملة مستأنفة مكونة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر فهي مقررة لمضمون الجملة قبلها، فالوقف حينئذ على ﴿لِلْأَنَامِ﴾ كافٍ عند النحاس والأشموني، وصالح عند العماني، وجائر عند الأشموني، وهو حجة من عده، وللمشاكلة أيضاً، وله وجه باعتبار تعداد النعم في الأرض^(٢).



(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ٢٩٧، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٤٣٠، التبيان، العطار، ص ٣١٨، البيان للداني ص ٢٣٧.

(٢) ينظر: القطع، النحاس، ص ٧٠٣، المرشد، العماني، ص ٧٤٧/٢، إعراب القرآن، الباقولي، ص ٥١٢/٢، ٥٣٥، علل الوقوف، السجاوندي، ص ٩٨٥، الكتاب الفريد، الهمداني، ص ٦٣/٦، الدر المصون، الحلبي، ص ١٥٨/١٠، منار الهدى، الأشموني، ص ٧٥٥، تفسير ابن عاشور، ص ٢٤١/٢٧، فتح القدير، الشوكاني، ص ١٥٩/٥، القول الوجيز، المخللاتي، ص ٣٠٥، إعراب القرآن، الدعاس، ص ٢٩٠/٣.

المبحث الخامس: تعلق البدل أو الظرف

المبحث السادس: تعلق الخبر أو الحال أو عامل الظرف

موضعهما: قال تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [غافر: ١٥-١٦].

الخلاف العددي: لم يعد الشامي ﴿التَّلَاقِ﴾، وعدها الباقون، وعد الشامي ﴿بَرْزُورٌ﴾، ولم يعده الباقون^(١).

حكم الوقف: الوقف على ﴿التَّلَاقِ﴾ ليس بتمام عند النحاس، ولا يوقف عليه عند السجاوندي والأشموني، ويوصل عند الخزاعي والأصبهاني، أما ﴿بَرْزُورٌ﴾ فالوقف عليه كاف عند الأصبهاني والأشموني، وحسن عند العماني والهمداني، وقيل: كاف عنده، وجائز عند السجاوندي؛ ولعله باحتمالية الاستئناف، وتعلقه بالظرف، والاستئناف أظهر عنده^(٢).

البيان: أخبر الله ﷻ أنه أرسل الرسل عليهم السلام ليأمروا الناس بعبادة الله تعالى وينذروهم يوم التلاق الذي يلتقي فيه الخلائق وأعمالهم مع خالقهم لمجازاتهم، وفي ذلك اليوم سيكونون ظاهرين حفاة عراة لا يسترهم شيئاً، ولا يخفى على الله شيء من أمرهم، و ﴿يَوْمَ هُمْ﴾ بدل كل من كل من ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ كما يجوز أن يكون ظرفاً من ﴿التَّلَاقِ﴾، وهو بيان لهيئة تلاقي الخلائق يومئذ، ولا اعتبار الموازنة في ﴿بَرْزُورٌ﴾ لم يعد الشامي ﴿التَّلَاقِ﴾، ولعله الأظهر، أما من عد ﴿التَّلَاقِ﴾ فلا اعتبار الموازنة لنحو ﴿الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦] ويكون ﴿يَوْمَ هُمْ﴾ ظرف من قوله: ﴿لَا يَخْفَىٰ﴾ بعده، أو هو منتصب بإضمار "اذكر".

أما من أسقط عد ﴿بَرْزُورٌ﴾ فلعدم المساواة، وجملة ﴿لَا يَخْفَىٰ﴾ يحتمل أن تكون حالاً من ضمير ﴿بَرْزُورٌ﴾، ولعله أظهر الأوجه، ورجحه الزمخشري، كما يجوز أن يكون ﴿لَا يَخْفَىٰ﴾ عامل

(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ٢٥٥، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٣٨٧، التبيان، العطار، ص ٢٧٦،

البيان، الداني، ص ٢١٨، حسن المدد، الجعيري، ص ٤٢٠.

(٢) ينظر: القطع، النحاس، ص ٦١٥، الإبانة، الخزاعي، ص ٩٠٨، منازل القرآن، الأصبهاني ص ٨٤٠، الهادي، الهمداني

٨٩٥/٣، المرشد، العماني ٦٤١/٣، علل الوقوف، السجاوندي، ص ٨٨٨، منار الهدى، الأشموني ص ٦٧٤.

في نصب الظرف ﴿يَوْمَ﴾ كما ذُكِرَ آنفاً، أو أنَّها خبراً ثانياً للمبتدأ ﴿هُم﴾، أما من عد ﴿بِرِزُونَ﴾^ط فلمشاكلتها لـ ﴿الْكَافِرُونَ﴾ [١٤]، واعتبر حينئذ جملة ﴿لَا يَخْفَى﴾ مستأنفة^(١).



(١) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ١٥٦/٤، الكتاب الفريد، الهمداني، ٥/ ٤٨٠، الدر المصون، الحلبي، ٤٦٤/٩، ٤٦٦، القول الوجيز، المخللاتي، ص ٢٨٠، تفسير السعدي، ص ٧٣٤، الجدول، الصافي، ٢٣٠/١٢.

المبحث السابع: تعلق الحال أو الصفة

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٦﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٥].
الخلاف العددي: لم يعد ﴿السَّمَاءِ﴾ المدني الأول، وعددها الباقون^(١).

حكم الوقف: الوقف على ﴿السَّمَاءِ﴾ حسن عند النحاس والأصبهاني والأشموني والهمداني عند من جعل جملة ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا﴾ مستأنفة، وليس بوقف عند السجاوندي والأشموني عند من جعل الجملة صفة لثالثة لـ ﴿كَشَجَرَةٍ﴾، أو حال لها^(٢).

البيان: شبه الله تعالى ثبات كلمة التوحيد في قلوب المؤمنين وما يصدر منها من الأعمال الصالحة التي يعود نفعها عليهم بالثواب الجزيل بالشجرة التي لها أربع صفات وهي: طيب المنبت، رسوخ الأصل، علو الفرع، ديمومة الثمر، فجملة ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا﴾ أحد صفات الشجرة، أو هي حال للشجرة بعد وصفها، وعليه أكثر أهل الإعراب والتفسير، ويقوي حجة من لم يعد ﴿السَّمَاءِ﴾ عدم موازنته لـ ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ بعدها، ومن عدّها؛ فلاستئناف والإجماع على عد نظيرها في إبراهيم آية [٣٨]^(٣).

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٦﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٥-١٠٧].
الخلاف العددي: عد ﴿صَفْصَفًا﴾ الكوفي والبصري والشامي، ولم يعد الباقون^(٤).

(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ١٥٨، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٢٧٤، التبيان، العطار، ص ١٨٨، البيان، الداني، ص ١٧١.

(٢) ينظر: القطع، النحاس، ص ٣٤٩، الهادي، الهمداني، ٥٣٥/٢، الكتاب الفريد، الهمداني ٢٩/٤، منازل القرآن، الأصبهاني، ص ٥٠٤، علل الوقوف، السجاوندي، ص ٦٢٤، الدر المصون، الحلبي، ١٠٠/٧، منار الهدى، الأشموني، ص ٤١٨.

(٣) ينظر: تفسير ابن عطية، ٣٣٥/٣، البحر المحيط، أبو حيان، القول الوجيز، المخلاقي، ص ٢١٦.

(٤) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان ص ١٨٢، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي ص ٣٠٨، التبيان، العطار ص ٢٠٨، البيان، الداني ص ١٨٣.

حكم الوقف: الوقف على ﴿صَفْصَفًا﴾ جائز عند الهمداني، ولا يوقف عليه عند السجاوندي والأيوبي^(١).

البيان: أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يرد على قومه إن سألوه عن حال الجبال يوم القيامة، وأنه تعالى سيقلعها من أماكنها، فتكون رملاً، ثم يسويها بالأرض فتصبح من تمام استوائها لا يرى الناظر إليها فيها ميلاً عن الاستواء لا ارتفاعاً ولا انخفاضاً، وجملة ﴿لَا تَرَى فِيهَا﴾ صفة للقاع وهو المستوي من الأرض، أو حال للجبال بمعنى: "غير راءٍ فيها"، وعلى الوجهين تتعلق بما قبلها ولعله هو الأظهر، ومن عد ﴿صَفْصَفًا﴾ فلائاً الجملة بعدها مستأنفة، وللمشاكلة^(٢).



(١) ينظر: الهادي، الهمداني ٢/٦٤٥، علل الوقوف، السجاوندي ص ٧٠٠، تحفة الأمين، الأيوبي ص ١٠٥٤.
(٢) ينظر: تفسير الطبري، ١٦/١٦٧، الكتاب الفريد، الهمداني ٤/٤٥٧، القول الوجيز، المخللاتي ص ٢٣٤، تفسير السعدي، ص ٥١٣.

المبحث الثامن: تعلق عطف المفرد أو الجملة

موضعه: قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣].

الخلاف العددي: عد ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ البصري، ولم يعده الباقون^(١).

حكم الوقف: الوقف على ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ حسن عند الأنباري والأشموني، وتام عند اللؤلؤي، وكاف عند يعقوب على الاستئناف في ﴿وَرَسُولُهُ﴾ على الابتداء وخبره محذوف تقديره "بريء منهم"، وليس بوقف عندهم وعند العماني والسجاوندي على عطف ﴿وَرَسُولُهُ﴾ على الضمير المستكن في ﴿بَرِيءٌ﴾ أي: بريء هو ورسوله، أو على محل اسم "إنَّ" قبل دخولها؛ إذ موضعه الرفع بالابتداء^(٢).

البيان: أمر الله نبيه ﷺ أن يؤذن يوم الحج الأكبر أن الله بريء ورسوله من عهد المشركين، ولعل هذا المعنى متحقق في وجوه العطف وكذا إن عطفت الجملة الاسمية المقدره على المفرد ﴿بَرِيءٌ﴾، أما إن عُدَّت الجملة مستأنفة فقد رد العماني هذا الوجه؛ لعدم صحة قطع الخبر المقدر عما قبله؛ لدلالة ما قبله عليه وتعلق المعنى به، وعده البصري؛ للمشاكلة، وللإجماع على عد ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]^(٣).



(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان ص ١٣٨، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي ص ٢٤٦، التبيان، العطار ص ١٦٨، البيان، الداني ص ١٦٠.

(٢) ينظر: الإيضاح، ابن الأنباري ٢/٦٩٠، القطع، النحاس ص ٢٨٢، الإبانة، الخزازي ص ٥٦٢، المرشد، العماني ١/١٨٦، علل الوقوف، السجاوندي ص ٥٤٤، منار الهدى، الأشموني ص ٣٣١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، ١١/٣٣٩، القول الوجيز، المخللاتي، ص ١٩٩، المجتبى، للخراط ٢/٣٨٣، الجدول، الصافي ٥/٢٨٠.

المبحث التاسع: تعلق المبتدأ أو الفاعل

موضوعه: قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور: ٣٦-٣٧].
 الخلاف العددي: لم يعد ﴿وَالْآصَالِ﴾ المدنيان والمكي، وعده الباقر^(١).

حكم الوقف: قرأ ابن عامر وشعبة {يُسَبِّحُ} بفتح الباء على البناء للمفعول، وقرأ الباقر بكسرها على البناء للفاعل^(٢)، والوقف على ﴿وَالْآصَالِ﴾ على قراءة الفتح حسن عند ابن الأنباري والعماني والأشموني، وصالح عند النحاس والجعبري على أن ﴿رِجَالٌ﴾ فاعل لفعل مقدر تقديره "يسبحه" دل عليه {يُسَبِّحُ} المذكور، أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره "المسبحون"، وليس بوقف على قراءة الفتح إن رفع ﴿رِجَالٌ﴾ بالابتداء وخبره المقدم ﴿فِي بُيُوتٍ﴾، وكذا على قراءة الكسر؛ لأن ﴿رِجَالٌ﴾ فاعل لـ ﴿يُسَبِّحُ﴾^(٣).

البيان: امتدح تعالى عمار المساجد من الرجال بعبادتهم ومواظبتهم على الذهاب للمساجد في الصلوات الخمس، فأقرب ما يتعلق به ﴿رِجَالٌ﴾ إعراباً ومعنى الفعل {يُسَبِّحُ} سواء مذكوراً في قراءة البناء للفاعل والتي يتأكد وصله بمعموله للتعلق، أو مضمراً في قراءة البناء للمفعول وكأن الفعل المضمّر تأكيداً للأول المذكور، ويجوز في وجه الإضمار الوقف على ﴿وَالْآصَالِ﴾؛ للمشكلة، والوصل أولى للتعلق المعنوي، أما وجه تعلق ﴿رِجَالٌ﴾ بـ ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ فأكثر المفسرين على تعلق الأخير بالآية قبلها كأن نور الإيمان أكثر ما يتحقق في المساجد^(٤).



(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ١٩٩، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٣٢٦، التبيان، العطار، ص ٢٢٢، البيان، للداني ص ١٩٣.

(٢) ينظر: المبسوط، ابن مهران، ص ٣١٩، المستنير، ابن سوار، ٣٢٣/٢، النشر، ابن الجزري، ١٨٢٧/٥، إتخاف فضلاء البشر، الدمياطي ص ٤١١.

(٣) ينظر: الإيضاح، ابن الأنباري ٧٩٨/٢، القطع، النحاس، ص ٤٧٠، الكتاب الفريد، الهمداني ٦٥١/٤، المرشد، العماني ٤٥٢/٢، وصف الاهتداء، الجعبري، ص ٤٤٧، منار الهدى، الأشموني، ص ٥٣٩.

(٤) ينظر: تفسير الطبري، ٣١٥/١٧، تفسير ابن كثير، ٦٢/٦، القول الوجيز، المخللاتي، ص ٢٤٥، تفسير السعدي، ص ٥٦٨.

المبحث العاشر: تعلق الخبر أو جواب القسم

الموضع الأول: الحروف المقطعة المختلف في عدها، وهي ﴿الْمَ﴾ [البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة: ١] و﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١]، و﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]، و﴿طَهَ﴾ [طه: ١]، و﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء والقصص: ١]، و﴿يَسَّ﴾ [يس: ١]، و﴿حَمَّ﴾ [غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف: ١]، و﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢].

الخلاف العددي: عد الكوفي وحده الحروف المقطعة المذكورة أعلاه، ولم يعدها الباقون^(١).

حكم الوقف: الوقف عليها كامل عند الجعبري، وتام عند العماني، وكذلك عند الداني، وقيل كاف عنده وعند أبي حاتم على وجه نصب هذه الحروف بفعل محذوف تقديره: "اتل" ونحوه، أو الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هذا" ونحوه أو العكس، وهو تام عند الأشموني على الوجه الأول، أما على الوجه الثاني فالوقف كاف عنده وحسن عند ابن الأنباري، وهذا الوقف هو الاختيار عند الداني والنحاس والعماني والجعبري، وجوز الوقف عليها الأشموني إن اعتبرها قسم جوابه محذوف، وما بعد هذه الأحرف استئناف على جميع هذه الأوجه، وليس بتام ولا كاف عند الداني وابن الأنباري والعماني والأشموني على وجه القسم بإضمار واو القسم وما بعد هذه الأحرف جواب القسم كأنه قال: وحق هذه الحروف إنَّ هذا الكتاب لحق، أو التنبيه والنداء باعتبار ظهور فائدة المعنى فيما بعده، وهو جائز عند الجعبري على وجه القسم، وكامل عنده على وجه النداء باعتبار استئناف الجملة بعد النداء، وقد ذكروا وجه النداء في ﴿طَهَ﴾، و﴿يَسَّ﴾ إن فسرت بمعنى "يا رجل"، ولا يوقف عندهم كذلك على ﴿حَمَّ﴾ "الزخرف والدخان" إن جعلت جواب القسم للقسم للقسمة ﴿حَمَّ﴾ الجملة بعدها بمعنى "حم قضي الأمر" ونحوه، وهو جائز عند الجعبري إن اعتبر ﴿حَمَّ﴾ قسم، وصالح إن اعتبرت ﴿حَمَّ﴾ هي جواب القسم، وكذا لا يوقف على الحروف المقطعة عند ابن الأنباري والعماني والأشموني، وينقص عند الجعبري إن رُفِعَت بالابتداء وخبره المفرد أو الجملة بعده، وهو مذهب الفراء، والوقف عندهم في الشورى على ﴿عَسَقَ﴾ فلم يذكروا الوقف على ﴿حَمَّ﴾؛ لاعتبارهم وحدة الحكم الإعرابي فيهما، أو لأن ﴿حَمَّ﴾ مبتدأ و﴿عَسَقَ﴾

(١) ينظر: البيان، الداني، ص ١٤٠، ١٤٣، ١٥٥، ١٨١، ١٨٣، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥-٢٠٧، ٢١١، ٢١٨، ٢٢٠-٢٢٧، لوامع البدر، الأيوبي، ص ١١٩، القول الوجيز، المخلاقي، ص ١٦٤، الفرائد الحسان، القاضي، ص ٢٨.

الخبر كما ذكر الأشموني، ولم يرتض النحاس والعماني مذهب الأخفش بتقطيع الحروف والتمام لكل حرف؛ لرسمها موصولة في المصحف^(١).

البيان: اختلف المفسرون في تفسير الحروف المقطعة، ووقع لها محل من الإعراب من عدمه على أقوال عديدة، ولعل من اعتبرها آية ووقف عليها اعتبر استقلاليتها إعراباً، وكونها اسماً للسورة، ومشاكلتهن لما بعدهن بالردف، والردف هو وقوع حرف المد قبل الروي الذي هو آخر حرف من الكلمة التي هي رأس الآية^(٢)، وأن مجئها على هذا الوجه من التهجي لمغزى تبكيت الكفار المعاندين، ومعاملتهم معاملة المتعلم بجامع عجزهم عن الإتيان بمثله؛ بدلالة ورود ذكر القرآن بعدها في معظم المواضع، إلا بعض السور القليلة التي ذكر فيها أيضاً ما هو من خصائص القرآن من إثبات وحدانية الله باختصاصه بإنزال الكتاب، وذكر قصص السابقين في مريم والعنكبوت والروم، ولم يذكر المعربين في بعض الجمل بعد الحروف المقطعة إلا وجه الاستئناف كما في آل عمران، باعتبارها رداً على وفد نصارى نجران، وكذا في العنكبوت؛ لأن وقوع الاستفهام بعدها دال على انقطاعه عنها، وكذا في الشورى على اعتبار ﴿كَذَلِكَ﴾ [الشورى: ٣] مبتدأ، بمعنى: أوحى إليك يا محمد مثل ما أوحى إلى من قبلك، وقيل: الإشارة في ﴿كَذَلِكَ﴾ إليها كما ذكر الفراء، واختار تمامها أكثر المفسرين كالطبري وابن عطية، والمعربين وعلماء الوقف كما مر ذكره، ومن لم يعدها آية اعتبر كونها جزءاً مما بعدها وأنها هي القرآن الذي لا مزية فيه فلا تظهر فائدتها إلا فيما بعدها، ولعدم مشابقتها للآيات بعدها في الطول والقدر^(٣).

(١) ينظر: القطع، النحاس، ص ٣٠، ١٢٣، الإيضاح، ابن الأنباري، ٤٨٤/١، ٥٦٣/٢، ٧٦٧، ٨٨٠، ٨٨٣، المكتفى، الداني، ص ١٨، ١٢٩، ١٧٤، ١٩٠، المرشد، العماني، تحقيق د. هند العبدلي، ص ١٢٠، تحقيق الأزوري ٣٨٢/٢، ٦٧٤/٣، وصف الاهتداء، الجعبري ص ١٢٥، ٤١١، ٤١٨، ٤٦٥، ٥٠٨، ٥١١، منار الهدى، الأشموني ص ٧٥، ٤٨٥، ٦٣٦، ٦٨٩، ٦٩٧.

(٢) ينظر: مفتاح العلوم، الخوارزمي، ص ٥٧٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء ٩/١، ٢١/٣، تفسير الطبري، ٤٥٣/١٥، البيان، الداني، ص ١١٣، الكتاب الفريد، الهمداني ١/١٠٢، ١٥٧/٥، ٣٣٧، ٥٠٢، تفسير ابن عطية، ٣٩٦/١، تفسير ابن عاشور، ١/٢١٣، ٢١٨، فتح القدير، الشوكاني، ٤/٦٠٢، تفسير العثيمين الفاتحة والبقرة، ١/٢٣، تفسير القرآن، الدر، ٢/٧، ٥/٦٥٢، ٧/٢٣٣، الجدول، الصافي، ١/٣٧.

المبحث الحادي عشر: تعلق الخبر أو المفعول المطلق أو جواب القسم أو البدل

موضوعه: قال تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٤-٨٥].

الخلاف العددي: عد ﴿أَقُولُ﴾ الكوفي وأيوب بن المتوكل، ولم يعدها عاصم الجحدري والباقون، وقد قيل: إنَّ الجحدري يعدها وأيوب يسقطها، ولم يخالف أيوب أهل البصرة إلا في هذه الآية فقط، واقتصر ابن شاذان وعبد الكافي على عدها للكوفي وحده^(١).

القراءات الواردة فيها: اختلف القراء في قراءة ﴿فَالْحَقُّ﴾ الأول فقرأ عاصم وحمزة وخلف بالرفع، وقرأ الباقر بالنصب، أما ﴿وَالْحَقُّ﴾ الثاني فاتفق الجميع على نصبه^(٢).

حكم الوقف: تعددت الأوجه الإعرابية في رفع ﴿فَالْحَقُّ﴾ ونصبه، وبعض هذه الأوجه تقتضي تعلقه ب ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ أو انقطاعه عنه، فأما التعلق فيأتي في قراءة الرفع على وجه رفع ﴿فَالْحَقُّ﴾ على الابتداء وسد ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ مسد الخبر، أو أن ﴿فَالْحَقُّ﴾ مبتدأ خبره محذوف يقدر بـ "قسمي" والخبر جملة القسم وجوابه ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾، وكذا يأتي تعلق ﴿فَالْحَقُّ﴾ في قراءة النصب على اعتبارها قسم جوابه ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ كأنه قال: "حقاً لأملأن"، كما يأتي على وجه نصبه مصدراً مؤكداً لمضمون جملة ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾، أو على اعتبار جملة ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ في محل نصب بدل من ﴿وَالْحَقُّ﴾ الثاني المتفق على نصبه بالفعل ﴿أَقُولُ﴾ بعده، وعلى هذه الأوجه لا يوقف على ﴿فَالْحَقُّ﴾ كما ذكر ابن الأنباري والهمداني والدايني والأشموني، وهذه الأوجه تقتضي أيضاً عدم الوقف على ﴿أَقُولُ﴾.

وينقطع ﴿فَالْحَقُّ﴾ عن ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ بعده على قراءة الرفع إن أعرب ﴿فَالْحَقُّ﴾ خبر لمبتدأ محذوف تقديره "أنا"، أو مبتدأ لخبر محذوف تقديره "مني"، وكذا على قراءة النصب إن نصب ﴿فَالْحَقُّ﴾ بالإغراء بنحو معنى: "الزموا الحق"، أو مفعول مطلق لعامل محذوف تقديره: "أحق الحق"، أو نصبه بالفعل ﴿أَقُولُ﴾ بعده و ﴿وَالْحَقُّ﴾ الثاني معطوف عليه أو مكرر، وعلى هذه الأوجه يوقف

(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ٢٤٩، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٣٧٧، التبيان للقطار ص ٢٦٨، البيان للدايني ص ٦٩، ٢١٤، حسن المدد للجعبري ص ٤١٥.

(٢) ينظر: المبسوط، ابن مهران، ص ٣٨٢، المستنير، سوار، ٤٠٦/٢، النشر، ابن الجزري، ١٨٨٦/٥، إتخاف فضلاء البشر، الدمياطي، ص ٤٧٩.

على ﴿فَأَلْحَقُ﴾ عند ابن الأنباري والأشْمُونِي والدايني، ويحسن عند الهمداني، والوقف عند النحاس صالح على تقدير نصبه بالإغراء، وكافٍ على قراءة الرفع، والوقف على ﴿أَقُولُ﴾ كافٍ عند النحاس وتام عند أحمد بن موسى على قراءة النصب، وجائز عند السجاوندي^(١).

البيان: لما تعهد إبليس لعنه الله بغواية الخلق رد الله تعالى عليه بأنه الحق والحق قوله ليملاًن جهنم من إبليس وأتباعه، ورجح وجه القسم الإمام الطبري؛ لأنه خطاب من الله لإبليس بما هو فاعل به وبأتباعه، وذلك يقتضي عدم الوقف على ﴿أَقُولُ﴾، ولم يعدوه؛ لعدم المشاكلة، ولعل هذا الوجه هو الأولى، وقيل: ليس في الكلام قسماً؛ لترفع الله تعالى عن مقابلة كلام الشيطان بقسم مثله، وعليه يوقف على ﴿أَقُولُ﴾؛ لانقطاع الكلام^(٢).



(١) ينظر: القطع، النحاس، ص ٦٠٣، الإيضاح، ابن الأنباري ٨٦٥/٢، المكتفى، الدايني ص ١٧٩، الكتاب الفريد، الهمداني، ٤٤٣/٥، علل الوقوف، السجاوندي، ص ٨٧٦، الدر المصون، الحلبي ٤٠٠/٩، منار الهدى، الأشْمُونِي ص ٦٦٢، الجدول، الصافي ١٤٦/٢٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، ١٤٨/٢٠، تفسير ابن عاشور، ٣٠٦/٢٣، القول الوجيز، المخلاقي، ص ٢٧٤.

المبحث الثاني عشر: تعلق الحال أو الظرف أو الصفة

موضوعه: قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴿١٤﴾﴾ [فصلت: ١٣-١٤].

الخلاف العددي: لم يعد ﴿وَتُمُودَ﴾ البصري والشامي، وعده الباقر^(١).

حكم الوقف: الوقف على ﴿وَتُمُودَ﴾ ليس بتمام عند النحاس، والوصل أولى عند الهمداني والخزاعي، وعلله النحاس بتعلق ﴿إِذْ﴾ بما قبلها، ويأتي احتمال تعلقها على عدة أوجه إعرابية وهي: أن تكون ﴿إِذْ﴾ ظرف زمان لـ ﴿صَاعِقَةَ عَادٍ﴾، أو ﴿أَنْذَرْتُكُمْ﴾، أو صفة لـ ﴿صَاعِقَةَ﴾ الأولى، أو حال من ﴿صَاعِقَةَ﴾ الثانية، والوقف مطلق عند السجاوندي، وحسن عند الأشموني على تقدير جعل ﴿إِذْ﴾ في محل نصب مفعول به من فعل محذوف تقديره "اذكر"^(٢).

البيان: لما بُيِّنَت للكفار دلائل وحدانية الله تعالى وأعرضوا عن اتباع الحق أمر الله نبيه ﷺ أن يخوفهم بعذاب الله تعالى أن يحلَّ بهم كما حلَّ بعادٍ وثمود لما كذبوا رسلهم اللذان استنفذا كل وسيلة في دعوتهما إلى الله تعالى، ورجح جمع من أهل التفسير والإعراب منهم الإمام الطبري وأبو حيان والهمداني وقوع ﴿إِذْ﴾ ظرف لـ ﴿صَاعِقَةَ عَادٍ﴾؛ لأن الصاعقة بمعنى العذاب، والعذاب حلَّ بهم وقت تكذيبهم بالرسول، ويرجحه وصل السبب بالمسبب وهو الأولى، ولعدم الموازنة لظرفيه لم يعدوا ﴿وَتُمُودَ﴾، وأنكر السجاوندي والأشموني أن تكون ﴿إِذْ﴾ ظرف لـ ﴿أَنْذَرْتُكُمْ﴾؛ لأن العذاب لم يحلَّ وقت الإنذار، وله وجه، وعدوا ﴿وَتُمُودَ﴾ لهذا التوجيه، ووجود المشاكلة، وعد النظائر كما في آية [١٢] سورة ق وآية [١٨] سورة البروج^(٣).



(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ٢٦١، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٣٩١، التبيان، العطار، ص ٢٨٠، البيان، الداني ص ٢٢٠.

(٢) ينظر: القطع، النحاس ص ٦٢٦، الهادي، الهمداني ٣/٩١٤، علل الوقوف، السجاوندي، ص ٩٠٠، الدر المصون، الحلبي ٩/٥١٤، منار الهدى، الأشموني، ص ٦٨٤، الإعراب المفصل، مجت صالح، ١٠/٣١٩.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، ٢٠/١٤٨، الكتاب الفريد، الهمداني ٥/٥٠٦، البحر المحيط، أبو حيان، ٩/٢٩٣، تفسير ابن عاشور، ٢٤/٢٥٢، القول الوجيز، المخلاقي، ص ٢٨٣، تفسير العثيمين، فصلت، ص ٨٩.

المبحث الثالث عشر: تعلق الحال أو المفعول لأجله أو البدل

موضوعه: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [غافر: ٥٣].

الخلاف العددي: لم يعد ﴿الْكِتَابَ﴾ المدني الأخير والبصري، وأضاف الجعبري لغير العادين ابن الجهم عن الشامسي، وهو مردود؛ حيث سيختل عدد آيات السورة عند الشامسي، وعده الباقون، وأطلق ابن شاذان عده للمدني، فالبصري عنده وحده لم يعده^(١).

حكم الوقف: لا يوقف على ﴿الْكِتَابَ﴾ عند السجاوندي والأيوبي والأشموني، وتوصل عند الخزاعي والأصبهاني؛ لكون ﴿هُدًى﴾ و ﴿وَذِكْرَى﴾ حالان من ﴿الْكِتَابَ﴾ كأنه قال: "هادياً ومذكراً"، أو أنه مفعول لأجله، أي: لأجل الهداية، وذكر القرطبي نصبه على البدل، وجوز الأصبهاني الوقف باعتبار رفع ﴿هُدًى﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره "هو"، ولذلك حسن الوقف عليه الأشموني، وكذا يأتي الانقطاع على إعرابه مفعول مطلق بمعنى: "يهديه هدى"^(٢).

البيان: ذكر الله تعالى في الآية ما امتن به على موسى عليه السلام من إعطائه الرسالة والتوراة التي أورثها لبني إسرائيل ينتفع بها أصحاب العقول السليمة، فيها الدلالة على الهدى، والتذكير بالخير والترهيب من الشر، وصلة هذه الفائدة العظيمة بأصلها أولى في المعنى والإعراب من تقدير عامل ل ﴿هُدًى﴾، ومَنْ عَدَّ ﴿الْكِتَابَ﴾؛ فللمشكلة لما بعده^(٣).



(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ٢٦١، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٣٩١، التبيان للقطار ص ٢٧٦،

البيان، الداني، ص ٢١٨، حسن المدد، الجعبري، ص ٤٢٠.

(٢) ينظر: الإبانة، الخزاعي، ص ٩١٤، منازل الوقف، الأصبهاني، ص ٨٤٦، علل الوقوف، لسجاوندي ص ٨٩٣، تفسير

القرطبي، ٣٢٣/١٥، الدر المصون، الحلبي، ٤٩٢/٩، منار الهدى، الأشموني، ص ٦٧٩، الإعراب المفصل، بهجت

صالح، ٢٨١/١٠.

(٣) ينظر: تفسير ابن عاشور، ١٦٩/٢٤، القول الوجيز، المخلاقي ص ٢٨٠، تفسير السعدي، ص ٧٣٩.

المبحث الرابع عشر: تعلق الحال أو المجرور به

موضوعه: قال تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾^(١) مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].

الخلاف العددي: لم يعد ﴿تَعْبُدُونَ﴾ البصري، وعده الباقيون^(١).

حكم الوقف: لا يوقف على ﴿تَعْبُدُونَ﴾ عند العماني والأصبهاني والأيوبي والأشموني؛ لتعلق شبه الجملة ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ بعاملها ﴿تَعْبُدُونَ﴾، أو أنّ شبه الجملة حال من ضمير مفعول ﴿تَعْبُدُونَ﴾ المحذوف المقدر بـ "تعبدونها"، وذكر الخزاعي أنّ بعضهم ذكر أنّ الوقف صالح على ﴿تَعْبُدُونَ﴾، ويوقف عليه عند الأشموني إن فُذِّرَ تعلق ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ بمحذوف، أي: "هل ينصرونكم من دون الله"، أو يكون في الكلام تقديم وتأخير -أي: تقديم: ﴿يَنْصُرُونَكُمْ﴾ وتأخير ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٢).

البيان: أخبر الله تعالى أنه يقال للمشركين يوم القيامة تقريباً وتوبيخاً: أين آهتكم التي كنتم تعبدونها من دون الله، هل ينصروكم، أو ينصرون أنفسهم؛ لأنهم وآهتهم يلقون في النار، وأجمعت كتب الإعراب التي وقفت عليها على تعلق ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ بـ ﴿تَعْبُدُونَ﴾ إعراباً وهو كذلك في المعنى، ولم يذكر وجه الاستئناف حسب ما وقفت عليه إلا الأشموني وحده، وعده البصري؛ لانعقاد الإجماع على عد الموضع الأول في السورة آية: [٧٠]، والثاني آية: [٧٥]^(٣).



(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ٢٠٦، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٣٣٤، التبيان، العطار، ص ٢٢٨، البيان، الداني ص ١٩٦.

(٢) ينظر: الإبانة، الخزاعي، ص ٧٨٩، منازل الوقف، الأصبهاني، ص ٦٧٩، المرشد، العماني، ٤٨١/٢، تحفة الأيمن، الأيوبي، ٩١/٢، منار الهدى، الأشموني، ص ٥٦٠، الإعراب المفصل، بهجت صالح، ٢١١/٨.

(٣) ينظر: إعراب القرآن، درويش، ٩٥/٧، تفسير القرآن، الدرة، ٥٩٦/٦، القول الوجيز، المخلاقي، ص ٢٤٩.

المبحث الخامس عشر: تعلق المفعول به أو المجرور به

موضوعه: قال تعالى: ﴿قَالَ يَهْرُونُ مَا مَنَّكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٦﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ [طه: ٩٢-٩٣].

الخلاف العددي: عد ﴿ضَلُّوا﴾ الكوفي، ولم يعده الباقون^(١).

حكم الوقف: الوقف على ﴿ضَلُّوا﴾ كاف عند النحاس والدايني، ولا يوقف عليه عند السجاوندي، ويوصل عند الخزاعي، والوقف على ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ جائز عند العماني والأشموني، ومطلق عند السجاوندي^(٢).

البيان: ذكر الله في الآيات الحوار الذي دار بين موسى وهارون عليهما السلام وملامة موسى لأخيه لعدم اللحوق به وإخباره بفعل قومه في عبادة العجل أو قتلهم، واختلف النحويين في زيادة "لا" في ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ من عدمها والعامل فيها، فذهب أكثرهم كالزجاج والزمخشري وأبي حيان إلى أنّ اللام زائدة والمصدر المؤول منها في محل نصب مفعول ثانٍ، أو في محل جر بحرف جر محذوف متعلق بـ ﴿مَا مَنَّكَ﴾، والمعنى: "ما منعك اتباعي"، أو "من اتباعي"، ويجوز على التقدير الثاني أن تكون اللام نافية، وعلى هذه التقديرات يأتي تعلق ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ بـ ﴿مَا مَنَّكَ﴾، على اتصال كلام موسى عليه السلام، ولعله أبين، ولعدم المشاكلة لم يعدوا رأس الآية، وذهب آخرون إلى أنّ اللام مؤكدة أو نافية وليست زائدة؛ لأن الأولى عدم الزيادة في كتاب الله تعالى، واللام مبتدأ بها، و﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ منصوب بفعل محذوف تقديره: "ما منعك أن تتبعني واضطرك إلى أن لا تتبعني"،

تفسير من موسى باحتماليات صنع أخيه هارون عليه السلام، واختاره الطبري وابن عطية وابن عاشور^(٣).

(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ١٨١، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ٣٠٥، التبيان، العطار، ص ٢٠٨، البيان، الدايني، ص ١٨٣.

(٢) ينظر: القطع، النحاس ص ٤١٧، المكتفى، الدايني ص ١٣١، الإبانة، الخزاعي، ص ٧٢٣، المرشد، العماني، ٣٨٩/٢/٢، علل الوقوف، السجاوندي ص ٦٩٩، منار الهدى، الأشموني ص ٤٩٢.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، ٨٤/١٠، معاني القرآن، الزجاج ٣/٣٢٢، الكشاف، الزمخشري، ٨٣/٣، تفسير ابن عطية ٦٠/٤، البحر المحيط، أبو حيان، ٣٧٥/٧، تفسير ابن عاشور، ٢٩١/١٦، القول الوجيز للمخللاتي، ص ٢٣٤.

المبحث السادس عشر: تعلق الصفة أو البدل أو عطف البيان

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(١٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿[الكهف: ١٠٣-١٠٤].

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾^(١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴿[الزمر: ١٧-١٨].

الخلاف العددي: لم يعد ﴿أَعْمَالًا﴾ المدنيان والمكي، وعدها الباقون، وكذا الحكم في ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾ إلا أنَّ المدني الثاني عده مع الباقيين^(١).

حكم الوقف: لا يوقف على ﴿أَعْمَالًا﴾ عند النحاس والعماني والأشموني، وكذا عند السجاوندي في ﴿عِبَادَ﴾ إن جعل ﴿الَّذِينَ﴾ نعت لـ ﴿بِالْأَخْسَرِينَ﴾ في الموضع الأول، ولـ ﴿عِبَادَ﴾ في الموضع الثاني، وهو تام عند الجعبري على هذا الوجه في الموضع الأول، وكذا يأتي تعلقهما إن أعربت ﴿الَّذِينَ﴾ بدلاً أو عطف بيان، أما إن اعتبر ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ أو خبر مبتدأ محذوف، أي: "هم الذين"، أو في موضع نصب بفعل محذوف تقديره نحو "أعني" فالوقف في الموضع الأول تام عند العماني والأشموني، ومطلق عند السجاوندي، وصالح عند النحاس والجعبري، وهو تام في الموضع الثاني عند العماني والأشموني وابن الأنباري والنحاس والداني، وكامل عند الجعبري على وجه الابتداء^(٢).

البيان: ابتدأت الآية الثانية بعد رأس الآية في الموضعين بالاسم الموصول ﴿الَّذِينَ﴾، وذكر الأشموني قاعدةً في الاسم الموصول في كل القرآن بجواز وصله أو قطعه عما قبله إلا في مواضع

تفسير السعدي، ص ٥١٢، الجدول، الصافي ٤١١/٨، إعراب القرآن، عبد الله علوان ومجموعة مؤلفين ١٤٠٤/٣،

المسائل النحوية في كتاب (التوضيح لشرح الجامع الصحيح) ابن المثلث، ص ١٧٦.

(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان ص ١٧٣، ٢٥٣، التبيان، العطار، ص ٢٠٢، ٢٧٣، عدد سور القرآن، عبد الكافي،

ص ٣٨٢، البيان، الداني، ص ١١٨، ١٧٩، ٢١٦.

(٢) لم يذكر وجه البدل في الموضع الأول إلا النحاس والأشموني، وذكر الأشموني وحده فيهما وجه عطف البيان، ينظر:

الإيضاح، ابن الأنباري ٨٦٨/٢، القطع، النحاس، ص ٣٩٤، ٦٠٩، المكتفى، الداني ص ١٨١، المرشد، العماني،

٣٦٧/٢/٢، ٦٢٩/٣، علل الوقوف، السجاوندي، ص ٦٧٣، ٨٧٩، وصف الاهتداء، الجعبري، ص ٤١٠، ٤٩٧،

منار الهدى، الأشموني، ص ٥١، ٤٧٣، ٦٦٥.

استثناها، وقد جاء الاسم الموصول في الموضع الأول بوصف أخسر الناس أعمالاً يوم القيامة، بأنهم الذين بطل عملهم؛ لفقدهم شرط الإيمان، وهم يظنون أنهم محسنون في صنعهم، وبين سبب استحقاق المؤمنين الموحدين البشري؛ لاتباعهم الأحسن من القول طمعاً في ثواب الله، وقد اختار إعراب ﴿الَّذِينَ﴾ نعتاً في الموضع الثاني أكثر المعربين، وذكر أبو حيان أنّ من نكت إظهار ﴿عِبَادِ﴾ وحقه الإضمار امتداحهم بالوصف المذكور، ويؤيده قراءة فتح الياء في ﴿عِبَادِ﴾ للسوسي عن أبي عمرو وصلاً بخلاف عنه، كما نُقِلَ عن أبي عمرو عند سؤاله عن قراءته فأجاب: بفتحها إن لم تكن رأس آية، والوقف عليها إن كانت رأس آية، وله حذف الياء وإثباتها في رواية السوسي وقفاً، وفي وصلها اكتمال المعنى، واختار الزمخشري والهمداني وأكثر المعربين الاستئناف في الموضع الأول كأنه جواباً لسؤال مقدر، ولوجود المشاكلة في الموضع الأول عدواً ﴿أَعْمَلًا﴾ رأس آية^(١).



(١) ينظر: المبسوط، ابن مهران، ص ٣٨٦، الكشاف، الزمخشري، ٧٤٩/٢، التيسير، الداني، ص ٢٦٧، الكتاب الفريد، الهمداني، ٣٣١/٤، ٤٥٢/٥، المستنير، ابن سوار، ٤١٥/٢، البحر المحيط، أبو حيان، ١٩٢/٩، النشر، ابن الجزري، ٤ / ١٥٥٥، إتخاف فضلاء البشر، الدمياطي، ص ١٥٥، القول الوجيز، المخللاتي، ص ٢٢٧، تفسير السعدي، ص ٤٨٨، إعراب القرآن، درويش، ٣٥/٦، تفسير القرآن، الدر، ٢٢٤/٨.

المبحث السابع عشر: تعلق المفعول به أو الحال

موضوعه: قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينِ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يونس: ٢٢].

الخلاف العددي: عد ﴿الدِّينَ﴾ الشَّامي، ولم يعده الباقون^(١).

حكم الوقف: الوقف على ﴿الدِّينَ﴾ حسن عند الأشموني وعند قوم كما نقل الهمداني، على أنّ ﴿لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا﴾ مقول لقول محذوف، ونقل في إعرابها احتمال أن يكون محل الجملة تفسيرية لـ ﴿دَعَوُا﴾، أو ابتدائية، أو اعتراضية بين القسم المحذوف وجوابه لا محل لها، وجميع هذه الاحتمالات تقتضي عدم التعلق، وهو جائز عند السجاوندي والأيوبي؛ لاحتمال الوجه الأول، أو ﴿لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا﴾ مفعول لـ ﴿دَعَوُا﴾؛ لأن الدعاء بمعنى القول، أو إنها مقول لقول محذوف تقديره: "قائلين" وذلك القول في محل نصب حال لـ ﴿دَعَوُا﴾، ويقتضي الاحتمالان التعلق^(٢).

البيان: احتج الله على الكفار بحال من أحوالهم يخلصون فيه العبادة لله وحده وذلك إذ شارفوا على الغرق وتيقنوا ألا منقذ لهم إلا الله تعالى، فيدعوا الله تعالى قائلين: "لئن أنجيتنا لنشكرن نعمك"، فلما أنجاهم جحدوا نعمه، ويتحقق بالوصل بيان الدعاء الذي قالوه، واتصال اسم الإشارة ﴿هَذِهِ﴾ بالمشار إليه، وهو الأولى، ومن وقف وعد رأس الآية اعتبر المشاكلة، وربما اعتبر أنّ ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ معنى مكتمل دل على ما دلت عليه الجملة المفسرة بعدها^(٣).



(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ١٤١، عدد سور القرآن، عبد الكافي ص ٢٥٢، التبيان، العطار ص ١٧٢، البيان، الداني، ص ١٦٣.

(٢) ينظر: الهادي، الهمداني، ٤٤٢/٢، علل الوقوف، السجاوندي، ص ٥٦٨، الدر المصون، الحلبي، ١٧٣/٦، منار الهدى، الأشموني، ص ٣٥٦، تحفة الأمين، الأيوبي ٧١٩/١، إعراب القرآن، عبد الله علوان ومجموعة مؤلفين، ٩٣٩/٢، الإعراب المفصل، بهجت صالح، ٣٥/٥، إعراب القرآن، الدعاس، ٢٢/٢.

(٣) ينظر: تفسير ابن عاشور، ١٣٨/١١، فتح القدير، الشوكاني، ٤٩٥/٢، القول الوجيز، المخلاقي ص ٢٠٣.

المبحث الثامن عشر: تعلق الخبر أو الحال

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن تَارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ۝١٩ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾ [الحج: ١٩-٢١].
الخلاف العددي: عد ﴿الْحَمِيمُ﴾ الكوفي، ولم يعده الباقون^(١).

حكم الوقف: الوقف على ﴿الْحَمِيمُ﴾ حسن عند الهمداني، وجائز عند السجاوندي والأيوبي والأشموني، ويوصل عند الخزاعي، وعلة السجاوندي ومن معه بأن ﴿يُصْهَرُ﴾ يصلح أن يكون مستأنفاً أو حالاً من ﴿الْحَمِيمُ﴾، ويأتي تعلقه كذلك بوجه آخر ذكره المنتجب الهمداني وهو رفع الجملة خبراً بعد خبر للمبتدأ ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢).

البيان: لم تذكر كتب الإعراب في ﴿يُصْهَرُ﴾ إلا وجه الحال وهو الأقرب في ذكر تأثير الحميم إذا صب عليهم، ولعدم المساواة لم يعدوا ﴿الْحَمِيمُ﴾ آية، وانفرد السجاوندي ومن معه بذكر الاستئناف، وعد الكوفي له؛ للمشاكلة^(٣).

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
الخلاف العددي: عد ﴿الْقَيُّومُ﴾ المدني الأخير والمكي والبصري، ولم يعده الباقون^(٤).
حكم الوقف: الوقف على ﴿الْقَيُّومُ﴾ حسن عند ابن الأنباري والهمداني، وكاف عند النحاس، وصالح عند الجعبري، وجائز عند السجاوندي، وعلة باختلاف الجملتين^(٥).

(١) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان، ص ١٩٢، التبيان، العطار ص ٢١٥، البيان، الداني ص ١٨٩، حسن المدد، الجعبري ص ٣٧٤.

(٢) ينظر: الإبانة، الخزاعي، ص ٧٤٣، الهادي، الهمداني ٦٧١/٢، الكتاب الفريد، الهمداني، ٥٤١/٤، علل الوقوف، السجاوندي، ص ٧١٨، تحفة الأمين، الأيوبي، ١١٠٦/١، منار الهدى، الأشموني، ص ٥١٤.

(٣) ينظر: القول الوجيز، المخلاقي، ص ٢٤١، تفسير السعدي، ص ٥٣٦، الجدول، الصافي ١٠٢/٩، إعراب القرآن، درويش، ٤١٥/٦.

(٤) ينظر: عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، ص ١٩٢، التبيان، العطار، ص ١٣٩، البيان، الداني ص ١٤٠، حسن المدد، الجعبري، ص ٣٠١.

(٥) ينظر: الإيضاح، ابن الأنباري، ٥٥٥/١، القطع، النحاس ص ١٠٨، الهادي، الهمداني، ٢٠٢/١، علل الوقوف، السجاوندي ص ٣٢٧، وصف الاهتداء، الجعبري ص ١٧٤.

البيان: هذه الآية هي آية الكرسي، وهي أعظم آية في كتاب الله تعالى، يثبت الله تعالى فيها انفراده بالألوهية لجميع الخلائق، ذو الحياة الكاملة، القائم على نفسه وعلى خلقه، لا يعتريه مقدمة النوم ولا النوم نفسه، وجملة ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ﴾ مؤكدة لجملة ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾؛ لتقريرها كمال علمه وحياته ودوام تدبيره، وذلك يحتمل كونها حالاً مؤكدة، أو خبراً لـ ﴿الْحَيُّ﴾، أو خبراً آخراً عن ﴿اللَّهُ﴾، أو حالاً من الضمير المستكن في ﴿الْقَيُّومُ﴾، ولذلك التعلق في المعنى واللفظ لم يعدوا ﴿الْقَيُّومُ﴾ آية، وللإجماع على عدم عد موضع طه آية [١١١]، ولعله أرجح، أو أن جملة ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ﴾ استئناف أخبار، واعتبر من عد ﴿الْقَيُّومُ﴾ المشاكلة، والإجماع على عدم موضع آل عمران آية [٢] (١).

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾
[الرحمن ١-٤].

الخلاف العددي: لم يعد ﴿الْإِنْسَانَ﴾ المدنيان، وذكر العطار عد المكي له، بينما ذكر ابن شاذان الشامي، وعده الباقر (٢).

حكم الوقف: الوقف على ﴿الْإِنْسَانَ﴾ كافٍ عند يعقوب، ولا يوقف عليه عند السجاوندي والأيوبي، ونقل الأصبهاني أنه وقف أبي بكر وحاتم، ونقل النحاس عن أبي حاتم أن الوقف التام عنده على ﴿الْبَيَانَ﴾ وهو الوقف الحسن عند ابن الأنباري (٣).

البيان: سبق ذكر ما في هذا الموضع في المبحث السادس: تعلق الخبر في الفصل الأول، وأن ما بعد ﴿الرَّحْمَنُ﴾ إما خبر عنه، أو أخبار مستأنفة، وزاد العكبري هنا في ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ جواز إعرابها حالاً مقدرة من ﴿الْإِنْسَانَ﴾ و"قد" معها مرادة، ورده الحلبي، ومن عد ﴿الْإِنْسَانَ﴾ اعتبر

(١) ينظر: التبيان، العكبري ٢٠٣/١، الدر المصون، الحلبي ٥٤١/٢، تفسير ابن عاشور، ١٩/٣، القول الوجيز، المخلاتي، ص ١٦٦، تفسير السعدي، ص ١١٠، تفسير القرآن، الدرة ٦٠٦/١.

(٢) ينظر: سور القرآن، ابن شاذان ص ٢٩٨، عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي ص ٤٣٠، التبيان، العطار ص ٣١٨، البيان، الداني، ص ٢٣٧.

(٣) ينظر: الإيضاح، ابن الأنباري، ٩١٥/٢، القطع، النحاس ص ٧٠٢، منازل الوقف، الأصبهاني، ص ٩٥١، علل الوقف، السجاوندي، ص ٩٨٤، تحفة الأمين، الأيوبي ٥٩٩/٢.

المشاكلة، ومن لم يعدها احتج بعدم عدها في السورة نفسها آية [١٤]، ويرجحه كذلك عود الضمير في ﴿عَلَّمَهُ﴾ على ﴿الْإِنْسَانَ﴾^(١).



(١) ينظر: التبيان، للعكبري ١١٩٧/٢، الدر المصون، الحلبي ١٥٣/١٠، القول الوجيز، المخللاتي، ص ٣٠٥.

الخاتمة:

الحمد لله الذي هداني لإتمام هذا البحث وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله بفضلته وإحسانه،
وها أنا أسطر في خاتمته أبرز ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات حوله.

أهم النتائج:

١- اختلاف اختيارات علماء الوقف في الفاصلة القرآنية بين جواز الوقف وعدمه تبعاً
لاختلاف الوجه المعنوي والنحوي والبلاغي.

٢- بلغ عدد المواضع التي لم يذكر فيها إلا وجه نحوي واحد في التعلق اللفظي ثلاثة عشر
موضعاً، بينما بلغ عدد المواضع التي تعددت فيها أوجه التعلق النحوي واحد وثلاثون موضعاً.

٣- إنَّ المعنى التفسيري أساس الترجيح في اختيار وجه التعلق أو القطع اللفظي الأولى، ومن
المرجحات العاضدة: قوة الوجه النحوي، واختيار جمهور المفسرين والنحويين وعلماء الوقف،
ووزن الفاصلة، ومشابقتها لنظائرها.

٤- إنَّ كل تعلق في اللفظ يتبعه تعلق في المعنى، وقد كان وجه الوصل للتعلق اللفظي والمعنوي
هو المختار في أغلب مواضع البحث، وقد يكون للقطع وجه قوي في المعنى أو الإعراب لكن
وجه الوصل هو الأرجح في ثمانية مواضع، ووجه القطع هو المختار في خمسة مواضع أخرى.

٥- تنوع المعنى وعدم تضاده مع اختلاف الوجه النحوي والبلاغي وموضع الفصل من أعظم
دلائل إعجاز القرآن الكريم.

ومما يوصى به:

١- عقد دراسة تطبيقية في أثر اختلاف الأوجه النحوية في تعدد المعنى في الفواصل القرآنية
الغير مختلف في عدها، وفي مواضع الوقف المختلف فيها في غير الفواصل القرآنية.

٢- عقد دراسة تطبيقية في طرق معرفة الفواصل القرآنية الأخرى من المساواة ومشابهة النظائر والمشاكلة.

٣- عقد دراسة تطبيقية في أسباب عدم عد الفواصل المشابهة للفواصل القرآنية.

والله أسأل أن يجعل هذا البحث علماً نافعاً جارياً ثوابه ونفعه لي ولوالدي وزوجي وذريتي وكل
من علمني، وله الحمد أولاً وآخراً، وصلاةً وسلاماً دائماً على قدوتنا ومعلمنا نبينا محمد ﷺ
وعلى آله وصحبه.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإبانة في الوقف والابتداء، أبو الفضل محمد جعفر الخزاعي، (ح)، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، ٢٠١٩م.
٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البناء الدمياطي، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م.
٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين المختار الشنقيطي، (د.ن)، دار عطاءات العلم (الرياض) ودار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الخامسة، ٢٠٢٠م.
٤. إعراب القرآن الكريم، أحمد الدعاس وأحمد حميدان وإسماعيل القاسم، (د.ن)، دار المنير ودار الفارابي - دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٥. إعراب القرآن الكريم، عبد الله علوان وآخرون، (د.ن)، دار الصحابة - طنطا، ٢٠٠٦م.
٦. إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين الباقولي، (ح)، دار الكتاب المصري - القاهرة ودار الكتب اللبنانية - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م.
٧. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين أحمد درويش، (د.ن)، دار الإرشاد ودار اليمامة ودار ابن كثير، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤م.
٨. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، (ح)، منشورات محمد بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٩. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح، (د.ن)، دار الفكر - عمان، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.
١٠. إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، (ح)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٠م.
١١. البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، (د.ن)، دار الفكر - بيروت، ٢٠٠٠م.
١٢. البيان في عدّ آي القرآن، أبو عمرو عثمان سعيد الداني، (ح)، مركز المخطوطات والتراث - الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

١٣. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، (ح)، (د.ن)، (د.ت).
١٤. التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن، أبو حفص عمر بن محمد العطار، (ح)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف - المدينة المنورة، ٢٠١٢م.
١٥. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، (د.ن)، الدار التونسية - تونس، ١٩٨٤م.
١٦. تحفة الأمين في وقوف القرآن المبين، محمد أمين الأيوبي، (ح)، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، ٢٠١٦م.
١٧. تفسير الطبري (جامع البيان)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ح)، دار هجر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٨. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير الدمشقي، (ح)، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.
١٩. تفسير ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٢٠. تفسير العثيمين (الفاحة والبقرة)، محمد بن صالح العثيمين، (د.ن)، دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
٢١. تفسير العثيمين (آل عمران)، محمد بن صالح العثيمين، (د.ن)، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة، ٢٠١٤م.
٢٢. تفسير العثيمين (فصلت)، محمد بن صالح العثيمين، (د.ن)، مؤسسة الشيخ محمد العثيمين الخيرية، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.
٢٣. تفسير القرآن الكريم وإعراجه وبيانه، محمد علي الدرة، (د.ن)، دار ابن كثير - دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٢٤. تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد، محمد بن صالح العثيمين، (ح)، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.

٢٥. التمهيد في علم التجويد، محمد بن محمد ابن الجزري، (ح)، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
٢٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي، (ح)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٢٧. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، (ح)، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م.
٢٨. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، (د.ن)، دار الرشيد - دمشق ومؤسسة الإيمان - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥م.
٢٩. حسن المدد في معرفة فن العدد، إبراهيم بن عمر الجعبري، (ح)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
٣٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، (ح)، دار القلم - دمشق، (د.ت).
٣١. الرسالة الأكملية، أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، (د.ن)، مطبعة المدني - القاهرة، ١٩٨٣م.
٣٢. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، (ح)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٣٣. سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، الفضل بن شاذان الرازي، (د.ن)، دار ابن حزم - الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٣٤. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهرى، (د.ن)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٣٥. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، (ح)، دار عطاءات العلم (الرياض) ودار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الثانية، ٢٠٢٠م.
٣٦. عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه، أبو القاسم عمر بن محمد عبد الكافي، (ح)، مكتبة الإمام البخاري، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

٣٧. **علل الوقوف**، محمد بن طيفور السجاوندي، (ح)، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.
٣٨. **فتح القدير**، محمد بن علي الشوكاني، (د.ن)، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب - دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٣٩. **الفرائد الحسان في عد آي القرآن**، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، (د.ن)، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
٤٠. **القطع والانتناف**، أبو جعفر أحمد النحاس، (ح)، دار عالم الكتب - السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
٤١. **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز**، رضوان المخللاقي، (ح)، وزارة الإعلام - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
٤٢. **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، المنتجب الهمداني، (ح)، دار الزمان - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٤٣. **الكشاف**، محمود بن عمر الزمخشري، (ح)، دار الريان - القاهرة ودار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.
٤٤. **لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر**، عبد الله محمد الأيوبي، (ح)، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، ٢٠٠٨م.
٤٥. **المبسوط في القراءات العشر**، أحمد بن الحسين ابن مهران، (ح)، مجمع اللغة العربية - دمشق، ١٩٨١م.
٤٦. **المتبى من مشكل إعراب القرآن**، أحمد محمد الخراط، (د.ن)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف - المدينة المنورة، ٢٠٠٥م.
٤٧. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحق بن عطية الأندلسي، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٤٨. **المرشد في الوقف والابتداء**، الحسن بن علي العماني، (ح)، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، ٢٠٠٢م.

٤٩. المرشد في الوقوف على مذاهب القراء، الحسن العماني، (ح)، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، ٢٠٠٢م.
٥٠. المسائل النحوية في كتاب التوضيح، ابن الملتن، (ح)، رسالة ماجستير بجامعة القصيم، ٢٠١٦م.
٥١. المستنير في القراءات العشر، أحمد بن علي سوار أبو طاهر، (ح)، دار البحوث للدراسات الإسلامية - دبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٥٢. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، (ح)، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
٥٣. معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، (ح)، الدار المصرية - مصر، الطبعة الأولى، (د.ت).
٥٤. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، (د.ن)، دار الفكر - الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٥٥. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، محمد بن عمر فخر الدين الرازي، (د.ن)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.
٥٦. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
٥٧. المكتفى في الوقف والابتداء، أبو عمرو الداني، (ح)، دار عمار، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٥٨. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد عبد الكريم الأشموني، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٥٩. منازل القرآن في الوقوف، إسماعيل بن الفضل الأصبهاني، (ح)، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، ٢٠١٨م.
٦٠. الموسوعة القرآنية، إبراهيم إسماعيل الأبياري، (د.ن)، مؤسسة سجل العرب، ١٩٨٤م.
٦١. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد ابن الجزري، (ح)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف - المدينة المنورة، ٢٠١٤م.

- ٦٢ . الهادي في معرفة المقاطع والمبادي، الحسن العطار الهمداني، (ح)، رسالة دكتوراه بجامعة الإمام، ١٩٩٠م.
- ٦٣ . هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد المرصفي، (د.ن)، مكتبة طيبة - المدينة المنورة، الطبعة الثانية، (د.ت).
- ٦٤ . وصف الاهتداء في الوقف والابتداء، إبراهيم بن عمر الجعبري، (ح)، دار طيبة الخضراء - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م.



Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Abīārī, Ibrāhīm Ismā‘īl.** (1984). *Al-Mawsū‘ah al-Qur’āniyyah*. Mu‘assasat Sijill al-‘Arab.
2. **Al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf Abū Ḥayyān.** (2000). *Al-Baḥr al-muḥīṭ*. Dār al-Fikr.
3. **Al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Qāsim.** (1970). *Īḍāḥ al-waqf wa-al-ibtidā‘*. (Ed. H). Maṭbū‘āt Mujamma‘ al-Lughah al-‘Arabiyyah bi-Dimashq.
4. **Al-Aṣbahānī, Abū al-Faḍl Ismā‘īl ibn al-Faḍl.** (2018). *Manāzil al-Qur’ān fī al-wuqūf*. (Doctoral dissertation). Umm Al-Qura University.
5. **Al-Ashmūnī, Aḥmad ‘Abd al-Karīm.** (2001). *Manār al-hudā fī bayān al-waqf wa-al-ibtidā‘*. (Ed. H). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
6. **Al-Azharī, Khālīd ibn ‘Abd Allāh.** (2000). *Sharḥ al-Taṣrīḥ ‘alā al-Tawqīḥ*. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
7. **Al-Ayyūbī, ‘Abd Allāh Muḥammad.** (2008). *Lawāmi‘ al-badr fī bustān nāzimāt al-zahr*. (Ed. H). (Doctoral dissertation). Umm Al-Qura University.
8. **Al-Ayyūbī, Muḥammad Amīn.** (2016). *Tuḥfat al-Amīn fī wuqūf al-Qur’ān al-mubīn*. (Ed. H). (Doctoral dissertation). Umm Al-Qura University.
9. **Al-Bāqūlī, ‘Alī ibn al-Ḥusayn.** (1999). *I‘rāb al-Qur’ān al-mansūb lil-Zajjāj*. (Ed. H). Dār al-Kitāb al-Miṣrī & Dār al-Kutub al-Lubnāniyyah.
10. **Al-Dānnī, Abū ‘Amr ‘Uthmān ibn Sa‘īd.** (1993). *Al-Bayān fī ‘add āy al-Qur’ān*. (Ed. H). Markaz al-Makḥṭūṭāt wa-al-Turāth.
11. **Al-Dānnī, Abū ‘Amr ‘Uthmān ibn Sa‘īd.** (2001). *Al-Muktafā fī al-waqf wa-al-ibtidā‘*. (Ed. H). Dār ‘Ammār.
12. **Al-Damiyāṭī, Aḥmad ibn Muḥammad al-Bannā’.** (2006). *Itḥāf fuḍalā’ al-baḥar fī al-qirā‘āt al-arba‘ata ‘ashar*. (Ed. H). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
13. **Al-Darwīsh, Muḥyī al-Dīn Aḥmad.** (1994). *I‘rāb al-Qur’ān wa-bayānuh*. Dār al-Irshād, Dār al-Yamāmah & Dār Ibn Kathīr.
14. **Al-Du‘ās, Aḥmad; Ḥumaydān, Aḥmad; & Al-Qāsim, Ismā‘īl.** (2004). *I‘rāb al-Qur’ān al-Karīm*. Dār al-Munī & Dār al-Fārābī.
15. **Al-Durrah, Muḥammad ‘Alī.** (2009). *Tafsīr al-Qur’ān al-Karīm wa-i‘rābuh wa-bayānuh*. Dār Ibn Kathīr.
16. **Al-Farra’, Abū Zakariyyā Yaḥyā ibn Ziyād.** (n.d.). *Ma‘ānī al-Qur’ān*. (Ed. H). Al-Dār al-Miṣriyyah.
17. **Al-Hamadhānī, Al-Ḥasan ibn Aḥmad al-‘Aṭṭār.** (1990). *Al-Hādī fī ma‘rifat al-maqāṭi‘ wa-al-mabādī*. (Doctoral dissertation). Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University.

18. **Al-Hamadhānī, Al-Muntajab.** (2006). *Al-Kitāb al-farīd fī i'rāb al-Qur'ān al-majīd.* (Ed. H). Dār al-Zamān.
19. **Al-Ja'barī, Ibrāhīm ibn 'Umar.** (2010). *Husn al-madad fī ma'rifat fann al-'adad.* (Ed. H). Mujamma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf.
20. **Al-Ja'barī, Ibrāhīm ibn 'Umar.** (2020). *Wasf al-ibtidā' fī al-waqf wa-al-ibtidā'.* (Ed. H). Dār Ṭaybah al-Khaḍrā'.
21. **Al-Kharrāṭ, Aḥmad Muḥammad.** (2005). *Al-Mujtabā min mushkil i'rāb al-Qur'ān.* Mujamma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf.
22. **Al-Khuzā'i, Abū al-Faḍl Muḥammad ibn Ja'far.** (2019). *Al-Ibānah fī al-waqf wa-al-ibtidā'.* (Doctoral dissertation). Umm Al-Qura University.
23. **Al-Makhallātī, Raḍwān ibn Muḥammad.** (1991). *Al-Qawl al-wajīz fī fawāṣil al-kitāb al-'azīz.* (Ed. H). Wizārat al-I'lām.
24. **Al-Murṣafī, 'Abd al-Fattāḥ al-Sayyid.** (n.d.). *Hidāyat al-qāri' ilā tajwīd kalām al-bāri'.* Maktabat Ṭaybah.
25. **Al-Naḥḥās, Abū Ja'far Aḥmad ibn Muḥammad.** (1992). *Al-Qaṭ' wa-al-i'tināf.* (Ed. H). Dār 'Ālam al-Kutub.
26. **Al-Naḥḥās, Abū Ja'far Aḥmad ibn Muḥammad.** (2000). *I'rāb al-Qur'ān.* (Ed. H). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
27. **Al-Qāḍī, 'Abd al-Fattāḥ 'Abd al-Ghanī.** (1983). *Al-Farā'id al-ḥisān fī 'add āy al-Qur'ān.* Maktabat al-Dār.
28. **Al-Qurṭubī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad.** (1964). *Al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān.* (Ed. H). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.
29. **Al-Rāzī, Abū al-'Abbās al-Faḍl ibn Shādhān.** (2009). *Sūr al-Qur'ān wa-āyātuh wa-ḥurūfuh wa-nuzūluh.* Dār Ibn Ḥazm.
30. **Al-Rāzī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Umar Fakhr al-Dīn.** (1999). *Maḥāṭib al-ghayb (Al-Tafsīr al-kabīr).* Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
31. **Al-Sajawandī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Ṭayfūr.** (2006). *Ilal al-wuqūf.* (Ed. H). Maktabat al-Rushd.
32. **Al-Sakkākī, Yūsuf ibn Abī Bakr.** (1987). *Miftāḥ al-'ulūm.* (Ed. H). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
33. **Al-Sāmarrā'i, Fāḍil Ṣāliḥ.** (1999). *Ma'ānī al-naḥw.* Dār al-Fikr.
34. **Al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir.** (1999). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān.* (Ed. H). Mu'assasat al-Risālah.
35. **Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn al-Mukhtār.** (2020). *Aḍwā' al-bayān fī idāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān.* Dār 'Aṭā'āt al-'Ilm & Dār Ibn Ḥazm.
36. **Al-Shawkānī, Muḥammad ibn 'Alī.** (1993). *Fatḥ al-Qadīr.* Dār Ibn Kathīr & Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

37. **Al-Ṭabarī, Abū Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr.** (2001). *Tafsīr al-Ṭabarī (Jāmi‘ al-bayān)*. (Ed. H). Dār Hajar.
38. **Al-‘Aṭṭār, Abū Ḥafṣ ‘Umar ibn Muḥammad.** (2012). *Al-Tbiān fī ma‘rifat tanzīl al-Qur‘ān*. (Ed. H). Mujamma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf.
39. **Al-‘Ukbarī, Abū al-Baqā‘ ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn.** (n.d.). *Al-Tbiān fī i‘rāb al-Qur‘ān*. (Ed. H). (n.p.).
40. **Al-‘Ulawī, ‘Abd Allāh; Al-Khūlī, Khālid; & et al.** (2006). *I‘rāb al-Qur‘ān al-Karīm*. Dār al-Ṣaḥābah.
41. **Al-‘Umānī, Abū Muḥammad al-Ḥasan ibn ‘Alī.** (2002a). *Al-Murshid fī al-waqf wa-al-ibtidā‘*. (Ed. H). (Master's thesis). Umm Al-Qura University.
42. **Al-‘Umānī, Abū Muḥammad al-Ḥasan ibn ‘Alī.** (2002b). *Al-Murshid fī al-wuqūf ‘alā madhāhib al-qurrā‘*. (Ed. H). (Master's thesis). Umm Al-Qura University.
43. **Al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ.** (1994). *Ta‘līq mukhtaṣar ‘alā kitāb Lum‘at al-i‘tiqād*. (Ed. H). Maktabat Aḍwā‘ al-Salaf.
44. **Al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ.** (2002). *Tafsīr al-‘Uthaymīn (Al-Fātiḥah wa-al-Baqarah)*. Dār Ibn al-Jawzī.
45. **Al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ.** (2014). *Tafsīr al-‘Uthaymīn (Āl ‘Imrān)*. Dār Ibn al-Jawzī.
46. **Al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ.** (2016). *Tafsīr al-‘Uthaymīn (Fuṣṣilat)*. Mu‘assasat al-Shaykh Muḥammad al-‘Uthaymīn al-Khayriyyah.
47. **Al-Zajjāj, Abū Ishāq Ibrāhīm ibn al-Sarī.** (1988). *Ma‘ānī al-Qur‘ān wa-i‘rābuh*. (Ed. H). ‘Ālam al-Kutub.
48. **Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar.** (1987). *Al-Kashshāf ‘an ḥaqā‘iq ghawāmiḍ al-tanzīl*. (Ed. H). Dār al-Rayyān & Dār al-Kitāb al-‘Arabī.
49. **Bin ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir.** (1984). *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*. Al-Dār al-Tūniyyah.
50. **Ibn ‘Arafah, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Muḥammad.** (2008). *Tafsīr Ibn ‘Arafah*. (Ed. H). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
51. **Ibn ‘Aṭiyyah al-Andalusī, Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq.** (2001). *Al-Muḥarrar al-wajīz fī tafsīr al-kitāb al-‘azīz*. (Ed. H). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
52. **Ibn al-Jazarī, Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad.** (1984). *Al-Tamhīd fī ‘ilm al-tajwīd*. (Ed. H). Maktabat al-Ma‘ārif.
53. **Ibn al-Jazarī, Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad.** (2014). *Al-Nashr fī al-qirā‘āt al-‘ashr*. (Ed. H). Mujamma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf.

54. **Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī.** (2001). *Zād al-masīr fī ‘ilm al-tafsīr*. (Ed. H). Dār al-Kitāb al-‘Arabī.
55. **Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar.** (1999). *Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*. (Ed. H). Dār Ṭaybah.
56. **Ibn Mahrān, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn.** (1981). *Al-Mabsuṭ fī al-qirā’āt al-‘ashr*. (Ed. H). Mujamma‘ al-Lughah al-‘Arabiyyah bi-Dimashq.
57. **Ibn al-Mulaqqin, Sirāj al-Dīn Abū Ḥafṣ ‘Umar ibn ‘Alī.** (2016). *Al-Masā’il al-naḥwiyyah fī kitāb al-Tawdīh*. (Ed. H). (Master's thesis). Qassim University.
58. **Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr.** (2020). *Shifā’ al-‘alīl fī masā’il al-qaḍā’ wa-al-qadar*. (Ed. H). Dār ‘Aṭā’āt al-‘Ilm & Dār Ibn Ḥazm.
59. **Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm.** (1983). *Al-Risālah al-Akmaaliyyah*. Maṭba‘at al-Madanī.
60. **Sāliḥ, Bahjat.** (1997). *Al-Irāb al-mufaṣṣal li-kitāb Allāh al-murattal*. Dār al-Fikr.
61. **Sāfi, Maḥmūd.** (1995). *Al-Jadwal fī i’rāb al-Qur’ān wa-ṣarfih wa-bayānih*. Dār al-Rashīd & Mu’assasat al-Īmān.
62. **Sowār, Abū Ṭāhir Aḥmad ibn ‘Alī.** (2005). *Al-Mustanīr fī al-qirā’āt al-‘ashr*. (Ed. H). Dār al-Buḥūth lil-Dirāsāt al-Islāmiyyah.
63. **Simīn al-Ḥalabī, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Yūsuf.** (n.d.). *Al-Durr al-maṣūn fī ‘ulūm al-kitāb al-maknūn*. (Ed. H). Dār al-Qalam.
64. **‘Abd al-Kāfi, Abū al-Qāsim ‘Umar ibn Muḥammad.** (2010). *‘Adad sūr al-Qur’ān wa-āyātuh wa-kalimātuh wa-ḥurūfuh*. (Ed. H). Maktabat al-Imām al-Bukhārī.





المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجامعة الإسلامية العالمية



رسالة في بيان حكم الشاذ من المتواتر للشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) دراسة وتحقيق

إعداد

د. بشرى صامل صويمل السلمي
الأستاذ المساعد بقسم القراءات، بكلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى، مكة المكرمة
المملكة العربية السعودية
bssulami@uqu.edu.sa

**A Treatise Clarifying the Ruling on Anomalous Readings (Al-Shadh)
Originating from Mutawatir Chains by Al-Shihab Al-Khafaji (d. 1069 AH): A
Study and Critical Edition
Dr. Bushra Samil Suwaimil Al-Sulami,
Assistant Professor, Department of Qira'at (Quranic Readings), College of
Da'wa and Usul al-Din, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.**

ملخص البحث:

البحث بعنوان: "رسالة في بيان حكم الشاذ من المتواتر للشهاب الحفاجي (ت ١٠٦٩هـ)" دراسة وتحقيق، واشتملت خطة البحث على مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس، وهي على النحو التالي:

المقدمة: وفيها: هدف البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

ثم الفصل الأول وهو: للدراسة في خمسة مباحث؛ شملت الترجمة بالحفاجي، والتعريف برسالته، ومنهجه، ومصادره، ووصف للنسخة الخطية، ونماذج منها.

ثم الفصل الثاني وهو: تحقيق للرسالة الحادية والسبعون في بيان حكم الشاذ من المتواتر.

ثم الخاتمة: وفيها بيان لأهم النتائج والتوصيات، ومن أبرز النتائج:

١- أن القرآن لا يثبت بغير التواتر، ولم يتواتر شيء زاد عن القراءات العشرة.

٢- جواز القراءة بالشاذ في غير الصلاة، مع عدم اعتقاد قرآنيته.

٣- أن الحفاجي لم يكن ناقلاً فقط؛ بل كان يناقش المسائل، ويوجه بعض الآراء، ويختار

ويرجح ما يراه صواباً.

وأخيراً فهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: رسالة، الشاذ، المتواتر، الحفاجي، القراءات.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ القرآن الكريم كلام الله المعجز، ومن وجوه إعجازه تعدّد قراءاته، فقد أنزلها الله؛ تيسيراً على عباده، ورحمة بهم، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم تعليم الصحابة القراءة بأكثر من وجه، وكانت القراءات القرآنية في وقت نزول القرآن كلها صحيحة، ومأخوذة عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ حتى وقت العرضة الأخيرة للنبي صلى الله عليه وسلم، وفيها نُسخت بعض وجوه القراءات، ثم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وفي زمن خلافة الصحابة رضي الله عنهم تمَّ جمع القرآن الكريم في مصحف واحد لأول مرة في عهد أبي بكر رضي الله عنه؛ حتى لا يضيع شيء من القرآن؛ بسبب استشهاد كثير من القراء في حروب الردة، ومانعي الزكاة، وجمع للمرة الثانية والأخيرة في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه الذي نَسَخ من المصحف الشريف عدة نُسخ؛ بعد اختلاف الأمصار في وجوه القراءة، وبيجامع واتفاق الصحابة رضي الله عنهم على هذه المصاحف وحرقت سواها؛ شدَّت القراءة بما عداها، ويُدرَك ذلك؛ بالتأمُّل في أركان القراءة الصحيحة؛ حيث موافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية شرط لقبولها، ومن هنا بدأ الحديث عن القراءات الشاذة، وضابطها، وحكم القراءة والصلاة بها، والاستشهاد بها في التفسير والأحكام الفقهية، والشهاب الحَقَّاجي تناول المسألة من خلال حكم القراءة بالشاذ والصلاة بها، وعرض أقوال الفقهاء وأهل الفتوى في ذلك، ورجَّح ما رآه صائباً منها في رسالة وجيزة مختصرة، يسهل تدارسها والرجوع إليها، ولما فيها من قيمة علمية؛ اخترت دراستها وتحقيقها، سائلة الله التوفيق والإعانة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١ - مكانة الحَقَّاجي وشهرته، وقيمة مؤلفاته العلمية.

- ٢- تميّز الحفاجي بعرض أقوال العلماء، ومناقشته لها، ثم بيان رأيه بأسلوب علمي مُفصّل.
 - ٣- اعتماد الحفاجي على التّقل من أئمّة القراءات، مثل: الدّائيّ، والجعبري، وابن الجزريّ.
- أهداف البحث:**

دراسة وتحقيق الرسالة الحادية والسبعون؛ للشهاب الحفاجي في بيان حكم الشاذ من المتواتر، والتعريف بالحفاجي، وتحقيق الرسالة تحقيقاً علمياً.

الدراسات السابقة:

بعد التّتبّع والنظر في المكتبات، والمجلات العلمية، والدراسات القرآنية، وبعد سؤال المتخصّصين، والبحث في المواقع الإلكترونية، لم أقف على مَنْ حقّق هذه الرسالة، لكن هناك دراسة لرسائل الشهاب الحفاجي في بحث بعنوان: (رسائل الشهاب أفندي الحفاجي في القرآن وعلومه-دراسة وافية)، للدكتور/ عبد العزيز بن محمد الربيعي، نُشر في مجلة العلوم الشرعية بجامعة القصيم، المجلد (١٨)، العدد (٣)، يناير (٢٠٢٥م)، ذكّر فيه القيمة العلمية لرسائل الحفاجي في القرآن وعلومه.

أيضاً حقّق من رسائل الحفاجي في القراءات: (الرسالة الرابعة والثلاثون في قوله: ﴿فَأَجْعَلْ أَفْئِدَةً﴾ [سورة إبراهيم: ٣٧]، وما قاله القراء فيها) للأستاذة الدكتورة/ صفية بنت عبد الله القرني، ونُشرت في مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد (١٢)، العدد (٤٧)، فبراير (٢٠٢٥م). هذا ما وقفتُ عليه، فكان حافزاً لي؛ لدراسة وتحقيق الرسالة، وإخراجها؛ ليُنْتَفَع بها.

خطة البحث:

جعلتُ البحث في مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وفيها: هدف البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

الفصل الأول: قسم الدراسة، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة الحفاجي.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة.

المبحث الثالث: منهج الحفاجي في رسالته.

المبحث الرابع: مصادر الحفاجي في رسالته.

المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية.

الفصل الثاني: تحقيق الرسالة الحادية والسبعون في بيان حكم الشاذ من المتواتر.

الخاتمة: وفيها بيان أبرز النتائج، والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

في قسم الدراسة سلكت المنهج الوصفي التحليلي، وأمّا في قسم التحقيق، فإنّي نهجت المنهج الآتي:

١- كتابة الرسالة وفق القواعد الإملائية المعاصرة، مع مراعاة علامات الترقيم حسب المنهج المتعارف عليه.

٢- نسبة النصوص والآراء إلى قائلها مع عزوها إلى كتبهم مباشرة، إلا إذا تعدّر الأصل، أو لم يوجد النصّ فيه، فتُعزى إلى أوثق المصادر المعتمدة في ذلك.

٣- الترجمة للأعلام عند أول موضع يرد فيه العلم باختصار، وإن تكرّر بعد ذلك لا أُحيل إلى ما سبق.

٤- التعريف بأسماء الكتب الواردة في الرسالة بإيجاز.

٥- تصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية في المتن مباشرة دون الإشارة إليها.



الفصل الأول: قسم الدراسة

المبحث الأول: ترجمة الحفاجي

اسمه، ونسبه: هو أحمد بن محمد بن عمر، الحفاجي المصري.

كنيته، ولقبه: يُكنى بأبي العباس، ويُلقب: بشهاب الدين، وبقاضي القضاة.

ولادته ونشأته، وطلبه للعلم: ولد بمصر سنة (٩٧٧هـ)، ونشأ في حجر والده فأخذ عنه

الكثير من العلوم، وارتحل معه إلى الحرمين الشريفين، والتقى ببعض علمائها، ثم انتقل بعدها لطلب العلم إلى القسطنطينية، ثم عاد إلى مصر واستقر بها يؤلف، ويُصنّف حتى وفاته رحمه الله.

آثاره: إسهامات الحفاجي وجهوده في العلم كثيرة نافعة، ومنها:

١. شرح درة الغواص في أوهام الخواص.
٢. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا.
٣. ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب.
٤. نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض.
٥. قلائد النحور من جواهر البحور.

مكانته، وثناء العلماء عليه: كان للحفاجي مكانة عالية بين علماء عصره، ونال شهرة

واسعة، وأثنى عليه من ترجم له، ومنهم تلميذه المحي حيث قال: (صاحب التصانيف السائرة وأحد أفراد الدنيا المجتمع على تفوقه وبراعته وكان في عصره بدر سماء العلم، ونير أفق النثر والنظم رأس المؤلفين، ورئيس المصنفين سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره وطلوع الشهب في الفلك، وكل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير وحسن الإنشاء، وليس فيهم من يلحق شأوه، ولا يدعي ذلك، مع أن في الخلق من يدعى ما ليس فيه، وتأليفه كثيرة ممتعة مقبولة، وانتشرت في البلاد، ورُزق فيها سعادة عظيمة، فإن الناس اشتغلوا بها، وأشعاره ومنشأته مسلمة لا مجال للخدش فيها، والحاصل أنه فاق كل من تقدمه في كل فضيلة، وأتعب

من يجيء بعده مع ما خوله الله تعالى من السعة، وكثرة الكتب، ولطف الطبع، والنكتة والنادرة^(١).

وفاته: توفي رحمه الله في الثاني عشر من رمضان عام (١٠٦٩هـ) بمصر^(٢).

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة.

الرسالة من مخطوط بعنوان: "رسائل شهاب أفندي"، مكتوب هذا العنوان على غلاف المجلد، غير أن الحفاجي نصّ على اسم كتابه في مقدمته، فقال: (فلما لم أجد باباً أدخله غير باب في كتاب، ولا أنيساً أتفكّه بكلامه غير دفتر فيه ثمرات الألباب، كُلماً أشكل عليّ معنى جارّ بجلّ إشكاله وضمّه إلى ما أهدها إليّ من إخوانه وأشكاله، فكنت أفردّه برسالة تحلّ عُقدّه، وتفتح أقفاله، حتى اجتمع من ذلك رسائل عديدة، وانتظمت فرائد فوائده مفيدة، فجمعت ذلك في مجموعة سميتها: "فيد الأوابد في مهمّات الفوائد"^(٣).

واشتملت الرسالة على بيان حكم القراءة بالشاذ من القراءات، وحكم صلاة من قرأ بها في الفاتحة وغيرها، وعرض أقوال الفقهاء، وأهل الفتوى في ذلك، وترجيح واختيار الرأي الصائب منها.



(١) خلاصة الأثر، المحيي (١/٣٣٢-٣٣١).

(٢) انظر: معجم المؤلفين، كحالة (٢/١٣٨)، والأعلام، الزركلي (١/٢٣٨).

(٣) انظر: (ص ٢) من المخطوط.

المبحث الثالث: منهج المؤلف.

- ١- بدأ الحفاجي رسالته بعنوان: (الرسالة الحادية والسبعون في بيان حكم الشاذ من المتواتر)، وأوضح السبب الداعي لكتابة الرسالة بقوله: (فقد سئلت أعزك الله عن القراءة بالشواذ)، ولم يذكر اسم السائل، أو المرسل، أو من سئس له الرسالة.
- ٢- أخذ في عرض أقوال الفقهاء، وأهل الفتوى في المسألة، وفند الأقوال والآراء، ثم رجح ما اختاره وذهب إليه بقوله: (والذي يظهر أن ما ذكر من الأسئلة مغالطة، وأن ما قالوه من تحريم اعتقاد قرآنيها لا وجه له، فإن هذه القراءات بالنسبة إلى الصحابة إلى أن قال: (والقلب إليه أميل).
- ٣- أورد مصادره في الرسالة بذكر اسم الكتاب، أو المؤلف، أو هما معاً.
- ٤- أكثر من النقل والعزو في الرسالة؛ لسعة حفظه وإطلاعه على المؤلفات، وأقوال أهل العلم.



المبحث الرابع: مصادر المؤلف.

اعتمد الحفاجي على مجموعة متنوعة من المصادر، وأتبع في نقله عنها المنهج الآتي:

١. التصريح باسم المؤلف والكتاب:

- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد النُّوَيْرِي (ت ٨٥٧هـ).
- تمهيد الفصول في الأصول "أصول السرخسي"، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣هـ).

- روضة الطالبين وعمدة المفتين، لأبي زكريا يحيى بن شرف النَّوَوِي (ت ٦٧٦هـ).

٢. التصريح باسم الكتاب فقط:

- النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ).

٣. التصريح باسم المؤلف فقط:

- فتاوى ابن الصلاح، لعثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ).
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ).

- بحر المذهب، لعبد الواحد بن إسماعيل الرُّوَيَانِي (ت ٥٠٢هـ).

- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لتقي الدين ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ).

- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ).

- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ).

- رسالة في القراءات العشر هل هي متواترة، لقاسم بن قُطُوبَعَا (ت ٨٧٩هـ).



المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية لمجموع الرسائل.

١. مكان النسخة: محفوظة في مكتبة مراد ملا العامة عام (١٨٠٧م)، وموقوفة باسم: "وقف المرحوم عبد الله أفندي ابن المفتي المرحوم منقاري زاده يحيى أفندي عُفر لهما"، وعليها أختام الوقفية.

٢. رقمها: (١٨٣٦).

٣. عدد ألواحها: (١٧٣) لوحة، ومسطرتها (٢٣) سطراً، متوسط عدد الكلمات في السطر بين (١٢-١٣) كلمة.

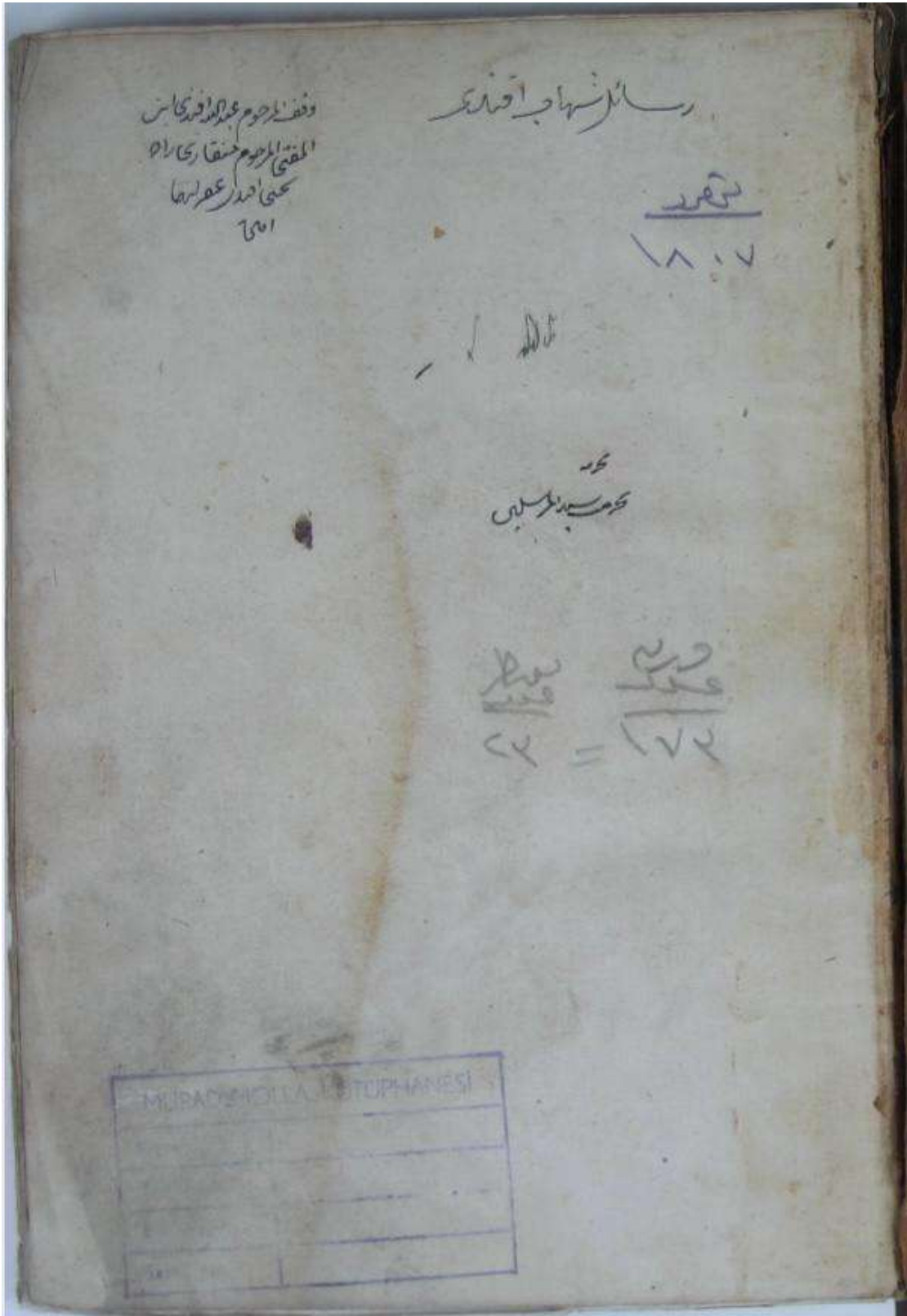
٤. نوع الخط: نسخ، كُتِبَ بالمداد الأسود، وأرقام الرسائل بالأحمر.

وصف الرسالة الحادية والسبعون:

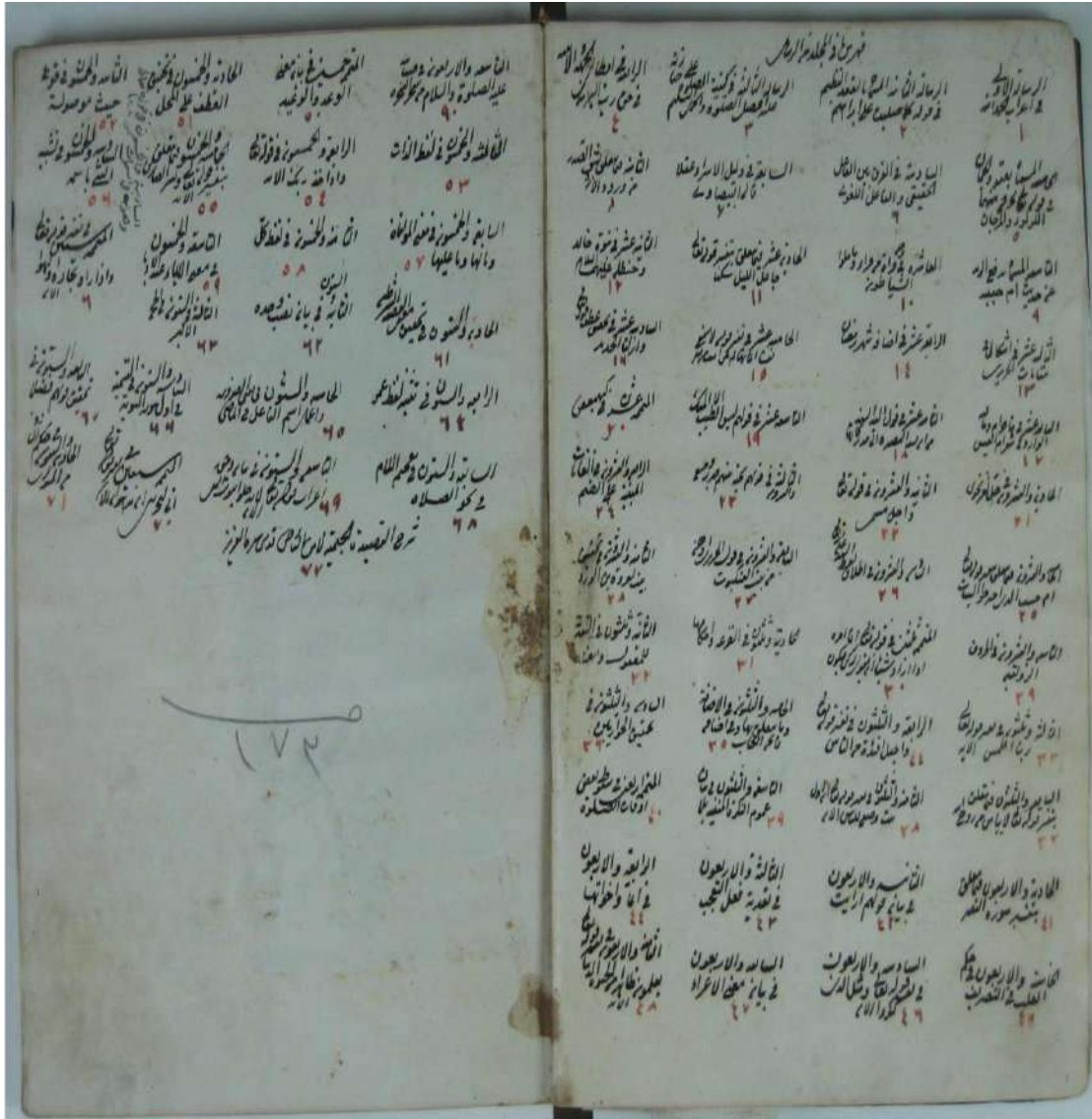
مكتوبة بخط واضح، ولا نقص فيها، خالية من العيوب، وعددها لوحان إلا ربعاً، تُقارب أربع صفحات، وعدد أسطرها (٦٤) سطراً، وعدد كلمات السطر بين: (١٢-١٣) كلمة، وهي لوحتي (١٥٨-١٥٩) من المخطوط.



صفحة العنوان، وهي: اللوحة الأولى من المخطوط



اللوحة الثالثة من المخطوط، وفيها أسماء كل الرسائل



الرسالة: رقم (١٥٨-١٥٩) من المخطوط





Murat Molla Haik Kütüphanesi
Eski No: 1836
Sıra No: 1500/72
Yıl: 297.3

الرسالة التي في السجدة شرح نسخة النسخة
تاريخها

منع فواتها بعد العصور الأولى كحكم الأئمة من العمل بما دل عليه الأدلة
وقد رأيت من قبله من خطه في الفقه المعتبرين تأميم من فقهنا في
اليه اسبل والعين من صاحب السيرة قال أيضاً اختلف العلماء في جواز
القرأة بالي في الصلاة فاحرازها عنهم لأن الصحابة والأئمة من كانوا
يقولون به في الحروف في الصلاة وهو القولين لأصحابنا السابقين
وإن جازية واحدي الروايتين عن مالك واحوي الأئمة على عدم الجواز
لأنها لم تسته من أئمة وإن نسبتهم من أئمة بالهذه الأئمة واحي
الصلاة على العيص الغنا في وهذا من على صل وهو أن ما لم يكن
من الحروف السبقت هل يجب القطع بكونه ليس بها أم لا والذي عليه يورد
الراجح القطع بانتهى جملة ما من من دعوى الاجماع على غير من
نحو الصلوة به في صحيح ونقل النووي في ترمذ في التواتر قال
في الشرح في قرأة توافقت الرواية ولو وجبه ووافقت أحد العلماء
الغناية ولو احتجنا لا يرجح سندها هي الرواية الصحيحة في التواتر
نصه ان يروى بالبدول الضابط من مسلمة وهذا لا يجب بعد ذلك
الرواية الضابط من غير سادة وفيه شرط بعض المتأخرين التواتر
بعض السند وقد كتبت من قبل من ظهر في مسنده وفيه صحيح به التواتر
والمعبري وما ذكر من التواتر بالهذه الأئمة ينبغي ان يقولوا له ما
كيف ينسب اليه ما نسبت فراز مجرد الاحتمال

الخبر لله الذي عرفنا في مجموعنا ونظنا في سلك المحققين من الصحابة
ورشح صدورنا لما اراد وقرئنا ولا بدع ادا وترى لولي العباد
والصالح والسلام على خير العباد الكامل الوافر وروى الفضل الزاخر
الاهم وعلى علمه فيه وصحبه وخبره ورواه عنده ما يدل عليه

كان عمداً نطقت صلوة والا سيما السهو وهذا في غير الفاتحة فيها
لا تجزي القرأة لأن قرأة الفاتحة واجبة عنهم وقد كتبت
في ذلك كتب عليه فقرأه المذهب الاربعة ما ذكرناه ونقله النووي
ولم يسته في القول وقد صنف كتاباً سماه القول المتخالفين قرأها
هذه اربعة ما وقع في المذهب الاربعة وفي الشرح اشكال اورد
على ما ذكره قال كان بعض المتأخرين يقول على قول من حرم القرأة
فيكون بعض علماء الصحابة واتباعهم تواركوا جميعاً بقرائهم
فيسقط الاحتياج بحجهم لسقط خبر من ذلك الحرم وانما هو من
الربعة الاسلامية فيسقط ما نطقت فيفسد نظام الاقسام
والعبادة والله والمؤمن الذين قرأوا الشاذ لم يصلوا فقط
لأنها مستعدة للصلاة عمداً وكان يحتمل العصور ان يدين العبد
بسنك هذه السئلة ويقول السواد ثلث نقل ما ذكره رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم في يوم ان قرأ شاذ بها وان لم يعلم
ثالثت القرأة تواترت وان لم يعلم الشخص فكيف تسمى شاذ او الشاذ
لا يكون سواها القول هذا راجع ما قاله الفقهاء وان عمده ملك
القرارات والادراك النووي وما جالس الذي يظهر ان ما ذكر
من الاسئلة تعالطون ان ما قاله من غيرم اعتقاد قرأها بالهذه
فان هذه الراءات بالنسبة الى الصحابة الذين سمعوا من النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم غير سادة ولا نفساً صلاتهم بها مطلقاً ولا يجمع منها
وهو يقصد قرأها بغيرها عن غيره من ائمة عليه وكما حال التابعين
الذي سمعها منه ايضا ان لو قرأه سماعه من النبي صلى الله عليه
وسلم لا يتم في نفسه وما قاله ابن دقيق العيد وان لم يحتمل في الشرح
ليس شاذ في كيف يجوز قرأة قرأة غير معينة ويكون قرأه بعد

الفصل الثاني: تحقيق الرسالة الحادية والسبعون في بيان حكم الشاذ من المتواتر.

الحمد لله منزل أفضل آياته على أشرف الكائنات من مخلوقاته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، حاملي آيات نبوته ورواته ما أشرقت أنوار الهدى من مشكاته، وتوارت على ممر الدهور آيات معجزاته.

فقد سئلتُ أعزك الله عن القراءة بالشواذ، وهي: ما فوق العشرة على الأصح؛ خلافاً لما اشتُهر من أنها ما فوق السبعة^(١)، وأنه إذا لم يُجز القراءة؛ فكيف يكون حكم إيرادها في التفسير وغيره من الكتب، وقول النووي^(٢) في شرح الطيبة^(٣): (الذي استقر عليه المذاهب وآراء العلماء أن من قرأها غير مُعتقد لها أنها قرآن، ولا مُوهم أحداً ذلك جاز له؛ لِمَا فيها من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها، أو الأحكام الأدبية، وعلى هذا تُحمل قراءتها وتدوينها والتكلم عليها، فإن اعتقد قرآنيته، أو أوهم؛ حُرِّم ذلك، فهي ليست بقرآن، ولا تجوز قراءتها في الصلاة هذا هو الصواب، ومن خالف فعَافِل، أو جاهل)^(٤)، وهو مجمع عليه كما في كتب الفتاوى^(٥).

وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بها، وتعزيزه تعزيراً بليغاً؛ إن لم ينته^(٦)، وقال ابن

(١) انظر: لطائف الإشارات، القسطلاني (١/١٦٦)، وإتحاف فضلاء البشر، البناء (ص ٨).

(٢) النووي هو: محمد بن محمد، أبو القاسم النووي، فقيه مالكي، عالم بالقراءات، من مؤلفاته: "شرح طيبة النشر في القراءات العشر"، و"القول الجاذب لمن قرأ بالشاذ"، (ت ٨٥٧هـ). انظر: شذرات الذهب، ابن العماد (٩/٤٢٧)، وشجرة النور الزكية، مخلوف (١/٣٤٩).

(٣) شرح طيبة النشر هو: كتاب شرح فيه النووي منظومة شيخه ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) "طيبة النشر" في القراءات، حيث اتبع ترتيب النظم، وشرح المصطلحات فيه بالتفصيل، وفرغ في المسائل، ويُعدّ من أهم المراجع لفهم المنظومة، وله عدة طبعات منها: طبعة دار الكتب العلمية. انظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (٤/٦٥٤).

(٤) شرح طيبة النشر، النووي (١/١٢٩).

(٥) انظر: الإحكام، الأمدي (١/١٦٢-١٦٠)، والفتاوى الكبرى، ابن تيمية (٤/٤٢٠-٤١٥).

(٦) انظر: التبيان، النووي (ص ١٦٥)، وشرح طيبة النشر، النووي (١/١٣٠).

الصلاح^(١): (منعه منها منع تحريم لا كراهة)^(٢)، والذي افتى به علماء الحنفية: بطلان الصلاة بقراءتها إن غيرت المعنى، فإن لم تغيرها فلا^(٣)، وقال السرخسي^(٤) في أصوله^(٥): (تلاوتها في الصلاة كتلاوة خبر فتكون مفسدة للصلاة)^(٦)، وأطلق ونقل ابن عبد البر^(٧) عن مالك^(٨): بطلان الصلاة بقراءتها مطلقاً، وأنه يلزمه إعادتها، وكذا من اقتدى به^(٩).

(١) ابن الصلاح هو: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، الفقيه الشافعي، كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة، من أشهر مؤلفاته: "معرفة أنواع علم الحديث"، (ت ٦٤٣هـ). انظر: وقفات الأعيان، ابن خلكان (٢٤٣/٣)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (١٤٠/٢٣).

(٢) فتاوى ابن الصلاح (٢٣١/١).

(٣) انظر: البناية، بدر الدين العيني (١٧٧/٢).

(٤) السرخسي هو: محمد بن أحمد بن أبي سهل، أبو بكر السرخسي، كان إماماً، علامة، فقيهاً، من أشهر مؤلفاته: "المبسوط"، و"تمهيد الفصول في الأصول"، (ت ٤٨٣هـ). انظر: الجواهر المضية، عبد القادر القرشي (٧٨/٣)، وتاج التراجم، ابن قطلوبغا (ص ٢٣٤).

(٥) أصول السرخسي هو: كتاب في علم أصول الفقه يشرح القواعد والأدلة الشرعية ضمن المذهب الحنفي، واسمه: "تمهيد الفصول في الأصول"، وله عدة طبعات منها: طبعة لجنة إحياء المعارف النعمانية بجدير آباد بالهند. انظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (٤٧٧/١).

(٦) أصول السرخسي (٢٨٠/١).

(٧) ابن عبد البر هو: يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، أبو عمر، الإمام، العلامة، حافظ المغرب من أشهر مؤلفاته: "الإنصاف"، و"التمهيد"، (ت ٤٦٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٥٩/١٨-١٥٣)، وشجرة النور الزكية، مخلوف (١٧٧-١٧٦/١).

(٨) مالك هو: أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني إمام دار الهجرة وفقه الأمة، قال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، وقال أبو مصعب: سمعتُ مالكا يقول: ما أفتيتُ حتى شَهِد لي سبعون أني أهلٌ لذلك. انظر: طبقات الفقهاء، الشيرازي (ص ٦٧)، والعبر، الذهبي (٢١٠/١).

(٩) انظر: التمهيد، ابن عبد البر (٢٩٣/٨).

وأما عند الشافعي (١) فقال النووي (٢) في الروضة (٣): (تصح الصلاة بالقراءة الشاذة؛ إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ونقصانه) (٤)، وهو المعتمد، وبه الفتوى (٥).
وقال الروياني (٦) من الشافعية: (إن لم يكن فيها تغيير؛ لم تبطل صلاته، وإن كان يجري مجرى الخبر، فإن كان عمداً؛ بطلت صلاته؛ وإلا سجد للسهو) (٧)، وهذا في غير الفاتحة، وفيها لا تجزئ القراءة؛ لأنَّ قراءة الفاتحة واجبة عندهم (٨)، وقد كُتِبَ محضر في ذلك كتَبَ عليه فقهاء المذاهب الأربعة ما ذكرناه، ونقله النووي ولم يستوفه؛ لطوله (٩)، وقد صَنَّفَ كتاباً سمَّاه: "القول الجاذ فيمن قرأ بالشاذ" (١٠)، هذا زبدة ما وقع في المذاهب الأربعة.

- (١) الشافعي هو: الإمام العَلَم أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي المطليبي الشافعي نسيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن عمِّه، أحد الأئمة الأربعة، صَنَّفَ في أصول الفقه وفروعه، ومن مؤلَّفاته: "الأم"، و"الرسالة"، (ت ٢٠٤هـ). انظر: طبقات الفقهاء، الشيرازي (ص ٧١)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (٥/١٠).
- (٢) النووي هو: يحيى بن شرف، أبو زكريا، شافعي، عالم فقيه ومُحدِّث، من أشهر مؤلَّفاته: "المنهاج شرح صحيح مسلم"، و"رياض الصالحين"، (ت ٦٧٦هـ). انظر: طبقات الشافعية، ابن السبكي (٨/٣٩٥)، وطبقات الشافعية، ابن قاضي (١٥٣/٢).
- (٣) الروضة هو: كتاب من أشهر كتب الفقه في المذهب الشافعي، واسمه: "روضة الطالبين وعمدة المفتين" اختصره الإمام النووي من "شرح الوجيز" الشرح الكبير للرافعي (ت ٦٢٣هـ)، وله عدة طبعات منها: طبعة المكتب الإسلامي. انظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (٤/٢٥١).
- (٤) الروضة، النووي (١/٢٤٢).
- (٥) انظر: المجموع، النووي (٣/٣٩٢).
- (٦) الروياني هو: عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، أبو المحاسن، فقيه شافعي، من مؤلَّفاته: "بحر المذهب"، و"مناصيص الإمام الشافعي"، (ت ٥٠٢هـ). انظر: طبقات الشافعيين، ابن كثير (ص ٥٢٤-٥٢٥)، والأعلام، الزركلي (٤/١٧٥).
- (٧) بحر المذهب، الروياني (٢/٢٦١).
- (٨) انظر: المجموع، النووي (٣/٣٩٢).
- (٩) انظر: شرح طيبة النشر، النووي (١/١٢١-١١٧).
- (١٠) القول الجاذ فيمن قرأ بالشاذ هو: كتاب في حكم القراءة بالشواذ، ذكر فيه النووي أركان القراءة المقبولة وضابطها، وعرَّفَ بالقراءة الشاذة والأحكام المتعلقة بها، وذكر فتاوى العلماء في ذلك، والكتاب حَقَّقَ ونُشر في مجلة "تبيان للدراسات القرآنية" العدد (٢٨)، ١٤٣٨هـ، للدكتور/ عبد الله بن عبد العزيز الدغيثر.

وفي النشر^(١) إشكال أورده على ما ذكر، فقال: (كان بعض أئمتنا يقول على قول من حرّم القراءة بالشاذ، فيكون بعض علماء الصحابة وأتباعهم قد ارتكبوا مُحَرَّمًا بقراءتهم الشاذة، فيسقط الاحتجاج بخبرهم؛ لسقوط خبر مُرتَكِبِ المَحَرَّمِ دائماً، وهم نقلة الشريعة الإسلامية، فيسقط ما نقلوه، فيفسد نظام الإسلام والعياد بالله)^(٢).

ويلزم أيضاً أنّ الذين قرأوا بالشواذ لم يُصَلِّوا قط؛ لأنّها مُفسدة للصلاة عمداً، وكان مجتهد العصر ابن دقيق العيد^(٣) يستشكل هذه المسألة ويقول: (الشواذ نقلت نقل آحاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيعلم ضرورة أنّه قرأ شاذاً بها، وإن لم تُعيّن، فتلك القراءة تواترت وإن لم تتعين بالشخص، فكيف تُسمّى شاذاً، والشاذ لا يكون متواتراً)^(٤).

أقول: هذا زبدة ما قاله الفقهاء، واعتمده علماء القراءات والأداء كالنويري، وصاحب النشر^(٥)، والذي يظهر أن ما ذُكر من الأسئلة مغالطة، وأنّ ما قالوه من تحريم اعتقاد قرآنيها لا وجه له، فإنّ هذه القراءات بالنسبة إلى الصحابة الذين سمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم غير شاذة، ولا تفسد صلاتهم بها مطلقاً، ولا يُمنع منها وهو يعتقد قرآنيها غَضَّة طَرِيَّةٍ مِمَّنْ أنزلت عليه، وكذا حال التابعي الذي سمعها منه أيضاً، فإنّه لوقوفه بسماعه لها من النبي صلى الله عليه وسلم لا يُتَّهَمُ في مثله، وما قاله ابن دقيق العيد وإن لم يُجِبْ عنه في النشر ليس بشيء، وكيف يجوز تواتر قراءة غير معيّنة ويكون قرآناً عنده، نعم مُنِعَ قراءتها بعد العصر الأول كحكم الأئمة

(١) النشر في القراءات العشر هو: كتاب من أجمع الكتب وأنفعها في علم القراءات، حيث جمع فيه العلامة ابن الجزري طرق وروايات القراءات العشر، وأصول القراءات وفروعها، وعلوم الأداء، له عدة طبعات، ومنها: طبعة دار الوثائقي للدراسات القرآنية. انظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (٤٢٠/٧).

(٢) النشر، ابن الجزري (١/١٥).

(٣) ابن دقيق العيد هو: محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، قاضي، من أكابر العلماء بالأصول، من أشهر مؤلفاته: "إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام"، و"الاقتراح في بيان الاصطلاح"، (ت ٧٠٢هـ). انظر: العبر، الذهبي (٦/٤)، وطبقات الشافعية، ابن قاضي (٢٣١/٢-٢٢٩).

(٤) إحكام الأحكام، ابن دقيق العيد (١/١٧١).

(٥) هو: العلامة ابن الجزري شيخ الإقراء في زمانه محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري، من أشهر مؤلفاته: "النشر في القراءات العشر"، و"منجد المقرئين ومرشد الطالبين"، (ت ٨٣٣هـ). انظر: غاية النهاية، ابن الجزري (٢٤٧/٢)، والأعلام، الزركلي (٤٥/٧).

بمنع العمل بعد المذاهب الأربعة، وقد رأيته منقولاً عن خط خاتمة الفقهاء المحققين قاسم بن قُطْلُوبَعَا^(١)، والقلب إليه أميل، والعجب من صاحب النشر أنه قال فيه أيضاً: اختلف العلماء في جواز القراءة بها في الصلاة، فأجازها بعضهم؛ لأنَّ الصحابة والتابعين كانوا يقرأون بهذه الحروف في الصلاة، وهو أحد القولين لأصحاب الشافعي وأبي حنيفة^(٢)، وإحدى الروايتين عن مالك وأحمد^(٣)، والأكثر على عدم الجواز؛ لأنها لم تثبت متواترة، وإن ثبتت فهي متواترة بالعرضة الأخيرة، أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني، وهذا مبني على أصل، وهو: أن ما لا يثبت كونه من الحروف السبعة هل يجب القطع بكونه ليس منها أم لا، والذي عليه الجمهور: أنه لا يجب القطع به انتهى مُحَصِّلُهُ^(٤)، فما مرَّ من دعوى الإجماع على تحريمه، وبطلان تعدد الصلاة به غير صحيح، ونقل النويري له مذهب الداني^(٥) في التواتر^(٦)، قال في النشر: (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها، فهي القراءة

(١) انظر: رسالة في القراءات العشر، ابن قطلوبغا (ص ٤٤-٤٥)، وهو: زين الدين، أبو العدل قاسم بن عبدالله، عالم بفقته الحنفية، من مؤلفاته: "نزهة الرائض في أدلة الفرائض"، و"قويم اللسان"، (ت ٨٧٩هـ). انظر: شذرات الذهب، ابن العماد (٤٨٧/٩)، والأعلام، الزركلي (١٨٠/٥).

(٢) أبو حنيفة هو: النعمان بن ثابت التيمي الإمام الفقيه عالم العراق، رأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة، وروى عن عطاء بن أبي رباح، وهو أكبر شيخ له، وعُني بطلب الآثار، وارتحل في ذلك، وأما الفقه والتدقيق في الرأي وغوامضه فإليه المنتهى، والناس عليه عيال في ذلك. انظر: طبقات الفقهاء، الشيرازي (ص ٨٦)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (٣٩٠/٦).

(٣) أحمد هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني إمام المحدثين، صنّف كتابه "المسند"، وجمّع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره، وكان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من أصحاب الإمام الشافعي، وقال في حقّه: (خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل). انظر: طبقات الفقهاء، الشيرازي (ص ٩١)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان (٦٣/١).

(٤) القول بتصرف من "النشر، ابن الجزري" (١/١٥-١٤).

(٥) الداني هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الداني، الإمام الحافظ، وشيخ مشايخ المقرئيين، من أشهر مصنّفاته: "التيسير"، و"جامع البيان" كلاهما في القراءات السبع، و"المقنع" في رسم المصاحف، (ت ٤٤٤هـ). انظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي (ص ٢٢٦)، وغاية النهاية، ابن الجزري (١/٥٠٣).

(٦) انظر: شرح طيبة النشر، النويري (١/١١٣)، و(١/١٢٣).

الصحيحة^(١)، وقولنا: صح إسنادها نعني به أن يرويه العدل الضابط عن مثله، وهكذا بحيث يُقال عند أئمة القراء الضابطين غير شاذة، وقد شرط بعض المتأخرين التواتر، ولم يكتف بصحة السند^(٢)، وقد كنت أجنح له؛ حتى ظهر لي فساد^(٣)، وقد صرح به أبو شامة^(٤) والجعبري^(٥)، وما ذكره من النسخة بالعرضة الأخيرة لا ينبغي أن يقوله مثله^(٦)، فإنه كيف يتيسر نسخة ما ثبتت قراءته بمجرد الاحتمال.



(١) النشر، ابن الجزري (٩/١).

(٢) انظر: غيث النفع، الصفاقسي (ص ١٤).

(٣) انظر: النشر، ابن الجزري (١٣/١).

(٤) انظر: المرشد الوجيز، أبو شامة (١٧٧/١)، وهو: الإمام الحافظ شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، المقرئ النحوي، من أشهر مؤلفاته: "إبراز المعاني من حرز الأمان"، و"المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز"، (ت ٦٦٥هـ). انظر: طبقات الذهبي (٤/١٦٨)، وغاية النهاية، ابن الجزري (١/٣٦٥).

(٥) انظر: كنز المعاني، الجعبري (٢/٣١-٣٠)، وهو: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، المقرئ أبو إسحاق، له شرح كبير للشاطبية، وقصيدة لامية في القراءات العشر، (ت ٧٣٢هـ). انظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي (ص ٣٩٧)، وغاية النهاية، ابن الجزري (١/٢١).

(٦) انظر: النشر، ابن الجزري (١٤/١).

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، والشكر له على توفيقه وتيسيره، أسأل الله أن ينفع بهذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، ويزيدنا علماً من فضله، وفي ختام هذا البحث أذكر أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

النتائج:

١. أن القرآن لا يثبت بغير التواتر، ولم يتواتر شيء زاد عن القراءات العشرة.
٢. جواز القراءة بالشاذ في غير الصلاة، بشرط عدم اعتقاد قرآنيته.
٣. اهتمام الحفاجي وحرصه على النقل من العلماء المتقدمين المعتبرين في فنهم.
٤. أن الحفاجي لم يكن ناقلاً فقط؛ بل كان يناقش المسائل، ويوجه بعض الآراء، ويختار ويرجح ما يراه صواباً.

التوصيات:

١. الاهتمام بتحقيق المتبقي من رسائل الحفاجي في القرآن وعلومه التي لم تُحقق؛ كونها ذات قيمة علمية مفيدة للمتخصصين في القرآن.
٢. مواصلة البحث في علم القراءات، وفي ذلك خدمة للكتاب العزيز، وإنه لشرف كبير لكل باحث أن يبذل في خدمة كتاب الله تعالى، جعلنا الله من أهل القرآن ونفعنا به، وأحمد الله عز وجل أن وفقني لإتمام هذا البحث، وصلى الله وبارك وسلّم على نبينا محمد.



فهرس المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البناء، (ح)، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م.
٢. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، (د.ن)، دار عالم الكتب - بيروت، ١٩٨٧م.
٣. الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي، (ح)، مؤسسة النور بالرياض، ١٩٦٧م.
٤. أصول السرخسي (تمهيد الفصول في الأصول)، محمد بن أحمد السرخسي، (ح)، لجنة إحياء المعارف النعمانية وتصوير دار المعرفة - بيروت، (د.ت).
٥. الأعلام، محمود بن محمد الزركلي، (د.ن)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.
٦. بحر المذهب في فروع المذهب الشافعي، عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، (ح)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٧. البناية شرح الهداية، محمود بن أحمد العيني، (ح)، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٨. تاج التراجم، قاسم بن قطلوبغا السوداني، (ح)، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
٩. التبيان في آداب حملة القرآن، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ح)، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.
١٠. تذكرة الحفاظ (طبقات الحفاظ)، محمد بن أحمد الذهبي، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
١١. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، (ح)، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٩٦٧م.

١٢. الجواهر المضوية في طبقات الحنفية، محمد بن نصر الله القرشي، (ح)، دار هجر - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
١٣. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين المحبي، (د.ن)، دار صادر - بيروت، (د.ت).
١٤. رسالة في القراءات العشر هل هي متواترة، قاسم بن قطلوبغا السوداني، (ح)، دار المقتبس - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
١٥. روضة الطالبين وعمدة المفتين، يحيى بن شرف النووي، (ح)، المكتب الإسلامي - دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٩١م.
١٦. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (ح)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.
١٧. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن عمر مخلوف، (ح)، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
١٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، (ح)، دار ابن كثير - دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
١٩. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد النويري، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٢٠. طبقات الشافعية، أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة، (ح)، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٢١. طبقات الشافعيين، إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي، (ح)، مكتبة الثقافة الدينية (عن طبعة دار الوفاء)، ١٩٩٣م/٢٠٠٤م.
٢٢. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، (ح)، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.
٢٣. طبقات الفقهاء، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، (ح)، دار الرائد العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.

٢٤. العبر في خبر من غير، محمد بن أحمد الذهبي، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ت).
٢٥. غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد ابن الجزري، (د.ن)، مكتبة ابن تيمية، ١٩٣٢م.
٢٦. غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد الصفاقسي، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٢٧. فتاوى ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، (ح)، مكتبة العلوم والحكم وعالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٢٨. الفتاوى الكبرى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، (د.ن)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٢٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، (ح)، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - إنجلترا، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
٣٠. كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني، إبراهيم بن عمر الجعبري، (ح)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٩٩٨م.
٣١. لطائف الإشارات لفنون القراءات، أحمد بن محمد القسطلاني، (ح)، مكتبة أولاد الشيخ للتراث - مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
٣٢. المجموع شرح المهذب، محيي الدين بن شرف النووي، (ح)، إدارة الطباعة المنيرية ومطبعة التضامن الأخوي - القاهرة، ١٩٢٨م.
٣٣. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي، (ح)، دار صادر - بيروت، ١٩٧٥م.
٣٤. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (د.ن)، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ت).
٣٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، محمد بن أحمد الذهبي، (د.ن)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٣٦. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد ابن الجزري، (ح)، المطبعة التجارية الكبرى وتصوير دار الكتب العلمية، (د.ت).
٣٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد ابن خلكان، (ح)، دار صادر - بيروت، (د.ت).



Romanization of sources (APA 7th Style)

1. Al-Bannā, Aḥmad ibn Muḥammad. (2006). *Itḥāf Fuḍalā' al-Bashar fī al-Qirā'āt al-Arba'at 'Ashar* (3rd ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
2. Ibn Daqīq al-Id, Taqī al-Dīn. (1987). *Iḥkām al-Iḥkām Sharḥ 'Umdat al-Aḥkām*. Dār 'Ālam al-Kutub.
3. Al-Āmidī, 'Alī ibn Muḥammad. (1967). *Al-Iḥkām fī Uṣūl al-Aḥkām*. Mu'assasat al-Nūr.
4. Al-Sarakhsī, Muḥammad ibn Aḥmad. (n.d.). *Uṣūl al-Sarakhsī (Tamhīd al-Fuṣūl fī al-Uṣūl)*. Lajnat Iḥyā' al-Ma'ārif al-Nu'māniyyah; Dār al-Ma'rifah.
5. Al-Ziriklī, Maḥmūd ibn Muḥammad. (2002). *Al-A'lām* (15th ed.). Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.
6. Al-Rūyānī, 'Abd al-Wāḥid ibn Ismā'īl. (2009). *Baḥr al-Madḥhab fī Furū' al-Madḥhab al-Shāfi'ī* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
7. Al-'Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad. (1999). *Al-Bināyah Sharḥ al-Hidāyah* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
8. Ibn Quṭlūbughā, Qāsim ibn 'Abd Allāh al-Sūdūnī. (1992). *Tāj al-Tarājim* (1st ed.). Dār al-Qalam.
9. Al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. (1994). *Al-Tibyān fī Ādāb Ḥamalāt al-Qur'ān* (3rd ed.). Dār Ibn Ḥazm.
10. Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1998). *Tadhkirat al-Ḥuffāz (Ṭabaqāt al-Ḥuffāz)* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
11. Ibn 'Abd al-Barr, Yūsuf ibn 'Abd Allāh. (1967). *Al-Tamhīd limā fī al-Muwatṭa' min al-Ma'ānī wa al-Asānīd*. Wizārat al-Awqāf wa al-Shu'ūn al-Islāmiyyah.
12. Al-Qurashī, Muḥammad ibn Naṣr Allāh. (1993). *Al-Jawāhir al-Muḍiyyah fī Ṭabaqāt al-Ḥanafīyyah* (2nd ed.). Dār Hajar.
13. Al-Muḥibbī, Muḥammad Amīn. (n.d.). *Khulāṣat al-Athar fī A'yān al-Qarn al-Ḥādī 'Ashar*. Dār Ṣādir.
14. Ibn Quṭlūbughā, Qāsim ibn 'Abd Allāh al-Sūdūnī. (2014). *Risālah fī al-Qirā'āt al-'Ashr hal hiya Mutawātirah* (1st ed.). Dār al-Muqtabas.
15. Al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. (1991). *Rawḍat al-Ṭālibīn wa 'Umdat al-Muḥtāṭ* (3rd ed.). Al-Maktab al-Islāmī.
16. Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1985). *Siyar A'lām al-Nubalā'* (3rd ed.). Mu'assasat al-Risālah.
17. Makhlūf, Muḥammad ibn 'Umar. (2003). *Shajarat al-Nūr al-Zakiyyah fī Ṭabaqāt al-Mālikiyyah* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

18. Ibn al-‘Imād al-Ḥanbalī, ‘Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad. (1986). *Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab* (1st ed.). Dār Ibn Kathīr.
19. Al-Nuwayrī, Muḥammad ibn Muḥammad. (2003). *Sharḥ Ṭayyibat al-Nashr fī al-Qirā’āt al-‘Ashr* (1st ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
20. Ibn Qāḍī Shuhbah, Aḥmad ibn Muḥammad. (1987). *Ṭabaqāt al-Shāfi‘iyyah* (1st ed.). ‘Ālam al-Kutub.
21. Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar. (2004). *Ṭabaqāt al-Shāfi‘iyyīn*. Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyyah.
22. Al-Subkī, Tāj al-Dīn ‘Abd al-Wahhāb. (1992). *Ṭabaqāt al-Shāfi‘iyyah al-Kubrā* (2nd ed.). Hajar lil-Ṭibā‘ah wa al-Nashr.
23. Al-Shīrāzī, Abū Ishāq Ibrāhīm ibn ‘Alī. (1970). *Ṭabaqāt al-Fuqahā’* (1st ed.). Dār al-Rā’id al-‘Arabī.
24. Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. (n.d.). *Al-‘Ibar fī Khabar man Ghabar*. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
25. Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad. (1932). *Ghāyat al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrā’*. Maktabat Ibn Taymiyyah.
26. Al-Safāqusī, ‘Alī ibn Muḥammad. (2004). *Ghayth al-Naf’ fī al-Qirā’āt al-Sab’* (1st ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
27. Ibn al-Ṣalāḥ, ‘Uthmān ibn ‘Abd al-Raḥmān. (1987). *Fatāwā Ibn al-Ṣalāḥ* (1st ed.). Maktabat al-‘Ulūm wa al-Ḥikam.
28. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm. (1987). *Al-Fatāwā al-Kubrā* (1st ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
29. Ḥājī Khalīfah, Muṣṭafā ibn ‘Abd Allāh. (2012). *Kashf al-Zunūn ‘an Asāmī al-Kutub wa al-Funūn* (1st ed.). Mu’assasat al-Furqān lil-Turāth al-Islāmī.
30. Al-Ja‘barī, Ibrāhīm ibn ‘Umar. (1998). *Kanz al-Ma‘ānī fī Sharḥ Ḥirz al-Amānī wa Wajh al-Tahānī*. Wizārat al-Awqāf wa al-Shu‘ūn al-Islāmiyyah.
31. Al-Qasṭallānī, Aḥmad ibn Muḥammad. (2014). *Laṭā‘if al-Ishārāt li-Funūn al-Qirā’āt* (1st ed.). Maktabat Awlād al-Shaykh lil-Turāth.
32. Al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. (1928). *Al-Majmū‘ Sharḥ al-Muhadhdhab*. Idārat al-Ṭibā‘ah al-Munīriyyah.
33. Abū Shāmah, ‘Abd al-Raḥmān ibn Ismā‘īl. (1975). *Al-Murshid al-Wajīz ilā ‘Ulūm Tata‘allaq bi-al-Kitāb al-‘Azīz*. Dār Ṣādir.
34. Kaḥḥālah, ‘Umar Riḍā. (n.d.). *Mu‘jam al-Mu’allifīn*. Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
35. Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1997). *Ma‘rifat al-Qurrā’ al-Kubrā ‘alā al-Ṭabaqāt wa al-‘Aṣār* (1st ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

36. Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad. (n.d.). *Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-‘Ashr*. Al-Maṭba‘ah al-Tijāriyyah al-Kubrā.
37. Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad. (n.d.). *Wafayāt al-A’yān wa Anbā’ Abnā’ al-Zamān*. Dār Ṣādir.





المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمهورية العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



سمات القيادة لنوح عليه السلام في ضوء القرآن الكريم دراسة تحليلية

إعداد

د. عمر مسلم مسلم الأحمدي

الأستاذ المشارك بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية بالكلية الجامعية بالقنفذة

جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

umar_all@hotmail.com

**Leadership Traits of Noah (Peace Be Upon Him) in Light of the Holy
Quran: An Analytical Study**

Dr. Omar bin Muslim bin Muslim Al-Ahmadi,

Associate Professor, Department of Sharia and Islamic Studies, Al-Qunfudhah
University College, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

ملخص البحث:

العنوان: " سمات القيادة لنوح عليه السلام في ضوء القرآن الكريم: دراسة تحليلية ".
أهداف الدراسة: "بيان معالم القيادة لنوح عليه السلام، وتوضيح الصفات القيادية لنوح عليه السلام وربطها بمفهوم القيادة الحديثة.

المنهجية: استخدم الباحث في هذه الدراسة العلمية المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج:

- إن إصلاح البشر من أعظم الرسائل البشرية، لذلك تحتاج إلى مقومات وصفات قيادة تؤهله للتصدي وتحمل أعباء هذه الرسالة العظيمة.

- إن القيادة النبوية هي أسمى ما وصلت إليه البشرية في مفهوم القيادة، وإن سبل الأنبياء في قيادة الناس أعظم ما عرفته البشرية في مفهوم القيادة ومواصفاتها.

- أظهرت الدراسة الصفات القيادية لنوح عليه السلام كما بينها القرآن الكريم، ومن أهمها الثبات وعدم التزعزع في سبيل الهدف المنشود، والصبر على ذلك مع طول فترة الدعوة وشدة بأس المعارضين.

-أوضحت الدراسة أن القرآن الكريم قدم مثلاً للقيادة في قصة نوح عليه السلام، وأنه جمع بين الصفات الشخصية والقيادة الإصلاحية والتعليمية والفكرية والأخلاقية، مما جعله مثلاً حياً لراقي الأمم وتطورها والتقدم نحو أهدافها.

-أبرز ما يطرحه مفهوم القيادة للأنبياء هو القيادة بالأخلاق والقيم، وأنها سبيل المتقين في الدعوة إلى الله.

الكلمات المفتاحية: نوح عليه السلام - القيادة - النبوية - القيم

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، الذي أنزل القرآن العظيم، وجعل الأنبياء قدوة للناس أجمعين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد إمام الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن القيادة تعد من أهم عوامل بناء المجتمعات البشرية وضبط مسارها، فلم يعرف مجتمع بشري من دون قائد سواء كان كبيراً أم صغيراً، وإن مفهوم القيادة في المنظور القرآني قوة بنائية مركزية، تتجاوز مجرد تنظيم الشؤون وتسيير الموارد، إلى توجيه الإدارة الجماعية، وضبط بوصلة القيم، وصناعة الفعالية الحضارية، بما يضمن للمجتمع تماسكه، وقدرته على النهوض بعد الأزمات، حيث تتوجه إلى أمور أعظم كإصلاح الأمة ورشدها وقيادتها إلى الطريق القويم، وإحداث التغيير الإيجابي نحو بناء مجتمع يقوم على المحافظة على مكتسباته وقيمه، ومن أبرز النماذج القيادية التي أبرزها القرآن الكريم وتحدث عنها هي قيادة نوح عليه السلام الذي جسّد القيادة في أسنى صورها وفي أعلى مستوياتها، وقد جمع بين أنواع للقيادة ولم يركز على نوع واحد، وكذلك امتزجت قيادته بسمو الأخلاق والثبات على المبادئ، والصبر على المخالف، والحكمة في معاملة قومه، وتنوع الأساليب وتعدد الاستراتيجيات للوصول إلى الهدف الأسمى.

ويهدف البحث إلى استقراء الصفات القيادية في نوح عليها السلام، وتحليل الأسس المنهجية التي قامت عليها قيادته، وبيان إمكانات الإفادة في هذه الصفات في إثراء مفاهيم القيادة المعاصرة، وتوجيه ممارساتها في مجالاتها المختلفة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في عدة نقاط، من أهمها:

١- ويسعى هذا البحث إلى إبراز أوجه التكامل بين الدراسات القرآنية ونظريات القيادة الحديثة، والكشف عن العلاقة المنهجية بينهما، من خلال بيان أن كثيراً من الصفات القيادية التي قررتها الدراسات المعاصرة في علم الإدارة قد تجلّت نماذجها التطبيقية في سير الأنبياء عليهم السلام، بما يفتح آفاقاً أوسع للدراسة البينية بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية، ويُسهم في إثراء كلا الحقلين معرفياً ومنهجياً.

٢- استخراج النموذج الأمثل في القيادة، وهي القيادة النبوية، وأن لها مكانة عظيمة وتثبيت من الله سبحانه، وكيف قدم القرآن الكريم هذه القيادة؟ لكي تستفيد منها العلوم المختلفة في قيمها وأهدافها.

٣- إن قيادة نوح عليه السلام، وتحليل صفاته القيادية، وقدرته على التعامل مع المخالفين وقيادته للأزمات مع الثبات على المبدأ.

٤- يستفاد من قصة نوح عليه السلام عوامل كثيرة لإثراء البشرية بالقائد المصلح والمرابي الذي يعد نموذجاً صالحاً في كل مكان وزمان، وأن التخلي عن القيم التي تمسك بها سيكون من أسباب انهيار الأمم.

٥- تطوير مفهوم القيادة الحديثة في ضوء القرآن الكريم، بحيث تكون الأساليب متوازنة وكذلك الوسائل فلا يطغى أحدها على الآخر لتبني تكاملاً متسقاً نحو الرقي والسمو. أسباب اختيار الموضوع: قد تم اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب، من أهمها ما يلي:

١- الربط بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية، وأنه لا تعارض بينهما.

٢- عظم شخصية نوح عليه السلام، والتي تستحق مزيداً من الرعاية والتأمل والدراسة.

٣- إبراز مفهوم القيادة النبوية، وأنها صالحة في كل مكان وزمان.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى بيان عدة أمور منها:

١- الكشف عن الصفات القيادية لنوح عليه السلام كما بينها القرآن الكريم.

٢- العلاقة بين صفات القيادة لنوح عليه السلام وبين مضامين الرسالة، حيث كان لتلك الصفات إسهام كبير في إرساء جوهر الرسالة.

٣- الربط بين النظريات الحديثة في علم الإدارة وبين التصور القرآني للتوجيه وبناء الإنسان، لإبراز عظمة القرآن وإعجازه، فهو عندما يناقش قضية معينة يطرح موضوعها بنظرة شمولية.

إشكالية البحث: تتلخص مشكلة البحث بعدة أمور منها:

- بيان مفهوم القيادة النبوية والعلاقة بينها وبين القيادة الحديثة.

- قلة البحوث في المجالات العلمية الحديثة وتناول القرآن لها من منظور شرعي.

- الاحتياج إلى ربط المفاهيم بين علم الإدارة الحديثة والصفات القيادية لنوح عليه السلام.

فرضيات البحث:

وبعد تحديد مشكلة الدراسة يمكن طرح سؤال رئيس وهو " ما هي الصفات القيادية في نوح عليه السلام؟ "

وتندرج تحت هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية وهي كالآتي:

- ما أبرز الصفات القيادية في نوح عليه السلام؟
- كيف ارتبطت هذه الصفات في المفهوم القيادي؟
- ماهي العلاقة بين صفات القيادة لنوح عليه السلام والثبات على أداء الرسالة التي أرسل بها؟
- ما أوجه التوافق بين مفهوم الإدارة في العلوم الحديثة ورؤية القرآن لها وما مواضع الاختلاف بينها؟

حدود البحث: تتمحور الدراسة حول الآيات القرآنية التي تحدثت عن الصفات القيادية لنوح عليه السلام.

الدراسات السابقة:

- ١- قصة نوح عليه السلام في سورة الأعراف ومناسبتها لمحور السورة، للباحث/ محمد وهيب زهران، إسماعيل مخلف خضير، مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماع، العدد (٦)، نوفمبر ٢٠٢٢م، المركز العربي للأبحاث والدراسات، قطر.
 - ٢- منهج الأنبياء في معالجة الانحرافات العقدية قصة نوح عليه السلام أنموذجًا، للباحث/ عبد الله بن محمد حاصل آل مسفر الأسمرى، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بقنا، جامعة الأزهر، العدد (٢١)، يونيو ٢٠٢٤م.
 - ٣- القراءة الحداثية لقصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم دراسة نقدية، رسالة ماجستير للباحثة/ الجازي فرج العذبة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، يونيو ٢٠١٧م.
- أغلب الدراسات السابقة كما ترى ركزت على قضايا معينة في قصة نوح عليه السلام، ولم يتطرق أي منها للدور القيادي أو للحديث عن الصفات القيادية لنوح عليه السلام وربطها بمفهوم الإدارة الحديثة، جاءت هذه الدراسة لتضيف إلى الدراسات المتعلقة بقصة نوح عليه السلام إضافة جديدة، ولله الحمد والمنة

خطة البحث:

وقسّمت البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وثبت للمصادر. المقدمة: وفيها الحديث عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته

المبحث الأول: الإطار النظري.

المطلب الأول: التعريف بالقيادة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهمية القيادة ودورها في التنمية البشرية.

المطلب الثالث: العلاقة بين الأخلاق والقيادة.

المطلب الرابع: معالم الشخصية القيادية.

المبحث الثاني: الصفات القيادية لنوح عليه السلام.

المطلب الأول: الصبر.

المطلب الثاني: تنوع الأساليب.

المطلب الثالث: الثبات على المبدأ.

المطلب الرابع: وضوح الرؤية والهدف.

المطلب الخامس: التخطيط واتخاذ القرار.

المبحث الثالث: أنماط القيادة الحديثة لنوح عليه السلام:

المطلب الأول: القيادة الخدمية.

المطلب الثاني: القيادة التحولية.

المطلب الرابع: القيادة الموقفية.

المطلب الخامس: القيادة الأخلاقية والقيمية.

الخاتمة: وفيها الحديث عن: ١. النتائج ٢. التوصيات

ثم المصادر والمراجع.

منهج البحث: استخدم الباحث في هذا البحث المنهجين التحليلي والاستقرائي، وذلك باستقراء الآيات القرآنية، ثم تحليلها لاستخراج أهداف الدراسة وربطها بالنتائج، وتصنيفها في ضوء مفهوم القيادة الحديثة.

قد سار الباحث في إعداد البحث على عدة أمور:

- ١- جمع الآيات التي تحدثت حول الموضوع، وترتيبها حسب مباحث البحث.
- ٢- دراسة أقوال المفسرين عن تلك الآيات دراسة تحليلية.
- ٣- عزو الآيات الواردة في البحث إلى مواضعها من القرآن الكريم، فتم ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن بجوار الآية.
- ٤- عدم الترجمة للأعلام المشهورين الوارد ذكرهم في هذا البحث، إلا ما لم يكن ظاهراً لأهل الفن.
- ٥- تخريج الأحاديث الشريفة، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وما كان في غيرهما خرجته من مظانّه، والحكم عليه من أقوال أهل العلم.
- ٦- بيان غريب الألفاظ، وكتابة البحث بعلامات الترقيم الحديثة.



المبحث الأول: الإطار النظري.

المطلب الأول: التعريف بالقيادة لغة واصطلاحاً.

القيادة في اللغة: مصدر من قاد يقود قيادة وقوداً، القود: "نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها، فالقود من أمام والسوق من خلف. قدت الفرس وغيره أقوده قوداً ومقاداً، وقاد البعير واقتاده: معناه جره خلفه" (١) "قاد الدابة أو الشخص: مشى أمامها آخذاً بمقودها قاد أعمى قاده إلى مكتبه: أوصله، أدى به إليه، حملة إليه" (٢).

القيادة في الاصطلاح:

- ١- "عملية التأثير على الآخرين ليعملوا من أجل تحقيق هدف معين". (٣)
 - ٢- "التأثير على المرؤوسين لجعلهم يجتهدون في تحقيق الأهداف المرسومة عن طيب خاطر ورغبة وتعاون وحماس، وذلك عن طريق الإقناع وليس الإجبار والإكراه". (٤)
 - ٣- "ممارسة التأثير من قبل فرد على فرد آخر لتحقيق هدف معين". (٥)
- فالقيادة هي عملية تفاعلية بين القائد وأتباعه لتحقيق هدف معين، وأما التأثير فهو عملية تابعة للقيادة وثمرتها له أي أنها من مظاهر القيادة وليست هي جوهرها.

مفهوم القيادة في القرآن:

لم يأت مصطلح القيادة في القرآن الكريم، ولكن جاء بألفاظ مشابهة له ومنها:

- أمة كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنْ

الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ [سورة النحل: ١٢٠].

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٣/٣٧٠)

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار (١/١٣٥).

(٣) ينظر: فن القيادة، حلمي اللوزي، مجلة الأقصى، العدد، (٧٦٤) لسنة ١٩٨٦، (٥٢).

(٤) ينظر: المصدر السابق (٥٣).

(٥) ينظر: نواف كنعان، القيادة الإدارية، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٠، (٧٠).

- إمام كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۗ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۗ﴾ [سورة البقرة: ١٢٤].
 - الملك كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَأَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۗ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٧].
 - الخلافة كما في قوله تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ﴾ [سورة ص: ٢٦].
 - أولوا الأمر كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۗ﴾ [سورة النساء: ٥٩].
 - الحكم كما في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرَ أَن يُوْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ ۗ﴾ [سورة آل عمران: ٧٩].
- والمتأمل لمعاني القيادة الواردة في القرآن يجدها لا تختلف عن مفهوم القيادة بمعناه العام سواء بالتأثير أو أهمية القيادة بمجالاتها المتعددة، وسواء مفهوم القيادة إلى الخير أو الشر كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ وَوَمَرَّ الْقَيْمَةَ لَا يُنصَرُونَ ۗ﴾ [سورة القصص: ٤١].

المطلب الثاني: أهمية القيادة ودورها في التنمية البشرية.

"إن الجماعة بدون قائد كالجسم بدون رأس أو كالقطيع التائه يسير بلا راع نحو الجهول تتقاذفه الأهواء حتى يسقط بين أنياب المفترسين، لا تستطيع جماعه ما - بدون قائد- أن تقر شيئاً حتى ولا لائحة طعام العشاء". (١)

فالقيادة عملية محورية في حياة الناس، ولم توجد طائفة أو شعب أو دولة على مر التاريخ صغيرة أم كبيرة إلا ولها قائد كان يسوسها، بل كان وجود قائدين سبباً في ظهور الصراعات والخلاف والتنازع، وتعتبر القيادة من أهم الأدوات الفعالة في تنظيم جهود العاملين، وتعد أمراً محورياً وأساسياً في توجيه وتنظيم النشاطات المختلفة من أجل الوصول إلى ما تصبوا إليه الشعوب من تطلعات وأهداف، ولا تستقر تلك العمليات من دون وجود قيادة لها تسعى إلى رقيها.

"يبرز القائد عندما تحين الساعة لاتخاذ القرار وتحمل المسؤولية وتكرس التضحيات المستوجبة وإيجاد العاملين لتلك المشاريع المزمع تنفيذها لا سيما إذا كانت المستويات العليا المشبعة بإرادة الفوز والتي تشجع على اقتحام كل خطر". (٢)

المطلب الثالث: العلاقة بين الأخلاق والقيادة.

أصبح مفهوم القيادة الأخلاقية من المفاهيم الحديثة في علم الإدارة، ومن الأساسيات في تنظيم شؤون المؤسسة، ولا بد من نظام أخلاقي يلتزم فيه جميع أفرادها حتى يتم الولاء المؤسسي، ويشعرهم بارتباطهم بالمجموعة وبالنظم الخاصة بالمؤسسة، وبدونها يحدث عدم الثقة والأمان ويزعزع وجودها، فالقيادة الأخلاقية قد عرفت بأنها: "القيادة الأخلاقية هي مدى قدرة القيادات الإدارية على إبداء تصرفات أخلاقية ملائمة معيارياً من خلال الأفعال والعلاقات الشخصية، وتشجيع المرؤوسين على هذه التصرفات عن طريق التواصل الثنائي واتخاذ القرارات". (٣)، وتعرف بأنها السلوك القيادي الذي يحقق أقصى درجات التأثير للوصول إلى الأهداف المنشودة، وإثارة الدافعية

(١) ينظر: لمحات في فن القيادة، ج. كورتوا، ، تعريب هيثم الأيوبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٦. (١٠-١١).

(٢) ينظر: المصدر السابق (٧).

(٣) ينظر: القيادة الأخلاقية لدى القيادات الأكاديمية وعلاقتها بالثقة التنظيمية، لفهد بن أحمد النغمش، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة الجمعة، العدد (٣٠)، مارس ٢٠٢٣م، (٧٩).

نحو أهداف المؤسسة، والتحفيز لاستخراج أفضل ما لديهم من طاقات، "فالقيادة الأخلاقية من أنماط القيادة المشهود لها بفاعليتها، إذ لها تأثيرات إيجابية على أنماط سلوك الموظفين/ كما أن القيادة الأخلاقية قد تحتوي على عدة مجالات أو معايير مثل: الصفات الإدارية الأخلاقية" صفات العمل بروح الفريق، وصفات العلاقات الإنسانية، والتي تؤثر بشكل كبير على الإنتاجية وعلى الإنجاز الوظيفي. هذه المعايير تحدد إلى أي مستوى القائد الإداري يستخدم نمط القيادة الأخلاقية في المنظمة". (١)

فالقيادة تقوم على ركيزتين رئيسية، الأولى: تتعلق بالبعد السلوكي: وهي تعكس المعرفة العلمية والعملية والخبرات الشخصية للقائد، بالإضافة إلى قدراته ومؤهلاته، فهي ترفع مستوى نضج القائد وحسن التصرف والبصيرة لديه، الثانية: تتعلق بالمسؤولية الأخلاقية: وهي تعكس منظومة القيم والمعايير الأخلاقية التي يؤمن بها القائد، فتؤثر على ممارسته التنظيمية وتعامله مع العاملين وجمهور المستفيدين. (٢)

وقد كانت القيادات الأجنبية لا تعتمد على القيادة الأخلاقية كمعيار مهم في تنظيم شؤونها بل تستخدمه كوسيلة إقناع للوصول إلى الأهداف أكثر من كونه عملية رئيسية في إدارة شؤون المؤسسة، فلا تستخدم القيم والأخلاق إلا ما يحقق مصالحها، لأن منطلقها مادي وليس مصدراً ذاتياً تساهم فيه عدة عوامل، فلذلك كان القصور لديهم فمرة يستعملونها ومرة لا يعتدون بها، فليس هناك ثبات على مستوى الأداء مما يسبب التشكيك والاختلاف في دوافعهم.

المطلب الرابع: معالم الشخصية القيادية.

لقد احتلت الشخصية الإنسانية حيزاً كبيراً في الدراسات النفسية، واستكشاف السلوك ومظاهر العوامل المؤثرة في النفس البشرية، لفهم ماهية الشخصية وتحليلها وصفاتها، "فالشخصية هي النظام الكامل من الميول والاستعدادات على المستوى الجسدي والعقلي الثابت نسبياً، والتي

(١) ينظر: القيادة الأخلاقية لدى رؤساء الأكاديمية بجامعة تبوك وعلاقته بسلوك الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس، لعبد الله القرني وأحمد الزايد، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد (٣٥) مجلد (١٧٠) الجزء الرابع (١٢).

(٢) ينظر: القيادة الأخلاقية ودورها في إدارة التغيير التنظيمي: دراسة تحليلية، لمفلح حامد السلمي، مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلد (٨) العدد (١٢)، (٨)

يتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية المحيطة". (١) وقيل: "الصفة الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية الفطرية أو المكتسبة، التي يتميز بها الفرد، وتعبّر عن استعداد ثابت نسبياً لنوع معين من السلوك". (٢) وهذه الصفات القيادية حباها الله لقلة من الناس الذين بسببها سادوا على الناس، ولها أثر كبير في التأثير على أفراد المنظمة وتوجيه السلوك نحو الأفراد:

لولا المشقة سادَ الناسُ كلُّهمُ الجودُ يُفقرُ والإقدامُ قَتَلُ (٣)

ومن أبرز صفات الشخصية القيادية: "الصبر، الحكمة، التغافل عن الزلات، الحلم، التخطيط واتخاذ القرار وحسن التدبير، العمل بروح الفريق الواحد، الفراسة، الوقوف على الأخطاء واتخاذ المسار الصحيح، الشجاعة، الثقة بالنفس، الحلم والانضباط الانفعالي وعدم الغضب والتسرع، تنوع الأساليب وعدم الإصرار على الأسلوب الواحد والجمود الذي يقلل من الفاعلية، الموهبة الفطرية للقيادة، العلم والحفظ، الرؤية الشاملة.



(١) ينظر: أنماط الشخصية أسرار وخفايا، كارل ألبرت، ترجمة حسين حمزة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤م، (٥).

(٢) ينظر: الصحة النفسية والعلاج النفسي، حامد عبد السلام زهران، (٥٩). عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م.

(٣) من أبيات أبي تمام، ينظر: ديوان أبي تمام، تحقيق خليل مردم بك، (١٢٣). دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤م.

المبحث الثاني: الصفات القيادية لنوح عليه السلام.

فنوح عليه السلام من أولي العزم من الرسل، وهو الأب الثاني للبشرية بعد آدم، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [سورة الأحقاف: ٣٥]، قال ابن عباس رضي الله عنه: كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على الإسلام". (١)

المطلب الأول: الصبر

قد كلف الله نوحاً عليه السلام بأعظم رسالة بدعوة قومه إلى توحيد الله ونبذ الشرك، ولقد يعتقد المرء أنها مسألة يسيرة، ولا يعلم أن جحافل الأمم قد فشلت في الوصول إلى حقيقة فضل الله على الناس والواجب عليهم وهو عبادته، وأن الأمواج المتلاطمة من الأمم تاهت وضلت وأضلت ولم يصل إلى مخيلتها حقيقة الكون وحقيقة خالقه والواجب تجاهه رغم التقدم العلمي في المجالات المتعددة، لذلك أرسل الله أفضل البشر وزودهم بآيات ومعجزات تصدق دعواهم وتثبيت أحوالهم، ولم يؤمن بهم إلا النزر اليسير، لذلك كانت بسبب صعوبة الرسالة اختار الله أناساً لهم مواصفات خاصة ولهم صفات معينة حتى يقتدي الناس بهم، ولم تكن حياتهم يسيرة بل كان فيها المشاق والمتاعب والابتلاءات الأمر الذي لا يتحملة إلا صفوة البشر، وكانت لهم صفات قيادية ومواصفات بشرية تمكنهم من أداء هذه الأمانة العظيمة ومنها: الصبر، وكان من أبرز صفات نوح عليه السلام الصبر، والذي جعله يتحمل مشاق الدعوة مدة ٩٥٠ سنة لم يكل ولم يمل بل مارس معهم أنواعاً شتى في أساليب الدعوة، وتحمل أنواع السخرية والتكذيب والاستهزاء، وفضل صامداً أمام هذه الصعوبات متسلحاً بالإيمان بالله وبنصره للمؤمنين، قال الطبري: "وأمره بالائتساء في العزم على النفوذ لذلك بأولي العزم من قبله من رسله الذين صبروا على عظيم ما لُقوا فيه من قومهم من المكاره، ونالهم فيه منهم من الأذى والشدائد ﴿فَاصْبِرْ﴾ يا محمد على ما أصابك في الله من أذى مكذّيبك من قومك الذين أرسلناك إليهم بالإنذار ﴿كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ على القيام بأمر الله، والانتهاء إلى طاعته من رسله الذين لم ينههم عن النفوذ لأمره،

(١) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (٢٣٧/١).

ما نالهم فيه من شدة. وقيل: إن أولي العزم منهم، كانوا الذين امتحنوا في ذات الله في الدنيا بالمحن، فلم تزدهم المحن إلا جدًّا في أمر الله، كنوح وإبراهيم وموسى ومن أشبههم." (١) وبلغ في صبره أشد مبلغ حتى ضرب به المثل على الثبات والصبر وعدم الكلال في تبليغ رسالة الله، قال ابن عاشور: "وفائدة ذكر هذه المدة للدلالة على شدة مصابرتة على أذى قومه ودوامه على إبلاغ الدعوة تثبيتاً للنبي ﷺ. وأوثر تمييز ألف ب سنة لطلب الخفة بلفظ سنة، وميز خمسين بلفظ عاماً؛ لثلا يكرر ﴿سَنَةٍ﴾". (٢)

المطلب الثاني: تنوع الأساليب.

لقد تميز نوح عليه السلام في دعوته لقومه بأمر عدة ومن أهمها براعته في دعوة قومه، فلم يتخذ سبيلاً لهدايتهم وإلا ذكرهم به، متسلحاً بالبراهين العقلية والكونية على صدق دعوته، وجادلهم بالتي هي أحسن حتى مل قومه من مجادلته عندما لم يستطيعوا الرد عليه حتى طالبوه بإنزال العذاب عليهم، قال تعالى: ﴿قَالُوا يَنْوُحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ [سورة هود: ٣٢]، وكان جداله مبنياً على الشفقة عليهم والرحمة بهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلٰهِ غَيْرُهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ [سورة الأعراف: ٥٩]. ومن الطرق التي استعملها نوح لدعوة قومه:

- بدأ النصح بالسر، وكان رد قومه أنهم جعلوا أصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعوا الحق، وتغطوا بثيابهم حتى لا يروه.
- كانت دعوته طوال الوقت في الليل والنهار دلالة على ثباته وحرصه على هداية قومه.

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (١٧٧/٢١).

(٢) ينظر: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لابن عاشور (٢٢٢/٢٠).

• الدعوة بالجهر والعلن في أنديتهم وجموعهم.

• الجمع بين الإعلان والإسرار.

• التذكير بنعم الله عليهم، وأمرهم بالاستغفار لله الذي خلقهم وأنزل عليهم النعم

ظاهرة وباطنه.

وأنه قصد في دعوتهم ما عند الله ولا يريد منهم شيئاً إلا هدايتهم، كما قال تعالى: ﴿ وَيَقْوَمُونَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ وَالِكِنِّي أَرَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ [سورة هود: ٢٩]، قال ابن عاشور: "لما أظهر لهم نوح - عليه السلام - أنه يجبرهم على إيمان يكرهونه انتقل إلى تقريبهم من النظر في نزاهة ما جاءهم به، وأنه لا يريد نفعاً دنيوياً بأنه لا يسألهم على ما جاء به مالا يعطونه إياه فماذا يتهمونه حتى يقطعوا بكذبه." (١)

وقد تنقل في دعوته لهم بين الترغيب فيما عند الله من الرزق الحسن وكثرة الولد والأموال وجنات الدنيا وأنهارها وأنها كلها بفضل الله فإن آمنوا بالله ووحده زادهم من نعمه عليهم، قال قتادة قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ [سورة نوح: ٨]. إلى قوله: ﴿ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [سورة نوح: ١٢]، "رأى نوح قوما تجزعت أعناقهم حرصاً على الدنيا، فقال: هلموا إلى طاعة الله، فإن فيها درك الدنيا والآخرة"، (٢) ثم دعاهم إلى التفكير في خلق أنفسهم كما قال تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [سورة نوح: ١٣] - [سورة نوح: ١٤]. والتأمل في الكون من سموات وشمس ونجوم وأفلاك، وما يسر الله لكم في الأرض من طرق تسيرون عليها ممهدة ليس فيها مشقة في السير عليها، وأنهم بمجرد إيمانهم واستغفارهم سيمحو الله خطاياهم ويغفر لهم ويزيل ما أصابهم من قحط وجدب، قال ابن كثير: "إذا تبتم إلى الله واستغفرتموه وأطعتموه، كثر الرزق عليكم، وأسقاكم من بركات السماء، وأثبت لكم من بركات الأرض، وأثبت لكم الزرع، وأدّر لكم الضرع، وأمدكم بأموال وبنين، أي: أعطاكم الأموال

(١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (١٢/٥٤).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣/٢٩٤).

والأولاد، وجعل لكم جنات فيها أنواع الثمار، وخللها بالأثمار الجارية بينها". (١) ثم انتقل إلى التهيب من عذاب الله وخوفهم من عقابه، وأن عذاب الله واقع بهم لو أصروا على كفرهم وشركهم، قال ابن عاشور: " أنه يخوفهم غضب الله تعالى عليهم إذ عبدوا الأصنام ولم يتقوا الله ولم يطيعوا ما جاءهم به رسوله، فأمره الله أن ينذرهم عذاباً يأتيهم من الله ليكون إنذاره مقدماً على حلول العذاب. وهذا يقتضي أنه أمر بأن يعلمهم بهذا العذاب، وأن الله وقته بمدة بقائهم بعد الشرك بعد إبلاغ نوح إليهم ما أرسل به في مدة يقع الإبلاغ في مثلها". (٢)

المطلب الثالث: الثبات على المبدأ.

إن القائد المؤمن بمبادئه لا يتغير ولا يتبدل أمام المغريات أو المعارضة، فمهما خالفه الناس يبقى مصراً على أفكاره ولا يتنازل عنها، وكان هذا الثبات من أبرز الصفات القيادية لدى الأنبياء وخاصة في نوح، إذ تمثلت في طول دعوته وصبره والتي تحتاج إلى رسوخ نفسي عظيم لا يتخلله ملل، ويحتاج إلى قوة إيمانية بوعد الله ونصره والتوكل عليه، فالقرآن صور تلك المشاهد في الصراع مع قومه فلم يتزحج عن رأيه بل واجه قومه ومعارضتهم له بإيمان راسخ وبقدم ثابتة مذكورهم دوماً بالله، قال تعالى: ﴿ * وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيَّاتٍ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ عُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ ﴾ [سورة يونس: ٧١]، قال الطبري: " إن كان شق عليكم مقامي بين أظهركم، وتذكيري بآيات الله، فعزمت على قتلي أو طردتي من بين أظهركم، فعلى الله اتكالي وبه ثقتي، وهو سندی وظهري"، (٣) ومما يدل على ثباته واتزانه أنه مكث فيهم يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى التوحيد وعبادة الله، ولا يمكن القيام بهذا الأمر بدون إيمان راسخ وثبات دائم وإخلاص صادق ويقين بوعد الله له، وكذلك

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٣٣/٨).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٣٣/٨).

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٣٠/١٢).

في طريقة دعوته واختيار الأوقات فلم يترك السبيل لدعوتهم ولا وقتاً يحتاجونه إلا ودعاهم إلى توحيد الله وعبادته، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْدِعُهُمْ فِيْءِ إِذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ ﴾ [سورة نوح: ٥-٩]، وكذلك تنوع الأساليب في دعوتهم يدل على حرصه التام على هدايتهم المبني على رسوخ القدم والثبات على المبادئ، وبذل جهداً كبيراً في تبليغ دعوته إلا وبذله، موضحاً صدق عزمته وبذل واسع الجهد، وكان بعد كل البذل لا ينجي إلا ربه ولا يشكي همه إلا لربه إيماناً بما عند الله فهو مفرج كل عسير وفتاح كل مغلق، قال الألوسي: "قال نوح عليه السلام مناجياً ربه عز وجل وحاكياً له سبحانه بقصد الشكوى وهو سبحانه أعلم بحاله ما جرى بينه وبين قومه من القيل والقال في تلك المدد الأطوال بعد ما بذل في الدعوة غاية المجهود وجاز في الإنذار كل حد معهود وضائق عليه الحيل وعيت به العلل". (١).

واستمر نوح عليه السلام في إصلاح قومه دينياً واجتماعياً ودعوتهم إلى اتباع الأسس المثلى لصلاحهم، قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾ [سورة نوح: ١٠-١٢]، ومعرفة احتياجات الناس ورغباتهم والدخول من هذا المجال في تقريب وجهات النظر حتى يستميل قلوبهم لدعوته، فكانت الدنيا مسيطرة على قلوبهم وعقولهم فذكرهم بأن دعوته طريق للوصول إلى كل احتياجاتهم.

وتتجلى المبادئ الحقيقية عندما تتعرض للمحن أو للمغريات، فعندما طلب قوم نوح من نبيهم عليه السلام بطرد من آمن بحجة أنهم من أراذلهم، وقف وقوفاً شامخاً رافضاً كل المغريات لأنه بذلك يهدم أساس المبدأ الذي آمن به، وأن الثوابت لا تتغير مع المنعطفات والمتغيرات والمغريات، رافضاً بأن ينصاع لهم حتى مع أغراءه في سبيل تحقيق طلبه بالإيمان به، فالقائد الحق لا يتنازل عن أتباعه ولا يتخلى عنهم فيحدث شرخاً كبيراً في أهداف المنظمة وقيمها وأخلاقها،

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي (١٥/٨٠).

وكان في ثباته متوافقاً مع الرسالة التي أرسل بها، قال الرازي: " أن العقل والشرع تطابقا على أنه لا بد من تعظيم المؤمن البر التقي، ومن إهانة الفاجر الكافر، فلو قلبت القصة وعكست القضية وقربت الكافر الفاجر على سبيل التعظيم وطردت المؤمن التقي على سبيل الإهانة كنت على ضد أمر الله تعالى، وعلى عكس حكمه، وكنت في هذا الحكم على ضد ما أمر الله تعالى من إيصال الثواب إلى المحقين، والعقاب إلى المبطلين، وحينئذ أصر مستوجباً للعقاب العظيم، فمن ذا الذي ينصرتني من الله تعالى ومن الذي يخلصني من عذاب الله، أفلا تذكرون فتعلمون أن ذلك لا يصح؟" (١)

المطلب الرابع: وضوح الرؤية والهدف.

عند قراءة سير أفضل القادة ستجدهم يتحدون حول هدف يريدون الوصول إليه، وإلى رؤية يسيرون عليها، لا تعطلهم عنها أي مشاغل وأهداف دنيوية ولا تصرفهم عن أهدافهم، والأنبياء كذلك كان لديهم هدف واضح وهو عبادة الله ونبد الشرك، وحتى أنهم لا ينتقلون إلى أي جزء من دين الله قبل تحقيق هذا الشرط، لذي بقي النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ١٣ سنة يدعوهم إلى التوحيد، وأغلب الأحكام الشرعية نزلت في المدينة النبوية، وأيضا نوح عليه السلام دعا قومه إلى التوحيد، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١ ﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ ﴿ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ٣ ﴾ [سورة نوح: ١-٣]، وهنا تتضح الرؤية والهدف والغاية لدى نوح عليه السلام، وقد عبر عنها بكل وضوح في دعوة قومه حتى مل قومه من دعوته ومن مجادلتها، لأنهم عاجزون أمام هذا الرسوخ والثبات حتى طالبوه بالعذاب إن كان من الصادقين، قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَنْوُحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ٣٢ ﴾ [سورة هود: ٣٢]، ولم يكن يجادلهم في شيء أكثر من طلبه بالإيمان بالله وحده، فكان هدفه منصباً

(١) ينظر: مفاتيح الغيب - التفسير الكبير للرازي (١٧/٣٤٠).

على تحقيق التوحيد وهو خلاصة دعوة الرسل جميعهم، وانعكس هذا الهدف إلى عمق استراتيجي في تعامله مع قومه حيث تنوعت أساليبه في دعوتهم وبشئ الطرق لتحقيق هذا الغاية المنشودة، وعندما تتضح الرؤية تتجلى الأنفس لبذل كل شيء من أجل تحقيق مبتغاها، قال الشاعر:

وَإِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كِبَاراً تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامِ (١)

والعقيدة الراسخة لا تكل عن سعيها في مرادها، حيث كان واضحاً في منهجه الدعوي، يستهدف إلى إصلاح مجتمعه من برائن الشرك والعقائد الفاسدة مهما طالت المدة، ساعياً بكل جهده وقوته إلى الوصول إلى هدفه، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ [سورة نوح: ٥].

وإن المجتمعات لا تقوم إلا على توحيد الله وعبادته، وأنها أساس الحضارة والخلافة التي خلف الله بها للناس في أرضه، وإن الانحراف العقدي أساس كل شر وفساد لأنه يؤدي إلى هلاك الأمم واندثارها، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [سورة نوح ٢٦-٢٧]، فلم يكن دعاؤه على قومه بغرض الانتقام منهم، لكنه شعر أنهم لن يؤمنوا وأن هدفه ورؤيته لن يتحقق معهم مع حرصه الشديد على إيمانهم، حيث كانوا يوصون بعضهم بعضاً أن يكفروا بنوح عليه السلام، وعندما تيقن أنهم لن يؤمنوا به وأتاه الوحي بذلك، فدعا عليهم لعل الله يبدلهم بأقوام غيرهم يؤمنون بالله وحده ويقومون بالخلافة على أرضه في اتضاح تام للهدف والغاية، وأثناء قيامه ببناء السفينة لم يرضخ لسخرية قومه وكيف بيني سفينة على اليابسة، كانت دلالة على الرؤية المستقبلية للقائد الذي تكون له الصورة تامة لا ينتظر المفاجآت ويضع الحلول والخطط لمواجهة العواقب ولا تكون دائماً أفعاله ردة فعل لما يواجهه، حتى في رده على سخرية قومه بيان بوضوح الغاية والإيمان بوعد الله وبوقعه مما يؤكد ما سبق من اتضاح الهدف والرؤية لدى نوح عليه السلام.

(١) البيت للمتنبي، ينظر: ديوان المتنبي (٢٦١). دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت، ١٤٠٣هـ.

المطلب الخامس: التخطيط واتخاذ القرار.

لقد عنى القادة بالتخطيط وسرعة اتخاذ القرار الصحيح، وكان هو انطلاقة لكل قراراتهم وخاصة المصيرية بأن لا يكون للعشوائية والتعجل في اتخاذهم القرارات مجال في حسم شؤونهم وإدارتهم لأموالهم، بحيث يحصل لهم الندم وقد يتسبب في كوارث تصب لمصلحة أعدائهم.

وكانت قيادة نوح عليه السلام مبنية على هذين الأساسين في منهجه الدعوي وفي رسالته لقومه، فالنظرة المستقبلية كانت حاضرة لديه، وقد حذر أمته في أكثر من مناسبة، فقال تعالى:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾ [سورة الأعراف: ٥٩]، فدعاهم إلى النجاة من الخطر المحدق بهم إذا استمروا على ما هم عليه، وكذلك تقدير العواقب قبل الشروع في العمل، ولما كان قومه متمادين في الضلال والشرك كان لا بد من طريقة مناسبة وتخطيط مسبق لمواجهة هذا الضلال، وموازنة بين الدعوة والعناد من قومه وبين الصبر على ذلك وتوجيه الناس إلى الخير وإصلاح المجتمع، فكان يحمل عبأً كبيراً في سبيل توجيه قومه نحو الإصلاح والنجاة، والأخذ بأيديهم إلى سبل النجاة، وكل ما كان الهدف عظيماً كان العمل بشكل أكبر والتخطيط بشكل متوازن ودقيق واتخاذ القرارات بشكل صحيح، فالعشوائية سوف تهد كل ما بناه وعمل به.

ومن أبرز الخطط التي عمل بها هو ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥٥﴾﴾ [سورة نوح: ٥٥]، فالمسارعة في اتخاذ القرار بالدعوة إلى الله وتوزيع الجهد في خطة مدروسة بحيث يصل صوته لقومه في كل وقت وفي كل مكان لعلهم يتغيرون، وكذلك تكرر كلمة (دعوت) في سورة نوح بصيغ متنوعة يدل على التنظيم والترتيب في دعوته، والأخذ بالسهل ثم الأصبغ، والتنقل من التحذير إلى التفكير والتأمل، ومن اللين إلى الشدة، ومن الترهيب إلى الترغيب، يدل على تخطيط منهج، وسرعة في اتخاذ القرار فما لا يصلح لقوم في دعوتهم يتركه وينتقل إلى طريقة أخرى لعلها تجدي معهم.

وأما في اتخاذ القرار فكانت تتجلى بالانتقال من مرحلة الدعوة إلى الاستعداد للظوفان والاستجابة لأمر الله، فلما أوحى الله له بأن لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن انتقل إلى مرحلة أخرى، وحتى طريقة رده على سخريتهم لبناء السفينة يبين أن المرحلة تغيرت، وأن ما كان يفعله

لقومه من المناصحة قد تغير إلى مفهوم آخر في قيادة الدعوة بأن الوقت قد حان، ويجب الانتقال من هذا التحول المرهلي حينما تغيرت الظروف وتغير المسار إلى انطلاقة جديدة مختلفة عن المرحلة السابقة، قال تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسَخَرُونَ ﴾ [سورة هود: ٣٨]، وأن لا يكابر القائد عندما يجد الطريق مسدوداً، وإصرارهم في الماضي قدماً نحو هدف معين قد لا يجدي ويجب عليه التغير إما في الهدف أو الطريقة، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة هود: ٣٦]، وهنا تبرز القيادة الصحيحة أن لا تكون ردة فعل أو بسبب غضب وانفعال لحظي، بل كانت مبنية على الوحي الإلهي والعقل، وكلاهما نظماً الجهد والوقت في تناعم يحقق المثالية في التوازن بين التوجيه الرباني وبين الفكر الإنساني مما يبني جودة في اتخاذ القرار.

وإن حسن تقدير الموقف يبني عليه أهم القرارات فلذلك كان القادة يرون أموراً لا يراها مستشاروهم، وإن ذلك يقود إلى بصيرة نافذة وفهم للواقع بشكل شمولي، فلم يقم نوح عليه السلام بالدعاء على قومه لأنهم لم يستجيبوا له بل استمر في دعوتهم إلى أتاه التوجيه الرباني بأنه لن يؤمن أحد من قومك إلا من قد آمن، وهنا اتخذ القرار بالدعاء على قومه بعد كل تلك السنين من الجهد والصبر، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [سورة نوح: ٢٦]، وحتى عند دعائه عليهم بين ذلك، وأنه فهم ماهية قومه وحقيقتهم، وأنه طلب من الله أن يستبدلهم بأقوام يؤمنوا بالله ويوحدونه مركزاً على هدفه بإقامة دين الله على أرضه، قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَكِيدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [سورة نوح: ٢٧]، ويظهر هنا الترابط بين التوجيه الإلهي والفكر العملي المبني على معاشرته قومه.



المبحث الثالث: أنماط القيادة الحديثة لنوح عليه السلام:

المطلب الأول: القيادة الخدمية.

عرفت القيادة الخدمية بأنها هي: "النمط القيادي الذي تطغى به مهمات القائد الخدمية على مهماته القيادية، وتتجلى اهتماماته بتلبية احتياجات مرؤوسيه بالدرجة الأولى، ويتطلع في النهاية إلى خلق بيئة تنظيمية خدمية يتطلع العاملون فيها إلى خدمة المجتمع الأوسع." (١) وقد يراد بها: "عملية توظيف سلطة القائد لمساعدة الآخرين، وتنطوي على مجموعة من الأدوار، أسماها الخدمية"، (٢)

وهذه القيادة تجلت في الأنبياء جميعاً وكانت أساس دعوتهم وأهدافهم، ونشر هذه الثقافة وأنه ليس كل عمل يجب أن يكون له مقابل مادي أو معنوي، وأنه أكثر الأشياء المسببة للأعمال أنها تكون من أجل مصلحة منفعة مؤقتة، وأن أساس هذه القيادة التي يقوم فيها القائد بخدمة قومه هما الرحمة والإخلاص، قال الرازي: "أنا لا أطلب على تبليغ دعوة الرسالة مالا حتى يتفاوت الحال بسبب كون المستجيب فقيراً أو غنياً، وإنما أجري على هذه الطاعة الشاقة على رب العالمين. وإذا كان الأمر كذلك فسواء كانوا فقراء أو أغنياء لم يتفاوت الحال في ذلك." (٣)

والقيادة الخدمية هي سلوك قيادي لتحقيق مصالح الأمة تقوم على السعي الشديد من أجل إصلاح الآخرين والبذل من أجلهم دون النظر في أجر زائل أو منفعة فائتة، قال تعالى: ﴿ وَيَقْوَمُونَ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ مَا لَأَنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾ [سورة هود: ٢٩]، وهنا تظهر القيادة الحكيمة في السعي في الإصلاح وتقديم الخدمة للمجتمع من دون مقابل، وكذلك تظهر هذه القيادة في كونها مقدمة إلى الناس من دون تمييز بينهم أو تفرقة، فالقائد الحق لا ينظر إلى

(١) ينظر: القيادة الخادمة وأثرها على الأداء الوظيفي: دراسة حالة الملكية الأردنية، هديل بسام. (١٩). [رسالة ماجستير]. جامعة اليرموك، الأردن. ٢٠١٩م.

(٢) العلاقة بين القيادة الخادمة ومستوى الذكاء العاطفي لدى قيادات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سمية الرويلي، [رسالة ماجستير]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، (٢٠١٩).

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٣٣٩/١٧).

مجتمعه ويفرق بينهم، بل يصل الجميع ولا يبعد أحداً بسبب اختلافات مجتمعية ضيقة أو مفاهيم خاطئة، فعندما طلب قوم نوح بطرد الذين آمنوا به رفض ذلك ولم يقبل بطلبهم رغم المغريات التي قدموها، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقُّوْا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ [سورة هود: ٢٩]، فالتمسك بهم وعدم أبعاد أي فرد من أفراد المجتمع بسبب حالتهم المادية أو المعنوية تبنى عليه المجتمعات وتكون من أهم ركائزه، والتفريط بهم من أهم أسباب الإخلال بالمسار، والإضرار بالاستقرار المجتمعي.

وأهم المبادئ القيادية الخدمية التي قام بها نوح عليه السلام:

- النية الصادقة، فالقائد الحقيقي هو الذي يبذل من أجل الآخرين
- العدالة الاجتماعية، فالكل متساوون في نظره.
- الصبر، فلا يمكن تحقيق هذه القيادة إلا بصبر وثبات.
- الوضوح في تقديم الخدمة.
- الترفع عن المصالح الدنيوية وأن يكون الهدف الأسمى هو عين ما يريده ويسعى إليه.

- القيم والأخلاقيات والسلوكيات تتوافق فيما بينها، لتضع أسس هذه القيادة، وما يحتاج مجتمعه منها لتكون منهج في بنائه وقوامه، ورفض أي سلوكيات تناقضه.

المطلب الثاني: القيادة التحويلية.

تعرف القيادة التحويلية بأنها: "هي القيادة التي تضع رؤية واضحة لمنظمتها وتعمل على إيجاد أنظمة تنظيمية جديدة كلياً تتوافق مع متطلبات المستقبل"،^(١) ويرى الهلالي: "بأن القادة التحويليين يسعون إلى زيادة الوعي لدى التابعين، بالتركيز على مثل عليا وقيم أخلاقية، ليتولد لديهم الدافعية لإشباع حاجاتهم وتحقيق الذات"،^(٢) فدفع السلوك المجتمعي نحو الرقي والكمال

(١) ينظر: القيادة التحويلية: مفهوم جديد للقيادة، جمال حسن غنيم (١٥)، مجلة المدير الناجح، جمعية غدارة الاعمال العربية، العدد (١٠٩).

(٢) ينظر: استخدام نظريتي القيادة التحويلية والإجرائية في بعض الكليات الجامعية: دراسة ميدانية، الهلالي الشرييني،

(١٧)، مستقبل التربية العربية، مركز العربية للتعليم والتنمية، العدد (٢١)، مجلد (٧).

هو أسمى درجات القيادة، ومحاولة التأثير فيهم بكافة السبل، ووضع أسس الرقي الإنساني والمجتمعي من خلال مشروع إصلاحى هو جوهر دعوة الأنبياء لا سيما نوح عليه السلام، وهو عين القيادة التحويلية التي وضع لها رسل الله أسسها ومنهجها والتأثير البالغ فيها كنماذج وقدوات لأي قيادة وعملية شاملة لإصلاح المجتمعات وازدهارها.

وقد أحدث نوح عليه السلام في قومه تغييراً جذرياً سواء في سلوكهم أو فكرهم، ومحاولته في إصلاحهم بأساليب تجمع بين القدرة على التأثير والإقناع، ولكن عناد قومه وتمسكهم بموروث الآباء منعهم عن ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۗ﴾ [سورة نوح: ٧]، وفعلوا ذلك لأنه وصل فيهم التأثير مبلغه ولم يستطيعوا الرد بالحجة والبرهان حتى لا يسمعوا الحق ويتأثروا به، قال ابن عاشور: "وفي ذلك تعريض بتحقيقهم وتعجب من خلقهم إذ يعرضون عن الدعوة لما فيه نفعهم فكان مقتضى الرشاد أن يسمعوها ويتدبروها"، (١) حتى وصل بهم السفه بطلب العذاب على أن يقبلوا دعوة نبيه عليه السلام.

القائد التحويلي الذي يكون لديه هدف واضح يدفع المنظمة إليه ويحفز الهمم نحوه، وهذه كذلك لب دعوة الأنبياء عليهم السلام، فقال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ۝٣﴾ [سورة نوح: ١-٣]، فحمل المجتمع كله إلى منظومة فكرية تأملية وقيمية بعبادة الله وحده ونبد الشرك، وكذلك كل سنوات دعوته التي دعا بها قومه خلال ألف سنة إلا خمسين عاماً يدل على أن القيادة التحويلية ليست مرحلية موقته بل رؤية استراتيجية طموحة مؤمنة إيماناً تماماً بأهدافها مما يتطلب عزماً وثباتاً راسخاً لا يتزعزع وصبراً لا يمل حتى يصل إلى غايته أو يفنى دونه.

ويرى علماء الإدارة بأن أبرز أركان القيادة التحويلية هو التحفيز والإلهام، وسعي القائد إلى شحذ الهمم نحو قيم وسلوكيات تخدم المنظمة، وأن يكون التغيير مبنياً على الإقناع لا على الإجبار،

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٩٦/٢٩).

وأن يسعى بإرشادهم بالترغيب والتحفيز، وأن يبحث عن التوافق بين مصلحة المنظمة والمصالح الشخصية للأفراد ليشبع احتياجاتهم ويحقق لهم ذاتهم، قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ [سورة نوح ١٠-١٢]، وحتى لا يحدث فجوة بين المطالب الشخصية وبين أهداف المنظمة لتتوافق الأهداف المشتركة بين الإصلاح للأخلاق والسلوك والازدهار المعيشي لتحقيق الهدف الأسمى للمنظمة، وأيضاً الدعوة إلى التفكير والتأمل بحيث يكون هناك وعي فكري للمجتمع يمكن للأفراد من فهم الواقع، واتخاذ المواقف بناء على الإدراك وتغيير النمطية في تفكيرهم، وشحذ الهمم نحو التدبر والتفكير فيما حولهم لصنع القرار الصحيح بحيث يكون عن قناعة وإيمان خالص، وهذه من أبرز صفات القائد التحويلي بحيث لا يكتفي بالتوجيه السطحي بل يسعى إلى الدعوة إلى شمولية التفكير وجعلهم مسؤولين عن بناء وعي مجتمعهم، قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾ [سورة نوح: ١٣٠-١٨]، بحيث يكون الإيمان أعمق لأنه أرشدهم إلى تحفيز العقل والتأمل، وعندما يمتزج العقل بالتفكير والتأمل يكون الإيمان شامخاً لا يستطيع أحد تغييره مهما حاول في سبيل قمعه أو إغرائه لأنه مبني على عقيدة راسخة، فهو يدفعهم إلى التعلم الذاتي وهو من أنماط القيادة التعليمية لكن لها ارتباط وثيق بالقيادة التحويلية لأنه باعث على حرية البحث والفهم والوصول إلى الحقائق المطلقة والثابتة بأن الكون كله له خالق يستحق العبادة.

المطلب الرابع: القيادة الموقفية.

تعتبر القيادة الموقفية هي أحدث الاتجاهات الحديثة في علم الإدارة، وتقوم على القيام بأدوار مختلفة بحسب الموقف ولا تتبع نموذجاً واحداً يطبق في جميع الحالات والأزمات، وإنما

يتطلب إتباع قيادة موقفية تستجيب مع طبيعة كل موقف وظرف وأزمة تمر بها المؤسسة. (١) فهذه القيادة متغيرة تتغير بحسب التعامل مع الموقف، فهي ليست نمطية ومتحجرة بل تتغير بحسب التعامل مع الأحداث فيتغير عندها الأسلوب وليس الهدف، وهو جوهر التعامل مع المتغيرات الإنسانية فما يصلح لشخص في التعامل لا ينطبق ذلك مع شخص آخر، فيحتاج إلى إدارة الموقف معه حتى تحصل النتيجة المرجوة، وبذلك تتحقق الأهداف فالغاية هي الأهم والأسلوب يخدمها ويعين عليها، وهذه القيادة تنطبق على الأنبياء عليهم السلام في قيادتهم أمهم فلم يلتزموا بطريقة واحدة في دعوتهم بل انتهجوا مسالك مختلفة لتحقيق هذا الأمر في فهم الماهية الإنسانية، ويتغير الحال لديهم بتغير الموقف وطريقة التعامل مع الأحداث.

وتجد أن نوحاً عليه السلام قد اتخذ سلوك القيادة التحويلية في منهجه الدعوي ومارسه بفاعلية في دعوة قومه، فلم يلتزم نمطاً واحداً في إرشاد أمته ودعوتهم، وهذا يتطلب بأن يتكيف القائد مع المتغيرات ويتعامل بذكاء مع الموقف تبعاً لمتغيرات الحالة، وهذا يتطلب قدرة إدارية وعمقاً في الاستراتيجيات وتهيئة نفسية تتقبل الواقع وتبني خططها واستراتيجياتها حسب الشخص والموقف، وتحتاج إلى مرونة قيادية، لأن الهدف التأثير بالآخر بأفضل طريقة تناسب الطرف الآخر وإحداث التغيير فيه، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٦﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٧﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْدِقَهُمْ فِيءًا أَدَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٩﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿١٠﴾ ﴾ [سورة نوح: ٥-٩]، فالآيات توضح التغيرات التي حصلت لنوح عليه وسلم في أساليب الدعوة، حيث مارس الدعوة ليلاً ونهاراً فلما لم يجد لدعوته أي استجابة، فانتقل إلى أسلوب آخر يتطلبه الموقف فدعاهم جهاراً حين رأى الحاجة إلى المواجهة المباشرة فلما لم يجد أي تجاوب منهم انتقل إلى مرحلة أخرى وهي الدعوة بالسر لعل قلوبهم ترق وتخشع وما يحتاجه الموقف من لين وخصوصية، ثم المزاجية بين الطريقتين لعل ذلك يحدث لهم استجابة وتغيراً في أحوالهم، وهذه الممارسة هي أسمى درجات القيادة التحويلية التي تتطلب من القائد بتغير طريقته ومواقفه بناء على إحداث تغيير

(١) بتصرف، ينظر: دور القيادة الموقفية في مراحل إدارة الأزمة، دراسة تحليلية، فراس حسين علوان، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة تكريت، العدد ٣٤ المجلد ١٢، (٢٠٠٠)

في الآخرين، ولما كان قوم نوح عليه السلام من أشد البيئات مقاومة وعناداً، كان لابد من إدارة منهجية للدعوة بثبات وصبر ومرونة يتطلبها الحال، فكانت القيادة لنوح عليه السلام ثابتة وراسخة ومتغيرة في أساليبها لاستمالتهم والرغبة في هدايتهم، والبحث بشتى الوسائل لتحقيق هذه الغاية، فمارس أنماط القيادة بأنواعها التي تخدم مصلحة الدعوة وهداية قومه، فلم ييخل عليهم بوسيلة إلا ودعاهم بها.

وعندما أتاه الأمر الإلهي بأنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن، فانتقل إلى مرحلة أخرى سواء في التعامل أو الرؤية والمنهجية، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة هود: ٣٦]، والقيادة لنوح انتقلت إلى مرحلة جديدة من إدارة الموقف سواء بينه وبين كفار قومه أو المؤمنين، قال تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ [سورة هود: ٣٨]، في تحول شامل في مسار الدعوة وتغير في منهجية القيادة لأن المرحلة الحالية لا يصلح لها إلا هذا التعامل.

والقائد الحقيقي يعرف قدراته ولا يحملها فوق طاقتها، فلبشر طاقة محدودة وقدرات معينة لا يستطيع أحد تجاوزها، ويكون هذا قمة الإيمان بالله والاستمسك به بأن يلتجأ إليه ويتوكل عليه فهو المعين والناصر، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَفْعَلْكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [سورة هود: ٣٤].

والقيادة الموقفية لا تعني التنازل عن الأهداف بحسب رغبة المستهدفين، بل هي راسخة وثابتة نحو أهدافها، لا تقبل التنازل عن ثوابت المنظمة وغايتها التي تريد الوصول إليها، فلما طلب قوم نوح عليه السلام طرد الذين آمنوا به رفضاً قاطعاً الاستجابة لهم والرضوخ لشروطهم حتى يستجيبوا له، ولأن ذلك ينافي كل أسس دعوته وقد فعل هذا الأمر كفار قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم بكل أنواع الإغراءات ولكنه أبى ذلك ورفض الانصياع لهم، دلالة على أن المشركين متشابهون في تفكيرهم وشببهم وغايتهم ونظرتهم المادية المحدودة، فتصادمت مع القيادة الموقفية للأنبياء عليهم السلام التي لا تتزحزح ولا تضعف أمام المغريات في تماسك وربط

بين الواقع والرغبة وبين الثوابت الراسخة، ويحتاج هذا الموقف إلى إدارة موقفية حكيمة بعيدة عن الصراع معهم في مجابتهم وفي نفس الوقت ثبات نحو الأهداف.

المطلب الخامس: القيادة الأخلاقية والقيمية.

تعرف القيادة الأخلاقية والقيمية بأنها: "مجموعة من السلوكيات والأفعال التي يقوم بها القائد تجاه المتعلم، مستخدماً الوسائل والسبل الملائمة، والتي يمكن من خلالها إكساب المتعلم الفضائل الأخلاقية التي تجعل منه إنساناً صالحاً نافعاً لمجتمعه ووطنه." (١) وعند البحث عن مفهوم القيادة الأخلاقية عند المفكرين الغربيين تجدها عبارة عن متغيرات وعوامل مؤثرة في تنظيم سير المنظمة، وهذه معضلة أخلاقية لأن هذه العوامل والمتغيرات متغيرة وغير ثابتة تتغير بسبب العوامل والمتغيرات، فما كان يعد من القيم الأخلاقية في زمن معين لا يعد ذلك بسبب تغير الظروف والمناخ السائد والعوامل المتغيرة، وهو من أكبر أسباب فساد الأخلاق في المجتمع الغربي، بل الأخلاق ليست فقط مجموعة من السلوكيات والأفعال بل هي كل التصرفات البشرية والقيادة سواء في منهجها أو سلوكها بكل تفاصيلها، فهي ليست كائن منفصل متغير متى أراد استعماله تمسك به ومتى أراد غير ذلك فله أن يطوع جهوده لتبرير ذلك، فهي قضية جوهرية أساسية ومتطلب وجودي ففضيلة الصدق لا تتغير بتغير الزمن والمكان والمجتمع والكذب كذلك، وعدم التمسك بها وأنها قضية ثانوية سيكون وباله وخيماً على المجتمعات ومن أسباب فسادها واندثارها. وإن ما يميز القيادة النبوية بأن لها ثوابت وأساساً منهجية لا تتبدل ولا تتغير، وأعظم أسسها التي بنت عليها محور عملياتها التمسك بالأخلاق، وأن هذه القيمة ثابتة راسخة تقف أمام كل المتغيرات ولا تضعف أمامها، وهذا إجماع بينهم فأول ما دعوا إليه هو التوحيد ونبذ الشرك وهو أسمى الأخلاق وأعلاها بتقديم الفضل لصاحب الفضل، وأن نكرانه وجحوده هو من مساوئ الأخلاق ومساواة من لا يستحق مع الإله العظيم الذي لا يماثله شيء في كرمه وإحسانه وفضله وجوده، فكان صاحب الشرك لا يتورع عن اقتراف أي ذنب أو معصية، فكانت مجمعاً لردائل الأخلاق، قال تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا

(١) ينظر: المتطلبات الأخلاقية للقيادة المدرسية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية المعاصرة: دراسة تحليلية، أسامة زين العابدين عثمان، المؤتمر العلمي العربي الثالث، التعلم وقضايا المجتمع المعاصر، (٢٥٠) ٢١-٢٠/٤/٢٠٠٨.

يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ [سورة المائدة: ٧٩]، لذلك كانت دعوة الأنبياء جميعاً في محاربة الشرك والتحذير الشديد منه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [سورة النحل: ٣٦]، فكانوا دعاة لكل خير ومرشدين إليه، وإن تهذيب النفوس وقيادتها نحو السمو هو عين دعوة الرسل، فكانوا دعاة خير ورشد وإصلاح، قادوا البشر لكل ما يصلح دنياهم ومعاشهم وآخرتهم، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ يَا مَرْيَمُ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٧٣].

ولقد تمسك نوح عليه السلام بالقيادة الأخلاقية، وجعلها أمراً ثابتاً في دعوته، قال تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِيسَالَ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٦٢]. فدلالة الأمانة في كلامه تدل على أمانته في إرشاده ونصحه وعلى وحي الله وأوامره وأمانته على الدعوة وأنه لا يدعوا إلى شيء إلا ويكون عاملاً بهديه، فلا يناقض بين ما يدعو إليه وبين ما يقوم به ويعمل، ونسبة الفضل إلى من يستحق دلالة على عظم الخلق وعدم نسبة الشيء إلى نفسه، وأن كل خير هو فيه هو بفضل الله ورحمته، قال تعالى: ﴿قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَعَازَيْتَنِی رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْلَزْتُكُمْ مَّوَاهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ [سورة هود: ٢٨]، وأيضاً عندما طالبه قومه بطرد المؤمنين وإبعادهم لم يقبل ذلك منهم، وتمسك بهم فالفائد الحقيقي لا يتخلى عن الثوابت وأسس المنظمة وأخلاقها، فلا يستبعد أحداً بمجرد فقره أو قلة نسبه وهذه معضلة أخلاقية كبرى، فالمنظمة ترتبط بأعضائها ارتباطاً وثيقاً، ولا تتخلى عن أفرادها.

ولما أمر نوح قومه بالتقوى فهو أمر فيه منطلق كل فضل، وإنه جماع كل خير ومنبع كل صلاح، قال تعالى: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾ [سورة نوح: ٣]، وأمرهم بعبادته وحده وطاعة نبيه، وهذه أهم محاور القيادة الأخلاقية، فلو أنهم قبلوا بذلك لتحقق لهم الإيمان المنجي وصلاح الدنيا والآخرة، ولما وقع عليهم عذاب الله ولكنهم لم يستجيبوا لقول أنبيائه ولا

لنصحه فوقع عليهم الهلاك، وإن هذه المطالب هي أساس الأخلاق الفاضلة، وقيادة البشر بتوجيههم إلى الخير يتطلب الدعوة إلى أصول الأخلاق الفاضلة، فلا يمكن تصور تحقيق الأخلاق الفاضلة إلا من خلال الالتزام بطاعة أنبياء الله، وإلا يترتب على ذلك ضياع واستنقاع القيم الأخلاقية والعلمية، كما هو واضح في حالة بني إسرائيل، كما أن الانحراف في فهم التقوى دون هداية صحيحة، قد يؤدي إلى الغلو والتطرف، كما حدث مع الخوارج. ومن هنا تقتضي الحكمة الوسطية والاعتدال بين طرفي النقيض، والتمسك بما جاء به الرسل من تعاليم وأفعال صالحة لضمان صيانة القيم وتحقيق الصلاح العام.



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم، وبعد: ففي ختام هذه الدراسة المتعلقة بالسمات القيادية لنوح عليه السلام في ضوء القرآن الكريم، يطيب لي أن أقول إن أقول، بأن القيادة النبوية والمتمثلة في نوح عليه السلام ضربت أروع الأمثلة في القيادة الحكيمة وكانت تتسلح بصفات لا يصل إليها إلا صفوة البشر، لذلك كانوا في قمة القيادة البشرية الراشدة، وتتلخص أهم النتائج فيما يلي:

١- إن أفضل النماذج البشرية في القيادة كانت تتمثل في الأنبياء عليهم السلام، فقدم القرآن الكريم النماذج المميزة في القيادة بكل أنماطها وصورها.

٢- إن فضيلة الصبر تعد الركيزة الأساسية للقيادة الحكيمة ومفتاح نجاحها، ولا يمكن ذلك إلا بتطويع النفس وسموها في مرتبة عالية لا يرتقيها إلا خير الخلق.

٣= استخدم نوح عليه السلام كل الوسائل الممكنة لدعوة قومه، ولم يترك أي طريق ممكن يوصل لهدايتهم إلا وسلكه في قيادة عظيمة وتحمل لكل أنواع الأذى في سبيل تحقيق ذلك.

٤- لقد جسد الأنبياء، عليهم السلام، في سلوكهم القيادي العديد من المبادئ التي تتوافق مع النظريات الحديثة في علم الإدارة، بحيث يمكن أن يستنبط من كل سلوك قيادي لديهم تطبيقات متعددة لهذه النظريات، بما يعكس توافق الرؤية الحديثة مع الخبرة العملية التي مارسها الأنبياء في إدارة مجتمعاتهم وتحقيق أهداف

٥- أهمية القيادة الأخلاقية للمنظمة، وأنها أساس استمرارها وتطورها، والتخلي عنها يكون من أهم الأسباب في اندثار الأمم وهلاكها.

٦- القيادة التحويلية هي قيادة ثابتة إلى الأهداف ومرنة في وسائلها، متغيرة تتغير بحسب التعامل مع الموقف، فهي ليست نمطية ومتحجرة بل تتغير بحسب التعامل مع الأحداث فيتغير عندها الأسلوب وليس الهدف.

٧- إن التحفيز والإلهام ركيزتان أساسيتان في القيادة التحويلية، حيث يسعى القائد إلى توجيه الأفراد نحو قيم المنظمة وتحقيق التوافق بين مصالحهم وغايات المؤسسة عبر الإقناع والتشجيع.

٨- إن يدرك القائد حدود القدرات البشرية، ويعمل ضمن الإمكانيات المتاحة، متوكلاً على الله في جميع أموره لتجنب الهلاك والخسارة.

أهم التوصيات:

- صياغة مفاهيم القيادة الحديثة في ضوء القرآن الكريم
- توجيه الجهود نحو دراسة القيادة في سير الأنبياء في القرآن الكريم، وأن يهتم الباحثون بدراسة النماذج القيادية للأنبياء كما بينها القرآن الكريم، كقيادة إبراهيم وشعيب وصالح وهود ويوسف عليهم السلام، وإبراز جهودهم في ذلك.
- دراسة القيادة الدعوية للأنبياء وربطها بالتقنيات الحديثة للدعوة.
- غرس القيم القيادية بالمنهج التعليمية الحديثة.



فهرس المصادر والمراجع

١. أنماط الشخصية أسرار وخفايا، كارل ألبرت، ترجمة: حسين حمزة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع - الأردن، ٢٠١٤م.
٢. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (ح)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٣. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر ابن عاشور، (د.ن)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤م.
٤. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (ح)، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.
٥. التفسير الكبير، محمد بن عمر فخر الدين الرازي، (د.ن)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.
٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (ح)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٧. ديوان أبي تمام، حبيب بن أوس الطائي، (ح)، دار الكتاب العربي - بيروت، ٢٠٠٤م.
٨. ديوان المتنبي، أبو الطيب المتنبي، (د.ن)، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت، ١٩٨٣م.
٩. دور القيادة الموقفية في مراحل إدارة الأزمة: دراسة تحليلية، فراس حسين علوان، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، ٢٠١٦م.
١٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي البغدادي، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
١١. الصحة النفسية والعلاج النفسي، حامد عبد السلام زهران، (د.ن)، عالم الكتب - القاهرة، (د.ت).

١٢. العلاقة بين القيادة الخادمة ومستوى الذكاء العاطفي لدى قيادات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سمية الرويلي، [رسالة ماجستير]، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، ٢٠١٩م.
١٣. فن القيادة، حلمي اللوزي، مجلة الأقصى، العدد (٧٦٤)، ١٩٨٦م.
١٤. القيادة الأخلاقية لدى رؤساء الأكاديمية بجامعة تبوك وعلاقته بسلوك الصمت التنظيمي، عبد الله القرني وأحمد الزايد، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ١٩٧٧م.
١٥. القيادة الأخلاقية لدى القيادات الأكاديمية وعلاقتها بالثقة التنظيمية، فهد بن أحمد النعيمش، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية - جامعة المجمعة، ٢٠٢٣م.
١٦. القيادة الأخلاقية ودورها في إدارة التغيير التنظيمي: دراسة تحليلية، مفلح حامد السلمي، مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية، ٢٠٢٢م.
١٧. القيادة الإدارية، نواف كنعان، (د.ن)، دار العلوم - الرياض، ١٩٨٠م.
١٨. القيادة التحويلية: مفهوم جديد للقيادة، جمال حسن غنيم، مجلة المدير الناجح، (د.ت).
١٩. القيادة الخادمة وأثرها على الأداء الوظيفي: دراسة حالة الملكية الأردنية، هديل بسام، [رسالة ماجستير]، جامعة اليرموك - الأردن، ٢٠١٩م.
٢٠. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، (د.ن)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.
٢١. لمحات في فن القيادة، ج. كورتوا، تعريب: هيثم الأيوبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، ١٩٨٦م.
٢٢. المتطلبات الأخلاقية للقيادة المدرسية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية المعاصرة، أسامة زين العابدين عثمان، المؤتمر العلمي العربي الثالث، ٢٠٠٨م.
٢٣. المعارف، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ح)، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

٢٤. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، (د.ن)، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٢٥. نظريتنا القيادة التحويلية والإجرائية في بعض الكليات الجامعية: دراسة ميدانية، الهلالي الشريبي، مجلة مستقبل التربية العربية، (د.ت).



Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Albert, Karl.** (2014). *Anmāṭ al-Shakhṣiyyah: Asrār wa Khafāyā* (Husayn Hamzah, Trans.). Dār Kunūz al-Maʿrifah lil-Nashr wa al-Tawzīʿ.
2. **Al-Alūsī al-Baghdādī, Maḥmūd ibn ʿAbd Allāh.** (1994). *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa al-Sabʿ al-Mathānī* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
3. **Al-Dīnawarī, ʿAbd Allāh ibn Muslim ibn Qutaybah.** (1992). *Al-Maʿārif* (2nd ed.). Al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.
4. **Al-Ghunaym, Jamāl Ḥasan.** (n.d.). *Al-Qiyādah al-Taḥawwuliyyah: Maḥūm Jadīd lil-Qiyādah*. Majallat al-Mudīr al-Nājiḥ.
5. **Al-Lawzī, Ḥilmī.** (1986). *Fann al-Qiyādah*. Majallat al-Aqṣā, (764).
6. **Al-Mutanabbī, Abū al-Ṭayyib Aḥmad ibn al-Ḥusayn.** (1983). *Dīwān al-Mutanabbī*. Dār Bayrūt lil-Ṭibāʿah wa al-Nashr.
7. **Al-Nughaymish, Fahd ibn Aḥmad.** (2023). *Al-Qiyādah al-Akhlāqiyyah ladā al-Qiyādāt al-Akādēmīyyah wa ʿAlāqatuhā bi-al-Thiqah al-Tanzīmiyyah*. Journal of Humanities and Administrative Sciences, Majmaah University.
8. **Al-Qarnī, ʿAbd Allāh & Al-Zāyidī, Aḥmad.** (1977). *Al-Qiyādah al-Akhlāqiyyah ladā Ruʿasāʾ al-Akādēmīyyah bi-Jāmiʿat Tabūk*. Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University.
9. **Al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar Fakhr al-Dīn.** (1999). *Al-Tafsīr al-Kabīr* (3rd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
10. **Al-Ruwaylī, Sumayyah.** (2019). *Al-ʿAlāqah bayna al-Qiyādah al-Khādimah wa Mustawā al-Dhakāʾ al-ʿĀṭifī ladā Qiyādāt Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmiyyah* [Master's thesis]. Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University.
11. **Al-Sharbīnī, Al-Hilālī.** (n.d.). *Istikhdam Naẓariyyatay al-Qiyādah al-Taḥawwuliyyah wa al-Ijrāʾiyyah fī baʿḍ al-Kulliyyāt al-Jāmiʿiyyah*. Mustaqbal al-Tarbiyah al-ʿArabiyyah.
12. **Al-Sulmī, Muflīḥ Ḥāmid.** (2022). *Al-Qiyādah al-Akhlāqiyyah wa Dawruhā fī Idārat al-Taghyīr al-Tanzīmī*. Journal of Economic and Legal Sciences.
13. **Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr.** (2001). *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān* (1st ed.). Dār Hajar.
14. **ʿAlwān, Firās Ḥusayn.** (2016). *Dawr al-Qiyādah al-Mawqifiyyah fī Marāḥil Idārat al-Azmah*. Tikrit University Journal of Administrative and Economic Sciences.
15. **Bassām, Hadīl.** (2019). *Al-Qiyādah al-Khādimah wa Atharuhā ʿalā al-Adāʾ al-Wazīfī: Dirāsāt Ḥālat al-Malakiyyah al-Urdunniyyah* [Master's thesis]. Yarmouk University.

16. **Bin ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir.** (1984). *Taḥrīr al-Ma‘nā al-Sadīd wa Tanwīr al-‘Aql al-Jadīd min Tafṣīr al-Kitāb al-Majīd*. Al-Dār al-Tūniyyah lil-Nashr.
17. **Courtois, Gaston.** (1986). *Lumḥāt fī Fann al-Qiyādah* (Haytham al-Ayyubi, Trans.). Arab Institute for Research and Publishing.
18. **Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar.** (1997). *Al-Bidāyah wa al-Nihāyah* (1st ed.). Dār Hajar.
19. **Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar.** (1999). *Tafṣīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm* (2nd ed.). Dār Ṭaybah.
20. **Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram.** (1994). *Lisān al-‘Arab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.
21. **Kan‘ān, Nawwāf.** (1980). *Al-Qiyādah al-Idāriyyah*. Dār al-‘Ulūm.
22. **‘Umar, Aḥmad Mukhtār.** (2008). *Mu‘jam al-Lughah al-‘Arabiyyah al-Mu‘āṣirah* (1st ed.). ‘Ālam al-Kutub.
23. **‘Uthmān, Usāmah Zayn al-‘Ābidīn.** (2008). *Al-Muṭallabāt al-Akhlāqiyyah lil-Qiyādah al-Madrasīyyah*. The Third Arab Scientific Conference.
24. **Zahrān, Ḥāmid ‘Abd al-Salām.** (n.d.). *Al-Ṣiḥḥah al-Nafsiyyah wa al-‘Ilāj al-Nafsī*. ‘Ālam al-Kutub.
25. **Al-Ṭā‘ī, Ḥabīb ibn Aws (Abū Tammām).** (2004). *Dīwān Abī Tammām*. Dār al-Kitāb al-‘Arabī.





المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمهورية العربية السعودية
بسم الله الرحمن الرحيم



أقوال الإمام عبد الله بن كثير المكي المقرئ في التفسير جمعاً ودراسة

إعداد

د. نواف معيض جمعان الحارثي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية أصول الدين والدعوة

جامعة أم القرى، مكة المكرمة

المملكة العربية السعودية

nmharthi@uqu.edu.sa

**The Statements of Imam Abdullah bin Kathir Al-Makki Al-Muqri' in
Tafsir (Exegesis): A Collection and Study**

Dr. Nawaf Muaid Juman Al-Harhi,

Associate Professor, Department of Qira'at (Quranic Readings), College of
Usul al-Din and Da'wa, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى جمع وإبراز أقوال الإمام عبد الله بن كثير المكي المقرئ، أحد القراء السبعة، من خلال تتبعها في جامع البيان للطبري، وغيرها من كتب التفسير المأثورة، وتحليل منهجه في فهم وتفسير القرآن الكريم، وبيان مدى موافقته لتفسير السلف، والجمهور من المفسرين، وقد استعمل الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي المقارن، وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج، ومنها: إن الإمام ابن كثير المقرئ المكي لم يكن مفسراً بالمعنى الاصطلاحي للمفسر، ولكن نقلت عنه أقوال في التفسير رواها عنه ابن جريج أحد تلامذته، وقد وافق فيها السلف وشيخه مجاهد ما عدا بعض الانفرادات الخاصة به، بلغت أقوال ابن كثير المقرئ المباشرة وغير المباشرة (١٠٦) قولاً، وكانت الأقوال المباشرة (٤٥) قولاً.

الكلمات المفتاحية: أقوال - عبد الله بن كثير - المقرئ - التفسير.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن من أجل العلوم وأسناها العلم بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيراً، وعلماً وعملاً، وقد هيا الله لهذه الأمة علماء بذلوا الغالي والنفيس في سبيل تحصيل علوم الكتاب والسنة، وممن بذل نفسه على كتاب الله تعلماً وتعليماً، الإمام عبد الله بن كثير المكي المقرئ، فهو أحد القراء السبعة الكبار، ومع شهرته في الإقراء، إلا أن له أقوالاً في تفسير كتاب الله انفرد بها، فأردت أن أجمعها وأبرزها في هذا البحث الذي أسميته: "أقوال الإمام عبد الله بن كثير المكي المقرئ في التفسير: جمعاً ودراسة"، وقد بلغت الأقوال التفسيرية المباشرة (٤٥) قولاً.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- ١- إن الإمام عبد الله بن كثير المكي المقرئ من طبقة التابعين ولتفسيرهم أهمية كبيرة؛ لمعاصرتهم للصحابة رضوان الله عليهم، والأخذ عنهم.
- ٢- مكانة الإمام عبد الله ابن كثير المكي المقرئ وشهرته؛ فهو أحد كبار القراء السبعة المعروفين.
- ٣- إبراز أقوال الإمام عبد الله ابن كثير المكي المقرئ في التفسير، حيث إن شهرته في الإقراء غطت عن النظر عن أقواله ومكانته في التفسير.

أهداف البحث:

- ١ - إبراز مكانة الإمام عبد الله بن كثير في التفسير باعتباره من طبقة التابعين.
- ٢ - جمع أقوال الإمام عبد الله بن كثير المكي المقرئ التفسيرية من كتب التفسير في بحث مستقل، مما يسهل الوصول إليها والاستفادة منها.
- ٣ - دراسة وتحليل أقوال الإمام عبد الله بن كثير ومقارنتها بأقوال بقية المفسرين.

الدراسات السابقة:

هذه البحث جديد في بابه وموضوعه، فبعد البحث والاطلاع لم أقف على من جمع أقوال ابن كثير المكي المقرئ في التفسير في بحث علمي أو غيره.

منهج البحث:

سيتبع الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي والمقارن في جمع مادة هذا البحث ودراستها، وسيقوم بالإجراءات الآتية:

- ١- كتابة الآيات بالرسم العثماني.
- ٢- تخريج الأحاديث من كتب السنة المعتمدة.
- ٣- لم أترجم لأي علم في البحث اختصاراً وإيجازاً.
- ٤- دراسة أقوال ابن كثير المقرئ التفسيرية، وفق الآتي:
 - تتبعت أقوال عبد الله بن كثير المقرئ التفسيرية في تفسير الطبري، وابن أبي حاتم، وابن عطية، والثعلبي، وابن كثير الدمشقي المفسر، وغيرها مما دعت حاجة البحث إليه.
 - اقتصرت في الإحالة على تفسير الطبري؛ لأن غالب الأقوال نقلها ابن جرير، إلا إذا لم أجد القول عنده فإني أذكر المصدر الذي نقلت منه.
 - اقتصرت على ذكر قول ابن كثير المقرئ المباشرة في التفسير دون ما ذكره رواية عن شيخه مجاهد.
 - أذكر نص قول ابن كثير المقرئ في تفسير الآية، وأبين الآية المرادة بالتفسير.
 - ذكرت أقوال المفسرين في الآية، بعد قول ابن كثير المقرئ، وذلك بشيء من الاختصار والإيجاز.
 - علق على قول ابن كثير المقرئ في التفسير، وما وصلت إليه من موافقته لأقوال المفسرين أو انفراده بالقول، لبيان مدى موافقة قوله لأقوال المفسرين.
 - أضفت كلمة (المقرئ) مع اسم ابن كثير، حتى لا يختلط بإسماعيل ابن كثير المفسر المشهور صاحب كتاب (تفسير القرآن العظيم)

خطة البحث:

تتكوّن خطة البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:
المقدمة: فيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وهدفه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: التعريف بابن كثير المقرئ (بإيجاز)، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: أقوال ابن كثير المقرئ التفسيرية، وفيه أربعة عشر مطلباً:

المطلب الأول: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة البقرة.

المطلب الثاني: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة آل عمران.

المطلب الثالث: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة النساء.

المطلب الرابع: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة المائدة.

المطلب الخامس: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الأنعام.

المطلب السادس: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الأعراف.

المطلب السابع: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الأنفال.

المطلب الثامن: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة هود.

المطلب التاسع: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الرعد.

المطلب العاشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الحجر.

المطلب الحادي عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة النحل.

المطلب الثاني عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الإسراء.

المطلب الثالث عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الكهف.

المطلب الرابع عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة المسد.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.



المبحث الأول: التعريف بابن كثير المقرئ (بإيجاز)

وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده:

هو: عبد الله بن كثير، أبو معبد مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي المقرئ. وكان داريا بمكة، والداري هو العطار مأخوذ من قوله عطر دارين، ودارين موضع بنواحي الهند، وقيل له الداري لأنه من بني الدار بن هاني. ولد بمكة سنة خمس وأربعين من الهجرة.

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته:

لقي ابن كثير المقرئ عددا من الصحابة منهم: عبد الله بن الزبير، وحدث عنه، ولقي أبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك رضي الله عنهم. وقرأ القرآن على مجاهد بن جبر، وهو شيخه في التفسير كذلك، كما قرأ ابن كثير المقرئ على درباس مولى ابن عباس، وعكرمة وغيرهما.

قرأ عليه القرآن خلق كثير، ومن أشهر تلاميذه:

أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وشبل بن عباد، ومعروف بن مشكان وغيرهم. وحدث عنه: أيوب السختياني، وابن جريج وهو ناقل لأقوال ابن كثير المقرئ التفسيرية. كما حدث عن ابن كثير المقرئ حماد بن سلمة وجريير بن حازم وغيرهما^(١).

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

ابن كثير المقرئ هو أحد القراء العشرة المشهورين، فقد تصدر للإقراء، وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن، وانتهت إليه الإمامة بمكة في تجويد الأداء. روى له أصحاب الكتب الستة.

كان فصيحاً بليغاً مفوهاً، أبيض اللحية، طويلاً جسيماً، أسمر، أشهل العينين، يخضب بالحناء، عليه سكة ووقار.

(١) للاستزادة، انظر: السبعة ٦٤، ومعرفة القراء الكبار (١/١٩٧)، وغاية النهاية (١/٤٤٣).

قال ابن المديني والنسائي: ثقة^(١)، وقال ابن سعد: "وكان ثقة، وله أحاديث صالحة"^(٢)، وقال ابن مجاهد: "وكان الإمام الذي انتهت إليه القراءة بمكة واثم به أهلها في عصره، وكان مقدماً في عصره"^(٣)، وقال ابن حجر: "المقرئ، أحد الأئمة، صدوق"^(٤).

المطلب الرابع: وفاته.

توفي الإمام ابن كثير المقرئ في سنة مائة وعشرين من الهجرة النبوية -رحمه الله-

المبحث الثاني: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ التفسيرية، وفيه مطالب:

المطلب الأول: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة البقرة:

١ - قال ابن جريج: قال لي عبد الله بن كثير: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]، قال: دين الله، ومن أحسن من الله ديناً، قال: هي فطرة الله^(٥).

الدراسة:

اختلف أهل المفسرون في معنى (صبغة الله) على قولين:

الأول: دين الله. وهو قول قتادة، وأبي العالية، ومجاهد، والسدي، وابن عباس، وغيرهم.

والثاني: فطرة الله. وهو قول مجاهد، وعبد الله بن كثير المقرئ^(٦).

قال ابن جرير: "ومن قال هذا القول، فوجه الصبغة إلى الفطرة، فمعناه: بل نتبع فطرة الله، وملته التي خلق عليها خلقه، وذلك الدين القيم، من قول الله تعالى ذكره: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١] بمعنى: خالق السماوات والأرض"^(٧).

وقال ابن عطية: "وَصِبْغَةَ اللَّهِ شَرِيعَتَهُ وَسُنَّتَهُ وَفَطْرَتَهُ"^(٨).

(١) تهذيب الكمال (٤٦٩/١٥).

(٢) الطبقات الكبرى (٤٨٤/٥).

(٣) السبعة (ص ٦٤).

(٤) تقريب التهذيب (٢٢/٢).

(٥) جامع البيان (٦٠٦/٢).

(٦) جامع البيان (٦٠٤/٢).

(٧) جامع البيان (٦٠٤/٢).

(٨) المحرر الوجيز (٢١٥/١).

وقال ابن جزى في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]: "فِطْرَتَ اللَّهِ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ: كَقَوْلِهِ: (صِبْغَةَ اللَّهِ)، أَوْ مَفْعُولًا بِفِعْلِ مَضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ: الرَّمَوْا فِطْرَةَ اللَّهِ، أَوْ عَلَيْكُمْ فِطْرَةَ اللَّهِ، وَمَعْنَاهُ خَلْقَةُ اللَّهِ، وَالْمُرَادُ بِهِ دِينَ الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَيْهِ، إِذْ هُوَ الَّذِي تَقْتَضِيهِ عَقُولُهُمُ السَّلِيمَةُ، وَإِنَّمَا كَفَرَ مَنْ كَفَرَ لِعَارِضٍ أَخْرَجَهُ عَنْ أَصْلِ فِطْرَتِهِ"^(١).

ومما سبق فيظهر أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو كالقول الأول، وأنه زيادة بيان له، وأن (صِبْغَةَ اللَّهِ) أي: دين الله هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولذا فإن أبا الفداء عمر بن كثير المفسر الدمشقي لم يذكر إلا قولاً واحداً في معنى الآية، وهو القول الأول، وذكر أنه قول المفسرين، ومنهم ابن كثير المقرئ^(٢).

ومما يؤيد أن المعنى واحد ما جاء في الحديث: (كل مولود يولد على الفطرة...)^(٣). قال ابن حجر العسقلاني: "وقوله صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة)، أي: على ما ابتدأ الله خلقه عليه، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، والمعنى: أن كل أحد لو ترك من وقت ولادته، وما يؤديه إليه نظره لأداه إلى الدين الحق، وهو التوحيد، ويؤيده قوله تعالى قبلها: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [الروم: ٣٠]"^(٤). والله أعلم.

٢ - قال ابن جريج، قلت لعطاء، "ما قوله: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: أمة محمد شهدوا على من ترك الحق حين جاءه الإيمان والهدى ممن كان قبلنا. قالها عبد الله بن كثير"^(٥).

الدراسة:

جاء قول عبد الله بن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾

(١) التسهيل لعلوم التنزيل (١٣٣/٢).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣٢٣/١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، (٤٦٥/١)، حديث (١٣١٩).

(٤) فتح الباري (٦٧/٤).

(٥) جامع البيان (٦٣٧/٢).

أي: أن أمة النبي صلى الله عليه وسلم يشهدون بإيمان الأمم السابقة بنبيهم، وبما أنزل عليهم من الكتاب.

وهذا هو قول ابن عباس، فقال: "يعني: أنهم شهداء على القرون بما سمى الله لهم"^(١). وهو قول ابن زيد أن: "رسول الله شاهد على أمته، وهم أحد الأشهاد الذين قال الله: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ [غافر: ٥١]، وهو قول ابن أبي نجيح، وقتادة، ومجاهد وغيرهم^(٢). وهو قول عطاء وعبد الله بن كثير المقرئ، كما حدث بذلك ابن جريج، عن عطاء، ثم عقب ابن جريج بقوله: قالها عبد الله بن كثير، بمعنى: أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو نفس القول الذي قاله عطاء.

قال ابن جرير: "قوله: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣] يعني: بإيمانهم به، وبما أنزل عليه"^(٣).

ومما سبق يتبين لنا أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول مفسري السلف، ولم يخرج عنه. ٣ - عن ابن جريج، قال: "قلت لعطاء، قوله: ﴿قَالَتَن بَشْرُوهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، قال: الجماع، وكل شيء في القرآن من ذكر المباشرة فهو الجماع نفسه، وقالها عبد الله بن كثير مثل قول عطاء في الطعام، والشراب، والنساء"^(٤).

الدراسة:

أجمع المفسرون على أن المباشرة هنا المقصود بها الجماع، ولكن الله كريم يُكفي^(٥). قال ابن جرير: "فأما المباشرة في كلام العرب: فإنه ملاقة بشرة ببشرة، وبشرة الرجل: جلده الظاهرة. وإنما كنى الله بقوله: ﴿قَالَتَن بَشْرُوهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] عن الجماع: يقول: فالآن إذا أحللت لكم الرفث إلى نسائكم فجامعوهن في ليالي شهر رمضان حتى يطلع الفجر،

(١) جامع البيان (٦٣٧/٢).

(٢) انظر الأقوال في جامع البيان (٣٦٣/٢، ٣٦٧).

(٣) جامع البيان (٦٣٦/٢).

(٤) جامع البيان (٢٤٣/٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٣١٧/١).

(٥) تفسير ابن أبي حاتم (٣١٧/١).

وهي تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، وبالذي قلنا في المباشرة قال جماعة من أهل التأويل^(١).

والقول بأن معنى المباشرة هو الجماع هو قول ابن عباس، والسدي، ومجاهد. ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول شيخه مجاهد، ولم يخرج عن قول السلف رحمهم الله^(٢).

٤ - عن ابن جريج، وقال لي عبد الله بن كثير في قوله: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] "نزلت في النفقة في سبيل الله"^(٣).
الدراسة:

اختلف المفسرون في المراد بالآية على أقوال:

الأول: أن المعنى: ولا تلقوا بأيديكم بأن تتركوا النفقة في سبيل الله، فإن الله يعوضكم خيراً. قال ابن عباس: في النفقات. وقال حذيفة: نزلت في النفقة^(٤). وعن الحسن قال: نزلت في النفقات في سبيل الله. وقال عكرمة: نزلت في النفقات في سبيل الله^(٥).

قال الشعبي: إن الأنصار كان إذا احتبس عليهم بعض الرزق، وكانوا قد أنفقوا نفقات، قال: فسأء ظنهم وأمسكوا، قال: فأنز الله: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال: وكانت التهلكة سوء ظنهم وإمساكهم^(٦).

فهذا قول عبد الله بن كثير المقرئ، وهو قول الجمهور من المفسرين.

والثاني: معنى الآية: ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، فتخرجوا في سبيل الله بغير نفقة ولا قوة. وهو قول زيد بن أسلم.

(١) جامع البيان (٢٤٢/٣).

(٢) جامع البيان (٢٤٤/٣-٢٤٢).

(٣) جامع البيان (٣١٧/٣).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، (١٥٦/٥)، حديث (٤٣٢٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلف قلوبهم على الإسلام وتصير من قوي إيمانه، (٧٣٣/٢)، حديث (١٠٥٩).

(٥) انظر: جامع البيان (٣١٢/٣)، وما بعدها، والمحرر الوجيز (١٤٨/٢).

(٦) انظر: جامع البيان (٣١٥/٣)، وأسباب النزول للواحدي (ص١٦٦).

والثالث: معنى الآية: ولا تلقوا بأيديكم فيما أصبتم من الآثام إلى التهلكة، فتياسوا من رحمة الله، ولكن ارجوا رحمته، واعملوا الخيرات. وهو قول البراء بن عازب، وعبيدة السلماني. فالآية في اليأس من قبول التوبة^(١).

والرابع: معنى الآية: وأنفقوا في سبيل الله، ولا تتركوا الجهاد في سبيله. وهو قول أبي أيوب الأنصاري^(٢).

قال ابن جرير: "فالصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله نهي عن الإلقاء بأيدينا لما فيه هلاكنا، والاستسلام للهلكة، وهي العذاب، بترك ما لزمنا من فرائضه، فغير جائز لأحد منا الدخول في شيء يكره الله منا مما نستوجب بدخولنا فيه عذابه. غير أن الأمر وإن كان كذلك، فإن الأغلب من تأويل الآية: وأنفقوا أيها المؤمنون في سبيل الله، ولا تتركوا النفقة فيها فتهلكوا باستحقاقكم بترككم ذلك عذابي"^(٣).

وقال ابن كثير الدمشقي: "ومضمون الآية الأمر بالإنفاق في سبيل الله، في سائر وجوه القربات ووجوه الطاعات، وخاصة صرف الأموال في قتال الأعداء، وبذلها فيما يقوى به المسلمون على عدوهم، والإخبار عن ترك فعل ذلك بأنه هلاك ودمار لمن لزمه واعتاده"^(٤).

قال ابن عاشور: "والآية تحتل جميع المعاني المقبولة"^(٥).
ومما سبق يتضح أن قول عبد الله بن كثير المقرئ لم يكن انفراداً منه بل وافق قول السلف، ممن قال إنها نزلت في النفقة في سبيل الله، وهو قول الجمهور كما سبق^(٦).

(١) انظر: المحرر الوجيز (١٤٨/٢).

(٢) انظر: جامع البيان (٣٢٢/٣).

(٣) جامع البيان (٣٢٥/٣). قال ابن حجر: "سادسها: قال الطبري: هي عامة في جميع ما ذكر لاحتمال اللفظ له"

العجاب في بيان الأسباب (٤٨٤/١).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٢٢٣/٢).

(٥) التحرير والتنوير (٢١١/٢).

(٦) جامع البيان (٣١٢-٣٢٥/٣).

المطلب الثاني: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة آل عمران:

١ - عن ابن جريج، قال: قال عبد الله بن كثير: ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ [آل عمران: ٤١] "إلا إشارة"^(١).

الرمز في اللغة: حركة تُعَلِّمُ بما في نفس الرامز بأي شيء كانت الحركة من عين أو حاجب أو شفة أو يد أو عود أو غير ذلك^(٢).

فلفظ الرمز يطلق على: الإيماء بالشفتين. وهو الأغلب من معانيه عند العرب. والإيماء بالحاجبين والعينين أحياناً. والصوت الخفي^(٣).

واختلف المفسرون في المعنى الذي عنى الله به عز وجل به في إخباره عن زكريا، وأي معاني الرمز أراد، فقال بعض المفسرين:

تحريك الشفتين. وهو قول مجاهد. قال الزجاج: "ومعنى الرمز تحريك الشفتين باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين"^(٤).

قال الضحاك، وابن إسحاق، وابن زيد، والسدي وعبد الله بن كثير المقرئ: الإشارة. وقال الحسن: أمسك بلسانه، فجعل يومئ بيده إلى قومه: ﴿أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]

وقال قتادة: إلا إيماء. وهو اختيار الأخفش^(٥).

وقال ابن عباس: الرمز: أن أخذ بلسانه، فجعل يكلم الناس بيده^(٦).

قال ابن عطية: "أما المفسرون فخصص كل واحد منهم نوعاً من الرمز في تفسيره هذه الآية"^(٧).

(١) جامع البيان (٣٩٠/٥).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٠٩ / ١)، تهذيب اللغة (١٤١/١٣).

(٣) انظر: مجاز القرآن (٩٣/١)، جامع البيان (٣٨٧/٥)، عمدة الحفاظ (١٢٦/٢).

(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤٠٩/١).

(٥) معاني القرآن (٢١٧/١).

(٦) جامع البيان (٣٨٨/٥)، وما بعدها.

(٧) المحرر الوجيز (١٠٩/٣).

قال ابن كثير الدمشقي: "أي: إشارة لا تستطيع النطق مع أنك سويّ صحيح، كما في قوله ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠]"^(١).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في الآية، وقد وافق غيره من المفسرين، ولم يخرج عن أقوالهم، وهذا القول تدعمه اللغة^(٢).

٢ - عن ابن جريج، قال: قال لي ابن كثير: "أما الذين دُعُوا إلى الابتهاال فالنصارى"^(٣).

الدراسة:

جاء قول ابن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران ٦١].

وبالنظر في هذه الآية وما قبلها: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩] فإنها نزلت احتجاجاً للرسول صلى الله عليه وسلم على وفد نصارى نجران الذين حاجّوه في عيسى عليه السلام، وهذا قول: ابن عباس، والشعبي، وقتادة، والسدي وعبد الله بن كثير المقرئ.

قال ابن جرير: "فلما فصل جل ثناؤه بين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبين الوفد من نصارى نجران بالقضاء الفاصل، والحكم العادل أمره إن هم تولوا عما دعاهم إليه من الإقرار بوحدانية الله، وأنه لا ولد له ولا صاحبة، وأن عيسى عبده ورسوله وأبوا إلا الجدل والخصومة أن يدعوهم إلى الملاعنة، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انخدلوا، فامتنعوا من الملاعنة ودعوا إلى المصالحة"^(٤).

ومما سبق تتبين صحة قول عبد الله بن كثير المقرئ في تعيين المراد بالذين طلبوا المباحلة مع النبي عليه السلام وأنهم النصارى.

(١) تفسير القرآن العظيم (١/٣٧٠).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (١٣/١٤١)، جمهرة اللغة (٢/٧٠٩).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٢/٦٦٨).

(٤) جامع البيان (٥/٤٦٨)، وانظر أقوال المفسرين فيه.

٣ - عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قال: سمعنا أنه، اشتكى شكوى، فقالوا: إنه عرق النساء، فقال: رب إن أحب الطعام إليّ لحوم الإبل وألبانها، فإن شفيتني فإني أحرمها علي" (١).

جاء قول ابن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [آل عمران: ٩٣].

اختلف أهل التأويل في المراد بالطعام الذي حرمه إسرائيل على نفسه على أقوال: الأول: حرم إسرائيل على نفسه العروق، وهو قول ابن عباس، وأبي مجلز، وقتادة، ومجاهد.

والثاني: حرم إسرائيل على نفسه لحوم الإبل وألبانها. وهو قول عبد الله بن كثير المقرئ، والحسن، ورواية عن ابن عباس، ومجاهد.

والثالث: حرم العروق، ولحوم الإبل، وهو رواية عن ابن عباس، وهذا القول يجمع القولين الأول والثاني، وقد رجحه ابن جرير الطبري (٢).

قال ابن عطية: "وظاهر الأحاديث والتفاسير في هذه الأمر أن يعقوب عليه السلام حرم لحوم الإبل وألبانها، وهو يحبها، تقرباً إلى الله بذلك، إذ ترك الترفه والتنعيم من القرب، وهذا هو الزهد في الدنيا" (٣).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال، وأنه قد وافق فيه غيره من المفسرين.

٤ - قال عبد الله بن كثير: "سمعنا العرب تقول: ﴿ءَانَاءَ اللَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣] ساعات الليل" (٤).

(١) جامع البيان (٥/٥٨٤).

(٢) جامع البيان (٥/٥٨٦)، وانظر الأقوال كلها فيه.

(٣) المحرر الوجيز (٣/٢١٧).

(٤) جامع البيان (٥/٦٩٦).

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في المراد بقوله تعالى: ﴿ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ﴾ على أقوال^(١):
 الأول: ساعات الليل، وهو قول قتادة، والربيع، وعبد الله بن كثير المقرئ.
 والثاني: جوف الليل، وهو قول السدي.
 والثالث: أنهم قوم كانوا يُصلون العشاء الآخرة، وهو قول ابن مسعود.
 والرابع: أنهم قوم كانوا يُصلون فيما بين المغرب والعشاء.

قال ابن جرير: "وهذه الأقوال التي ذكرتها على اختلافها متقاربة المعاني، وذلك أن الله تعالى ذكره، وصف هؤلاء القوم، بأنهم يتلون آيات الله في ساعات الليل، وهي آناؤه، وقد يكون تاليها في صلاة العشاء تاليا لها آناء الليل، وكذلك من تلاها فيما بين المغرب والعشاء، ومن تلاها جوف الليل، فكل تال له ساعات الليل غير أن أولى الأقوال بتأويل الآية قول من قال: عني بذلك تلاوة القرآن في صلاة العشاء؛ لأنها صلاة لا يصلحها أحد من أهل الكتاب، فوصف الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأنهم يصلونها دون أهل الكتاب الذين كفروا بالله ورسوله"^(٢).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال التي ذكرت في معنى الآية ولم ينفرد به، لكنه أضاف بأن ذلك مسموع من العرب، مما يدل على اعتماده على لغة العرب هنا.

المطلب الثالث: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة النساء:

١ - عن ابن جريج، قال: قال عطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن كثير المقرئ: "الفاحشة: الزنا، والسبيل: الرجم والجلد"^(٣).

الدراسة:

جاء قول ابن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَقَّأَهُنَّ الْمَوْتُ﴾

(١) انظر: جامع البيان (٥/٦٩٦).

(٢) جامع البيان (٥/٦٩٨).

(٣) جامع البيان (٦/٤٩٤).

أَوْ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ [النساء: ١٥]. وتعني الآية: أن الحكم في ابتداء الإسلام أن المرأة إذا زنت، وثبت زناها بالبينة العادلة، حُبست في بيت فلا تُمكن من الخروج منه حتى تموت ﴿أَوْ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ أي: مخرجًا وطريقًا للنجاة مما أتين به من الفاحشة. فالسبيل الذي جعله الله هو الناسخ لذلك^(١).

وجاء عن السلف أن المراد بالفاحشة في الآية الزنا. وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وعطاء، وعبد الله بن كثير المقرئ، وغيرهم.

أما قوله بأن السبيل الحد، الرجم والجلد. فإن الراجح من أقوال العلماء أنه لا يجمع على الثيب الرجم والجلد، وهو مذهب الجمهور.

وقال بعضهم بالجمع بين الرجم والجلد. وشذذه أهل العلم^(٢).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ ربما يُحمل على أن السبيل: الحد، والحد إما أن يكون الرجم للثيب، أو الجلد للبكر.

وإن حملناه على الجمع بين الرجم والجلد في الحد، فهو قول قال به أهل العلم المعتبرين. وإن كان مرجوحًا.

٢ - عن ابن جريج، قال: قال عطاء، وعبد الله بن كثير، قوله: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَازُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦] قال: "هذه للرجل والمرأة جميعًا".

جاء قول عبد الله بن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾. وقد اختلف أهل التفسير في هذه الآية، على أقوال:

الأول: هما البكران اللذان لم يُحصنا، وهما غير اللاتي عُنينَ بالآية قبلها. وهذا قول السدي، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

والثاني: الرجلان الزانيان. وهو قول مجاهد.

(١) انظر: جامع البيان (٤٩٣/٦)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي (٣٥/٣).

(٢) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي (ص ٣٨٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٤٤/٦)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (٣٥/٣).

والثالث: عُني به الرجل والمرأة، إلا أنه لم يُقصد به بكرٌ دون ثيب. وهو قول عطاء، وعكرمة، والحسن البصري، وعبد الله بن كثير المقرئ.

قال ابن جرير: "وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَكَأْذُوهُمَا﴾ قول من قال: عني به البكران غير المحصنين إذا زنيا، وكان أحدهما رجلاً والآخر امرأة... وإذا كان ذلك كذلك، فبيِّنُ فساد قول من قال: عني بقوله: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَكَأْذُوهُمَا﴾ الرجلان، وصحة قول من قال: عني به الرجل والمرأة"^(١).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في تفسير الآية.

٣ - عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قال: "كنا نسمع أنه في السفر"^(٢).

الدراسة:

جاء قول عبد الله بن كثير المقرئ في التفسير عند قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣]

واختلف أهل التأويل في المراد على قولين^(٣):

الأول: المعنى: لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون، ولا تقربوها جنباً إلا عابري سبيل، يعني: إلا أن تكونوا مجتازي طريق، أي: مسافرين حتى تغتسلوا. وهو قول ابن عباس، وعلي، وابن جبير، ومجاهد، وابن زيد، وعبد الله بن كثير المقرئ وغيره.

والثاني: المعنى: لا تقربوا المصلين للصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون، ولا تقربوه جنباً حتى تغتسلوا إلا عابري سبيل، يعني: إلا مجتازين فيه للخروج منه. وهو قول جابر، والحسن، وعكرمة ورواية عن ابن عباس وغيره.

واختار ابن جرير هذا القول ورجحه، وقال: "وإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الآية: يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا المساجد للصلاة مصلين فيها وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون، ولا

(١) جامع البيان (٥٠١/٦). وانظر أقوال المفسرين فيه.

(٢) جامع البيان (٥٣/٧).

(٣) انظر: جامع البيان (٥٠/٧). وما بعدها.

تقربوها أيضاً جنباً حتى تغتسلوا إلا عابري سبيل. والعابر السبيل: المجتازة مرّاً وقطعاً^(١). قال ابن كثير الدمشقي: "وهذا الذي نصره، هو قول الجمهور، وهو الظاهر من الآية، وكأنه تعالى نهي عن تعاطي الصلاة على هيئة ناقصة تناقض مقصودها، وعن الدخول إلى محلها على هيئة ناقصة، وهي الجنابة المباحة للصلاة، ولحلها أيضاً. والله أعلم"^(٢). ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد القولين في الآية، وأنه موافق لقول عدد من مفسري السلف، وإن كان مرجوحاً عند بعض المفسرين.

٤ - قال عبد الله بن كثير: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥] قال: "المقيت: الواصب"^(٣).

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في المراد بقوله ﴿مُقِيتًا﴾ على عدة أقوال^(٤):
 الأول: حفيظاً. وهو قول ابن عباس. قال أبو عبيدة: حافظاً محيطاً^(٥).
 والثاني: شهيداً، وهو قول مجاهد. وجاء عنه: شهيداً، حسيباً، حفيظاً.
 والثالث: المقيت: القائم على كل شيء بالتدبير. وهو قول عبد الله بن كثير، فقال: المقيت الواصب^(٦).

والرابع: القدير. وهو قول السدي، وابن زيد. واختاره ابن جرير^(٧).
 قال ابن عطية بعد أن ذكر الأقوال: "وهذا كله يتقارب"^(٨).

-
- (١) جامع البيان (٥٨/٧).
 (٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي (٥١٤/١).
 (٣) جامع البيان (٢٧٢/٧)، والواصب: هو من يحسن تدبير الأمور والقيام عليها، كما يعني الدائم. انظر: العين (١٦٨/٧)، والمعجم الوسيط (١٠٣٦/٢)، والمعجم الاشتقاقي المؤصل (١١٨٨/٣).
 (٤) انظر: جامع البيان (٢٧١/٧)، وما بعدها، والجامع لأحكام القرآن (٤٨٦/٦)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، (٥٤٤/١).
 (٥) مجاز القرآن (١٣٥/١).
 (٦) الواصب: المواظب على الشيء، الصحاح (٢٣٣/١).
 (٧) جامع البيان (٢٧٢/٧).
 (٨) المحرر الوجيز (١٥٥/٤).

ومما سبق يتضح أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال التي جاءت في تفسير معنى ﴿مُتَّقِيَاتَ﴾، وأنه معنى وارد، ويكون من قبيل تفسير التنوع.

٥ - عن ابن جريج، قال: قال لي عبد الله بن كثير، قوله: ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرِكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] قال: «سمعنا أن جهنم أدراك، منازل»^(١).

اختلف المفسرون في المراد بقوله ﴿فِي الدَّرِكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ على أقوال: الأول: في توابيت من حديد مبهمة عليهم. وهو قول ابن مسعود، وأبي هريرة رضي الله عنهما.

والثاني: جهنم أدراك، منازل وأطباق، فكل منزل منها درك. وهو قول أبي عبيدة^(٢).

والثالث: في أسفل النار، وهو قول ابن عباس.

قال ابن جرير: "يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرِكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ إن المنافقين في الطبقة الأسفل من أطباق جهنم"^(٣).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول أبي عبيدة، كما هو ظاهر في قوليهما، ولم يخرج عن المعنى الذي ذكره أهل التفسير.

المطلب الرابع: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة المائدة:

١ - عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير، قال: سمعنا أن أهل الجاهلية كانوا يضربون بالقداح في الطعن والإقامة أو الشيء يريدونه، فيخرج سهم الطعن فيطعنون، والإقامة فيقيمون^(٤).

الدراسة:

جاء قول ابن كثير المقرئ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾ [المائدة: ٣].

(١) جامع البيان (٦٢١/٧).

(٢) مجاز القرآن (١٤٢/١). قال أبو عبيدة: "ويقال للحبل الذي قد عجز عن بلوغ الركبة: أعطني ذركا أصل به"

(٣) جامع البيان (٦٢١/٧). وانظر الأقوال السابقة فيه.

(٤) جامع البيان (٨٦/٨).

قال ابن جرير: "يعني بقوله: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾ وأن تطلبوا علم ما قسم لكم أو لم يقسم بالأزلام. وهو استفعلت من القسم: قسم الرزق والحاجات. وذلك أن أهل الجاهلية كان أحدهم إذا أراد سفراً أو غزواً أو نحو ذلك، أجال القداح، وهي الأزلام، وكانت قداحا مكتوبا على بعضها: نهاني ربي، وعلى بعضها: أمرني ربي، فإن خرج القدح الذي هو مكتوب عليه: أمرني ربي، مضى لما أراد من سفر أو غزو أو تزويج وغير ذلك؛ وإن خرج الذي عليه مكتوب: نهاني ربي، كف عن المضي لذلك وأمسك فقيلاً: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾، لأنهم بفعلهم ذلك كانوا كأنهم يسألون أزلامهم أن يقسم لهم" (١).

وهذا القول الذي ذكره ابن جرير هو قول سعيد بن جبير، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي، وعبد الله بن كثير المقرئ.

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول السلف في وصف كيفية الاستقسام، وإن اختلفت عباراتهم.

٢ - عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ءَاعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨] نزلت في يهود خيبر أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن جريج: قال عبد الله بن كثير: ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود يستعينهم في دية، فهموا أن يقتلوه، فذلك قوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨] الآية (٢).

الدراسة:

أورد ابن جرير قول عبد الله بن كثير المقرئ في هذه الآية فقال: "وقد قيل".

(١) جامع البيان (٧٦/٨)، وانظر اقوال السلف فيه.

(٢) جامع البيان (٢٢٣/٨).

ولم يذكر أحد من المفسرين أن هذه الآية نزلت في شأن اليهود لما هموا بقتل النبي عليه السلام. وإنما جاء ذكر سبب النزول في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [المائدة: ١١]. فالذي يظهر أن هناك تداخلاً حصل في نقل الخبر إما من عبد الله بن كثير المقرئ أو من ابن جرير الطبري - رحمهما الله - بدليل أن ابن جرير أورد رواية عبد الله بن كثير المقرئ بنفس السند عند قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة: ١١].

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ في هذا الموضوع من انفراداته، ولم يقل بقوله أحد.

٣ - عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة: ١١] الآية، قال: يهود دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطاً، فاستعاضهم في مغرم غرمه، فائتمروا بينهم بقتله، فقام من عندهم، فخرج معترضاً ينظر إليهم خيفتهم، ثم دعا أصحابه رجلاً رجلاً حتى تناموا إليه^(١).

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في صفة هذه النعمة التي ذكر الله جل ثناؤه أصحاب نبيه عليه السلام بها، وأمرهم بالشكر له عليها، على أقوال:

الأول: هو استنقاذ الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه مما كانت اليهود من بني النضير هموا به يوم أتوهم يستحملونهم دية العامرين اللذين قتلتهما عمرو بن أمية الضمري، وهو قول مجاهد، وعبد الله بن كثير المقرئ، وعكرمة، وغيرهم. ورجحه ابن جرير.

والثاني: النعمة التي ذكرها الله في هذه الآية، فأمر المؤمنين من أصحاب رسول الله بالشكر له عليها أن اليهود كانت همت بقتل النبي صلى الله عليه وسلم في طعام دعوه إليه،

(١) جامع البيان (٢٢٩/٨).

فأعلم الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ما هموا به، فانتهى هو وأصحابه عن إجابتهم إليه. وهو قول ابن عباس.

والثالث: عنى الله جل ثناؤه بذلك النعمة التي أنعمها على المؤمنين باطلاع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما هم به عدوه وعدوهم من المشركين يوم بطن نخل من اغترارهم إياهم، والإيقاع بهم إذا هم اشتغلوا عنهم بصلاتهم، فسجدوا فيها، وتعريفه نبيه صلى الله عليه وسلم الحذار من عدوه في صلاته بتعليمه إياه صلاة الخوف. وهو قول قتادة وغيره^(١).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في سبب نزول الآية، وأنه موافق لقول بعض السلف من المفسرين.

٤ - عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَبْغُؤْا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] قال: "القربة"^(٢).

أجمع السلف عن أن المراد بالوسيلة: القربة. وهو قول عطاء، والسدي، وقاتادة، ومجاهد، والحسن وعبد الله بن كثير المقرئ.

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لإجماع السلف، ولم يخالفهم فيه.

٥ - عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة: ٤١] قال: "هم المنافقون"^(٣).

الدراسة:

اختلف أهل التأويل فيمن عنى بهذه الآية على أقوال:

الأول: إنها نزلت في أبي لبابة. وهو قول السدي. وضعفه ابن عطية^(٤).

والثاني: إنها نزلت في رجل من اليهود. وهو قول الشعبي.

(١) جامع البيان (٢٣٣/٨-٢٢٧).

(٢) جامع البيان (٤٠٤/٨). وانظر أقوال المفسرين فيه.

(٣) جامع البيان (٤١٨/٨).

(٤) المحرر الوجيز (٤٤٣/٤).

والثالث: إنها نزلت في عبد الله بن سوريا. وهو مروى عن أبي هريرة والبراء بن عازب. والرابع: إنها نزلت في المنافقين. وهو قول مجاهد، وعبد الله بن كثير المقرئ. وقد اختار هذا القول ابن جرير وجوز بقية الأقوال، وقال: "وجائز أن يكون كان ممن دخل في هذه الآية ابن سوريا، وجائز أن يكون أبو لبابة، وجائز أن يكون غيرهما. غير أن أثبت شيء روي في ذلك ما ذكرناه من الرواية قبل عن أبي هريرة، والبراء بن عازب؛ لأن ذلك عن رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإذا كان ذلك كذلك، كان الصحيح من القول فيه أن يقال: عني به عبد الله بن سوريا"^(١).

مما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول شيخه مجاهد. وأنها أطلقتا المعنى على عموم المنافقين، وأن ما جاء من التخصيص عن بعض السلف لشخص بعينه فهو من باب المثال.

٥ - عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قوله: ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢]، قال: "كانوا يحدون في الزنا، إلى أن زنى شاب منهم ذو شرف، فقال بعضهم لبعض: لا يدعكم قومه ترجمونه، ولكن اجلدوه ومثلوا به. فجلدوه وحملوه على حمار إكاف، وجعلوا وجهه مستقبل ذنب الحمار، إلى أن زنى آخر وضع ليس له شرف فقالوا: ارحموه. ثم قالوا: فكيف لم ترجموا الذي قبله؟ ولكن مثل ما صنعتم به فاصنعوا بهذا. فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: سلوه، لعلكم تجدون عنده رخصة. فنزلت: ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢]"^(٢).

الدراسة:

قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد القولين فيمن أريد بهذا الكلام. وهو قول مجاهد، وابن عباس كذلك. واختاره ابن جرير.

القول الثاني: أن المراد بهذه الآية في قتييل قُتل من يهود منهم، قتله بعضهم. وهو رواية عن ابن عباس، وابن زيد.

(١) جامع البيان (٤١٩/٨).

(٢) جامع البيان (٤٣٧/٨).

قال ابن جرير: "يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾^ط إن جاء هؤلاء القوم الآخرون الذين لم يأتوك بعد، وهم قوم المرأة البغية محتكمين إليك، فاحكم بينهم إن شئت بالحق الذي جعله الله حكماً له، فيمن فعل فعل المرأة البغية منهم، أو أعرض عنهم فدع الحكم بينهم إن شئت والخيار إليك في ذلك. ويمثل الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل"^(١).

ومما سبق يتبين أن قول ابن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في الآية وموافق لقول السلف.

٦ - عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير: ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [المائدة: ٤٣] قال: "توليهم: ما تركوا من كتاب الله"^(٢).

الدراسة:

هذه الآية جاءت في ضمن الحديث عن فعل اليهود فقال: وكيف يحكمك هؤلاء اليهود يا محمد بينهم، فيرضون بك حكماً بينهم، وعندهم التوراة التي أنزلتها على موسى، التي يقرون بها أنها حق، وأنها كتابي الذي أنزلته على نبيي، وأن ما فيه من حكم فمن حكمي، يعلمون ذلك لا يتناكرونه، ولا يتدافعونه، ويعلمون أن حكمي فيها على الزاني المحصن الرجم، وهم مع علمهم بذلك ﴿يَتَوَلَّوْنَ﴾ أي: يتركون الحكم به بعد العلم بحكمي فيه جراءة علي وعصياناً لي"^(٣).

ومما سبق يتبين بأن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لمعنى الآية، وأن اليهود قد تولوا عن حكم الله تعالى سواء الذي كان في التوراة أو كان في القرآن الكريم الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم، فالحكم واحد في كلا الكتابين فيما يتعلق برجم الزاني المحصن.

٧ - عن ابن جريج: ﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨]، قال عبد الله بن كثير: لا أعلمه إلا قال: ليبلوكم فيما آتاكم من الكتب"^(٤).

(١) جامع البيان (٤٣٥/٨).

(٢) جامع البيان (٤٤٨/٨).

(٣) جامع البيان (٤٤٧/٨).

(٤) جامع البيان (٤٩٩/٨).

الدراسة:

قال ابن جرير: "ولو شاء ربكم لجعل شرائعكم واحدة، ولم يجعل لكل أمة شريعة ومنهاجاً غير شرائع الأمم الآخر ومنهاجهم، فكنتم تكونون أمة واحدة، لا تختلف شرائعكم ومنهاجكم. ولكنه تعالى ذكره يعلم ذلك، فخالف بين شرائعكم؛ ليختبركم، فيعرف المطيع منكم من العاصي، والعامل بما أمره في الكتاب الذي أنزله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم من المخالف... وقوله ﴿فِي مَا آتَاكُم﴾ أي: فيما أنزل عليكم من الكتب". ثم أورد ابن جرير أثر ابن كثير في الآية، ولم يذكر غيره^(١).

ومما سبق يتضح أن قول عبد الله بن كثير المقرئ قول صحيح موافق لمعنى الآية، وأن الابتلاء والاختبار حاصل لكل أمة فيما آتاهم الله من الكتب والشرائع. وهذا يشمل الأمم السابقة، ويشمل أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

٨ - عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير: ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ [المائدة: ٦١] أي: "إنه من عندهم"^(٢).

الدراسة:

عن ابن عباس قوله: ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾، وإنهم دخلوا وهم يتكلمون بالحق، وتسر قلوبهم الكفر، فقال: دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به".

عن قتادة، قوله: ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا﴾ الآية: أناس من اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم، فيخبرونه أنهم مؤمنون راضون بالذي جاء به، وهم متمسكون بضلالتهم والكفر، وكانوا يدخلون بذلك ويخرجون به من عند نبي الله صلى الله عليه وسلم". وهو قول السدي، وابن زيد وعبد الله بن كثير المقرئ^(٣).

(١) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٢) جامع البيان (٥٤٨/٨)

(٣) المصدر السابق.

قال ابن جرير يقول تعالى ذكره: "وإذا جاءكم أيها المؤمنون هؤلاء المنافقون من اليهود، قالوا لكم: آمنا: أي صدقنا بما جاء به نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم، واتبعناه على دينه، وهم مقيمون على كفرهم وضاللتهم، قد دخلوا عليكم بكفرهم الذي يعتقدونه بقلوبهم ويضمرونه في صدورهم، وهم يبدون كذبا التصديق لكم بألسنتهم. ﴿وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ يقول: "وقد خرجوا بالكفر من عندكم كما دخلوا به عليكم لم يرجعوا بمجيئهم إليكم عن كفرهم وضاللتهم، يظنون أن ذلك من فعلهم يخفى على الله جهلاً منهم بالله"^(١).

ومما سبق يتبين أن قول ابن كثير المقرئ موافق لقول السلف في معنى الآية.

٩ - قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قال: "هذه الآية لبني إسرائيل. قال: والفتنة: البلاء والتمحيص"^(٢).

الدراسة:

في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا﴾ [المائدة: ٧١].

قال ابن جرير: "يقول تعالى: وظن هؤلاء الإسرائيليون الذين وصف تعالى ذكره صفتهم أنه أخذ ميثاقهم، وأنه أرسل إليهم رسلاً، وأنهم كانوا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم كذبوا فريفاً، وقتلوا فريفاً، أن لا يكون من الله لهم ابتلاء واختبار بالشدائد من العقوبات بما كانوا يفعلون"^(٣).

وقد ذهب مجاهد وعبد الله بن كثير المقرئ إلى أن الآية في اليهود.

وذهب ابن عباس إلى أن الفتنة هنا بمعنى الشرك.

وذهب الحسن وعبد الله بن كثير المقرئ وغيرهما إلى أن الفتنة: البلاء والتمحيص بالشدائد والعقوبات^(٤).

(١) جامع البيان (٥٤٦/٨).

(٢) جامع البيان (٥٧٨/٨).

(٣) جامع البيان (٥٧٦/٨).

(٤) جامع البيان (٥٧٨/٨).

ومما سبق يتبين أن ما ذهب إليه عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول السلف في معنى الآية.

المطلب الخامس: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الأنعام:

١، ٢، ٣ - عن ابن جريج، قال: قال عبد الله بن كثير: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، قال: "يبعثكم في المنام"، ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٦٠]، وذلك الموت^(١). وفي رواية عن ابن كثير في قوله: ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ قال: "مدتهم"^(٢).

الدراسة:

اختلف المفسرون في عائد الضمير في ﴿فِيهِ﴾ على ثلاثة أقوال: الأول: إنه عائد على النهار، والمراد بقوله: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ أي: في النهار، وهو قول مجاهد، وقتادة، والسدي، قال ابن جرير: "ثم يبعثكم، يثيركم ويوقظكم من منامكم فيه، يعني في النهار. والهاء التي في: (فيه) راجعة على النهار. ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ ليقضي الله الأجل الذي سماه لحياتكم، وذلك الموت، فيبلغ مدته ونهايته"^(٣).

والثاني: أنه عائد على النوم، والمراد البعث هنا من النوم، وهو قول عبد الله بن كثير المقرئ، وسعيد بن جبير^(٤).

والثالث: قال ابن عطية: "ويحتمل أن يعود الضمير على التوفي، أي: يوقظكم في التوفي، أي: في خلاله وتضاعيفه، قاله عبد الله بن كثير^(٥)، قال ابن كثير الدمشقي المفسر: "وقال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، أي: في المنام، والأول أظهر"^(٦).

(١) جامع البيان (٢٨٨/٩)، والآية كاملة هي: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّنُكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٦٠].

(٢) جامع البيان (٢٨٨/٩).

(٣) جامع البيان (٢٨٨/٩).

(٤) ذكر قول ابن جبير مكي بن أبي طالب القيسي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٢٠٤٦/٣).

(٥) المحرر الوجيز (٢٢٤/٥).

(٦) تفسير القرآن العظيم (٤٥٤/٣).

ومما سبق يتبين بأن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول السلف، وموافق لمعنى الآية، ولكنه ليس المعنى الأظهر.

أما قوله: ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾، وذلك الموت، فهذا القول موافق لقول شيخه مجاهد. وعن السدي: ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ قال: "هو أجل الحياة إلى الموت". وقال ابن كثير: ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾: "مدتهم"^(١).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ غير خارج عن قول السلف، فإن الله قد قضى بأن يبلغ المرء الأجل المسمى الذي سماه حياة المرء، ثم يأتي الموت، وهو أجل مسمى. وقول عبد الله بن كثير المقرئ (مدتهم)، يؤول إلى أن المرء يعيش مدة قد قضاه الله له، ثم يأتي الأجل المسمى، وهو الموت. فاختلف اللفظ والمعنى واحد.

٤ - قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير قال: سمعت أن الشياطين يوحون إلى أهل الشرك يأمرونهم أن يقولوا: ما الذي يموت، وما الذي تدبجون إلا سواء، يأمرونهم أن يخاصموا بذلك محمداً صلى الله عليه وسلم، ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١] قال: قول المشركين: أما ما ذبح الله - للميتة - فلا تأكلون، وأما ما ذبحتم بأيديكم فحلال"^(٢).

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيَجَدُوا لَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] على أقوال:

الأول: عنى بذلك: شياطين فارس، ومن على دينهم من الجوس، ﴿إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ من مردة مشركي قريش، يوحون إليهم زخرف القول بجدال نبي الله وأصحابه في أكل الميتة، وهذا قول عكرمة.

القول الثاني: إنما عنى بالشياطين الذين يغرون بني آدم أنهم أوحوا إلى أوليائهم من قريش. وهو قول ابن عباس، والضحاك، وقتادة، والسدي، ومجاهد، وتلميذه عبد الله بن كثير، وغيرهم.

(١) جامع البيان (٢٨٨/٩).

(٢) جامع البيان (٥٢٢/٩).

القول الثالث: كان الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قوماً من اليهود. وهو رواية عن ابن عباس.

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول شيخه مجاهد، ولقول الأكثر من أئمة السلف من المفسرين.

المطلب السادس: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الأعراف:

١ - حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن عبد الله بن كثير: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، قال: "الموت"^(١).

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في معنى الطوفان على أقوال:

الأول: الطوفان: هو الماء، وهو قول ابن عباس والضحاك.

والثاني: هو الموت، وهو قول مجاهد، وتلميذه عبد الله بن كثير المقرئ.

والثالث: بل كان ذلك أمراً من الله طاف بهم. وهو رواية عن ابن عباس^(٢).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ أحد الأقوال في الآية. قال ابن جرير: "... أنه أمر من الله طاف بهم، وأنه مصدر من قول القائل: طاف بهم أمر الله يطوف طوفانا، كما يقال: نقص هذا الشيء ينقص نقصانا. وإذا كان ذلك كذلك، جاز أن يكون الذي طاف بهم المطر الشديد، وجاز أن يكون الموت الذريع..."^(٣).

٢ - عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، في قوله: ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] قال: "سمعنا أنها أيلة"^(٤).

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في تعيين القرية على أقوال:

(١) جامع البيان (١٠/٣٨٠).

(٢) انظر الأقوال في جامع البيان (١٠/٣٨٢).

(٣) جامع البيان (١٠/٣٨٢).

(٤) جامع البيان (١٠/٥٠٧).

الأول: إنها أيلة. وهو قول ابن عباس، وعبد الله بن كثير المقرئ، والسدي، ومجاهد.

والثاني: إنها ساحل مدين، وهو قول قتادة.

والثالث: إنها مَقْنَا، وهو قول ابن زيد.

والرابع: إنها مدين، وهو قول لابن عباس.

قال ابن جرير: "والصواب من القول في ذلك أن يقال: هي قرية حاضرة البحر، وجائز أن تكون أيلة، وجائز أن تكون مدين، وجائز أن تكون مقنا؛ لأن كل ذلك حاضرة البحر. ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع العذر بأيّ ذلك من أيّ..."^(١).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في تعيين هذه القرية.

٢ - قال ابن جريج، قال عبد الله بن كثير: "وإخوانهم من الجن، يمدون إخوانهم من الإنس، ثم لا يقصرون. ويقول: ثم لا يقصر الإنسان. قال: والمدُّ الزيادة، يعني أهل الشرك، يقول: لا يقصر أهل الشرك، كما يُقصر الذين اتقوا لأنهم لا يرعون، لا يحجزهم الإيمان"^(٢).

الدراسة:

معنى الآية: وإخوان الشياطين - وهم كفرة الإنس وفجرتهم - تُزين لهم الشياطين الضلال وتساعدهم على الكفر والمعاصي، ويمدوهم في الضلال بذنب بعد ذنب، ولا يألو الجميع جهداً، لا الشياطين بالإغواء والإضلال، ولا الفجار من الإنس بالانقياد وفعل الشر^(٣).

وهذا هو قول جمهور المفسرين وممن قال به ابن عباس، والسدي، ومجاهد، وقاتدة، وعبد الله ابن كثير المقرئ^(٤).

وفي قوله: "والمدة الزيادة": يعني يزيدونهم في الغي والجهل والسفه.

وأهل الشرك - والشياطين كذلك - لا يقصرون - أيضاً - في ارتكاب تلك السيئات، فهم دائماً في ازدياد من الآثام^(٥).

(١) جامع البيان (٥٠٩/١٠). وانظر جميع الأقوال فيه.

(٢) جامع البيان (٦٥٢/١٠).

(٣) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم، (ص ١٧٦).

(٤) جامع البيان (٦٥١/١٠)، الدر المنثور (٦٣٣/٣).

(٥) انظر: جامع البيان (٦٥١/١٠)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (٢٩١/٣)

قال ابن جرير: "وإنما هذا خبر من الله عن فريقين الإيمان والكفر، بأن فريق الإيمان وأهل تقوى الله إذا استزلهم الشيطان تذكروا عظمة الله وعقابه، فكفتهم رهبته عن معاصيه، وردتهم إلى التوبة والإنابة إلى الله مما كان منهم من زلة، وأن فريق الكافرين يزيدهم الشيطان غيًّا إلى غيرهم إذا ركبوا معصية من معاصي الله، ولا يحجزهم تقوى الله، ولا خوف المعاد إليه عن التماذي فيها، والزيادة منها، فهو أبداً في زيادة من ركوب الإثم، والشيطان يزيدُه أبداً، لا يقصر الإنسي عن شيء من ركوب الفواحش، ولا الشيطان من مده منه"^(١).

ومما سبق يتبين أن قول ابن كثير المقرئ موافق لقول السلف من المفسرين.

المطلب السابع: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الأنفال:

١ - قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير قال: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] "الإرداف: الإمداد بهم"^(٢).

الدراسة:

في معنى ﴿مُرْدِفِينَ﴾ قولان:

الأول: يردف بعضهم بعضاً، ويتلو بعضهم بعضاً. قال ابن عباس: متتابعين. وهو قول الضحاك، وقتادة، والسدي. وهو الذي عليه جمهور المفسرين.
والثاني: مردفين: أي نجدة لكم. قال ابن عباس: المزيد، كما تقول ائت الرجل فزده كذا وكذا. وهو قول مجاهد فقال: ممدين، وهو قول عبد الله بن كثير المقرئ كذلك^(٣).
ومما سبق يتضح أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول شيخه مجاهد، ولقول ابن عباس كذلك. وهو من التفسير باللائم.

٢ - عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عن قوله: ﴿لِيُنَبِّئُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، قال: يسجنوك. وقالها عبد الله بن كثير^(٤).

(١) جامع البيان (٦٥١/١٠).

(٢) جامع البيان (٥٥/١١).

(٣) انظر: جامع البيان (٥٣/١١)، وما بعدها، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (٣٠٢/٣).

(٤) جامع البيان (١٣٢/١١).

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في معنى (ليثتوك) على أقوال:
 الأول: يقيدوك. وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة.
 والثاني: الحبس. وهو قول عطاء، وعبد الله بن كثير المقرئ، وابن زيد. قال السجستاني:
 "أي: يجبسوك، يقال: رماه فأثبته، إذا حبسه"^(١).
 والثالث: الإثبات: هو الحبس والوثاق، قاله السدي.
 والرابع: ليسحروك. وهو رواية عن عبيد بن عمير عن المطلب بن أبي وداعة وغيره^(٢).
 قال ابن جرير: "فتأويل الكلام إذن: واذكر يا محمد نعمتي عندك بمكري بمن حاول المكر
 بك من مشركي قومك، بإثباتك، أو قتلك، أو إخراجك من وطنك، حتى استنقذتك منهم،
 وأهلكتهم"^(٣).

ومما سبق يتبين بأن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في الآية، وهو قول
 موافق لأحد المعاني اللغوية لمعنى اللفظة.

٣ - قال عبد الله بن كثير: "هم مشركو قريش، وذلك خروجهم إلى بدر"^(٤).

الدراسة:

جاء قول عبد الله بن كثير المقرئ عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
 دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٤٧].

اختلف أهل التأويل في المراد على أقوال:

الأول: أبو جهل وأصحابه يوم بدر. وهو قول مجاهد، وقتادة، وغيرهما.

والثاني: أن المراد بهم مشركو قريش لما خرجوا لبدر لقتال النبي عليه السلام. وهو قول ابن
 عباس، وعبد الله بن كثير المقرئ، وغيرهما.

(١) نزهة القلوب، (ص ٥٠٩)، (باب الباء المضمومة)

(٢) انظر: جامع البيان (١١/١٣١)، وما بعدها.

(٣) المصدر السابق.

(٤) جامع البيان (١١/٢١٩). وانظر الأقوال فيه.

قال ابن جرير: "وهذا تقدم من الله جل ثناؤه إلى المؤمنين به ورسوله ألا يعملوا عملاً إلا لله خاصة، وطلب ما عنده، لا رثاء الناس، كما فعل القوم من المشركين في مسيرهم إلى بدر طلب رثاء الناس، وذلك أنهم أُخبروا بفوت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وقيل لهم: انصرفوا فقد سلمت العير التي جئتم لنصرتها، فأبوا وقالوا: نأتي بدرنا فنشرب بها الخمر وتعزف علينا القيان وتتحدث بنا العرب لمكانتنا فيها. فسقوا مكان الخمر كؤوس المنايا"^(١).
ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول المفسرين، وأن هذا التفسير من باب التمثيل.

٤ - معنى (فشرّد بهم)، قال ابن جرير: "قال عبد الله بن كثير: "نكل بهم من وراءهم"^(٢).

الدراسة:

جاء هذا القول من ابن كثير المقرئ عند قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثَقَّفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنفال: ٥٧].

اختلفت عبارات المفسرين في معنى (فشرّد بهم) على أقوال:

الأول: نكل بهم من بعدهم. وهو قول ابن عباس، وعبد الله بن كثير المقرئ، وابن أبي إسحاق، والضحاك.

والثاني: عظ بهم من سواهم من الناس. وهو قول قتادة.

والثالث: أنذر بهم من خلفهم. وهو قول سعيد بن جبير.

قال ابن جرير: "﴿فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ﴾ يقول: فافعل بهم فعلاً يكون مشرداً من خلفهم من نظرائهم ممن بينك وبينه عهد وعقد. والتشريد: التطريد والتبديد والتفريق. وإنما أمر بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل بالناقض العهد بينه وبينهم، إذا قدر عليهم، فعلاً

(١) جامع البيان (١١/٢١٩).

(٢) جامع البيان (١١/٢٣٧).

يكون إخافة لمن وراءهم ممن كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه عهد، حتى لا يجترئوا على مثل الذي اجترأ عليه هؤلاء الذين وصف الله صفتهم في هذه الآية من نقض العهد^(١).
 مما سبق يتضح أن قول عبد الله بن كثير المقرئ، موافق لقول المفسرين من السلف وإن اختلفت العبارات.

٥ - عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٢] إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٢]، قال: بلغنا أنها كانت في الميراث، لا يتوارث المؤمنون الذين هاجروا والمؤمنون الذين لم يهاجروا، قال: ثم نزل بعد: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥] فتوارثوا ولم يهاجروا^(٢).

الدراسة:

اتفق جمهور المفسرين على أن: المراد بالذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا أنهم المهاجرين رضي الله عنهم، وأن المراد بالذين آووا ونصروا هم الأنصار رضي الله عنهم، وأن المراد بالذين آمنوا ولم يهاجروا من أسلم وبقي بمكة ولم يهاجر للمدينة.

وقد حكم الله للطائفتين الأولى والثانية - المهاجرين والأنصار - بأهم أولياء بعض، أي: يرث بعضهم بعضاً فقد كان الأنصاري يرث المهاجري دون ذوي الرحم. وهذا قول ابن عباس، وقتادة، ومجاهد، وعبد الله بن كثير المقرئ، وقتادة وغيرهم.

قال ابن جرير: "وقد قيل: إنما عني بذلك أن بعضهم أولى بميراث بعض، وأن الله ورث بعضهم من بعض بالهجرة والنصرة دون القرابة والأرحام، وأن الله نسخ ذلك بعد بقوله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦]"^(٣)..

(١) جامع البيان (١١/٢٣٦). وانظر الأقوال فيه.

(٢) جامع البيان (١١/٢٩١).

(٣) جامع البيان (١١/٢٩١).

وقيل: المولاة، أي: المؤازرة والمعونة. وهو ما ذهب إليه ابن جرير في تفسيره. ونسبه ابن عطية إلى كثير من المفسرين^(١).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في الآية. وهو موافق لقول السلف فيها.

المطلب الثامن: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة هود:

١ - عن ابن جريج، قال: "قال عبد الله بن كثير: أصابتك آهتنا بشر"^(٢).

الدراسة:

جاء هذا القول من ابن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ تَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَكْ بَعْضُ آهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ [هود: ٥٤].

وقد جاءت عبارات السلف بتحديد هذا السوء على أقوال:

الأول: أصابك منها خبل من جنون. وهو قول ابن عباس، ومجاهد.

والثاني: أصابك منها سوء، وهو قول قتادة، والضحاك وغيرهم

والثالث: أصابتك آهتنا بسوء. قلت: ومن السوء الجنون، وهو قول عبد الله بن كثير المقرئ.

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول السلف، وإن اختلفت عباراتهم.

٢ - معنى: (الحسنات)، قال ابن جريج، وقال عبد الله بن كثير: "هي المكتوبات"^(٣).

الدراسة:

جاء هذا القول من ابن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

(١) المحرر الوجيز (٣٨٨/٦). وانظر: جامع البيان (٢٨٩/١١)، وما بعدها، ومعالم التنزيل (٣١٢/٢)، والجامع لأحكام القرآن (٨٥/١٠).

(٢) جامع البيان (٤٤٨/١٢). وانظر الأقوال التالية فيه.

(٣) جامع البيان (٦٢٦/١٢).

وقد اختلف السلف في تأويل الحسنات التي عناها الله جل وعلا في هذا الموضع، على أقوال:

الأول: هي الصلوات الخمس المكتوبات. وهو قول ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وعبد الله بن كثير المقرئ، وجمهور المفسرين من السلف.

والثاني: هي سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وهو قول مجاهد. قال ابن جرير: "وأولى التأويلين بالصواب في ذلك قول من قال في ذلك: هن الصلوات الخمس، لصحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتواترها عنه أنه قال: «مثل الصلوات الخمس مثل نهر جار على باب أحدكم يغتسم فيه كل يوم خمس مرات، فماذا ييقين من درنه» ، وأن ذلك في سياق أمر الله بإقامة الصلوات، والوعد على إقامتها الجزيل من الثواب عقبيها أولى من الوعد على ما لم يجر له ذكر من صالحات سائر الأعمال إذا خص بال قصد بذلك بعضاً دون بعض" (١).

وما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول جمهور المفسرين في الآية.

المطلب التاسع: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الرعد:

قال ابن جريج: وقال عبد الله بن كثير: قالوا: "لو فسحت عنا الجبال، أو أجريت لنا الأنهار، أو كلمت به الموتى، فنزل ذلك" (٢).

الدراسة:

جاء هذا القول من عبد الله بن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ

بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ [الرعد: ٣١].

اختلف أهل التأويل في معنى ذلك على أقوال:

الأول: وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآنا سُيِّرَتْ به الجبال، أي: يكفرون بالله ولو سِيرَ

لهم الجبال بهذا القرآن. وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وعبد الله بن كثير المقرئ.

(١) جامع البيان (٦١٧/١٢). وانظر الأقوال السابقة فيه.

(٢) جامع البيان (٥٣٢/١٣).

ويُلاحظ أن عبد الله بن كثير المقرئ قال: فنزل ذلك، وقد جاء إلى ما يشير إلى هذا في قول ابن عباس، ومجاهد وغيرهما، فقالوا: "فقال الله...".
 والثاني: جواب (لو) محذوف، تقديره: لكان هذا القرآن.
 والثالث: قال بعضهم: تقديره: لكفرتم بالرحمن^(١).
 قال ابن جرير: "فتأويل الكلام إذن: ولو أن قرآنا سوى هذا القرآن كان سيرت به الجبال لسير بهذا القرآن، أو قطعت به الأرض لقطعت بهذا، أو كلم به الموتى لكلم بهذا، ولو يفعل بقرآن قبل هذا القرآن لفعل بهذا"^(٢).
 قلت: أشار الواحدي لما ذكره عبد الله بن كثير المقرئ، فقال: "عن عبد الله بن عطاء، عن جدته أم عطاء مولاة الزبير قالت: سمعت الزبير بن العوام يقول: قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم: تزعم أنك نبي يوحى إليك، وأن سليمان سخر له الريح، وأن موسى سخر له البحر، وأن عيسى كان يحيى الموتى فادع الله تعالى أن يسير عنا هذه الجبال ويفجر لنا الأرض أنهارًا فنتخذها محارث ونزرع ونأكل، وإلا فادع الله أن يحيى لنا موتانا فنكلمهم ويكلمونا، وإلا فادع الله تعالى أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهابا فننحت منها وتغنيننا عن رحلة الشتاء والصيف، فإنك تزعم أنك كهيئتهم، فبيننا نحن حوله إذ نزل عليه الوحي، فلما سرى عنه قال: "والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتكم ولو شئت لكان، ولكنه خيرني بين أن تدخلوا من باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم، وبين أن يكلكم إلى ما اخترتم لأنفسكم فتضلوا عن باب الرحمة، فاخترت باب الرحمة، وأخبرني إن أعطاكم ذلك، ثم كفرتم أنه معذبكم عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين، فنزلت: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ وَعَاتَيْنَا ثُمَّودَ الثَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩] حتى قرأ ثلاث آيات.

(١) انظر: جامع البيان (١٣/٥٣٣)، وأضواء البيان (٣/١٢٠).

(٢) جامع البيان (١٣/٥٣٨).

ونزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْعَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ [الرعد: ٣١] (١).

٢ - عن ابن جريج، قال: قال ابن كثير: قالوا: "لو فسحت عنا الجبال أو أجريت لنا الأنهار أو كلمت به الموتى فنزل: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِئْسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الرعد: ٣١]" (٢).

الدراسة:

في هذا القول يذكر عبد الله بن كثير المقرئ أن نزول قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِئْسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ كان بسبب مقولة كفار قريش للنبي عليه السلام.

ولعل هذا تنمة من قول عبد الله بن كثير المقرئ لما ذكره من نزول الآية ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْعَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ حيث ذكر السيوطي في الدر المنثور عن عطية العوفي قوله: "قال: قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم: (لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحرت فيها أو قطعت لنا الأرض كما كان سليمان عليه السلام يقطع لقومه بالريح أو أحيت لنا الموتى كما كان عيسى عليه السلام يحيي الموتى لقومه)، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْعَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ الآية إلى قوله: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِئْسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾" (٣).

المطلب العاشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الحجر:
معنى (سُكِّرَتْ): عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن كثير، قال: "سدت" (٤).

الدراسة:

جاء قول عبد الله بن كثير المقرئ عن تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥].

(١) أسباب النزول، للواحدى، (ص ٤٥٥)، وانظر: مجمع الزوائد (٦/٤١٢)، وقال: لقد أعطاني ما سألتهم ولو شئت لكان.

(٢) جامع البيان (١٣/٥٣٣).

(٣) الدر المنثور (٨/٤٥٥).

(٤) جامع البيان (١٤/٢٧).

اختلف أهل التأويل في تفسير قوله تعالى: (سكرت أبصارنا) على أقوال:

الأول: سُدت، وهو قول مجاهد، وعبد الله بن كثير المقرئ، والضحاك.

والثاني: أخذت، وهو قول ابن عباس، وقتادة.

والثالث: عُمِّيت، وهو قول الكلبي.

والرابع: أي: السكران الذي لا يعقل، وهو قول ابن زيد^(١).

قال ابن جرير: "وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي، قول من قال: معنى ذلك: أخذت

أبصارنا وسُحرت، فلا تبصر الشيء على ما هو به، وذهب حدُّ إِبصارها"^(٢).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ، هو أحد الأقوال في معنى لفظة:

(سُكرت)، ووافق في ذلك شيخه مجاهدًا، وهذا المعنى الذي قال به ابن كثير المقرئ، يوافق

قراءته بالتخفيف في (سُكِرَتْ)، فالمعنى: حبست أبصارنا وسُدت، والمعنى بين القراءتين

متقارب^(٣).

قال ابن عطية: "وعبر بعض المفسرين عن هذه اللفظة بقوله: غشي على أبصارنا، وقال

بعضهم، عميت أبصارنا، وهذا ونحوه تفسير بالمعنى لا يرتبط باللفظ"^(٤).

المطلب الحادي عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة النحل:

١ - قال ابن جرير: قال عبد الله بن كثير: "يعلمون أن الله خلقهم وأعطاهم ما

أعطاهم، فهو معرفتهم نعمته، ثم إنكارهم إياها كفرهم بعد"^(٥).

الدراسة:

جاء هذا القول من ابن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ

يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

(١) انظر: جامع البيان (٢٦/١٤).

(٢) انظر: جامع البيان (٢٦/١٤).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٨٦/٢)، والدر المصون (١٤٨/٧).

(٤) المحرر الوجيز (٢٩٠/٨).

(٥) جامع البيان (٣٢٦/١٤).

اختلف أهل التأويل في المعنى بالنعمة التي أخبر الله تعالى ذكره عن هؤلاء المشركين أنهم ينكرونها مع معرفتهم بها، على قولين:

الأول: هو النبي عليه السلام عرفوا نبوته، ثم جحدوها وكذبوه. وهو وقول السدي، ورجحه الطبري فقال بعد ذكر الأقوال: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، وأشبهها بتأويل الآية، قول من قال: غني بالنعمة التي ذكرها الله في قوله ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ النعمة عليهم بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم إليهم داعياً إلى ما بعثه بدعائهم إليه"^(١).

والثاني: أنهم يعرفون أن ما عدد الله تعالى ذكره في هذه السورة من النعم من عند الله، وأن الله هو المنعم بذلك عليهم، ولكنهم ينكرون ذلك، فيزعمون أنهم ورثوه عن آبائهم. وهو قول مجاهد، وتلميذه ابن كثير المقرئ. واختاره ابن عطية^(٢)، ولم يذكر ابن كثير المفسر غيره^(٣)، وقال به الشنقيطي^(٤).

قال ابن عاشور: "استئناف بياني؛ لأن توليهم عن الإسلام مع وفرة أسباب اتباعه يثير سؤالاً في نفس السامع: كيف خفيت عليهم دلائل الإسلام، فيجاب بأنهم عرفوا نعمة الله، ولكنهم أعرضوا عنها إنكاراً ومكابرة... والمعنى: هم يعلمون نعمة الله المعدودة عليهم فإنهم منتفعون بها، ومع تحققهم أنها نعمة من الله ينكرونها، أي: ينكرون شكرها فإن النعمة تقتضي أن يشكر المنعم عليه بها من أنعم عليه فلما عبدوا ما لا ينعم عليهم فكأنهم أنكروها"^(٥).

قلت: سياق الآيات يرجح القول الثاني، ويمكن أن يقال: إن كفار قريش ينكرون نعم الله التي أنعم بها عليهم، ومنه إرسال النبي عليه الصلاة والسلام إليهم^(٦). والله أعلم.

٢ - عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾ [النحل: ٩٢] قال: «خرقاء كانت بمكة تنقضه بعد ما تبرمه"^(٧).

(١) جامع البيان (٣٢٦/١٤).

(٢) المحرر الوجيز (٤٨٧/٨).

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (٦٠٢/٢).

(٤) أضواء البيان (٣٩٤/٣).

(٥) المحرر الوجيز (١٩٥/١٣).

(٦) المختصر في تفسير القرآن الكريم (ص ٢٧٦).

(٧) جامع البيان (٣٤٢/١٤).

الدراسة:

ذكر أهل التفسير في هذه الآية قولين:

الأول: أن التي كانت تفعل ذلك امرأة حمقاء معروفة بمكة، وهو قول السدي، وعبد الله بن كثير المقرئ، قال ابن أبي حاتم: "عن أبي بكر بن حفص، قال: "كانت سعيده الأسدية مجنونة تجمع الشعر والليف، فنزلت هذه الآية: "ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها"^(١).

وقال ابن عطية: "ويروى أن امرأة حمقاء كانت بمكة... فبها وقع الشبه، قاله عبد الله بن كثير، والسدي، ولم يُسميا المرأة"^(٢).

القول الثاني: إنما هذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد، فشبهه بامرأة تفعل هذا الفعل، وقالوا في معنى نقضت غزلها من بعد قوة. وهو وقول قتادة، وابن زيد وغيرهما. وهو ظاهر تفسير ابن جرير^(٣)، ورجحه ابن كثير الدمشقي المفسر^(٤).

ومما سبق يتبين بأن قول ابن كثير المقرئ لم ينفرد به، وقال به السدي، وهو أحد الأقوال في الآية، ولعله من باب المثال.

٣ - عن ابن جريج، قال: قال عبد الله بن كثير: "كانوا يقولون: إنما يعلمه نصراني على المروة، ويعلم محمدا رومي يقولون اسمه جبر وكان صاحب كتب، عبد لابن الحضرمي، قال الله تعالى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ [النحل: ١٠٣] قال: "وهذا قول قريش إنما يعلمه بشر، قال الله تعالى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]"^(٥).

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١١٥/٩).

(٢) المحرر الوجيز (٥٠٠/٨).

(٣) انظر: جامع البيان (٣٤٢/١٤)، وانظر كذلك الأقوال فيه.

(٤) تفسير القرآن العظيم (٦٠٥/٢).

(٥) جامع البيان (٣٦٧/١٤).

الدراسة:

ما ذكره عبد الله بن كثير المقرئ جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣]، ومعنى الآية: "ولقد نعلم أن هؤلاء المشركين يقولون جهلاً منهم: إنما يعلم محمدًا هذا الذي يتلوه بشر من بني آدم، وما هو من عند الله. فكذبهم الله في قلوبهم ذلك: ألا تعلمون كذب ما تقولون؟ إن لسان الذي تلحدون إليه: أي: تملون إليه بأنه يعلم محمدًا أعجمي.

وذلك أنهم فيما ذكر كانوا يزعمون أن الذي يعلم محمدًا هذا القرآن عبد رومي، فلذلك قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣] يقول: وهذا القرآن لسان عربي مبين^(١). واختلف أهل التفسير في تعيين اسم هذا الرجل المبهم الذي زعمت قريش بأنه يعلم النبي عليه الصلاة والسلام القرآن، على أقوال:

الأول: كان اسمه بلعام، وكان قينا بمكة نصرانيا. وهو قول ابن عباس.

والثاني: اسمه يعيش. وهو قول سفيان، وقتادة.

والثالث: كان اسمه جبر. وهو قول ابن أبي إسحاق، وابن كثير المقرئ^(٢).

والرابع: بل كانا غلامين، أحدهما يسار، والآخر جبر. وهو قول عبد الله الحضرمي^(٣).

والخامس: سلمان الفارسي، وهو قول الضحاك، ومجاهد.

والسادس: رجل كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عن الإسلام.

ومما سبق يتبين بأن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في تعيين اسم الرجل

المبهم. ومهما كان اسمه فإنه لا يؤثر على تفسير الآية، ولا على المعنى للآية. وإنما هو من تعيين المبهم.

(١) جامع البيان (١٤/٣٦٤).

(٢) انظر: جامع البيان (١٤/٣٦٥) وما بعدها.

(٣) أسباب النزول، للواحدى (ص ٤٦٥). ولم يذكر إلا هذا الأثر.

المطلب الثاني عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الإسراء:

١ - قال ابن جريج: وأخبرنا عبد الله بن كثير، قال: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ ط فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢] قال: ظلمة الليل وسدفة النهار" (١).

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ ط فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ تعني: "ومن نعمته عليكم أيها الناس، مخالفته بين علامة الليل وعلامة النهار، بإظلامه علامة الليل، وإضاءته علامة النهار، لتسكنوا في هذا، وتتصرفوا في ابتغاء رزق الله الذي قدره لكم بفضلته في هذا، ولتعلموا باختلافهما عدد السنين وانقضاءها، وابتداء دخولها، وحساب ساعات النهار والليل وأوقاتها" (٢).

وهذا المعنى للآية هو قول مفسري السلف، ولهم فيه أقوال:

الأول: إن السواد الذي في القمر، هي آية الليل محيت. وهو قول لعلي رضي الله عنه.

والثاني: (فمحونا) هو السواد بالليل. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما.

والثالث: الشمس آية النهار، والقمر آية الليل. والمحو هو السواد الذي في القمر وكذلك

خلقه الله. وهو قول ابن عباس أيضاً، ومجاهد.

والرابع: أن محو آية الليل سواد القمر الذي فيه، وجعلنا آية النهار منيرة وخلق الشمس

أعظم من القمر، وهو قول قتادة (٣).

ومما سبق يتضح أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق للمعنى في الآية، ولم يخرج عن قول

السلف، وإن اختلفت تعبيراتهم.

(١) جامع البيان (٥١٧/١٤).

(٢) جامع البيان (٥١٧/١٤).

(٣) انظر: جامع البيان (٥١٥/١٤)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي (٢٩/٣).

٢ - عن عبد الله بن كثير رضي الله عنه، أنه كان يقرأ: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨]، على واحد، يقول: هذه الأشياء التي نُهِيتَ عنها، كُلُّهَا سيئة^(١).

الدراسة:

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر بفتح الهمزة وتاء التأنيث منصوبة منونة: (سيئة)^(٢).

والمعنى على قراءة ابن كثير المقرئ: كل الذي نُهِينا عنه من قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١] إلى: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨] فهو سيئة مؤاخذ عليها مكروهاً عند الله، لا يجبه الله ولا يرضاه^(٣).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ متوافق مع قراءته، وهو توجيه منه لها.

المطلب الثالث عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الكهف:

عن شبيل قال: زعم عبد الله بن كثير أن اسم كلبهم قطمير^(٤).

الدراسة:

جاء هذا التعيين من ابن كثير المقرئ لاسم الكلب الذي ورد في قصة أصحاب الكهف عند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّبَهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]، وقد جاءت روايات أخرى عن السلف في ذكر اسم الكلب، فقال بعضهم: هو قطمير، وهو قول ابن عباس، والحسن البصري، وعبد الله بن كثير المقرئ.

وقيل: زبار، وهو قول علي.

وقيل: تنوه، وهو قول الأوزاعي.

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (١٦٢/٩)، والدر المنثور (٣٤٨/٩).

(٢) النشر (٢٣٠/٢).

(٣) انظر: جامع البيان (٥٩٩/١٤)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٧/٢)، والدر المصون (٣٥٥/٧)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي (٤٤/٣).

(٤) الكشف والبيان (٦٧/١٧).

وقيل: حرمان، وهو قول شعيب الجبائي^(١).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ أحد الأقوال في تعيين اسم الكلب، وهو موافق لقول مفسري السلف.

وتعيين المبهم مما اعتنى به السلف، وإن كان لا طائل في البحث عنه، لأن تعيينه لا يؤثر في فهم المعنى، كما لا يؤثر عدم تعيينه فينقص المعنى.

المطلب الرابع عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة المسد:

عن عبد الله بن كثير قال، إنما كُني باللهب لحسنه، وكان يتلهب من حسنه^(٢).

الدراسة:

جاء هذا القول من عبد الله بن كثير المقرئ عند قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، وقد ذكر أهل العلم تعليلاً لتكنية هذا الرجل بهذا الكنية، فقالوا: كُني بأبي لهب لحسنه، وإشراق وجهه، وكانت وجنتاه كأنهما يلتهبان، وهو قول مقاتل^(٣)، وعبد الله بن كثير المقرئ، وغيرهما^(٤).

"أن الله تعالى أراد أن يحقق نسبه بأن يدخله النار، فيكون أبا لها، تحقيقاً للنسب، وإمضاء للفأل والطيرة التي اختار لنفسه لذلك.

وقد قيل: إن أهله إنما كانوا سموه أبا لهب لتلهب وجهه وحسنه؛ فصرفهم الله عن أن يقولوا: أبو نور، وأبو الضياء، الذي هو مشترك بين المحبوب والمكروه وأجرى على ألسنتهم أن يضيفوه إلى اللهب الذي هو مخصوص بالمكروه والمذموم، وهو النار، ثم تحقق ذلك فيه بأن جعلها مقرّه"^(٥).

(١) انظر هذه الأقوال في: الكشف والبيان في تفسير القرآن (٦٧/١٧)، معالم التنزيل (١٥٨/٥)، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي (٨١/٣).

(٢) التفسير البسيط (٤١٠/٢٤).

(٣) تفسير مقاتل (٥٣١/٣).

(٤) التفسير البسيط (٤١٠/٢٤).

(٥) أحكام القرآن لابن العربي (٤٦٦/٤).

قال ابن عاشور: "فكانت كنية أبي لهب صالحة موافقة لحاله من استحقاقه لهب جهنم، فصار هذا التوجيه كناية عن كونه جهنمياً لينتقل من جعل أبي لهب بمعنى ملازم اللهب إلى لازم تلك الملازمة في العرف، وهو أنه من أهل جهنم"^(١).
ومما سبق فإن توجيه عبد الله بن كثير المقرئ لسبب الكنية قال به غيره، وهو توجيه مقبول، وليس له أثر في معنى الآية.



(١) التحرير والتنوير (٥٢٧/٣).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعد دراسة أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في التفسير، فقد توصلت إلى عدد من النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج:

١. إن الإمام ابن كثير المقرئ المكي لم يكن مفسراً بالمعنى الاصطلاحي للمفسر، ولكن نقلت عنه أقوال في التفسير رواها عنه ابن جريج أحد تلامذته.
٢. بلغت أقوال ابن كثير المقرئ المباشرة وغير المباشرة (١٠٦) قولاً، على النحو التالي:

- أ- بلغت أقوال ابن كثير المقرئ التفسيرية المباشرة (٤٥) قولاً.
 - ب- روى ابن كثير المقرئ (٥٣) قولاً عن شيخه مجاهد بن جبر.
 - ت- روى ابن كثير المقرئ قولين عن سعيد بن جبر.
 - ث- روى ابن كثير المقرئ قولاً واحداً عن ابن عباس رضي الله عنه.
 - ج- روى ابن كثير المقرئ قولاً واحداً عن محمد بن شهاب الزهري.
 - ح- روى ابن كثير المقرئ قولين عن محمد القرظي رضي الله عنه.
 - خ- روى ابن كثير المقرئ قولاً واحداً عن عبيد الأزدي.
 - د- روى ابن كثير المقرئ قولاً واحداً عن عبيد بن عمير.
٣. تتسق أقوال عبد الله بن كثير المقرئ مع منهج المدرسة المكية، التي تعتمد على التفسير بالمأثور.

٤. كان عبد الله بن كثير المقرئ موافقاً في معظم أقواله لتفسير السلف، خاصة شيخه مجاهد بن جبر، مع وجود بعض الانفرادات التي تميز بها.
٥. تجلت من خلال البحث معرفة عبد الله بن كثير باللغة.
٦. تنوعت أقوال عبد الله بن كثير في علوم القرآن، كأسباب النزول، والقراءات، واللغة، ومبهم القرآن.
٧. جميع الروايات التفسيرية لابن كثير المقرئ جاءت من طريق ابن جريج.

التوصيات:

١. جمع أقوال القراء العشرة المباشرة في التفسير.
٢. طباعة أقوال القراء العشرة المباشرة في التفسير في مؤلف أو معجم خاص بذلك.
٣. جمع أقوال القراء العشرة المتعلقة باللغة.
٤. جمع أقوال القراء العشرة في توجيه القراءات.



قائمة المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، (ح)، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت، (د.ت).
٢. أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، (ح)، دار الميمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين المختار الشنقيطي، دار عالم الفوائد - مكة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٤. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٥. التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي، (ح)، دار الكتب الحديثة، (د.ت).
٦. التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، (ح)، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٧. تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، (ح)، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨م.
٨. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٩٢م.
٩. تفسير مقاتل، لمقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، (ح)، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
١٠. تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ح)، دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
١١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، (ح)، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

١٢. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، (ح)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ح)، دار هجر - مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٤. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي، (ح)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
١٥. جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسن بن دريد، (ح)، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
١٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد يوسف السمين الحلبي، (ح)، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
١٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، (ح)، دار هجر - القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
١٨. السبعة، لأحمد بن مجاهد، (ح)، دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الثالثة، (د.ت).
١٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، (ح)، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.
٢٠. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد البخاري، (ح)، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.
٢١. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ح)، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة، ١٩٥٥م.
٢٢. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، دار صادر - بيروت، (د.ت).
٢٣. العجائب في بيان الأسباب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ح)، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م.

٢٤. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، لأحمد بن يوسف السمين الحلبي، (ح)، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٢٥. غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد بن محمد الجزري، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.
٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ح)، دار المعرفة - بيروت، (د.ت).
٢٧. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ح)، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٦م.
٢٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن إبراهيم الثعلبي، (ح)، دار التفسير - جدة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
٢٩. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، (ح)، مكتبة الخانجي - القاهرة، (د.ت).
٣٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي - القاهرة، ١٩٨٦م.
٣١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية، (ح)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
٣٢. المختصر في تفسير القرآن الكريم، تصنيف جماعة من العلماء، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الرابعة، ٢٠١٧م.
٣٣. معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ح)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.
٣٤. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم الزجاج، (ح)، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
٣٥. معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، (ح)، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٣٦. معاني القرآن، ليحيى بن زياد الفراء، (ح)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
٢٠٠٠م.
٣٧. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن جبل، مكتبة
الآداب - القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
٣٨. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرين، (ح)، دار الدعوة، (د.ت).
٣٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبي عبد الله محمد بن أحمد
الذهبي، (ح)، مركز البحوث الإسلامية - إستانبول، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٤٠. نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، لأبي بكر محمد عزيز
السجستاني، (ح)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.
٤١. الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب القيسي، (ح)، كلية الشريعة
بجامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.



Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Abū Shāmah, ‘Abd al-Raḥmān ibn Ismā‘īl.** (1975). *Al-Murshid al-Wajīz ilā ‘Ulūm Tata‘allaq bi-al-Kitāb al-‘Azīz.* Dār Ṣādir.
2. **Al-Akhfash al-Awsaṭ, Sa‘īd ibn Mas‘adah.** (1990). *Ma‘ānī al-Qur’ān* (1st ed.). Maktabat al-Khānjī.
3. **Al-Azhari al-Harawī, Muḥammad ibn Aḥmad.** (2001). *Tahdhīb al-Lughah* (1st ed.). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
4. **Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd.** (1997). *Ma‘ālim al-Tanzīl* (4th ed.). Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
5. **Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl.** (1987). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (3rd ed.). Dār Ibn Kathīr.
6. **Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad.** (1995). *Ma‘rifat al-Qurrā’ al-Kibār ‘alā al-Ṭabaqāt wa-al-‘Aṣār* (1st ed.). Markaz al-Buḥūth al-Islāmiyyah.
7. **Al-Farra’, Yaḥyā ibn Ziyād.** (2000). *Ma‘ānī al-Qur’ān.* Al-Hay’ah al-Miṣriyyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.
8. **Al-Haythamī, ‘Alī ibn Abī Bakr.** (1986). *Majma‘ al-Zawā‘id wa-Manba‘ al-Fawā‘id.* Dār al-Kitāb al-‘Arabī.
9. **Al-Jawharī, Ismā‘īl ibn Ḥammād.** (1987). *Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-‘Arabiyyah* (4th ed.). Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn.
10. **Al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad.** (1982). *Ghāyat al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrā’* (3rd ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
11. **Al-Mazzī, Yūsuf ibn al-Zakkī.** (1992). *Tahdhīb al-Kamāl fī Asmā’ al-Rijāl* (1st ed.). Mu’assasat al-Risālah.
12. **Al-Nīsābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj.** (1955). *Ṣaḥīḥ Muslim.* Maṭba‘at ‘Isā al-Bābī al-Ḥalabī.
13. **Al-Qaṣṭallānī, Aḥmad ibn Muḥammad.** (2014). *Laṭā‘if al-Ishārāt li-Funūn al-Qirā‘āt* (1st ed.). Maktabat Awlād al-Shaykh lil-Turāth.
14. **Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad.** (2006). *Al-Jāmi‘ li-Aḥkām al-Qur’ān* (1st ed.). Mu’assasat al-Risālah.
15. **Al-Sajistānī, Muḥammad ibn ‘Uzayr.** (2010). *Nuzhat al-Qulūb fī Tafsīr Gharīb al-Qur’ān al-‘Azīz* (2nd ed.). Dār al-Ma‘rifah.
16. **Al-Samin al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf.** (1985). *Al-Durr al-Maṣūn fī ‘Ulūm al-Kitāb al-Maknūn* (1st ed.). Dār al-Qalam.
17. **Al-Samin al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf.** (1993). *‘Umdat al-Ḥuffāz fī Tafsīr Ashraf al-Alfāz* (1st ed.). ‘Ālam al-Kutub.

18. **Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn.** (2005). *Aḍwā' al-Bayān fī Ḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān* (1st ed.). Dār 'Ālam al-Fawā'id.
19. **Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān.** (2003). *Al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr bi-al-Ma'thūr* (1st ed.). Dār Hajar.
20. **Al-Tha'labī, Aḥmad ibn Ibrāhīm.** (2015). *Al-Kashf wa-al-Bayān 'an Tafsīr al-Qur'ān* (1st ed.). Dār al-Tafsīr.
21. **Al-Wāhidī, 'Alī ibn Aḥmad.** (2005). *Asbāb al-Nuzūl* (1st ed.). Dār al-Maymān.
22. **Al-Wāhidī, 'Alī ibn Aḥmad.** (2009). *Al-Tafsīr al-Basīṭ* (1st ed.). Deanship of Scientific Research, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University.
23. **Al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sarī.** (1988). *Ma'ānī al-Qur'ān wa-I'rābuh* (1st ed.). 'Ālam al-Kutub.
24. **Al-Zuhrī, Muḥammad ibn Sa'd.** (n.d.). *Al-Ṭabaqāt al-Kubrā*. Dār Ṣādir.
25. **Bin 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir.** (2000). *Al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr* (1st ed.). Mu'assasat al-Tārīkh.
26. **Bin Durayd, Muḥammad ibn al-Ḥasan.** (1987). *Jamharat al-Lughah* (1st ed.). Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.
27. **Bin Ghayyan, Muḥammad ibn Aḥmad.** (n.d.). *Al-Tashīl li-'Ulūm al-Tanzīl*. Dār al-Kutub al-Ḥadīthah.
28. **Ibn Abī Ḥātim, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad.** (1998). *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm* (3rd ed.). Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz.
29. **Ibn al-'Arabī, Muḥammad ibn 'Abd Allāh.** (n.d.). *Aḥkām al-Qur'ān*. Dār al-Fikr.
30. **Ibn 'Aṭīyyah, 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib.** (2002). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-'Azīz* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
31. **Ibn al-Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī.** (1986). *Taqrīb al-Tahdhīb* (1st ed.). Dār al-Rashīd.
32. **Ibn al-Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī.** (2005). *Al-'Ujūb fī Bayān al-Asbāb* (2nd ed.). Dār Ibn al-Jawzī.
33. **Ibn al-Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī.** (n.d.). *Fath al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Dār al-Ma'rifah.
34. **Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar.** (1992). *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm* (5th ed.). Dār al-Ma'rifah.
35. **Ibn Mujāhid, Aḥmad ibn Mūsā.** (n.d.). *Al-Sab'ah* (3rd ed.). Dār al-Ma'ārif.
36. **Jabal, Muḥammad Ḥasan.** (2010). *Al-Mu'jam al-Ishtiqāqī al-Mu'aṣṣal li-Alfāz al-Qur'ān al-Karīm* (1st ed.). Maktabat al-Ādāb.

37. **Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī.** (1986). *Al-Kashf ‘an Wujūh al-Qirā’āt al-Sab‘ wa-‘Ilalihā wa-Ḥujajihā* (4th ed.). Mu’assasat al-Risālah.
38. **Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī.** (2008). *Al-Hidāyah ilā Bulūgh al-Nihāyah* (1st ed.). Faculty of Sharia, University of Sharjah.
39. **Markaz Tafsir.** (2017). *Al-Mukhtaṣar fī Tafsīr al-Qur’ān al-Karīm* (4th ed.). Markaz Tafsir lil-Dirāsāt al-Qur’āniyyah.
40. **Muqaṭil ibn Sulaymān al-Azdī.** (2002). *Tafsīr Muqaṭil* (1st ed.). Dār Iḥyā’ al-Turāth.
41. **Muṣṭafā, Ibrāhīm et al.** (n.d.). *Al-Mu‘jam al-Wasīṭ*. Dār al-Da‘wah.





المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمهورية العربية السعودية



تحقيق القول في مقصد سورة الطور

إعداد

د. نجلاء سليم سليم الصاعدي

الأستاذ المساعد بقسم الكتاب والسنة، بكلية أصول الدين والدعوة،

جامعة أم القرى

مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

nssaadi@uqu.edu.sa

Verifying the Core Objective (Maqsid) of Surat Al-Tur

Dr. Najla bint Salim Salim Al-Saedi,

Assistant Professor, Department of Al-Kitab and Al-Sunnah, Umm Al-Qura
University, Kingdom of Saudi Arabia.

ملخص البحث:

موضوع البحث: سورة الطور؛ لأنها من سور المفصّل، ويكثر سماعها عند عموم المسلمين، وكان النبي ﷺ يقرأ بها في صلاة المغرب، وكذلك في صلاة الفجر؛ حيث تركز هذه السورة على دحض شبهات المكذبين من خلال تهديدهم بالعذاب، وقمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وخمس مباحث.

تحدثت في المبحث الأول عن معنى المقصد، وأهمية هذا العلم، وضوابطه، وكيفية معرفة مقصد السورة.

كما تحدثت في المبحث الثاني عن أقوال العلماء في مقصد السورة؛ وهي خمسة أقوال: منهم من ذهب إلى أن مقصدها تحقيق وقوع العذاب، ومنهم من ذهب إلى تعداد مواضع السورة واعتبرها مقصدًا لها، ومنهم من قال: إنها تذكير بما أعده الله للكافرين والمتقين، ومنهم من قال: إنها مطاردة الباطل وأهله، ومنهم من قال: إنّ تحقق الوعد والوعيد الأخروي من أثبت الثوابت. وفي المبحث الثالث كان الحديث عن الوسائل العقلية بين يدي السورة من حيث زمن نزولها، وفضائلها، وأسباب نزولها، وأسماؤها.

وتحدثت في المبحث الرابع عن الوسائل العقلية الاجتهادية بين يدي السورة من حيث مناسبتها لما قبلها وما بعدها، ومطلعها، والكلمات التي تكررت فيها، وخاتمها، ومقاطع السورة.

وفي المبحث الخامس بينت الراجح من أقوال العلماء في مقصدها وهو: مواجهة المكذبين بالبعث ببراهين القدرة ودحض الشبه والتوعد بالعذاب.

الكلمات المفتاحية: سورة الطور - مقاصد القرآن - دراسة مقاصدية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

❖ إشكالية البحث:

تتلخص مشكلة هذا البحث في عدة نقاط:

- ١- ما هو التطبيق العملي لتأصيل علم مقاصد السور؟
- ٢- ما هي الخطوات التي نسير عليها للوصول إلى مقصد سورة الطور؟

❖ أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- ١- الوصول إلى مقصد سورة الطور بطريقة عملية تأصيلية تؤدي إلى نتيجة غالبية.
- ٢- إبراز إعجاز القرآن الكريم من جهة مقاصد السور.

❖ أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث في الأمور الآتية:

- ١- من وسائل تدبر القرآن معرفة مقاصد السور.
- ٢- أهمية علم مقاصد السور القرآنية للوصول إلى معرفة القضايا التي دارت حولها سور القرآن وآياته.
- ٣- معرفة الجمع بين التأصيل والتطبيق.
- ٤- عرض المصادر في هذا الباب.

❖ منهجية البحث:

- ١- إعتقاد المنهج الاستقرائي الاستنباطي عند تتبع كلام أهل العلم من كتب التفسير والمقاصد واستنباط المقاصد القرآنية منها.
- ٢- الإحالة إلى الآيات في صلب البحث.
- ٣- التزام تخريج الأحاديث في الحاشية مع بيان الصحيح من الضعيف.
- ٤- الإحالة إلى المصادر بنصها بين معكوفتين.

✦ الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة البحوث والرسائل العلمية وجدت ما يلي:

١- الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الثالث والخمسين من القرآن الكريم (سورة الذاريات - الطور - النجم - القمر) للحاج أحمد وليد يوسف عبد الله، رسالة ماجستير تناول فيها الباحث مقاصد وأهداف هذه السور الأربعة وقسم هذه السور إلى مقاطع وبيّن مقاصد وأهداف كل مقطع، ولم يبين المقصد العام للسورة وهذا هو مجال بحثي.

٢- التريية العقدية في سورة الطور وتطبيقاتها في الأسرة، لمشرف بن عبد الله المشرف، رسالة ماجستير، تناول فيها الباحث سورة الطور من الناحية العقدية ولم يبين المقصد العام للسورة. وسأقوم في بحثي هذا بتأصيل هذا العلم وتطبيقه في سورة الطور.

✦ خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وخمس مباحث وخاتمة، وتفصيل ذلك كالآتي:

المبحث الأول: تعريف علم المقاصد وأهميته وضوابطه. وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: معنى مقاصد السور.

- المطلب الثاني: أهمية علم مقاصد السور.

- المطلب الثالث: ضوابط معرفة المقصد وتحصيلها.

- المطلب الرابع: طرق معرفة مقصد السورة.

المبحث الثاني: أقوال العلماء في مقصد سورة الطور.

المبحث الثالث: الوسائل النقلية بين يدي سورة الطور. وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: زمان نزولها، فهل سورة الطور مكية أو مدنية؟

- المطلب الثاني: فضائل سورة الطور.

- المطلب الثالث: خصائص سورة الطور.

- المطلب الرابع: أسباب النزول والأحداث التي نزلت فيها سورة الطور.

- المطلب الخامس: أسماء سورة الطور.

المبحث الرابع: الوسائل العقلية الاجتهادية في سورة الطور. وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: مناسبة سورة الطور لما قبلها وما بعدها.
 - المطلب الثاني: مطلع سورة الطور.
 - المطلب الثالث: الكلمات المكررة في سورة الطور.
 - المطلب الرابع: خاتمة سورة الطور.
 - المطلب الخامس: مقاطع سورة الطور.
- المبحث الخامس: الراجح في مقصد سورة الطور.
- ثم الخاتمة. وفهرس المصادر والمراجع.
- وأسال الله التوفيق والسداد والإعانة واليسير.



المبحث الأول: مقصد سورة الطور وأهميته وضوابطه.

المطلب الأول: تعريف مقاصد السور:

أولاً: تعريفه باعتباره مركباً وصفيّاً:

وهذا تعريف للعلم باعتباره مركب من كلمتين (مقاصد)، و(السور)

أ- المقاصد لغةً: جمع مقصد، وهو مصدر ميمي مأخوذ من الفعل (قصد) والقصد: إتيان

الشيء تقول قصدته وقصدت له وقصدت إليه بمعنى، وقصدت قصده: نحوته نحوه^(١).

وتقول: قَصَدْتُ الشَّيْءَ، طلبته بعينه وإليه قَصْدِي وَمَقْصِدِي بِفَتْحِ الصَّادِ، وَاسْمُ الْمَكَانِ

بِكَسْرِهَا نَحْوُ مَقْصِدٍ مُعَيَّنٍ^(٢).

قال ابن فارس: "القاف والصاد أصول ثلاثة، يدل أحدها على إتيان الشيء وأمه، والآخر

على اكتناز في الشيء، فالأصل: قصدته قصدًا ومقصدًا. ومن الباب: أقصده السهم إذا أصابه

فقتل مكانه وكأنه قيل ذلك لأنه لم يجد عنه..."^(٣).

ويأتي في اللغة لمعان متعددة: منها استقامة الطريق، والعدل والاعتماد والأتم، وإتيان

الشيء، والتوسط، والكسر^(٤).

قال ابن جني: "أصل مادة (ق ص د) ومواقعها في كلام العرب: الاعتزام، والتوجه،

والنهود، والنهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أو جور"^(٥).

والمقصد بفتح الصاد هو: ما يُطلب من حق وغيره^(٦). ومقصد الكلام: مدلوله

ومضمونه^(٧)؛ وهو أن يتوجه الكلام واللفظ إلى معنى معين أو غاية يريدتها المتكلم، والمقصود:

الغاية التي يريدتها المتصرف، ومقصود الشارع: غايته وهدفه، فالمقاصد -إذن- هي الغايات

والأهداف.

(١) انظر: جوهرة اللغة للأزدي (١/ ٧٧٩) مادة (ح و ي)، والصحاح للجوهري (١/ ٤٤٢) مادة (قصد).

(٢) انظر: المصباح المنير (٢/ ٥٠٤) مادة (ق ص د).

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ٩٥) مادة (قصد).

(٤) انظر: لسان العرب لابن منظور (٣/ ٣٥٥-٣٥٣)، مادة (قصد).

(٥) انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٦/ ١٨٧).

(٦) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار (٢/ ١٤٠٨) مادة (ط ل ب).

(٧) انظر: المرجع نفسه (٢/ ١٦١٧) مادة (غ ز و).

ب- والسور لغة:

جمع سورة وهي: من غير همز بمعنى: المنزلة بعد المنزلة، والدرجة بعد الدرجة، كأنه مشتق من سورة البناء^(١).

قال النابغة:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب^(٢)

أي: أعطاك منزلة عظيمة، وسميت السورة بذلك؛ لأنه يرتفع بها من منزلة إلى منزلة، وقيل: سميت بذلك؛ لشرفها وارتفاعها كما يقال لما ارتفع من الأرض: سور^(٣).
وبالهمزة: القطعة من الشيء والبقية والفضلة منه، من أسأر يسأر؛ أي: أبقى فضلة من الماء المشروب وسميت بذلك؛ لأنها قطعة من القرآن على حدة، والسورة من غير همز هو الأصح^(٤).

والسورة شرعاً: قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات^(٥)، ولو قُيد بوجود اسم لها لكان أفضل، كما قال الزمزمي في منظومته:
والسورة الطائفة المترجمة ثلاث آي لأقلها سمة^(٦)
فالأولى في تعريف السورة أن يقال: آيات من القرآن الكريم أقلها ثلاث، لها بداية وخاتمة واسم^(٧).

ثانياً: تعريفه باعتباره علماً على فنٍ معين:

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/ ٥٩٥) مادة (سأر، سور)، والصحاح للجوهري (١/ ٥٦٣) مادة (سنمر)، ولسان العرب لابن منظور (٦/ ٤٢٧) مادة (سور).

(٢) انظر: ديوان النابغة (٦/١).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣/١)، وتهذيب اللغة للأزهري (٩/ ٥٩٥) مادة (سأر، سور).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٥/١)، وتهذيب اللغة للأزهري (٩/ ٥٩٧)، والبيان لأبي عمر الداني ص: ١٢٥.

(٥) انظر: البرهان للزركشي (١/ ٣٣٣)، والإتقان للسيوطي (١/ ٦٩).

(٦) انظر: منظومة الزمزمي: ص: ٨، البيت (رقم: ١٣).

(٧) انظر: علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن الكريم، ص: ٨.

وهذا تعريف للعلم بلقبه المركب من الكلمتين (مقاصد السور)، ولم يرد تعريف له عند المتقدمين؛ وإنما اعتبره الصحابة والتابعون بالاستقراء واعتبروه في تفاسيرهم؛ ولكن تنوعت عبارات المتأخرين في تعريف المقاصد؛ منها:

١- **تعريف البقاعي:** "علم يعرف منه مقاصد السور"^(١) وهذا التعريف فيه إبهام؛ حيث عرّف معنى المقاصد الكلمة المعرفة نفسها.

٢- **تعريف صالح آل الشيخ:** "المعاني والأغراض الأساسية والموضوعات الرئيسية التي تدور عليها سورة معينة"^(٢) وهذا تعريف لموضوعات السورة وليس لمقاصدها.

٣- **تعريف الحامدي:** "الغايات التي أنزل القرآن لأجلها تحقيقاً لمصالح العباد"^(٣).

٤- **تعريف الدكتور محمد الربيعة:** "علم يعرف به مغزى السورة الجامع لمعانيها ومضمونها"^(٤) أو "الغايات التي أرادها الله في كتابه، ويعبر عنها بمراد الله من كلامه"^(٥). وهذه التعريفات الثلاث الأخيرة هي أقرب التعريفات لمقاصد السور.

والتعريف الأولي للمقاصد القرآنية: "المعاني الأصلية التي نزل القرآن ببيانها وتحصيلها"، وأن نُعبر عن غير المقاصد بالمعاني الفرعية، وذلك أن الجزم بأن هذا هو مراد الله من كلامه - مع صعوبته أو استحالته - قد يُظنُّ به شيءٌ من سوء الأدب مع الله عز وجل، والله أعلم^(٦). ولو قيل: إن مقصد السورة: (هو الموضوع الرئيسي للسورة)؛ لكان أوضح وأوجز^(٧). وعلى كلِّ فإن (مقاصد السور) مصطلح حديث لعلم تبلور عبر القرون وتراكت معارفه، ولا يزال ينمو ويتطور وتتشكل معالمه؛ لذلك لم يحظ هذا العلم بتعريف جامع مانع؛ لأنه لا يزال في طور التشكل.

(١) انظر: مصاعد النظر، للبقاعي (١/١٥٥).

(٢) انظر: مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير، للشيخ صالح آل الشيخ، ص: ٢٣.

(٣) انظر: مقاصد السور للحامدي، ص: ٢٩.

(٤) انظر: علم مقاصد السور، د. محمد ربيعة، ص: ٧.

(٥) انظر: المقاصد القرآنية: "دراسة منهجية"، د محمد الربيعة ص: ٢١٢.

(٦) انظر: المقاصد القرآنية في سورة ق، د حماد بن محمد يوسف، ص: ٣٥.

(٧) انظر: مقصد سورة الذاريات، د. عبد المحسن المطيري ص: ٩.

المطلب الثاني: أهمية علم مقاصد السور:

- ١- معرفة مقصد السورة إحدى أهم الوسائل الرئيسية لتحقيق المقصد من إنزال القرآن؛ وهو تدبره والاهتداء بما تضمنه، قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]، وذلك أن التدبر لا يكون إلا بعد فهم المعاني، ومقصد كل سورة هو ينبوع معانيها الذي ترجع إليه. قال الشاطبي: "فإن كل عاقل يعلم أن مقصود الخطاب ليس هو التفقه في العبارة؛ وإنما التفقه في المعبر عنه والمراد به"^(١).
- ٢- أن مقاصد السور القرآنية علمٌ جليل يهدف إلى رصد الغايات الكبرى والقضايا الأساسية التي دارت عليها سور القرآن الكريم وآياته، وجعلها منطلقاً نحو تفعيل الإسلام بكلِّ قيمه وتعاليمه في نفوس أبنائه لاستئناف مسيرة حضارية جديدة.
- ٣- أن هذا العلم من المباحث المهمة التي بني عليها موضوع الوحدة الموضوعية لسور القرآن وبيان المناسبات بين الآيات والسور^(٢).
- ٤- وقوف المفسر على مقاصد السور يسدّد ذهنه ويعصمه من الخطأ في تفسيرها غالباً؛ لأنه يتقيد في توجيه الآيات وفقاً لهذا المقصد، قال البقاعي: "عن علم المقاصد: "وغايته: معرفة الحق من تفسير كل آية من تلك السور، ومنفعته: التبحر في علم التفسير"^(٣).
- ٥- الاعتناء بعلم مقاصد السور القرآنية يؤدي حتماً إلى اليقين بعصمة القرآن، ورسوخ الإيمان بأنه كلام الله حقاً، فتشرق النفس، وتقر العين، ويزداد نور القلب.
- ٦- تفسير القرآن باعتبار مقاصد السور يعتبر من المنهج الأسلم الذي يجعل كلام الله منتظماً على نحو يتضح فيه جلياً كمال نظمه، واتساق آياته ومناسبته، ويبرز إعجازه وبلاغته.
- ٧- فيه بيان نوع من أنواع إعجاز القرآن، وهو تماسك السور، واتصال معاني بعضها ببعض، مع تفرق نزولها، وتباعد أزمانها، وهو مما لا يستطيعه البشر.

(١) انظر: الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي (٣/٣٧٢).

(٢) انظر: دراسات في علوم القرآن الكريم د. فهد الرومي، ص: ١٠٤.

(٣) انظر: مساعد النظر للبقاعي (١/١٥٥).

- ٨- علم مقاصد السور من علوم القرآن الكريم التي تندرج تحت نصوص الحث على تعلم القرآن ومدارسته؛ كحديث: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ونحوه^(١).
- ٩- الكشف عن مقاصد السور القرآنية مطلب شرعي تفرضه طبيعة الرسالة الخاتمة التي تتجاوز نصوصها المعصومة حدود الزمان والمكان؛ لتستوعب كل مستجدات العصور، وضرورة حضارية تفرضها طبيعة الإسلام التحررية والتقدمية التي ترفض السكون والسلبية، وتحارب الجمود، وتدعو إلى بناء الحضارة والانفتاح على الكسب الإنساني.
- ١٠- قلة الدارسين له؛ وذلك أن موضوع بيان مقاصد سور القرآن موضوع بكر، وعلى جانب كبير من الأهمية بالنسبة لعلم التفسير، ولم نجد أحدا من القدماء - ممن سبق البقاعي - وجه إليه اهتمامه عند تفسير كتاب الله - عز وجل -، ما خلا ثقتاً قليلة في بعض الكتب^(٢).

المطلب الثالث: ضوابط ومعايير معرفة مقصد السورة.

- لا بد أن نعلم ابتداءً أن معرفة مقصد السورة ليس بالأمر اليسير دائماً، فأحياناً يحتاج إلى جهد وبذل واستيعاب، يقول الفراهي: "اعلم أن تعيين عمود السورة هو إقليد^(٣) لمعرفة نظامها؛ ولكنه أصعب المعارف، ويحتاج إلى شدة التأمل والتمحيص"^(٤).
- ولابد من معرفة معايير المقصد وضوابطه؛ حتى يسهل الوصول إليه، وهذه الضوابط تُعين على معرفة المقصد، وأغلبها من كلام أهل العلم:
- ١- تعريف المقصد: هو الموضوع الرئيسي الجامع لمعاني للسورة.
- ٢- مقصد السورة مسألة اجتهادية، فلا يلزم أن يتفق الجميع عليه.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم (٥٠٢٧) (٩١/١٠).

(٢) انظر: علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن الكريم، د. عبد المحسن المطيري، ص: ٣٧ - ٤٠.

(٣) الإقليد: المفتاح، وجمعه مقاليد، والمقاليد: الخزائن أو المفاتيح، وسميت بذلك لأنها تحصن الأشياء أي: تحفظها وتصونها، والعرب تقول: أفلد البحر على خلق كثير: إذا أحصنهم في جوفه. انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢٠/٥)، ولسان العرب لابن منظور (٢٧٦/١١).

(٤) انظر: دلائل النظام، ص: ١٦.

٣- مقصد السورة معنى خفي - غالبًا - يحتاج إلى تدبر واستيفاء الكلام كله، ووجه كونه معنى خفيًا: لأنه يمثل الروح التي تسري في كيان السورة، فتربط بين أجزائها، وتجعل كل جزء فيها آخذًا بالآخر، في سبيل تحقيق المقصد الأعظم^(١).

٤- المقصد هو المعنى الجامع لكل معاني السورة، فهو "جامع مطالب الخطاب الذي يمثل الأمور الكلية للسورة، وهو المحصول والمقصود الأساسي منه"^(٢).

٥- أنه الغاية والمغزى الذي يريد الله تعالى من كلامه في السورة؛ فقد يكون تربية، أو إعدادًا لأمر؛ حضًا أو تحذيرًا أو ترغيبًا أو كشفًا أو معالجة^(٣).

٦- مقصد السورة ليس هو موضوعات السورة، فالسورة قد تتطرق لعدة مواضيع - كالتوحيد والصلاة والجنة والنار -، ولكن المقصد: هو الموضوع الأكبر الجامع لكل هذه الموضوعات.

٧- اتصال الآيات بالمقصد؛ بحيث لا تبقى آية أو مجموعة آيات إلا ولها دور في توضيح المقصد، فبعضها سبب وبعضها نتيجة، وبعضها موانع، وبعضها دوافع ... وهكذا.

٨- يوضح الفراهي ضابط المقصد الذي يسميه (عمود الكلام) بأنه: "جماع مطالب الخطاب، فالله مجرى الكلام، وهو المحصول والمقصود منه، فليس من أجزائه الترتيبية؛ ولكنه يسري فيه كالروح والسر، والكلام شرحة وتفصيله، وإنتاجه وتعليقه، وربما يحسن إخفاؤه، فلا يطلع عليه إلا بعد استيفاء الكلام والتدبر فيه"^(٤).

٩- المقصد قد يكون منطوقًا صراحة في السورة، وقد يكون مفهومًا من جملة معانيها. هذه أهم الضوابط والمعايير والمحددات لمقصد السورة من كلام العلماء، وإن كان في بعضها تداخل؛ إلا أن مجموع كلامهم ترسم كامل الصورة، ويتضح المقصود^(٥).

(١) انظر: علم مقاصد السور، د محمد الربيع، ص: ٤.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص: ٤.

(٣) انظر: المرجع نفسه، ص: ٤.

(٤) انظر: دلائل النظام، ص: ١٦.

(٥) انظر: علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن الكريم د. عبد المحسن المطيري، ص: ٤٥-٤٦.

المطلب الرابع: طرق معرفة مقصد السورة:

بعد تحقيق تعريف المقصد وحده، ومراعاة معايير ضوابط المقصد، -وقد تقدم الحديث عنهما في المباحث السابقة-؛ نقوم بحصر أقوال العلماء واجتهادهم في معرفة المقاصد، فهو إن كان متفقاً عليه فلا يحتاج إلى بحث، وإن كان مختلفاً فيه فأقوالهم تحصر الخلاف، وتحدّد المسار، وتقرّب معرفة المقصد^(١).

ثم ننتقل بعد ذلك إلى الوسائل والطرق للوصول إلى مقصد السورة، وتنقسم هذه الوسائل إلى قسمين: وسائل معنوية، ووسائل عملية:

أما الوسائل المعنوية فهي:

- ١- الدعاء.
- ٢- الإخلاص.
- ٣- المعاشة الذاتية مع السورة.
- ٤- المدارس مع الآخرين.

وهذه وسائل معنوية لا يمكن ضبطها في الجانب العملي التطبيقي؛ فالناس تتفاوت فيها؛ ولهذا لن نتعرض لها؛ ولكن لا بد من ذكرها؛ حتى يعرف الباحث بعض أهم وسائل معرفة المقصد.

وأما الوسائل العملية فهي:

أولاً: الوسائل الثقيلة:

- ١- مكان نزول السورة (مكية أو مدنية).
- ٢- فضائل السورة.
- ٣- خصائص السورة.
- ٤- أسباب النزول، والأحداث التي نزلت فيها السورة.
- ٥- أسماء السورة.

ثانياً: الوسائل العقلية الاجتهادية في السورة:

(١) انظر: المرجع نفسه ص: ٤٧-٤٨ وبسط في هذا المبحث أنواع المفسرين في اهتمامهم بمقاصد السور فليراجع.

- ١ - مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.
- ٢ - مطلع السورة.
- ٣ - الكلمات المكررة في السورة.
- ٤ - خاتمة السورة.
- ٥ - الاستقراء لكل آيات السورة، وتقسيمها إلى مقاطع، ومعرفة تفسيرها^(١).
وسنطبقها في هذا البحث - إن شاء الله -.



(١) انظر: مقصد سورة الذاريات د. عبد المحسن المطيري، ص: ١١-١٢.

المبحث الثاني: أقوال العلماء في مقصد سورة الطور

اختلف العلماء في مقصد سورة الطور على عدة أقوال:

القول الأول: تحقيق وقوع العذاب، الذي هو مضمون الوعيد المقسم على وقوعه في

الذاريات الذي هو مضمون الإنذار المدلول على صدقه في سورة (ق)^(١).

وهو ما رجحه محمد القيعي في كتابه (الأصلان في علوم القرآن)^(٢).

القول الثاني: قال صاحب (بصائر ذوي التمييز): "معظم مقصود السورة: القسم بعذاب

الكفار، والإخبار عن ذلهم في العقوبة، ومنازلهم من النار، وطرب أهل الجنة بثواب الله الكريم

الغفار، وإلزام الحجة على الكفرة الفجار، وبشارتهم قبل عقوبة العقبي بعدابهم في هذه الدار،

ووصية سيد رسل الأبرار بالعبادة والاصطبار، في قوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ الْجُومِ﴾

[الطور: ٤٩]^(٣).

وهو سرد لجل مواضيع السورة - كما هو ظاهر - ولم يتعرض للمقصد الأهم فيها.

ومثله في ذلك ما قاله الشيخ الطاهر بن عاشور - رحمه الله -: "أول أغراض هذه السورة:

التهديد بتحقيق وقوع العذاب يوم القيامة للمشركين المكذبين بالنبي ﷺ فيما جاء به من إثبات

البعث وبالقرآن المتضمن ذلك فقالوا: هو سحر، ومقابلة وعيدهم بوعد المتقين المؤمنين، وصفة

نعيمهم، ووصف تذكرهم خشية، وثنائهم على الله بما منّ عليهم، فانتقل إلى تسليية النبي ﷺ

وإبطال أقوالهم فيه، وانتظارهم موته، وتحديهم بأنهم عجزوا عن الإتيان بمثل القرآن، وإبطال

خليط من تكاذيبهم بإعادة الخلق وبعثه رسول الله ﷺ، ويكون الملائكة بنات الله، وإبطال

تعدد الآلهة وذكر استهزائهم بالوعيد، وأمر النبي ﷺ بتركهم وأن لا يحزن لذلك؛ فإن الوعيد

حال بهم في الدنيا ثم في الآخرة وأمره بالصبر، ووعده بالتأييد، وأمر بشكر ربه في جميع

الأوقات"^(٤).

وسيتضح في نهاية البحث القول الراجح - بإذن الله -.

(١) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٢٨/٣).

(٢) انظر: ص: ٢٤٥.

(٣) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (٤٤١/١).

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير (٥٢/٢٧).

القول الثالث: مطاردة الباطل وأهله.

جاء في المختصر أن محور سورة الطور هو: التركيز على دحض شبهات المكذبين من خلال عرض الحجج والبراهين، إرغامًا لهم على الإذعان والتسليم^(١).

القول الرابع: بما أن إنذار الله للكافرين وبشراه للمؤمنين في الدنيا متحقق كما قررته سورة الذاريات فإن الوعد الأخروي لهما متحقق ولا بد لا يدفعه دافع، وهو من أثبت الثوابت بعد توحيد الله، وهذا ما قررته سورة الطور بعدها.



(١) انظر: المختصر في التفسير إعداد مركز تفسير، ص: ٥٢٣.

المبحث الثالث: الوسائل النقلية لمعرفة مقصد سورة الطور

بعد المبحث الثاني في ذكر أقوال العلماء ننتقل إلى المبحث الاجتهادي في معرفة مقصد السورة، وهو ينقسم إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: الوسائل النقلية، وهي تحضير وتمهيد للمرحلة الثانية.

والمرحلة الثانية: هي الوسائل العقلية الاجتهادية.

وستحدث في هذا المبحث عن المرحلة الأولى، وفي المبحث الذي يليه عن المرحلة الثانية.

وينحصر البحث في الوسائل العملية بين يدي السورة بخمسة مطالب:

المطلب الأول: زمان نزولها، فهل سورة الطور مكية أو مدنية؟

سورة الطور سورة مكية عن عبد الله ابن عباس: - من طرق - قال: "نزلت سوره الطور بمكة"^(١). قال ابن عطية: "وهي مكية بإجماع من المفسرين والرواة"^(٢). وقال ابن الجوزي: "وهي مكية كلها بإجماعهم"^(٣).

وتحدثت عن التوحيد، والبعث، والجزاء، وأحوال الآخرة، والرسالة النبوية، وتفنيدي معتقدات المشركين وتصوراتهم الفاسدة، وهذا عمومًا هو طابع السور المكية، وهو يعطينا مؤشرًا أن المقصد سيتحدث عن قضية مشتركة لدى الناس؛ لا تختص بسياسة شرعية، أو مسائل مشتركة مع أهل الكتاب، ولا رد على منافقين ونحوه.

المطلب الثاني: فضائل سورة الطور:

من الفضائل العامة لهذه السورة أنها جاءت في بدايات سور المفصل^(٤)؛ وقد قال ﷺ:

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢٠/٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (١٤٢/٧) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٢٦/٧) إلى ابن مردويه وابن الضريس والبيهقي.

(٢) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (١٨٥/٥).

(٣) انظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (٤٥/٨).

(٤) واختلف العلماء في بداية المفصل؛ فقبيل: (ق)، وهو الأشهر، وقيل (الحجرات)، وسمي مفصلاً لكثرة الفصل بين سورة بالبسملة على الصحيح انظر: الفتح (٥٠٨/٢)، الإتيقان للسيوطي (١٨٠/١).

(وَفُضِّلْتُ بِالْمُقَصَّلِ)^(١).

ومن الفضائل الخاصة لهذه السورة:

١- أن النبي ﷺ قرأ بها في صلاة المغرب؛ حيث ورد عن جبير بن مطعم قال: "سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، وذلك أول ما وفر الإيمان في قلبي"^(٢). ويتضح من هذا الحديث أن من سنته ﷺ قراءة سورة الطور في صلاة المغرب وهي من طوال المفصل، وكانت سبباً في إسلام جبير بن مطعم؛ حيث ورد عنه قوله: "سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾^(٣) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُصَيِّرُونَ﴾^(٤) [الطور: ٣٥-٣٧] قَالَ: كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ"^(٥). قال الحافظ: " فلهذا انزعج جبير حتى كاد قلبه يطير ومال إلى الإسلام"^(٦).

٢- وأيضاً ورد أن النبي ﷺ قرأ بها في صلاة الصبح، عن أم سلمة قالت: "شكوت إلى رسول الله ﷺ أبي أشتكى، قال: "طوبى من وراء الناس وأنت راكبة" فطفت ورَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جنب البَيْتِ يقرأ بالطور وكتاب مسطور"^(٥)(٦).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح (١٦٩٨٢)، وقال الألباني: وهذا إسناد حسن، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٦٩/٣) وحسنه د إبراهيم السيد في كتابه (الأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم دراسة ونقد) ص: ٢٢٤.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب المغازي (٦٤) باب (٢) حديث رقم (٤٠٢٣) (٨٦/٥) وأخرجه مسلم، كتاب الصلاة (٤) باب (٣٥) القراءة في الصبح حديث رقم (٤٦٣) (٣٣٨/١).

(٣) أخرجه البخاري كتاب التفسير (٦٥) سورة الطور (٥٢) باب (١).

(٤) انظر: فتح الباري (٥٨٤/٩).

(٥) أخرجه البخاري كتاب الصلاة (٨) باب (٧٨) إدخال البعير في المسجد لليلة حديث رقم (٤٦٤)، (١٣٢/٢)، وكتاب الحج (٢٥) باب (٦٤) طواف النساء مع الرجال حديث رقم (١٦١٨)، (٢٨٢/٤) وأخرجه معلقاً في موضعين من كتاب الأذان (١٠) باب (١٠٤) القراءة في صلاة الفجر (١٠٥) الجهر بقراءة صلاة الفجر (٥٠٠/٢) وأخرجه مسلم - كتاب الحج (١٥) باب (٤٢) جواز الطواف على بعير حديث رقم (٣٠٦٧)، (٢٣/٩).

(٦) والدليل على أن النبي كان يقرأ بها في صلاة الصبح أن البخاري أورده في باب الجهر بالقراءة في صلاة الفجر قال الحافظ " وليس فيه بيان أن الصلاة حينئذ كانت الصبح، ولكن تبين ذلك من رواية أخرى أوردها من طريق يحيى بن أبي زكريا الغساني عن هشام بن عروة عن أبيه، ولفظه: فقال: " إذا أقيمت الصلاة للصبح فطوبى " وهكذا أخرجه الإسماعيلي [الفتح ٥٠١/٢].

٣- كونها من النظائر التي يُقرن منها السورتان في ركعة عن علقمة، والأسود، قالوا: " أتى ابن مسعود رجل، فقال: إني أقرأ المفصل في ركعة، فقال: أهدأ كهذا الشعر! ونثرًا كثر الدقل! لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْرَأُ النَّظَائِرَ السُّورَتَيْنِ فِي رُكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رُكْعَةٍ، وَأَفْتَرَبْتُ وَالْحَاقَّةَ فِي رُكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رُكْعَةٍ ... " (١).

والمتمامل في سبب قراءة النبي ﷺ لهذه السورة في صلاتي الفجر والمغرب وإقرانه بينها وبين الذاريات أحياناً يجد أن كلا السورتين تعالجان الشأن الدعوي في المرحلة المكية التي أساسها إعلان التوحيد، وتحقيق الرسالة، وترسيخ الحقائق الغيبية في النفوس بأبلغ بيان، وأوضح صورة وأقواها؛ حيث ابتدأت سورة الطور بالقسم الدال على عظمة خلقه وتعظيمه للرسول ورسالاتهم، وتوعد بعد ذلك من خالفهم ممن أنكر البعث وتهكّم بهم، ثم بيّن جزاء من آمن وصدّق جزاءً مرضياً لهم ولذريّاتهم من بعدهم، مبيّناً بعضاً من أعمالهم ودعائهم الذي بلغوا به تلك المنازل، ثم سلّى النبي ﷺ وحاوّر مخالفه وقرعهم بالحجة، وتوعدهم إن تمادوا واستمروا في ضلالاتهم، واختتم هذه السورة العظيمة بأمرين متلازمين لا يستغني عنهما مسلم؛ وهما الصبر والعبادة (٢).

المطلب الثالث: أسباب النزول والأحداث التي نزلت فيها سورة الطور:

لم أجد سبباً صحيحاً لنزول سورة الطور أو بعض آياتها إلا ماورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِءَ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] عن ابن عباس: أن قريشاً لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي ﷺ قال قائل منهم: احبسوه في وثاق، ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابعة؛ إنما هو كأحدهم، فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِءَ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ (٣).

(١) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة (٢) باب (٣٢٦) تحزيب القرآن. وصحيح دون سرد السور، رقم الحديث (١٣٩٦)، (٥٦/٢) انظر: صحيح سنن أبي داود (١٢٤٤) وأصل هذا الحديث في الصحيحين انظر: صحيح البخاري كتاب الأذان (١٠) باب (١٠٦) الجمع بين السورتين في الركعة، رقم الحديث (٧٧٥)، (١٥٥/١) وانظر: صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦) باب (٤٩) ترتيب القرآن واجتناب الهدى، رقم الحديث (٨٢٢)، (١/٥٦٥).

(٢) انظر: التريفة العقديّة في سورة الطور وتطبيقاتها في الأسرة، مشرف بن عبد الله، ص: ٢٢.

(٣) أخرجه ابن إسحاق كما في سيره ابن هشام (٤٨٠/١) والفتح (٦٠٢/٨) وابن جرير (٤٠/٢٧) من طريق ابن إسحاق عن ابن أبي نجیح عن مجاهد به وقال صاحب كتاب " الاستيعاب في بيان الأسباب ": وهذا سند ضعيف؛ ابن إسحاق مدلس وقد عنعن، فإن وجد فيه موضع قد صرح فيه بالتحديث؛ فهو حسن، وإلا فلا (٢٩٦/٣).

المطلب الرابع: أسماء سورة الطور:

- اسمها التوقيفي: سورة الطور

الطور في كلام العرب: الجبل، وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١-٢] "أقسم الله تعالى به"، قال: "وهو الجبل الذي بمدین الذي كلم الله تعالى موسى - عليه السلام- تكليماً"^(١).

وعرفت تسمية هذه السورة بـ (سورة الطور) دون إضافة واو قبل الطور، وقد جاءت في كلام بعض الصحابة -رضوان الله عليهم-؛ كما ورد في حديث جبير بن مطعم وحديث أم سلمة السابقين، وبذلك كتبت في المصاحف وكثير من التفاسير، ووقع تسميتها في ترجمتها من جامع الترمذي^(٢) (سورة الطور).

وسماها بعض المفسرين: والطور - بإضافة واو القسم-؛ كالطبري^(٣) والقرطبي^(٤) والبيضاوي^(٥) والسعدي^(٦)، كما ترجم لها البخاري في صحيحه^(٧). ولا يعرف لهذه السورة اسم غير اسمها المشهورة به؛ وسميت بذلك لافتتاحها بقسم الله -عزوجل- بالطور في قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١-٢]^(٨).

وتسمية هذه السورة بالطور، وإقسام الله به في أول السورة، تشريعاً له وتذكيراً بما فيه من الآيات؛ يرى مدى العلاقة الوطيدة بين هذا الاسم ومحور السورة، فهو رمز لظهور الحق وبزوغ فجر رسالة سماوية جديدة، والرسالات السماوية قوامها الدعوة إلى الحق، واجتثاث الضلال من جذوره وتسفيه الضالين^(٩).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٩١/٣).

(٢) انظر: كتاب التفسير (٣٩٢/٥).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢١/٢٧).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (٥٨/١٧).

(٥) انظر: تفسير البيضاوي (٩٨/٥).

(٦) انظر: تفسير السعدي، ص: ٨١٣.

(٧) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري كتاب التفسير (٥٨١/٩).

(٨) انظر: أسماء سور القرآن وفضائلها منيرة الدوسري، ص ٤٠٥ - ٤٠٧.

(٩) انظر: التفسير الموضوعي (٤٦٥/٧).

المبحث الرابع: الوسائل العقلية الاجتهادية في سورة الطور:

وهي خمس خطوات عملية تُعين على الوقوف على مقصد سورة الطور:

- ١- مناسبة سورة الطور لما قبلها وما بعدها.
 - ٢- مطلع سورة الطور.
 - ٣- الكلمات المكررة في سورة الطور.
 - ٤- خاتمة سورة الطور.
 - ٥- الاستقراء لكل آيات سورة الطور، وتقسيمها لمقاطع، ومعرفة تفسيرها والمناسبة بينها.
- وهذا هو تفصيلها:

المطلب الأول: مناسبة سورة الطور لما قبلها وما بعدها:

قبلها سورة الذاريات وهي سورة مكية، توعد الله تعالى فيها كفار قريش ومن كان على طريقتهم من سائر من كذب رسول الله ﷺ أنهم سيصيبيهم ما أصاب غيرهم من مكذبي الأمم، المنبه على ذكرهم في السورة، ثم أشار سبحانه إلى عظيم ما ينالهم من الخزي وأليم العذاب بقوله: ﴿قَوْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠] أقسم سبحانه على صحة ذلك ووقوعه فقال تعالى: ﴿وَالطُّورِ﴾ [الطور: ١] إلى قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَّا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ [الطور: ٧-٨] (١).

قال أبو جعفر بن الزبير: "إن هاتين السورتين اتحدتا في القصد من وعيد كفار قريش والعرب ذوي العناد والتكذيب والإخبار بجزائهم الأخروي، فعلى هذا مبنى السورتين؛ ولهذا افتتحتنا بالقسم على ذلك كما تقدم، والموعود به فيهما جزاء فريق السعادة والشقاء، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ [الذاريات: ٦]، وهو حساب الكل وجزاؤهم بما سلف من جميعهم من خير أو شر، والإخبار بحال الفريقين على ما هو الجاري المطرد في الكتاب العزيز - أعني أنه إذا ذكر حال المكذبين أتبع بحال المصدقين ...-، فنصَّ في (الذاريات) على أسنى

(١) انظر: البرهان في تناسب سور القرآن لابن الزبير الغرناطي، ص: ٣١٧، ونظم الدرر للبقاعي (٢٩٤/٧).

أعمالهم وأمعن في (الطور) بذكر الجزاء وضروب النعم... فارتبطت الآيتان وتبين أنه لا اختلاف بينهما...^(١).

والسورة التي بعدها سورة النجم وهي سورة مكية أيضاً، ومناسبتها لسورة الطور: أن الله ختم سورة الطور بأمر النبي ﷺ بالتسبيح بحمده في إدبار النجوم، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]، وبدئت سورة (النجم) بالقسم بالنجم على وجه أعم، قال الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١]^(٢).

وحكى في آخر سورة (الطور) شبهة للكافرين؛ وهي قولهم أنه ﷺ اختلق القرآن، ونسبوه إلى الشعر، وقالوا عنه ﷺ بأنه كاهن ومجنون، وأقسم الله في أول (النجم) مزكياً رسوله أنه ما ضل، وأن ما يأتي به ﷺ هو وحي يوحى من عند الله تعالى^(٣).

المطلب الثاني: مطلع سورة الطور.

اشتمل مطلع سورة الطور على القسم بمخلوقات الله العظيمة الدالة على قدرته وبديع صنعته على أن العذاب يوم القيامة نازل بأعدائه الذين يخوضون في الباطل، ويتخذون دين الله هزواً ولعباً، وهذا المطلع يمثل المشهد الأول من مشاهد مطاردة الضلال ودفع شبه المبطلين، ويبين أن عنادهم واستكبارهم وإنكارهم البعث انتهى إلى الدفع بهم في نار جهنم التي طالما أنكروها وكذبوا بها.

وأقسم تعالى بخمس من مخلوقاته الدالة على قدرته العظيمة أن عذابه واقع بأعدائه، وأنه لا دافع له عنهم:

١- أقسم بـ (الطور)، وهو الجبل العظيم الشأن الذي كلم الله عليه موسى، وأنزل عليه التوراة، قال تعالى: ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ [التين: ٢] قال القرطبي: "أقسم الله به تشریفاً له

(١) انظر: ملاك التأويل، أبو جعفر بن الزبير (٤٤٩/٢).

(٢) انظر: نظم الدرر للبقاعي (٣١٢/٧).

(٣) انظر: البرهان في تناسب سور القرآن لابن الزبير الغرناطي، ص: ٣١٩، والتفسير الموضوعي (٤٨٨/٧).

وتكريماً وتذكيراً لما فيه من الآيات"^(١)، والمراد به طور سينا وهو بأرض الشام، وقيل: بأرض مدين^(٢).

٢- وأقسم بالكتاب المسطور المكتوب في الصحف وهو القرآن الكريم على الراجح، وعلى هذا يكون أقسم بسيد الجبال وسيد الكتب^(٣) وقيل: هو الكتاب الذي يكتب فيه الأعمال، وقيل: هو ما كتبه الله لموسى من التوراة، وقيل: اللوح المحفوظ^(٤).

٣- وأقسم بالبيت المعمور الذي يُعمر بكثرة غاشيته من الملائكة للطواف حوله، وهو بيت -فيما ذكر- في السماء بجبال الكعبة من الأرض، يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة، ثم لا يعودون فيه أبداً^(٥).

٤- وأقسم بالسماء المرفوعة السقف، وجعلها سقفاً لأنها سماء للأرض.

٥- وأقسم بالبحر المسجور الذي يوقد يوم القيامة ناراً^(٦)، وهو الراجح، وقيل: المملوء المجموع ماؤه بعضه في بعض^(٧).

قال ابن عطية: "هذه مخلوقات أقسم الله بها تنبيهاً منها وتشريعاً، وليكون ذلك سبب النظر فيها والاعتبار بها، وذلك يؤول إلى التوحيد والمعرفة بحقوق الله"^(٨).

ثم يأتي جواب القسم:

١- إن عذاب ربك لواقع بالكافرين.

٢- وليس له دافع يدفعه عنهم إذا أراد الله بهم ذلك^(٩).

(١) انظر: تفسير القرطبي (٥٨/١٧).

(٢) انظر: تفسير الحرر الوجيز لابن عطية (١٨٥/٥)، وتفسير القرطبي (٥٨/١٧).

(٣) انظر: التدبر والبيان للمغراوي (١٠/٣٣).

(٤) انظر: تفسير البغوي (٢٣٦/٤)، وتفسير الكشاف (٣٣/٤)، وتفسير ابن كثير (٢٢٦/١٣).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٤٥٤/٢٢)، وتفسير البغوي (٢٣٧/٤)، وتفسير ابن كثير (٢٢٦/١٣).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٢٦/٢٧).

(٧) انظر: المرجع نفسه (٢٦/٢٧).

(٨) انظر: الحرر الوجيز لابن عطية (١٨٥/٥).

(٩) انظر: التدبر والبيان في تفسير القرآن للمغراوي (٩/٣٣).

المطلب الثالث: الكلمات المكررة في سورة الطور

الكلمة المكررة في السورة هي ما دل على التكذيب (المكذبين) و (تكذبون) كما يلي:

١- ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُكذِّبِينَ﴾ [الطور: ١١].

٢- ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ﴾ [الطور: ١٤].

وفيها إشارة ظاهرة لمقصد السورة؛ وهي مطاردة المكذبين ودحض شبههم.

المطلب الرابع: خاتمة سورة الطور

قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ اللَّجُومِ﴾ [الطور: ٤٨-٤٩]، فهذه الخاتمة لها علاقة قوية بمطلع السورة؛ حيث افتتحت سورة الطور بالوعيد بتحقيق حلول العذاب يوم القيامة بالمكذبين بالنبي ﷺ فيما جاء به من إثبات البعث وبالقرآن المتضمن لذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَّا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ [الطور: ٧-٨]، وختمت بأمر النبي ﷺ بتركهم وأن لا يحزن عليهم، فإن الوعيد حال بهم في الدنيا والآخرة، ووعدته بالتأييد عليهم، قال تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥].

المطلب الخامس: مقاطع سورة الطور

اشتملت السورة على خمسة مقاطع متصلة المعنى؛ وهي:

المقطع الأول: قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ ١﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٧﴾ مَّا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ١٠﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُكذِّبِينَ ١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ ١٢﴾ يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ ١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ١٥﴾ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْنكُمْ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٦﴾ [الطور: ١-١٦]

أقسم الله في بداية السورة بخمسة أشياء - وهي: الطور، والكتاب المسطور في الرق المنشور، والبيت المعمور، والسقف المرفوع، والبحر المسجور - على أن يوم المعاد والجزاء واقع لا محالة، وأنه لا دافع لوقوعه، وهذه الأقسام تهدف إلى إثبات فساد تصورات المشركين وبطلان معتقداتهم وأن العذاب واقع بهم، ثم ذكر الله - عز وجل - وقت وقوع يوم المعاد والجزاء فقال: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ٩-١٠] أي: يوم تتحرك وتضطرب اضطرابًا شديدًا من هول ذلك اليوم، وتذهب الجبال فتصير هباءً منبثًا، وتنسف نسفًا^(١).

ثم ذكر وعيد هؤلاء المكذبين بالمعاد والنبوة، وذكر أعمالهم وعلومهم التي كانوا عليها، وهي الخوض الذي هو كلام باطل، واللعب الذي هو سعي ضائع، فلا علم نافع، ولا عمل صالح، ولما كانت هذه العلوم والأعمال مستلزمة لدفع الحق بعنف وقهر؛ أدخلوا جهنم وهم يدعون إليها دعًا، أي: يدفع في أفئيتهم وأكتافهم دفعًا بعد دفع فإذا وقفوا عليها وعابنوها وقفوا، وقيل لهم: ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [الطور: ١٤] ^(٢). قال الشنقيطي: "قد تضمنت هذه الآية الكريمة أمرين: أحدهما: أن الكفار يدفعون إلى النار بقوة وعنف يوم القيامة، والثاني: أنهم يقال لهم يوم القيامة توبيخًا وتقريعًا: ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾" ^(٣).

ثم ذكر الله - عز وجل - أنه يقال للكفار عندما يرون النار: هل هذا العذاب الذي ترونه بأعينكم سحر أم سدت أبصاركم كما سدت في الدنيا؛ فعميتم عن الخير والحق والإيمان والهدى؟! ثم ذكر جل وعلا أن الكفار معذبون في النار لا محالة، سواء صبروا أو لم يصبروا، فلا ينفعهم في ذلك صبر ولا جزع^(٤).

المقطع الثاني: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكِهِينَ بِمَا ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَلَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ ﴿٢١﴾ كُلُّ أُمَّرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴿٢٢﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَلَكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٣﴾ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأَسَا لَا لَعُوًّا

(١) انظر: تفسير ابن جرير (٢٧/٢٨)، وتفسير ابن كثير (١٣/٢٣٠).

(٢) انظر: التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم (١/٢٧١).

(٣) انظر: أضواء البيان للشنقيطي (٧/٦٨٥).

(٤) انظر: أضواء البيان للشنقيطي (٧/٦٨٦).

فِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوْفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُوْلُوْا مَكْنُوْنٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُوْنَ ﴿٢٥﴾ قَالُوْا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِئِنَا مُشْفِقِيْنَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ لِّلّٰهِ عَلَيْنَا وَوَقَلْنَا عَذَابَ السَّمُوْمِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلَ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيْمُ ﴿٢٨﴾ [الطور: ١٧-٢٨]

في هذا المقطع وصف الله حال المصدقين بالبعث وذكر ما أكرمهم به من النعيم في الجنة، وذلك بعد أن وصف الله في المقطع الذي قبله حال المجرمين المكذبين باليوم الآخر وذلك جرياً على عادة القرآن في الجمع بين الترغيب والترهيب؛ حتى يتأمل الإنسان في المصير؛ فيرغب في الرحمة ويهرب النعمة والعذاب. قال ابن القيم: "ذكر سبحانه أرباب العلوم النافعة، والأعمال الصالحة، والاعتقادات الصحيحة، وهم المتقون فذكر مساكنهم وهم في الجنان، وحالهم في المساكن وهو النعيم، وذكر نعيم قلوبهم وراحتهم ﴿فَلِكَيْهَيِّنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [الطور: ١٨] أي: معجبين مسرورين بما هم فيه من النعيم، والمقصود: أنه - سبحانه وتعالى - جمع لهم بين النعيمين: نعيم القلب بالتفكه، ونعيم البدن بالأكل والشرب والنكاح، ووقاهم عذاب الجحيم؛ فوقاهم ما يكرهون، وأعطاهم ما يحبون" (١).

ثم أخبر عن دوام ذلك لهم بما أفهمه قوله: ﴿هَيِّنًا﴾ [الطور: ١٩] فإنهم لو علموا زواله وانقطاعه لنعص عليهم ذلك نعيمهم ولم يكن هناء لهم.

ثم ذكر مجالسهم وهيئاتهم فيها فقال: ﴿مُتَّكِيْنَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ [الطور: ٢٠] وفي ذكر اصطفاها تنبيه على كمال النعمة عليهم بقرب بعضهم من بعض، ومقابلة بعضهم بعضاً، وذكر أزواجهم وأنهم الحور العين (٢).

ثم أخبر تعالى عن فضله وكرمه، وامتنانه ولطفه بخلقه وإحسانه؛ أن المؤمنين إذا اتبعتهم ذرياتهم في الإيمان يلحقهم بأبائهم في المنزلة وإن لم يبلغوا عملهم، لتقر أعين الآباء بالأبناء عندهم في منازلهم (٣).

(١) انظر: التبيان في أقسام القرآن (١/٢٧٣-٢٧٢).

(٢) انظر: المرجع نفسه (١/٢٧٤-٢٧٣).

(٣) انظر تفسير ابن كثير (١٣/٢٣٢).

ثم أخبر سبحانه أن هذا إنما هو فعله في أهل الفضل، وأما أهل العدل فلا يفعل بهم ذلك؛ بل ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾ [الطور: ٢١] ففي هذا دفع لتوهم التسوية بين الفريقين بهذا الإلحاق.

ثم ذكر إمدادهم باللحم والفاكهة والشرب، وأنهم يتعاطون كؤوس الشراب بينهم، يشرب أحدهم ويناول صاحبه؛ ليتم بذلك فرحهم وسرورهم، ثم نزه ذلك الشراب عن الآفات من اللغو من أهله عليه، ولحوق الإثم لهم.

ثم وصف خدمهم الطائفين عليهم بأنهم كاللؤلؤ في بياضهم، والمكنون: المصون الذي لا تدنسه الأيدي، فلم تذهب الخدمة تلك المحاسن، وذلك اللون والصفاء والبهجة؛ بل مع انتصا بهم لخدمتهم كأنهم لؤلؤ مكنون.

ثم ذكر سبحانه ما يتحدثون به هناك وأنهم يقولون: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [الطور: ٢٦] أي: كنا خائفين في محل الأمن بين الأهل والأقارب والعشائر، فأوصلنا ذلك الخوف والإشفاق إلى أن من الله علينا فأما مما نخاف ﴿فَمَنْ أَلَّهْ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧].

ثم أخبر عن حالهم في الدنيا وأنهم كانوا يعبدون الله فيها، فأوصلتهم عبادته وحده إلى قربه وجواره ومحل كرامته، والذي جمع لهم ذلك كله بره ورحمته؛ فإنه هو البر الرحيم^(١).

المقطع الثالث: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ ٢٩ ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ ٣٠ ﴿فَلِ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ ٣١ ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ ٣٢ ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقْوَلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ ٣٣ ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ ٣٤ [الطور: ٢٩-٣٤]

في هذا المقطع أمر الله رسوله ﷺ بمتابعة التذكير والموعظة وعدم الاكتراث بمكائد المبطلين، والرد على شبههم حول الرسول ومصدر القرآن^(٢). قال أبو حيان: "لما تقدم إقسام الله تعالى على وقوع العذاب، وذكر أشياء من أحوال المعذبين والناجين؛ أمره بالتذكير، إنذاراً للكافر،

(١) انظر: التبيان في أقسام القرآن (١/٢٧٨-٢٧٦).

(٢) انظر: التفسير الموضوعي (٧/٤٧٨).

وتبشيراً للمؤمن، ودعاء إلى الله تعالى بنشر رسالته، ثم نفى عنه ما كان الكفار ينسبونه إليه من الكهانة والجنون" (١).

ثم قال تعالى منكرًا عليهم في قولهم في الرسول -صلوات الله وسلامه عليه-: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] أي: قوارع الدهر، والمنون: الموت، يقولون: ننظره ونصبر عليه حتى يأتيه الموت فنستريح منه ومن شأنه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ [الطور: ٣١] أي: انتظروا فيني منتظر معكم، وستعلمون لمن تكون العاقبة والنصرة في الدنيا والآخرة".

ثم استمر الإنكار عليهم فيما قالوه من الأقوال الباطلة ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا﴾ [الطور: ٣٢] أي: عقولهم تأمرهم بهذا الذي يقولونه فيك من الأقوال الباطلة التي يعلمون في أنفسهم أنها كذب وزور ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ أي: ولكن هم قوم ضلال معاندون.

وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الطور: ٣٣] أي: اختلقه وافتراه من عند نفسه - يعنون القرآن-: قال الله: ﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي: كفرهم هو الذي يحملهم على هذه المقالة ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: ٣٤] أي: إن كانوا صادقين في قولهم (٢).

المقطع الرابع: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ ٣٥ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ٣٦ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْبِكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ٣٧ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعَهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ٣٨ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ٣٩ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّنْ مَّعْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ٤٠ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ٤١ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ٤٢ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٤٣ [الطور: ٣٥-٤٣]

وفي هذا المقطع الرد على شبهه المبطلين في إنكار البعث وإثبات وجود الخالق وتوحيده في الأنفس والآفاق.

(١) انظر: تفسير البحر المحيط (٥٧٣/٩).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٢٣٧/١٣).

قال ابن كثير: "هذا المقام في إثبات الربوبية وتوحيد الألوهية، فقال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥] أي: أوجدوا من غير موجد أم هم أوجدوا أنفسهم؟! أي: لا هذا ولا هذا؛ بل الله هو الذي خلقهم وأنشأهم بعد أن لم يكونوا شيئاً مذكوراً" (١).

وقوله: ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الطور: ٣٦] وهذا استفهام يدل على تقرير النفي، أي ما خلقوا السماوات والأرض؛ فيكونوا شركاء لله، وهذا أمر واضح جداً؛ ولكن المكذبين ﴿لَا يُوقِنُونَ﴾ قال السعدي: "﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمَصِيطُونَ﴾ [الطور: ٣٧] أي: أعند هؤلاء المكذبين خزائن رحمة ربك، فيعطون من يشاءون ويمنعون من يريدون؟! أي: فلذلك حجروا على الله أن يعطي النبوة عبده ورسوله محمداً ﷺ ... " (٢).

﴿أَمْ هُمُ الْمَصِيطُونَ﴾ أي: المتسلطون على خلق الله وملكه، بالقهر والغلبة ليس الأمر كذلك؛ بل هم العاجزون الفقراء ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ [الطور: ٣٨] أي: ألهم اطلاع على الغيب، واستماع له بين الملائكة الأعلى، فيخبروا عن أمور لا يعلمها غيرهم؟! ﴿فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ﴾ المدعي لذلك ﴿بِسُلْطَنِ مُبِينٍ﴾ وأنى له ذلك؟! والله تعالى عالم الغيب والشهادة، فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول يخبره بما أراد من علمه (٣).

﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩] أي: بل أتقولون لله البنات ولكم البنون؟! سفه سبحانه أحلامهم، وضلل عقولهم ووبخهم، أي: أضيفون إلى الله البنات وهي أضعف الصنفين، ويجعلون لأنفسهم البنين وهم أعلاهما؟! وفيه إشعار بأن من كان هذا رأيه، فهو بمحل سافل في الفهم والعقل، فلا يستبعد منه إنكار البعث وجحد التوحيد (٤).

ثم يقول - تعالى ذكره - لنبيه محمد ﷺ: "أتسأل هؤلاء المشركين الذين أرسلناك إليهم - يا محمد - على ما تدعوهم إليه من توحيد الله وطاعته ثواباً وعضاً من أموالهم، فهم من ثقل ما حملتهم من الغرم لا يقدرين على إجابتك إلى ما تدعوهم إليه؟".

(١) انظر: المرجع السابق (٢٣٨/١٣).

(٢) انظر: تفسير السعدي ص: ٨١٦.

(٣) انظر: تفسير السعدي، ص: ٨١٦.

(٤) انظر: فتح القدير للشوكاني (١٨٥٥/٢).

ثم يقول - تعالى ذكره - أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون ذلك للناس فينبئوهم بما شاءوا، ويخبرونهم بما أرادوا^(١).

ثم يقول - تعالى ذكره - بل يريد هؤلاء المشركون يا محمد بك، وبدين الله كيدًا ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ [الطور: ٤٢] يقول: فهم المكيدون الممكور بهم دونك، فثق بالله، وامض لما أمرك به.

ثم يقول - جل ثناؤه - : أم لهم معبود يستحق عليهم العبادة غير الله، فيجوز لهم عبادته؟! يقول: ليس لهم إله غير الله الذي له العبادة من جميع خلقه. ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الطور: ٤٣] يقول: تنزيهاً لله عن شركهم وعبادتهم معه غيره^(٢).

المقطع الخامس: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ ٤٤ ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ ٤٥ ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ٤٦ ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٤٧ ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ ٤٨ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ الْجُومِ﴾ ٤٩ [الطور: ٤٤-٤٩]

وفي هذا المقطع بيان لعناد هؤلاء المكذبين المكابرين ودعوة النبي ﷺ إلى الإعراض عنهم، وختمت السورة الكريمة ببيان عاقبة المكذبين، وحفظ الله ورعايته لرسوله الكريم ﷺ.

قال ابن جرير: "وإنما عني بذلك - جل ثناؤه - المشركين من قريش الذين سألوا رسول الله ﷺ الآيات، فقالوا له: ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠] إلى قوله: ﴿عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ [الشعراء: ١٨٧] فقال الله لنبيه محمد ﷺ: وإن ير هؤلاء المشركون ما سألوا من الآيات، فعانوا كسفاً من السماء ساقطاً، لم ينتقلوا عما هم عليه من التكذيب، ولقالوا: إنما هذا سحاب بعضه فوق بعض؛ لأن الله قد حتم عليهم أنهم لا يؤمنون"^(٣). وهؤلاء المكذبون لا دواء لهم إلا العذاب والنكال؛ ولهذا قال: ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور:

(١) انظر: تفسير ابن جرير (٢٧/٤٤-٤٣).

(٢) انظر: المرجع نفسه (٢٧/٤٤).

(٣) انظر: تفسير ابن جرير (٢٧/٤٥).

٤٥] وهو يوم القيامة الذي يصيبهم فيه من العذاب والنكال ما لا يقادر قدره، ولا يوصف أمره^(١).

ثم بين - جل وعلا - أن كيد الكفار لا يغني عنهم شيئاً في الآخرة قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [الطور: ٤٦] وبين أنه لا ينفعهم في الدنيا أيضاً^(٢).

ثم أخبر سبحانه وتعالى أن لهم عذاباً قبل يوم القيامة قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الطور: ٤٧] فعذاب القبر دون يوم القيامة؛ لأنه في البرزخ، والجوع الذي أصاب كفار قريش، والمصائب التي تصيبهم في أنفسهم وأموالهم وأولادهم دون يوم القيامة، ولم يخص الله نوعاً من ذلك أنه لهم دون يوم القيامة دون نوع؛ بل عم فقال: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ فكل ذلك لهم عذاب، وذلك لهم دون يوم القيامة^(٣).

ثم يقول - تعالى ذكره - لنبيه محمد ﷺ ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨] يا محمد الذي حكم به عليك، وامض لأمره ونهيه، وبلغ رسالته؛ ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ يقول - جل ثناؤه -: فإنك بمراى منا نراك ونرى عملك، ونحن نحوطك ونحفظك؛ فلا يصل إليك من أرادك بسوء من المشركين^(٤).

قال القرطبي: "قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾" اختلف في تأويل قوله: ﴿حِينَ تَقُومُ﴾، فقيل: أي يسبح الله حين يقوم من مجلسه، فيقول: سبحان الله وبحمده. وقيل: المعنى: حين تقوم إلى الصلاة. وقيل: حين تقوم من كل مكان. وقيل: حين تقوم من منامك". قال القاسمي: "ولا يخفى أن لفظ الآية يصدق بالمواضع المذكورة كلها"^(٥).

ثم يقول سبحانه: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] أي: ومن الليل فعظم ربك - يا محمد - بالصلاة والعبادة، وذلك صلاة الظهر على أرجح الأقوال... ﴿وَإِدْبَرَ

(١) انظر: تفسير السعدي ص: ٨١٨.

(٢) انظر: أضواء البيان، للشنقيطي (٦٩٥/٧).

(٣) انظر: تفسير ابن جرير (٤٦/٢٧).

(٤) انظر: المرجع نفسه (٤٧/٢٧).

(٥) انظر: تفسير القاسمي (٣٥٧/٦).

أَلتُّجُومُ ﴿١﴾ يعني: حين تدبر النجوم للأفول عند إقبال النهار وذلك عند صلاة الفجر على
الراجح^(١).



^(١) انظر: تفسير ابن جرير (٢٧/٤٩-٤٨).

المبحث الخامس: الراجع في مقصد سورة الطور

بعد أن طفنا في هذه السورة العظيمة، وكلام العلماء فيها، ومعرفة المقدمات بين يدي السورة، والمسائل التي في السورة؛ يتضح بأن مقصد السورة هو:
مواجهة المكذبين بالبعث ببراهين القدرة ودحض الشبه والتوعد بالعذاب.



الختام

أهم نتائج وتوصيات هذا البحث:

- ١- أن مقاصد السور القرآنية علم جليل يهدف إلى رصد الغايات الكبرى والقضايا الأساسية التي دارت عليها سور القرآن الكريم وآياته؛ لجعلها منطلقاً نحو تفعيل الإسلام بكلّ قيمه وتعاليمه في نفوس أهله؛ لاستئناف مسيرة حضارية جديدة.
 - ٢- علم مقاصد السور من أهم علوم القرآن وأنفعها لفهم السورة.
 - ٣- علم مقاصد السور أحد الأبواب الكبرى للتدبر.
 - ٤- حصر كلام العلماء في مقصد السورة معين على معرفة مقصد السورة.
 - ٥- حُصرت عدة وسائل للوصول إلى مقصد السورة - وقد ذُكرت في البحث-^(١).
 - ٦- مقصد سورة الطور: هو تحقيق وقوع العذاب، ومطاردة الباطل وأهله من خلال دحض شبههم وبيان بطلانها.
- أوصي بإكمال البحث في مقاصد جميع سور القرآن.
وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



(١) انظر: ص: ١١.

فهرس المصادر والمراجع

١. أسماء سور القرآن وفضائلها، منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي - الدمام، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، عالم الكتب - بيروت، (د.ت).
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، مؤسسة شعبان - بيروت، (د.ت).
٤. إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن النيسابوري، (ح)، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٥. البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم ابن الزبير الغرناطي، (ح)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
٦. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
٧. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ح)، المكتبة العلمية - بيروت، (د.ت).
٨. البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، (ح)، مركز المخطوطات والتراث، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
٩. التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، (ح)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت).
١٠. التدبر والبيان في تفسير القرآن بصحيح السنن، محمد بن عبد الرحمن المغراوي، (د.ن) - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
١١. التربية العقدية في سورة الطور وتطبيقاتها في الأسرة، مشرف بن عبد الله، [رسالة ماجستير]، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٣م.

- ١٢ . تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- ١٣ . تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ح)، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٣م.
- ١٤ . تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، (ح)، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- ١٥ . تفسير القرآن العظيم، عماد الدين إسماعيل ابن كثير، (ح)، دار عالم الكتب - الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- ١٦ . تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- ١٧ . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ح)، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥م.
- ١٨ . جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (ح)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت).
- ١٩ . الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، (ح)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٩٨٥م.
- ٢٠ . جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- ٢١ . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، (ح)، دار القلم - دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
- ٢٢ . دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمن الرومي، (د.ن)، الطبعة الثانية عشرة، ٢٠٠٣م.
- ٢٣ . دلائل النظام، عبد الحميد الفراهي، المطبعة الحميدية، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.
- ٢٤ . ديوان النابغة الذبياني، زياد بن معاوية الذبياني، (د.ن)، (د.ت).

٢٥. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، (ح)، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.
٢٦. الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، (ح)، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٢٧. علم مقاصد السور، محمد بن عبد الله الربيع، (د.ن)، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
٢٨. علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن الكريم، عبد المحسن بن زين المطيري، (د.ن)، (د.ت).
٢٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ح)، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٣م.
٣٠. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، (ح)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.
٣١. مجاز القرآن، معمر بن المثنى أبو عبيدة، (ح)، مكتبة الخانجي - مصر، (د.ت).
٣٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب ابن عطية، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٣٣. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل ابن سيده، (ح)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٣٤. المختصر في التفسير، جماعة من العلماء، مركز تفسير للدراسات القرآنية - الرياض، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م.
٣٥. المدخل إلى مقاصد القرآن، عبد الكريم حامدي، مكتبة الرشد، (د.ت).
٣٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، (ح)، المكتبة العلمية - بيروت، (د.ت).
٣٧. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، إبراهيم بن عمر البقاعي، (ح)، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٣٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي، (ح)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.

٣٩. معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، (ح)، الدار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى، (د.ت).
٤٠. معاني القرآن، أحمد بن محمد النحاس، (ح)، دار الحديث - القاهرة، ٢٠٠٤م.
٤١. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، (ح)، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
٤٢. معجم الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب - القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٤٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٤٤. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، (ح)، دار الجليل، (د.ت).
٤٥. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، أحمد بن إبراهيم ابن الزبير الغرناطي، (ح)، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.
٤٦. منظومة الزمزمي، عبد العزيز بن علي الزمزمي، (د.ن)، (د.ت).
٤٧. الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى الشاطبي، (ح)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
٤٨. مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير، صالح آل الشيخ، الرياض، ٢٠١٠م.
٤٩. المقاصد القرآنية، مركز معاهد للاستشارات، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، ٢٠١٧م.
٥٠. المقاصد القرآنية: دراسة منهجية، مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد (٢٧)، ٢٠١٩م.
٥١. المقاصد القرآنية في سورة ق، حماد بن محمد يوسف، مجلة تدبر، العدد الثامن، (د.ت).
٥٢. مقصد سورة (الذاريات) دراسة مقاصدية، عبد المحسن بن زين المطيري، مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم، ٢٠١٩م.



Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Al-Dawsarī, Munīrah Muḥammad Nāṣir.** (2005). *Asmā' Suwar al-Qur'ān wa-Faḍā'iluhā* (1st ed.). Dār Ibn al-Jawzī.
2. **Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār.** (n.d.). *Aḍwā' al-Bayān fī Ḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān*. 'Ālam al-Kutub.
3. **Al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn 'Abd Allāh ibn 'Umar.** (n.d.). *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Ta'wīl*. Mu'assasat Sha'bān.
4. **Al-Nīsābūrī, Maḥmūd ibn Abī al-Ḥasan.** (1997). *Ījāz al-Bayān 'an Ma'ānī al-Qur'ān* (1st ed.). Maktabat al-Tawbah.
5. **Ibn al-Zubayr al-Gharnāṭī, Aḥmad ibn Ibrāhīm.** (1990). *Al-Burhān fī Tanāsūb Suwar al-Qur'ān* (1st ed.). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs - Morocco.
6. **Al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn 'Abd Allāh.** (1988). *Al-Burhān fī 'Ulūm al-Qur'ān* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
7. **Al-Fayrūzābādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Ya'qūb.** (n.d.). *Baṣā'ir Dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-'Azīz*. Al-Maktabah al-'Ilmiyyah.
8. **Abū 'Amr al-Dānī, 'Uthmān ibn Sa'īd.** (1994). *Al-Bayān fī 'Add Āy al-Qur'ān* (1st ed.). Markaz al-Makḥṭūṭāt wa-al-Turāth.
9. **Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr.** (n.d.). *Al-Tibyān fī Aqsām al-Qur'ān* (1st ed.). Dār al-Ma'rifah.
10. **Al-Maghrāwī, Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān.** (2014). *Al-Tadabbur wa-al-Bayān fī Tafsīr al-Qur'ān bi-Ṣaḥīḥ al-Sunan* (1st ed.). [Publisher unknown].
11. **Al-Musharraf, Musharraf ibn 'Abd Allāh.** (2013). *Al-Tarbiyah al-'Aqdiyyah fī Sūrat al-Ṭūr wa-Taṭbīqātuhā fī al-Ushrah* [Master's thesis]. Islamic University of Madinah.
12. **Bin 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir.** (2000). *Tafsīr al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr* (1st ed.). Mu'assasat al-Tārīkh.
13. **Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān.** (1993). *Tafsīr al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr al-Ma'thūr*. Dār al-Fikr.
14. **Al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn.** (1994). *Tafsīr al-Qāsimī al-Musammā Maḥāsīn al-Ta'wīl* (1st ed.). Mu'assasat al-Tārīkh al-'Arabī.
15. **Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar.** (2004). *Tafsīr al-Qur'ān al-'Azīm* (1st ed.). Dār 'Ālam al-Kutub.
16. **Al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad.** (2004). *Tahdhīb al-Lughah* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
17. **Al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir.** (2005). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān* (4th ed.). Mu'assasat al-Risālah.

18. **Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr.** (n.d.). *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān* (1st ed.). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
19. **Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad.** (1985). *Al-Jāmi‘ li-Aḥkām al-Qur’ān*. Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
20. **Al-Azdī, Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd.** (2005). *Jamharat al-Lughah* (1st ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
21. **Al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf.** (2003). *Al-Durr al-Maṣūn fī ‘Ulūm al-Kitāb al-Maknūn* (2nd ed.). Dār al-Qalam.
22. **Al-Rūmī, Fahd ibn ‘Abd al-Raḥmān.** (2003). *Dirāsāt fī ‘Ulūm al-Qur’ān al-Karīm* (12th ed.). [Publisher unknown].
23. **Al-Farāhī, ‘Abd al-Ḥamīd ibn ‘Abd al-Karīm.** (1968). *Dalā’il al-Niẓām* (1st ed.). Al-Maṭba‘ah al-Ḥamīdiyyah.
24. **Al-Dhibyānī, Ziyād ibn Mu‘āwiyah.** (n.d.). *Dīwān al-Nābighah al-Dhibyānī*. [Publisher unknown].
25. **Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī.** (1987). *Zād al-Masīr fī ‘Ilm al-Tafsīr* (4th ed.). Al-Maktab al-Islāmī.
26. **Al-Jawharī, Ismā‘īl ibn Ḥammād.** (1998). *Al-Ṣiḥāḥ* (1st ed.). Dār al-Fikr.
27. **Al-Rabī‘ah, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh.** (2011). *‘Ilm Maqāṣid al-Suwar* (1st ed.). [Publisher unknown].
28. **Al-Muṭayrī, ‘Abd al-Muḥsin ibn Zaban.** (n.d.). *‘Ilm Maqāṣid al-Suwar wa-Atharuh fī Tadabbur al-Qur’ān al-Karīm*. [Publisher unknown].
29. **Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Aḥmad ibn ‘Alī.** (1993). *Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Dār al-Fikr.
30. **Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram.** (1993). *Lisān al-‘Arab* (3rd ed.). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
31. **Al-Ḥāmidī, ‘Abd al-Karīm.** (n.d.). *Al-Madkhal ilā Maqāṣid al-Qur’ān*. Maktabat al-Rushd.
32. **Abū ‘Ubaydah, Ma‘mar ibn al-Muthannā.** (n.d.). *Majāz al-Qur’ān*. Maktabat al-Khānjī.
33. **Ibn ‘Aṭīyah, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib.** (1993). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz* (1st ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
34. **Ibn Sīdah, ‘Alī ibn Ismā‘īl.** (2000). *Al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘zam* (1st ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
35. **Markaz Tafsir.** (2015). *Al-Mukhtaṣar fī al-Tafsīr* (2nd ed.). Markaz Tafsir lil-Dirāsāt al-Qur’āniyyah.
36. **Al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad.** (n.d.). *Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr*. Al-Maktabah al-‘Ilmiyyah.

37. **Al-Biqā'ī, Ibrāhīm ibn 'Umar.** (1987). *Maṣā'id al-Nazar lil-Ishrāf 'alā Maqāṣid al-Suwar* (1st ed.). Maktabat al-Ma'ārif.
38. **Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas'ūd.** (1997). *Ma'ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur'ān* (4th ed.). Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
39. **Al-Farrā', Yaḥyā ibn Ziyād.** (n.d.). *Ma'ānī al-Qur'ān* (1st ed.). Al-Dār al-Miṣriyyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah.
40. **Al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad.** (2004). *Ma'ānī al-Qur'ān*. Dār al-Ḥadīth.
41. **Al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sarī.** (1988). *Ma'ānī al-Qur'ān wa-I'rābuh* (1st ed.). 'Ālam al-Kutub.
42. **'Umar, Aḥmad Mukhtār.** (2008). *Mu'jam al-Ṣawāb al-Lughawī* (1st ed.). 'Ālam al-Kutub.
43. **'Umar, Aḥmad Mukhtār.** (2008). *Mu'jam al-Lughah al-'Arabīyyah al-Mu'āṣirah* (1st ed.). 'Ālam al-Kutub.
44. **Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris.** (n.d.). *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah*. Dār al-Jīl.
45. **Āl al-Shaykh, Ṣāliḥ ibn 'Abd al-'Azīz.** (2010). *Maqāṣid al-Suwar wa-Athar Dhālika fī Fahm al-Tafsīr*. [Publisher unknown].
46. **Markaz Ma'āhid.** (2017). *Al-Maqāṣid al-Qur'āniyyah*. King Fahd National Library.
47. **Majallat al-Imām al-Shāṭibī.** (2019). *Al-Maqāṣid al-Qur'āniyyah: Dirāsah Manhajīyyah*. Imam al-Shatibi Journal for Qur'anic Studies, (27), 207–262.
48. **Ḥammād, Muḥammad Yūsuf.** (n.d.). *Al-Maqāṣid al-Qur'āniyyah fī Sūrat Qāf*. Majallat Tadabbur, (8).
49. **Al-Muṭayrī, 'Abd al-Muḥsin ibn Zaban.** (2019). *Maqāṣid Sūrat (al-Dhāriyāt) Dirāsah Maqāṣidiyyah*. Journal of Sharia Sciences, Qassim University, ١٢(٣), ٢١٨٣–٢٢١٥.
50. **Al-Gharnāṭī, Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn al-Zubayr.** (2019). *Malāk al-Ta'wīl al-Qāṭi' bi-Dhawī al-Ilḥād wa-al-Ta'ṭīl* (1st ed.). Dār Ibn al-Jawzī.
51. **Al-Zamzamī, 'Abd al-'Azīz ibn 'Alī.** (n.d.). *Manzūmat al-Zamzamī*. [Publisher unknown].
52. **Al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā.** (1994). *Al-Muwāfaqāt fī Uṣūl al-Sharī'ah* (1st ed.). Dār al-Ma'rifah.





المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمهورية العربية السعودية
الملك عبدالعزيز بن عبدالعزيز آل سعود



اللؤلؤ المنثور في بعض ما يتعلق بالرسم المأثور
لأبي حفص عمر بن عبد الله الفاسي (ت: ١١٨٨هـ)
من أول المخطوط إلى نهاية المسألة الثالثة
دراسةً وتحقيقاً

إعداد

د. عبد الهادي محمد مريغان الرويتعي

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

بجامعة طيبة

المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

aruwaitee@taibahu.edu.sa

Al-Lu'lu' al-Manthur fi Ba'd mā Yata'allaq bil-Rasm al-Ma'thur
By: Abū Ḥafṣ 'Umar ibn 'Abdillāh al-Fāsī (d.1188AH)
from the Beginning of the Manuscript to the End of the Third Issue (al-
Mas'ala al-Thālitha)

A Study and Critical Edition

Dr. Abdul Hadi bin Mohammed bin Marighan Al-Ruwaithei, Associate
Professor, Department of Quranic Studies, College of Arts and Humanities,
Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق لكتاب (اللؤلؤ المنتور في بعض ما يتعلق بالرسم المأثور)، لأبي حفص عمر بن عبد الله الفاسي (ت: ١١٨٨هـ)، من أوله إلى نهاية المسألة الثالثة.

ويهدف البحث إلى إخراج أحد الكتب المؤلفة في تاريخ المصحف ورسمه، والتعريف على ما كتبه أحد أبرز علماء المغرب في القرن الثاني عشر الهجري في ذلك، وآرائه في المسائل المتعلقة بالرسم العثماني للمصحف الشريف.

ومن أهم نتائج البحث: شدة تأثر الفاسي بأبي بكر الباقلاني، وبكتابه (الانتصار للقرآن)، وأن الفاسي يرى أن رسم المصحف اصطلاحياً، لا توقيفياً، كما يرى جواز مخالفة الرسم العثماني في كتابة المصاحف.

الكلمات المفتاحية: اللؤلؤ المنتور، رسم المصحف، أبو حفص الفاسي.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن وتكفل بحفظه، وشرف من شاء من عباده بخدمة كتابه، والصلاة والسلام على خير الوري، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا. وبعد: فإن القرآن الكريم قد حظي منذ نزوله - إلى جانب حفظه في الصدور - بكتابه وتدوينه، وما زال هذا الكتاب ينتقل من جيل إلى جيل، محفوظًا في الصدور، ومكتوبًا في السطور، إلى أن وصل إلينا سالمًا من التبدل والتغيير.

وقد ألفت العلماء في تاريخ المصحف وطريقة كتابته، وفي المسائل المتعلقة بذلك، ومن ضمن الجهود المبذولة ما قام به أحد أبرز علماء المغرب في القرن الثاني عشر الهجري، وهو أبو حفص عمر بن عبد الله الفاسي (ت: ١١٨٨هـ) رحمه الله، حيث كتب رسالةً أجاب فيها عن أربعة مسائل تتعلق بتاريخ المصحف، والرسم المأثور عن الصحابة رضوان الله عليهم، سمّاها (اللؤلؤ المنثور في بعض ما يتعلق بالرسم المأثور).

ولما رأيت أهمية وعظم منزلة ما ألفت في هذا الجانب استعنت بالله عز وجل في دراسة وتحقيق جزء من هذه الرسالة، سائلًا المولى سبحانه التوفيق والسداد.

● أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١- تعلقه بكتاب الله عز وجل، ورسم حروفه.
- ٢- المكانة العلمية الجليلة للمؤلفات في الرسم استقلالاً، وأهميتها.
- ٣- أن المؤلف من أبرز علماء عصره المشهورين بالتحقيق والتدقيق.

● أسئلة البحث:

- ١- هل تكلم علماء المغرب عن الأحكام المتعلقة برسم المصحف، كحكم اتّباعه، وهل هو توقيفي أم اصطلاحي، أم اقتصرته جهودهم على الكلام عن هيئته وكيفيته؟
- ٢- لماذا جمع الصحابة رضوان الله عليهم القرآن، وهل حصل بينهم اختلاف في جمعه وكتابه؟
- ٣- هل يجب اتّباع رسم المصاحف العثمانية، وهل كان رسمها بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، أم اصطلاح من الصحابة رضوان الله عليهم؟
- ٤- ما هو رأي أبي حفص الفاسي في رسم المصاحف؟

• أهداف البحث:

- ١- إخراج أحد الكتب المؤلفة في تاريخ المصحف ورسمه.
- ٢- التعرف على الأسباب التي دعت الصحابة رضوان الله عليهم إلى جمع المصحف.
- ٣- التعرف على جهود عثمان بن عفان رضي الله عنه في جمع المصاحف وكتابتها.
- ٤- التعرف على رأي الفاسي في الرسم العثماني، والأحكام المتعلقة به.

• الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال المختصين لم أقف على تحقيقٍ لمخطوط (اللؤلؤ المنتور)، مما يؤكد الحاجة لهذا البحث.

• خطة البحث:

قسّمتُ البحث إلى: مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهرس، على النحو الآتي:
المقدمة: وتشتمل على: أهمية البحث، وأسئلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته ومناصبه.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: آثاره العلمية.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبه للمؤلف.

المطلب الثاني: سبب تأليف الكتاب، ومنهجه فيه.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف.

المطلب الرابع: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها.

الفصل الثاني: تحقيق نصّ المخطوطة، من أولها إلى نهاية (المسألة الثالثة).

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

الفهرس: فهرس المصادر والمراجع.

• **منهج البحث:**

سلكتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي للتعريف بالمؤلف والكتاب، أما إجراءات التحقيق فهي وفق ما يأتي:

- نسختُ المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة، وذكرتُ في المتن رقم صفحات المخطوط، وذلك عند نهايتها.

- كتبتُ الكلمات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوتُها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن إن وردت في موضع واحد، وإن وردت في أكثر من موضع ذكرتُ في الحاشية عدد المواضع، وأشرتُ إلى الموضع الأول منها.

- وثقتُ القراءات المتواترة والشاذة من كتب القراءات المعتمدة.

- خرّجتُ الأحاديث والآثار من مصادرها الأصيلة، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بذلك، وإن كانت في غيرهما خرّجتُها من مصادرها، مع ذكر أقوال المحدثين فيها.

- وثقتُ أقوال أهل العلم من كتبهم قدر المستطاع.

- ترجمتُ للأعلام ترجمةً مختصرةً، باستثناء الصحابة رضوان الله عليهم، وأئمة الحديث كالبخاري، وأصحاب المذاهب كمالك.

- عرّفتُ بالأماكن والبلدان الواردة في البحث.

- وضّحتُ الغريب من الكلمات، وضبطتُ بالشكل ما يُظن التباسه.

- علّقتُ على ما يحتاج إلى تعليق أو بيان.



الفصل الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته ومناصبه.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: آثاره العلمية.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته^(١):

هو عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف بن العربي بن يوسف^(٢)، يُكنّى بأبي حفص^(٣)، ويُلقّب بالفاسي؛ نسبةً إلى مدينة فاس^(٤)، التي وُلد وتوفي بها^(٥).

وكان لا يذكر تاريخ ولادته؛ اقتداءً بالسلف كمالك والشافعي، ولذا لا يُعرف تاريخ ولادته بالتحديد^(٦)، وقيل أنه وُلد عام (١١٢٥هـ)^(٧).

(١) يُنظر ترجمته في: طبقات الحُصَيْنِيكي (٥٢٣/٢)، وأزهار البستان (ص ٢٦٨)، وثمره أنسي (ص ٧٨)، وسلوة الأنفاس (٣٨٤/١)، وشجرة النور (٥١٢/١)، والفكر السامي (٣٤٦/٢)، والأعلام (٥٣/٥)، وإتحاف المطالع (٣٧/١)، ومعجم المؤلفين (٢٩٤/٧)، وترجم له ترجمةً موسَّعةً الدكتور رشيد الحمداوي أثناء تحقيقه لكتابه "اقتباس أنوار الهدى" (ص ١٧).

(٢) يُنظر: ثمره أنسي (ص ٧٨)، وسلوة الأنفاس (٣٨٤/١)، وإتحاف المطالع (٣٧/١).

(٣) يُنظر: طبقات الحُصَيْنِيكي (٥٢٣/٢)، وشجرة النور (٥١٢/١)، والفكر السامي (٣٤٦/٢).

(٤) فاس: مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر، تقع غرب مدينة سبتة. يُنظر: معجم البلدان (٢٣٠/٤)، ومراصد الاطلاع (١٠١٤/٣).

(٥) يُنظر: سلوة الأنفاس (٣٨٤/١)، والأعلام (٥٣/٥).

(٦) يُنظر: سلوة الأنفاس (٣٨٤/١).

(٧) ذكره الزركلي في "الأعلام" (٥٣/٥)، ولعله استنتجه مما ذكره صاحب "سلوة الأنفاس" (٣٨٦/١)، حيث ذكر أن الفاسي توفي سنة (١١٨٨هـ)، وهو ابن ثلاث وستين سنة، فأخذ الزركلي من هذا تاريخ ولادته.

وأما وفاته رحمه الله فكانت ضحوة يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رجب، سنة (١١٨٨هـ)، وهو ابن ثلاث وستين سنة، بمدينة فاس، ودُفِنَ بها^(١).

المطلب الثاني: نشأته ومناصبه:

نشأ الفاسي بمدينة فاس في حجر أبيه، فحفظ القرآن، ثم أخذ في العلوم الأخرى، فتعلّم شيئاً منها على أبيه.

ثم طلب العلم على يد علماء عصره، فتعلّم العربية والأصول والبيان والمنطق والتفسير والفقهِ والحديث، حتى أصبح جامعاً لأدوات الاجتهاد^(٢).

واشتغل بالتدريس في جامع القرويين^(٣)، فتسارع طلبة العلم للأخذ عنه، وازدحموا عليه، وتفاحروا بذلك؛ لأنه أوحّد زمانه في التحقيق والتدقيق^(٤)، وكان من عادة فاس أنه لا ينتصب للتدريس بالقرويين إلا من انتهت إليه المهارة في العلم والدين في وقته^(٥)، كما كان خطيباً بجامع الجيسة^(٦) في مدينة فاس^(٧).

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

تلقّى الفاسي العلم على يد كبار العلماء في بلده، وهم:

(١) يُنظر: سلوة الأنفاس (٣٨٦/١)، وشجرة النور (٥١٣/١)، وإتحاف المطالع (٣٧/١).

(٢) يُنظر: سلوة الأنفاس (٣٨٥/١)، وشجرة النور (٥١٢/١).

(٣) جامع القرويين: هو جامع في مدينة فاس، أسّسته السيدة فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري القيرواني، وكان الشروع فيه في رمضان سنة (٢٤٥هـ)، تخرّج منه أئمة أعلام. يُنظر: جذوة الاقتباس (ص ٥٢)، وشجرة النور (٦٢٥/١).

(٤) يُنظر: طبقات الحُصَيْبِي (٥٢٣/٢)، والترجمة الكبرى (ص ٥٧).

(٥) يُنظر: نشر المثاني (٣٠٥/٣).

(٦) جامع الجيسة: هو جامع في مدينة فاس، يقع عند باب الجيسة، ويُنسب إلى الأمير الزناتي عجيسة بن دوناس المغراوي، بناه عند تحصينه لعدوة القرويين. يُنظر: جذوة الاقتباس (ص ٣٦).

(٧) يُنظر: إتحاف أعلام الناس (٤٨٦/٤).

- ١- أبو العباس أحمد بن علي الوجَّاري (ت: ١١٤١هـ)^(١): أخذ عنه الفاسي علم النحو^(٢).
- ٢- أبو عبد الله محمد بن إدريس العراقي الحسيني (ت: ١١٤٢هـ)^(٣): أخذ عنه الفاسي علوم العربية^(٤).
- ٣- أبو الحسن علي بن أحمد الحُرَيْشي (ت: ١١٤٥هـ)^(٥): سمع عليه الفاسي أوائل الكتب الستة في الحديث، وأجازها فيها وفي غيرها^(٦).
- ٤- أبو العباس أحمد بن مبارك السَّجَلْمَاسِي (ت: ١١٥٦هـ)^(٧): لازمه الفاسي، وأخذ منه التوحيد وأصول الفقه والبيان والمنطق والتفسير^(٨).

- (١) أحمد بن علي، أبو العباس الوجَّاري الأندلسي القضاعي الفاسي، نحوي، أخذ علم النحو والتصريف واللغة عن عبد السلام بن الطيب القادري، وعن أخيه محمد العربي بن الطيب القادري، ومن تلاميذه محمد التاودي ابن سودة المرسي الفاسي، توفي سنة (١١٤١هـ). يُنظر: نشر المثاني (٣/٣٠٤)، وسلوة الأنفاس (٢/١٦٤).
- (٢) يُنظر: سلوة الأنفاس (١/٣٨٥).
- (٣) محمد بن إدريس، أبو عبد الله العراقي الحسيني، نحوي، أخذ عن محمد بن عبد القادر الفاسي، وعبد السلام بن الطيب القادري، وأخذ عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الفاسي، وعبد الهادي العراقي، له: شرح على لامية الأفعال، وشرح على ألفية العراقي، توفي سنة (١١٤٢هـ). يُنظر: نشر المثاني (٣/٣٢٦)، وشجرة النور (١/٤٨٣).
- (٤) يُنظر: سلوة الأنفاس (١/٣٨٥)، وشجرة النور (١/٥١٢).
- (٥) علي بن أحمد، أبو الحسن الحُرَيْشي، محدِّث، أخذ عن عبد القادر الفاسي، وولده أبي زيد عبد الرحمن الفاسي، وأخذ عنه أحمد الماكودي، وأبو العلاء الحافظ العراقي، له: شرح على الموطأ للإمام مالك، وشرح على الشفا للقاضي عياض، توفي سنة (١١٤٥هـ). يُنظر: نشر المثاني (٣/٣٦١)، وشجرة النور (١/٤٨٦).
- (٦) يُنظر: سلوة الأنفاس (١/٣٨٥)، وشجرة النور (١/٥١٢).
- (٧) أحمد بن مبارك بن محمد بن علي، أبو العباس اللَّمَّطِي السَّجَلْمَاسِي، متفَتِّن، أخذ القراءات على ابن خالته أحمد الحبيب، وقرأ النحو على عبد السلام الحلوي، وأخذ عنه محمد بن حسن بناني، وأحمد الماكودي، له: كشف اللبس عن المسائل الخمس، والأجوبة المنطوية في الأسئلة السبكية، توفي سنة (١١٥٦هـ). يُنظر: نشر المثاني (٤/٤٠)، وشجرة النور (١/٥٠٦).
- (٨) يُنظر: أزهار البستان (ص ٢٦٨)، وسلوة الأنفاس (١/٣٨٥)، وشجرة النور (١/٥١٢).

٥- أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بنّاني (ت: ١١٦٣هـ)^(١): أخذ عنه الفاسي الفقه والحديث والتفسير^(٢).

٦- أبو عبد الله محمد بن قاسم جَسُوس (ت: ١١٨٢هـ)^(٣): أخذ عنه الفاسي الفقه والحديث والتفسير أيضاً^(٤).

وأما تلاميذ الفاسي فذكر أصحاب التراجم منهم جملةً، وهم^(٥):

١- أبو عبد الله محمد بن أحمد الحُضَيْكِي (ت: ١١٨٩هـ)^(٦): أجازَه الفاسي إجازةً مطلقةً في الكتب الحديثية، وفي مسائل الفقه والنحو والأصول، وغير ذلك من العلوم الشرعية^(٧).

٢- أبو زيد عبد الرحمن بن الخياط (ت: ١١٩٣هـ)^(٨).

(١) محمد بن عبد السلام، أبو عبد الله بنّاني الفاسي، فقيه، أخذ عن أحمد ابن الحاج، ومحمد بن عبد القادر الفاسي، وأخذ عنه محمد بن عبد العزيز السجلماسي، وعلي قصارة، له: شرح على لامية أبي الحسن الرقاق، وشرح على منظومة الحافظ أبي زيد الفاسي، توفي سنة (١١٦٣هـ). يُنظر: نشر المثاني (٨٠/٤)، وشجرة النور (٥٠٧/١).

(٢) يُنظر: سلوة الأنفس (٣٨٥/١)، وشجرة النور (٥١٢/١).

(٣) محمد بن قاسم جَسُوس، أبو عبد الله الفاسي، فقيه، أخذ عن أبي عبد الله المسناوي، وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام بنّاني، وأخذ عنه محمد التاودي ابن سودة المرّي الفاسي، وعبد الرحمن الحايك، له: شرح على مختصر خليل، وشرح على شمائل الترمذي، توفي سنة (١١٨٢هـ). يُنظر: نشر المثاني (١٨٨/٤)، وشجرة النور (٥١١/١).

(٤) يُنظر: سلوة الأنفس (٣٨٥/١)، وشجرة النور (٥١٢/١).

(٥) يُنظر: سلوة الأنفس (٣٨٦/١)، وشجرة النور (٥١٣/١).

(٦) محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله الجزولي الحُضَيْكِي، محدّث، يروي عن محمد بن قاسم جَسُوس، وأبي حفص عمر الفاسي، ويروي عنه ابن عمر الأصغر كيسي، له: اختصار شرح القسطلاني لصحيح البخاري، واختصار الإصابة لابن حجر، توفي سنة (١١٨٩هـ). يُنظر: الإعلام (٨١/٦)، وفهرس الفهارس (٣٥١/١).

(٧) يُنظر: طبقات الحُضَيْكِي (٥٢٤/٢).

(٨) عبد الرحمن بن الخياط، أبو زيد، فقيه، طلب العلم على كبر، من تلاميذه عبد السلام الأزمي، توفي سنة (١١٩٣هـ). يُنظر: سلوة الأنفس (١٨٣/١)، وإتحاف المطالع (٤٦/١).

- ٣- أبو الحسن علي زين العابدين بن هاشم العراقي (ت: ١١٩٤هـ)^(١).
 ٤- أبو محمد عبد الكريم بن علي اليازغي (ت: ١١٩٩هـ)^(٢).
 ٥- أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي (ت: ١٢١٤هـ)^(٣).
 ٦- أبو محمد عبد القادر بن أحمد ابن شُقرون (ت: ١٢١٩هـ)^(٤).
 ٧- أبو عبد الله محمد بن طاهر الهَوَّاري (ت: ١٢٢٠هـ)^(٥).

- (١) علي زين العابدين بن هاشم بن عبد الرحمن بن محمد، أبو الحسن العراقي الحسيني الفاسي، لغوي، أخذ عن أبي العباس ابن مبارك، ومحمد بن قاسم جَسُوس، وأخذ عنه عبد الواحد بن محمد الفاسي، وأبو الربيع سليمان الحوات، توفي سنة (١١٩٤هـ). يُنظر: سلوة الأنفاس (٣/١٤٠)، وفهرس الفهارس (١/٤٦٠).
- (٢) عبد الكريم بن علي، أبو محمد اليازغي الفاسي، فقيه، أخذ عن أبي حفص عمر الفاسي، ومحمد بن قاسم جَسُوس، وأخذ عنه القاضي عبد السلام الدلائي، وأبي الربيع سليمان الحوات، توفي سنة (١١٩٩هـ). يُنظر: سلوة الأنفاس (٢/١٢٨)، وشجرة النور (١/٥١٦).
- (٣) محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن العربي بن يوسف، الفاسي الفهري، مقرئ، أخذ من أبي العباس ابن مبارك، وأبي محمد عبد الكبير السرخيني، وأخذ عنه عبد القادر ابن شُقرون، وعلي بن أويس الحصيني، له: شرح لامية الأفعال، و(شذا البخور العنبري) حاشية على شرح الشاطبية للجعبري، توفي سنة (١٢١٤هـ). يُنظر: سلوة الأنفاس (٢/٣٥٧)، وشجرة النور (١/٥٣٦).
- (٤) عبد القادر بن أحمد بن العربي بن شُقرون، أبو محمد الفاسي، فقيه، أخذ عن أبي العباس الهلالي، وعبد الرحمن المنجرة، وأخذ عنه السلطان سليمان بن محمد العلوي، توفي سنة (١٢١٩هـ). يُنظر: سلوة الأنفاس (١/٩٨)، وشجرة النور (١/٥٣٧).
- (٥) محمد بن طاهر، أبو عبد الله الهَوَّاري، قاضي، أخذ عن عبد الرحمن المنجرة، وأبي حفص عمر الفاسي، وأخذ عنه السلطان سليمان بن محمد العلوي، والطيب بن كيران، له: أرجوزة في علم الكلام، وأرجوزة في المنطق، توفي سنة (١٢٢٠هـ). يُنظر: سلوة الأنفاس (١/٣٤٩)، وشجرة النور (١/٥٣٧).

- ٨- أبو عبد الله محمد بن الطاهر الميمر السلاوي (ت: ١٢٢٠هـ)^(١).
 ٩- أبو عبد الله محمد الطيب بن عبد المجيد ابن كيّان (ت: ١٢٢٧هـ)^(٢).
 ١٠- أبو الربيع سليمان بن محمد الحوّات (ت: ١٢٣١هـ)^(٣).
 ١١- أبو عبد الله محمد بن محمد الصادق ابن ريسون العلمي (ت: ١٢٣٦هـ)^(٤).
 ١٢- أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري (ت: ١٢٣٨هـ)^(٥).

(١) محمد بن الطاهر، أبو عبد الله الميمر السلاوي، محدّث، وفقهه، أخذ عن محمد بن عبد الهادي مدينة، ومحمد بن عبد الصادق الششتي، وعنه أخذ إبراهيم الرياحي، توفي سنة (١٢٢٠هـ). يُنظر: الإعلام (١٦١/٦)، وشجرة النور (٥٣٨/١).

(٢) محمد الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام ابن كيّان، أبو عبد الله الفاسي، متفهم، شيخ الإسلام، أخذ عن أبي حفص عمر الفاسي، وأبي محمد عبد الكريم اليازغي، وأخذ عنه حمدون ابن الحاج، وأبو العباس ابن عجيبة، له: شرح على ألفية العراقي، وشرح على توحيد المرشد المعين، توفي سنة (١٢٢٧هـ). يُنظر: سلوة الأنفاس (٣/٣)، وشجرة النور (٥٣٩/١).

(٣) سليمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي، أبو الربيع الشفشاوني الحسني، الشهير بالحوّات، أديب، أخذ عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الدكالي، وأبي عبد الله محمد بن الطيب القادري، وأخذ عنه العباس بن أحمد التاودي، وأبي عبد الله محمد العربي المدغري، له: ثمرة أنسي في التعريف بنفسه، والسر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر، توفي سنة (١٢٣١هـ). يُنظر: سلوة الأنفاس (١٤٢/٣)، وشجرة النور (٥٤٣/١).

(٤) محمد بن محمد الصادق ابن ريسون، أبو عبد الله الحسني العلمي اليونسي التطواني، محدّث، يروي عن محمد بن الحسن الجنوي، وعبد القادر بوخريص، وأجاز للسلطان سليمان بن محمد العلوي، والتهامي ابن رحون، توفي سنة (١٢٣٦هـ). يُنظر: الإعلام (١٩٠/٦)، وفهرس الفهارس (٤٤٥/١).

(٥) محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله الناصري الدرعي، محدّث، يروي عن محمد بن قاسم جسوس، ومحمد بن الحسن الجنوي، ويروي عنه محمد بن أحمد الحضيكي، ومحمد بن أبي القاسم الرباطي، له: شرح على أربعين حديثاً من جمع شيخه الشمس محمد بن أحمد الجوهري المصري في ترك الظلم، توفي سنة (١٢٣٨هـ). يُنظر: فهرس الفهارس (٨٤٣/٢)، وشجرة النور (٥٤٦/١).

المطلب الرابع: آثاره العلمية:

- كتب الفاسي مجموعة من الكتب والرسائل، وسأذكر ما وقفتُ عليه منها:
- ١- طلائع البُشرى فيما يتعلق بشرح العقيدة الكبرى: وهو حاشية على شرح (العقيدة الكبرى) للسنوسي (ت: ٨٩٥هـ)^(١).
 - ٢- تحرير النَّظَر على مسائل المختصر: وهو حاشية على (شرح مختصر السنوسي) في المنطق^(٢).
 - ٣- تحفة الحُذَّاق شرح لامية الرِّقَّاق: وهو شرح على لامية الرِّقَّاق (ت: ٩١٢هـ) في القضاء^(٣).
 - ٤- غاية الإحكام في شرح تحفة الحُكَّام: وهو شرح على منظومة (تحفة الحُكَّام في نُكت العقود والأحكام) لابن عاصم الغرناطي (ت: ٨٢٩هـ)^(٤).
 - ٥- بغية الأريب في توشيح مسائل مغني اللبيب: وهو كالحاشية على (مغني اللبيب عن كتب

(١) يُنظر: سلوة الأنفاس (٣٨٦/١)، وشجرة النور (٥١٣/١)، والأعلام (٥٣/٥)، وإتحاف المطالع (٣٧/١)، ومعجم المؤلفين (٢٩٤/٧)، وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور محمد اغبالو العمراني، من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، عام ٢٠١٩م.

(٢) يُنظر: سلوة الأنفاس (٣٨٦/١)، وشجرة النور (٥١٣/١)، والأعلام (٥٣/٥)، ومعجم المؤلفين (٢٩٤/٧)، وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق إبراهيم يحيى التبيتي، في دار ركاز للنشر والتوزيع، إربد، عام ٢٠٢١م.

(٣) يُنظر: سلوة الأنفاس (٣٨٦/١)، وشجرة النور (٥١٣/١)، والفكر السامي (٣٤٧/٢)، والأعلام (٥٤/٥)، وقد حقَّق الطالب عبد الوهاب شارف من أول الكتاب إلى نهاية الحكم على الغائب، في رسالة ماجستير في قسم الشريعة والقانون بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر، عام ٢٠١٢م.

(٤) يُنظر: سلوة الأنفاس (٣٨٦/١)، وشجرة النور (٥١٣/١)، والفكر السامي (٣٤٧/٢)، والأعلام (٥٣/٥)، وإتحاف المطالع (٣٧/١)، وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق عبد الله أهبام ورشيد الجاري، من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، عام ٢٠٢٠م.

الأعاريب) لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)^(١).

٦- فتاوى مهمة للعويصات المدهمة^(٢).

٧- المقترح في شرح أبيات ابن فرح: وهو شرح على منظومة ابن فرح الإشبيلي (ت: ٦٩٩هـ) في مصطلح الحديث^(٣).

٨- اقتباس أنوار الهدى فيما يتعلّق ببعض وجوه الأداء^(٤): تكلم فيه عن أمرين شاعا في تلاوة القرآن الكريم في المغرب في القرون المتأخرة، وهما: إسقاط المد الطبيعي، وإجراء الوصل مجرى الوقف في غير المواضع التي نُقِلَ فيها عن القراء^(٥).

٩- إحرار الحصل بتحرير مسائل القول الفصل: وهو كالحاشية على كتاب (القول الفصل في الفرق بين الخاصة والفصل) لأبي علي اليوسي (ت: ١١٠٢هـ) في المنطق^(٦).

١٠- منة الوهاب في نصره الشهاب: وهو كتاب وضعه الفاسي لتصحيح ما قرره الشهاب

(١) يُنظر: شجرة النور (٥١٣/١)، وإتحاف المطالع (٣٧/١)، وهذا الكتاب محقق في رسالتي دكتوراه بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الأنبار، الأولى بتحقيق الطالب ياسر ثابت الجبوري، من أول الكتاب إلى حرف النون، والثانية بتحقيق الطالب يوسف وهيب عيدان، من حرف النون إلى نهاية الكتاب، عام ٢٠٢٥م.

(٢) يُنظر: الفكر السامي (٣٤٧/٢)، ولا أعلم عنه شيئاً.

(٣) يُنظر: شجرة النور (٥١٣/١)، والأعلام (٥٤/٥)، وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق محمد أحناش الغماري، في دار الكتب العلمية بيروت، عام ٢٠٢٠م.

(٤) سمّاه صاحب "شجرة النور" (٥١٣/١) جزءً في حكم المد الطبيعي، وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور رشيد الحمداوي، في مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرآنية المتخصصة بمراكش، عام ٢٠١٢م.

(٥) يُنظر: مقدمة محقق كتاب "اقتباس أنوار الهدى" (ص ١٤).

(٦) يُنظر: شجرة النور (٥١٣/١)، وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور أبو بكر الصديق علامي الإدريسي، في دار الرياحين بعمّان، عام ١٤٤٤هـ.

- القرافي (ت: ٦٨٤هـ) في كتابه (الفروق) في مسألة تخصيص نيّة الحالف^(١).
- ١١- نشر لواء النصر في الرد على بعض أبناء العصر: وهو كتاب ردّ فيه على من أفتى من أهل عصره بجواز بيع الأحباس المؤبّدة لضرورة المسغبة^(٢).
- ١٢- نهاية التحقيق في مسألة تعليق التعليق: وهو رسالة عالج فيها قضية الطلاق^(٣).
- ١٣- التماس الرّشد في مجاوبة ابن رُشد: وهو رسالة في مسألة الاستثناء بالمشيئة في الطلاق المعلق، ردّ فيها على ابن رشد الجد (ت: ٥٢٠هـ)^(٤).
- ١٤- إزاحة الإشكال عن إباحة السؤال: وهو رسالة أجاب فيها عن إشكالٍ واردٍ على مسألة الدعاء^(٥).
- ١٥- إجادة التأليف لبيان متعلّق التكليف: وهو رسالة في بيان عدم تعلّق التكليف بالمعرفة^(٦).
- ١٦- تفسير حديث ((أنزل القرآن على سبعة أحرف))^(٧).

-
- (١) يُنظر: شجرة النور (١/٥١٣)، وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور رشيد الحمداوي، في دار المقتبس ببيروت، عام ٢٠١٩م.
- (٢) يُنظر: شجرة النور (١/٥١٣)، وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق محمد سعيد حنشي، من منشورات الخزانة الحسينية بالرباط، عام ٢٠١٥م.
- (٣) يُنظر: شجرة النور (١/٥١٣)، وهذه الرسالة مطبوعة بتحقيق الدكتور رشيد الحمداوي، في دار الكتب العلمية ببيروت، عام ٢٠١٢م.
- (٤) هذه الرسالة مطبوعة مع رسالة "نهاية التحقيق".
- (٥) هذه الرسالة مطبوعة بتحقيق الدكتور رشيد الحمداوي، في دار الكتب العلمية ببيروت، عام ٢٠١٢م.
- (٦) هذه الرسالة مطبوعة مع رسالة "إزاحة الإشكال".
- (٧) هذا الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور رشيد الحمداوي، في مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرآنية المتخصصة بمراكش، عام ٢٠١٩م.

- ١٧- منهل التحقيق ومنهج التوفيق في مسألة التخليق: وهو رسالة في شرح حديث ((إن أحدكم يُجمَع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً))^(١).
- ١٨- جواب على حديث عمر بن الخطاب حين سمع هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان^(٢).
- ١٩- اللؤلؤ المنثور في بعض ما يتعلق بالرسم المأثور: وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيقه في هذا البحث، وسيأتي الحديث عنه في المبحث الخاص بـ(التعريف بالكتاب).
- ٢٠- جواب عن الإشكال في قوله تعالى ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]^(٣).
- ٢١- جواب عن مسألتين في أسماء السور^(٤).
- ٢٢- جواب في حكم إهداء الخيل للعدو المهادن^(٥).
- ٢٣- جواب في حكم تسعير الحليب^(٦).
- ٢٤- سلم السعادة لمعرفة سمت القبلة وأوقات العبادة^(٧).
- ٢٥- تقرير قول الشيخ خليل: وللمعتكف في المسجد.
- ٢٦- شرح حديث ((إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر))^(٨).

- (١) هذه الرسالة منشورة بتحقيق أحمد عبد الكريم نجيب، في مجلة قطر الندى بالقاهرة، العدد (١٤)، عام ٢٠١٤م.
- (٢) وهو مخطوط، منه نسخة في خزانة الزاوية الحمزية العياشية بالمغرب، برقم (٤/١٨٠). يُنظر: الفهرس الوصفي لمخطوطات الخزانة (٥٠/١).
- (٣) وهو مخطوط، منه نسخة في خزانة الزاوية الحمزية العياشية بالمغرب، برقم (٦/١٨٠). يُنظر: الفهرس الوصفي لمخطوطات الخزانة (٥١/١).
- (٤) وهو بحث منشور بتحقيق الدكتور رشيد الحمداوي، في مجلة آفاق الثقافة والتراث بدبي، العدد (٦٩)، عام ٢٠١٠م.
- (٥) وهو بحث منشور بتحقيق الدكتور رشيد الحمداوي، في مجلة آفاق الثقافة والتراث بدبي، العدد (٧٧)، عام ٢٠١٢م.
- (٦) وهو بحث منشور بتحقيق الدكتور رشيد الحمداوي، في مجلة المذهب المالكي بالمغرب، العدد (١٤)، عام ٢٠١٢م.
- (٧) وهو مخطوط، منه نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس، برقم (٣٣٠١).
- (٨) هذه الرسالة والتي قبلها ما زالت مخطوطة، منهما نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، تحت مجموع برقم (٠٢١٦٨).

٢٧-رسالة في حكم وطء أم الجارية الموطوءة في ملك اليمين.

٢٨-رسالة في قضاء الصلاة.

٢٩-رسالة في حكم نازلة في بيع حليب البقر.

٣٠-رسالة في حكم التكبير في آخر القرآن.

٣١-جواب نازلة في النكاح.

٣٢-جواب سؤال في الجهاد.

٣٣-ترتيب أسماء الصحابة في المسند^(١).



(١) هذه الرسالة والرسائل الست التي قبلها ما زالت مخطوطة، منها نسخة في مركز الملك فيصل بالرياض، تحت مجموع
برقم (ج٤٣٨).

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبه للمؤلف.

المطلب الثاني: سبب تأليف الكتاب، ومنهجه فيه.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف.

المطلب الرابع: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها.

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبه للمؤلف:

صرّح المؤلف في مقدمته باسم كتابه، حيث قال «هذا بحول الله (اللؤلؤ المنثور في بعض ما يتعلّق بالرسم المأثور)، دعائي إليه بعض المعتنين بعلم الرسم^(١)».

ولم أجد لهذا الكتاب ذكراً فيما اطّلعْتُ عليه من كتب التراجم، فلم ينسبه أحد للفاسي ولا لغيره، ومما يدلُّ على صحة نسبه لأبي حفص الفاسي ما يلي:

١- جاء في آخر الكتاب التصريح باسم الفاسي، حيث قال «وكتب العبد الفقير إلى الله سبحانه عمر بن عبد الله بن عمر الفاسي، كان الله له ولياً بمنّه. ا.هـ»، ثم كتب الناسخ «من خطّه رضي الله عنه»، أي أن هذه النسخة منقولة من خط المؤلف^(٢).

٢- ذكر الناسخ في أول المجموع الذي فيه الكتاب ما نسخه من الكتب مع بيان مؤلّفها، فقال «الحمد لله وحده، في هذا المجلد ... وجوابٌ لسيدي عمر الفاسي على حديث

(١) علم الرسم: هو علمٌ تُعرَف به مخالقات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم الإملائي، وقواعده المقرّرة فيه. يُنظر: دليل الحيران (ص ٢٥).

(٢) يُنظر: مجموع رقم (١٨٠) في خزانة الزاوية الحمزية العياشيّة (ل ١٧٠أ).

عمر بن الخطاب حين سمع هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان الحديث، وجوابٌ له أيضاً على التكبير في آخر سورة والضحى، وجوابٌ له أيضاً على مسائل تتعلق بالرسم»^(١).

٣- جاء في فهرس مخطوطات خزانة الزاوية الحمزية العيَّاشية نسبة الكتاب إلى أبي عمر الفاسي^(٢).

المطلب الثاني: سبب تأليف الكتاب، ومنهجه فيه:

وضع الفاسي كتابه استجابةً لطلب أحد تلاميذه، وهو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي (ت: ١٢١٤هـ)^(٣)، عندما سأله عن مسائل متعلّقة برسم المصحف، فأجابه عنها، وهذه المسائل هي:

المسألة الأولى: القرآن الكريم متواتر، فما المُحوج إلى كُتبه وجمعه في الصُّحف أولاً، وفي المصحف العثماني ثانياً، مع ضمان الله تعالى لحفظه بقوله سبحانه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]؟

المسألة الثانية: هل انعقد الإجماع على تحريم القراءة بغير مصحف عثمان رضي الله عنه؟

المسألة الثالثة: هل تحرم مخالفة الرسم في الكتابة؟

المسألة الرابعة: هل المصحف العثماني مشتملٌ على جميع الأحرف السبعة المذكورة في

الحديث، أو إنما اشتمل على بعضها، والباقي طُرِحَ في ما تُرِكَ من المصاحف؟

ويمكن إجمال منهجه في الإجابة على المسائل الثلاث الأولى - التي هي محل البحث -

في النقاط التالية:

- يذكر المؤلف أقوال العلماء من الأصوليين والقراء التي توافق ما يراه في المسألة.

(١) يُنظر: مجموع رقم (١٨٠) في خزانة الزاوية الحمزية العيَّاشية (ل ١أ).

(٢) يُنظر: الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحمزية العيَّاشية (٥١/١).

(٣) سبقت ترجمته عند الحديث عن طلاب أبي حفص الفاسي، وهو صاحب (شذا البخور العنبري وبعض عرائم الطالب

العقبري إعانةً على فتح كنز العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري)، حاشية على شرح الجعبري للشاطبية.

- يُعلّق أحياناً على هذه الأقوال بما يفيد تصحيحها والتأكيد عليها.
- يذكر الآثار المروية عن الصحابة رضوان الله عليهم في المسألة.
- يذكر أقوال مَنْ خالفه من العلماء، ويناقشها، ويردُّ عليها، إما بكلامٍ من عنده، أو بكلام غيره.
- يستعمل أحياناً أسلوب الفنقلة، فيفترض أسئلةً قد يطرحها مَنْ لا يوافقها فيما ذهب إليه، ويجيب عنها.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف:

- تنوّعت مصادر الفاسي في هذا الكتاب، حيث كان مكثراً من النقل والاستشهاد، فنقل من كتب الأصول، والفقهاء، وعلوم القرآن، ورسم المصحف ونقطه، والحديث، والقراءات.
- أما مصادره في الأصول فهي:
- البرهان في أصول الفقه، لأبي المعالي الجويني (ت: ٤٧٨هـ).
 - الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، للجويني أيضاً.
 - كنز الوصول إلى معرفة الأصول، لفخر الإسلام البزْدَوِي (٤٨٢هـ).
 - المستصفى في أصول الفقه، لأبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ).
 - إيضاح المحصول من برهان الأصول، لأبي عبد الله المازري (ت: ٥٣٦هـ).
 - التنقيح في أصول الفقه، لصدر الشريعة عبيد الله الحبابي (ت: ٧٤٧هـ).
 - التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، لسعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ).

وأما مصادره في الفقه فهي:

- المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ).
- المستخرجة من الأسمعة، لمحمد بن أحمد العُتْبِي (ت: ٢٥٥هـ).
- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد محمد بن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠هـ).
- المدخل، لابن الحاج الفاسي (ت: ٧٣٧هـ).

- المعيار المعرب، لأبي العباس الونشريسي (ت: ٩١١هـ).
- وأما مصادره في علوم القرآن فهي:
- فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ).
- المصاحف، لابن أبي داود (ت: ٣١٦هـ).
- الانتصار للقرآن، لأبي بكر الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ): نقل الفاسي من هذا الكتاب كثيرًا، وجعله عمدةً له في الحكم على المسائل.
- وأما مصادره في رسم المصحف ونقطه فهي:
- المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).
- الوسيلة إلى كشف العقيلة، لأبي الحسن السخاوي (ت: ٦٤٣هـ).
- عمدة البيان في رسم أحرف القرآن، لأبي عبد الله الشريشي الخزاز (ت: ٧١٨هـ).
- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لأبي إسحاق الجعبري (ت: ٧٣٢هـ).

- وأما مصادره في الحديث فهي:
- صحيح الإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ).
- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان الخطابي (ت: ٣٨٨هـ).
- شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ).
- وأما مصادره في القراءات فهي:

- الإبانة عن معاني القراءات، لأبي محمد مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ).
- جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).

المطلب الرابع: قيمة الكتاب العلمية:

يمكن تلخيص قيمة الكتاب العلمية في النقاط التالية:

١- يعدُّ الكتاب من المؤلفات النادرة التي أفردت القضايا المتعلقة برسم المصحف

بالتأليف.

٢- تضمّن الكتاب نصوصاً نفيسةً من الجزء غير المطبوع من كتاب (الانتصار للقرآن) للباقلاني.

٣- تضمّن أيضاً تعليقات وتعليقات على كلام بعض علماء القراءات.

٤- حفظ لنا هذا الكتاب رأي الفاسي في رسم المصاحف العثمانية.

٥- تنوّع مصادر الكتاب وأصالتها.

المطلب الرابع: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها:

بعد البحث والسؤال لم أعثر للكتاب إلا على نسخة خطية فريدة، وفيما يلي وصفها^(١):

مكان الحفظ: خزانة الزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية بالرباط.

رقم الحفظ: يقع الكتاب ضمن مجموع تحت رقم (١٨٠)، وهو الكتاب الرابع في

المجموع.

عدد الألواح: (١١) لوحة، في كل لوحة صفحتان، كتبت بخط مغربي مرونق، وهي

نسخة منقولة من خط المؤلف.

عدد الأسطر: (٣١) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (١٤) كلمة.

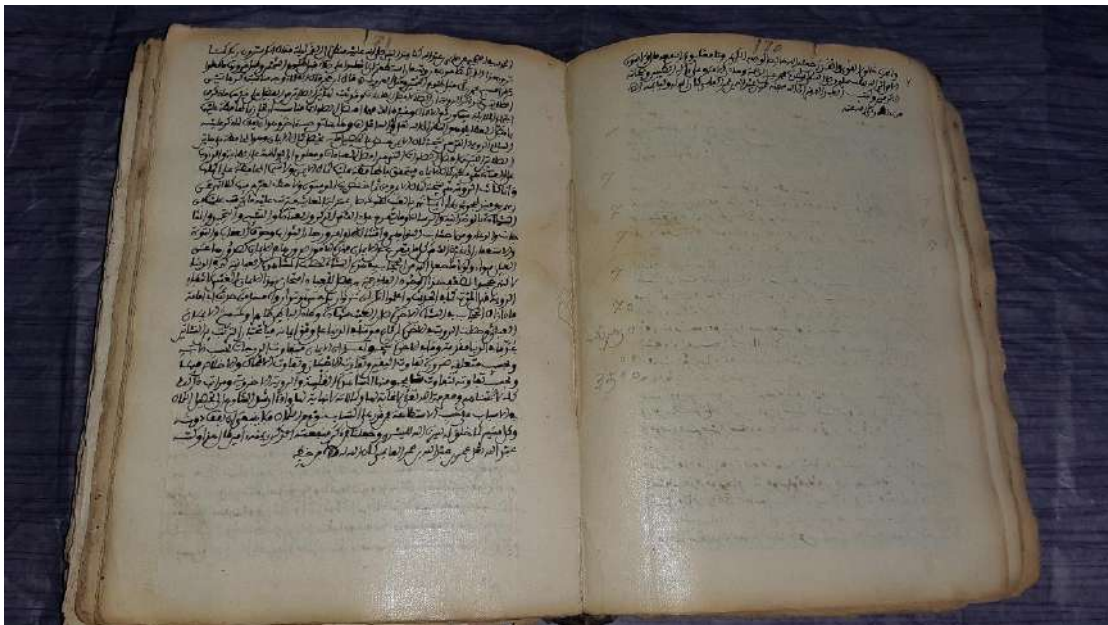


(١) يُنظر: الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحمزية العياشية (١/٥١).

نماذج من النسخة الخطية:



صورة اللوحة الأولى من المخطوط



صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط

الفصل الثاني

تحقيق نصّ المخطوطة، من أولها إلى نهاية (المسألة الثالثة)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمد، وآله وصحبه وسلّم تسليمًا
الحمد لله الذي نزل الذكر وحفظه، وقَيّض له على وجه الزمان حَفَظَةً، والصلاة والسلام
على سيّدنا ومولانا محمد المؤيّد بدلائل الإعجاز، الآتي بأسرار البلاغة في إطنابٍ وإيجاز، وعلى
آله وأصحابه الحافظين لعهدده، القائمين بأمر الدين من بعده.

هذا بحول الله (اللؤلؤ المنتور في بعض ما يتعلّق بالرسم المأثور)، دعاني إليه بعض المعتنين بعلم
الرسم، المتّسمين بالذكاء وجودة الفهم، وهو الفاضل النبيه، الأستاذ المحقّق الوجيه، أبو عبد الله
سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي^(١)، وصل الله كرامته، ووالى بمَنِّه مسرّته، فسألني عن
مسائل تتعلّق بالرسم المذكور، ورغب إليّ أن أرسم أجوبتها في هذا المسطور، فقلتُ مستعِينًا
بالله ومعتصمًا بحوله:

المسألة الأولى: القرآن الكريم متواتر^(٢)، فما المُحَوِّج إلى كتبه وجمعه في الصُّحُفِ أولاً،
وفي المصحف العثماني ثانيًا، مع ضمان الله تعالى لحفظه بقوله سبحانه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]؟

والجواب بتوفيق الله سبحانه: أنه لا ريب في تواتر القرآن وحفظه في جميع الأزمان؛ لأنه

(١) سبقت ترجمته عند الحديث عن تلاميذ المؤلف، وكان بينهما صلة قرابة. يُنظر: سلوة الأنفاس (١/٣٨٦)، وشجرة
النور (١/٥١٣).

(٢) المتواتر: هو ما نقله في جميع طبقاته قومٌ يستحيل تواطؤهم على الكذب عادةً، مستنديّن إلى الحس. يُنظر: المختصر
في أصول الفقه (ص ٨١)، ونزهة النظر (ص ٤١-٤٢).

الحجّة البالغة، والشجّة^(١) الدامغة^(٢)، والآية الواضحة، والمعجزة الفاضحة، والنعمة الظاهرة، والحكمة الباهرة، والنور المبين، والحبل المتين، والركن الأعظم، والعماد الأفخم، والعروة الوثقى، والهداية الكبرى، والدليل القاطع، والبرهان الساطع، أيّد الله به نبينا عليه السلام، وجعله حجةً باقيةً على مرّ الليالي والأيام.

ذكر الإمام أبو عبيد البكري^(٣) في كتابه المسمّى بكتاب (التمام في البراهين والأعلام)^(٤) في قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] «هذه الآية ضمان من الله أن يحفظ القرآن من الزيادة والنقصان، وهكذا قوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، فما كان من قراءة الكافّة بطريق الإجماع فهو الذي حفظه الله علينا كما وعد، وما لم يحفظه الله بالكافّة والإجماع فخارج عن أن يكون قرآنًا لا ريب فيه».

(١) الشجّة: هو أن يعلو رأس الشيء بالضرب، ولا يكون الشجّ إلا في الرأس. يُنظر: جمهرة اللغة (١/٨٩)، وتاج العروس (٥٤/٦)، مادة (شجج).

(٢) الدامغة: هي الضربة على الرأس التي وصلت إلى الدماغ. يُنظر: الصحاح (٤/١٣١٨)، ومقاييس اللغة (٢/٣٠٢)، مادة (دمغ).

وهذا يعني أن القرآن هو الحجّة القوية، والبيّنة التي تُهلك الباطل وتدحره، وهذا الوصف للقرآن مستمدّ من قول الله تعالى ﴿بَلْ نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨]. يُنظر: تفسير الطبري (١٦/٢٤٠)، والهداية إلى بلوغ النهاية (٧/٤٧٤٠).

(٣) عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، أبو عبيد البكري الأندلسي، علامة متفتّن، وكان رأساً في اللغة وأيام الناس، حدّث عن أبي مروان بن حيان، وأبي بكر المصحفي، وحدّث عنه محمد بن معمر المالقي، ومحمد بن عبد العزيز اللخمي، له: معجم ما استعجم من البلدان والأماكن، واشتقاق الأسماء، توفي سنة (٤٨٧هـ). يُنظر: معجم الأدباء (٤/١٥٣٤)، وسير أعلام النبلاء (١٩/٣٥).

(٤) لم أقف عليه، ولعله مفقود، وقد ذكر أبو العباس الونشريسي في "المعيار المعرب" هذا الكتاب لأبي عبيد البكري، ونقل منه النصوص التي ذكرها المؤلف. يُنظر: المعيار المعرب (١٢/٨٧).

قال «ومن زعم قرآنًا مختلفًا فيه منقولًا عن أحد غير محفوظ عن كافة الأمة فقد خالف النص الذي لا يحتمل تأويلًا».

قال «وهذه القراءات التي تجيء من طريق الآحاد في كتاب الله ليست مما حفظ الله ولم يجعل فيه ريبًا كما قال عز من قائل» ا.هـ بنقل أبي سعيد بن لب^(١).

وقد نص الإمام سيف السنة القاضي أبو بكر الباقلاني^(٢) على وجوب تواتر القرآن وقراءته، وقال «خبر الواحد لا يفيد إلا الظن، فلو جعلناه طريقًا إلى إثبات القرآن لخرج القرآن عن كونه حجة يقينية، ولكان ظنيًا، ولو جاز ذلك لجاز ادعاء أن القرآن دخلته الزيادة والنقص والتغيير والتحريف، وذلك يبطل الإسلام»^(٣).

(١) فرج بن قاسم بن أحمد بن لب، أبو سعيد التغلبي الغزنطبي، فقيه، مقرئ، شيخ الأندلس في زمانه ومفتيها، قرأ القراءات على علي بن عمر القيحاطي، وقرأ عليه أبو عبد الله محمد بن محمد بن ميمون البلوي، له: رسائل في الفقه، توفي سنة (٧٨٢هـ). يُنظر: غاية النهاية (٨/٢)، ونيل الابتهاج (١/٣٥٧).

(٢) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر القاضي البصري، المعروف بابن الباقلاني، أصولي، مالكي، انتهت إليه رئاسة المذهب الأشعري في وقته، سمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي، وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري، وخرج له محمد بن أبي الفوارس، وحدث عنه القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني، له: إعجاز القرآن، والانتصار للقرآن، توفي سنة (٤٠٣هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٣/٣٦٤)، وترتيب المدارك (٧/٤٤٧).

(٣) ذكر هذه العبارة منسوبة للباقلاني أيضًا ابن عاشور في "التحرير والتنوير" (١/١٣٩)، ولم أقف عليها فيما بين يدي من كتب الباقلاني، بما فيها الجزء المطبوع والنسخة الخطية من كتاب "الانتصار للقرآن" له، والذي يظهر أنها في الجزء الذي لم يتمكن من الوقوف عليه من كتاب "الانتصار للقرآن"، ووقف على عبارة مقاربة لها في الجزء المطبوع منه (٢/٤٣٦)، وهي قوله «لا يجوز إثبات شيء من هذه القراءات في المصحف على حكم الظاهر، والعمل بخبر الواحد، دون القطع على أنه قرآن، وأن ذلك من ادعى الأمور إلى خلط الصحيح بالفاسد والسليم بالسقيم، وفتح دعاوى الملحدين بأن كل ما بين الدفتين ثابت على طريقة واحدة، وأنه معلوم، أو أن يدعوا أنه كله غير متيقن ولا معلوم».

وقال إمام الحرمين^(١) في (الإرشاد) «ما من آية من القرآن إلا ونقلها ثابتٌ على التواتر، إذ تلقاها الخلف عن السلف، ولم يزل الأمر كذلك ينقله صاغراً عن كبارٍ حتى استند النقل إلى قرءاء الصحابة رضي الله عنهم، وما نقص عدد القرءاء في كل دهر عن عدد التواتر»^(٢) ١.هـ. وقال المازري^(٣) «إن القرآن قاعدة الإسلام، وقطب الأحكام، ومفزع أهل الملة، ووَزَرهم^(٤)، وآية رسولهم، ودليل صدق دينهم، ولا بلاغة أعظم من بلاغته، وهذه أسباب تدعو الجميع إلى النقل، فإذا نقل الواحد دونهم دلَّ على أن نقله غير [١/أ] صحيح ولا ثابت»^(٥). قاله عند قول أبي المعالي^(٦) في (البرهان) «الذي يَحَقِّق سقوط الاحتجاج بالقراءة الشاذة^(٧) أن القرآن قاعدة الإسلام، ووزن الشريعة، وإليه رجوع جميع الأصول، ولا أمر في الدين أعظم منه، وكل ما يجلُّ خطره ويعظم وقعه من الأمور الدينية فأصحاب الأديان يتناهون في نقله وحفظه، ولا يسوغ في أطراد الاعتياد رجوع الأمر فيه إلى نقل الآحاد»^(٨) ١.هـ.

-
- (١) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، ضياء الدين أبو المعالي الجويني، المعروف بإمام الحرمين، فقيه شافعي، أصولي، تفقه على والده أبي محمد، وحصل الأصول عند أبي القاسم الإسفراييني، له: نهاية المطلب في دراية المذهب، والبرهان في أصول الفقه، توفي سنة (٤٧٨هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (١٦٧/٣)، وطبقات الشافعية الكبرى (١٦٥/٥).
- (٢) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد (ص ٣٤٦).
- (٣) محمد بن علي بن عمر، أبو عبد الله التميمي المازري، فقيه مالكي، أصولي، محدث، أخذ عن علي بن محمد اللخمي، وعبد الحميد السوسي، وأجاز القاضي عياض ببعض كتبه، له: إيضاح المحصول من برهان الأصول، والمعلم بفوائد كتاب مسلم، توفي سنة (٥٣٦هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (٢٨٥/٤)، والديباج المذهب (٢٥٠/٢).
- (٤) الوَزَر: الملجأ، ومنه قوله تعالى ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]. يُنظر: الصحاح (٨٤٥/٢)، ومقاييس اللغة (١٠٨/٦)، مادة (وزر).
- (٥) إيضاح المحصول (ص ٥٢٨) بتصرف يسير.
- (٦) هو إمام الحرمين الجويني الذي سبقت ترجمته.
- (٧) القراءة الشاذة: هي القراءة التي فقدت أحد أركان القراءة الصحيحة الثلاثة، وهي موافقة العربية، وموافقة أحد المصاحف العثمانية، وصحة السند. يُنظر: المرشد الوجيز (ص ١٧١)، والنشر (٣٥/٢).
- (٨) البرهان في أصول الفقه (٦٦٧/١).

وقال الحافظ أبو عمرو الداني^(١) في (جامع البيان) «هذه الآحاد لا يجوز إثبات قرآنٍ وقرآياتٍ بها»^(٢).

وقال أبو محمد مكي^(٣) في (الإبانة) «أخذ القرآن بأخبار الآحاد غير جائزٍ عند أحدٍ من الناس»^(٤).

وقد عرّف الأصوليون الكتاب بقولهم «هو القرآن المنزّل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول عن النبي عليه السلام نقلاً متواتراً بلا شبهة» كذا لفخر الإسلام^(٥)، ونحوه لصدر الشريعة^(٦).

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو القرطبي الداني، مقرئ، قرأ على أبي الفتح فارس بن أحمد، وأبي الحسن طاهر بن غلبون، وقرأ عليه أبو داود سليمان بن نجاح، وأبو القاسم خلف بن إبراهيم، له: التيسير، وجامع البيان، كلاهما في القراءات السبع، توفي سنة (٤٤٤هـ). يُنظر: معرفة القراء الكبار (ص ٢٢٦)، وغاية النهاية (١/٥٠٣).

(٢) جامع البيان (١/١٢٩).

(٣) مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي القيرواني، مقرئ، قرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون، وابنه طاهر بن عبد المنعم، وقرأ عليه يحيى بن إبراهيم بن البياز، وموسى بن سليمان اللخمي، له: الرعاية في التجويد، والتبصرة في القراءات، توفي سنة (٤٣٧هـ). يُنظر: معرفة القراء الكبار (ص ٢٢٠)، وغاية النهاية (٣/٣٠٩).

(٤) الإبانة (ص ٤٢).

(٥) يُنظر: كنز الوصول إلى معرفة الأصول (ص ٩٥).

وفخر الإسلام هو: علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، فخر الإسلام أبو الحسن البزْذوي، أصولي، فقيه حنفي، قال السمعاني «ما حدّثنا عنه سوى صاحبه أبي المعالي محمد بن نصر الخطيب»، له: كنز الوصول إلى معرفة الأصول، وشرح الجامع الكبير، توفي سنة (٤٨٢هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (١٨/٦٠٢)، والجواهر المضية (٢/٥٩٤).

(٦) يُنظر: التنقيح في أصول الفقه (١/٤٦).

وصدر الشريعة هو: عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد، صدر الشريعة المحبوبي البخاري، أصولي، فقيه حنفي، أخذ العلم عن جده تاج الشريعة، وروى الحديث عن رشيد الدين محمد بن أبي القاسم، له: التنقيح في أصول الفقه، وشرح الوقاية في الفقه، توفي سنة (٧٤٧هـ). يُنظر: سلم الوصول (٢/٣٢٤)، والفوائد البهية (ص ١٠٩).

وكذا الإمام أبو حامد الغزالي^(١) قال في (المستصفى) «وحدّ الكتاب: ما نُقِلَ إلينا بين دَفَّتِي المصحف على الأحرف السبعة المشهورة نقلاً متواتراً، ونعني ب(الكتاب) القرآن المنزل، وقيدناه ب(المصحف)؛ لأن الصحابة رضوان الله عليهم بالغوا في الاحتياط بنقله حتى كرهوا التعشير والنَّقْط، وأمروا بالتجريد؛ كي لا يختلط بالقرآن غيره، ونُقِلَ إلينا متواتراً؛ لنعلم أن المكتوب في المصحف المتَّفَق عليه هو القرآن، وأن ما هو خارج عنه فليس منه؛ إذ يستحيل في العرف والعادة مع توفّر الدواعي على حفظ القرآن أن يُهْمَل بعضه فلا يُنْقَل، أو يُخْلَط به ما ليس منه»^(٢) ١.هـ.

وأما السبب المُحَوِّج إلى جمعه ما خرّج البخاري عن زيد بن ثابت قال: أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة^(٣)، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال أبو بكر: إن عمر أتاناً، فقال: إن القتل قد استحرّ^(٤) بقرّاء القرآن، وإني أخشى أن يستحرّ القتل بالقرّاء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، فقلتُ لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيتُ في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك شابٌّ عاقلٌ، لا نتهمُّك،

(١) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، زين الدين أبو حامد الغزالي الطوسي، الملقّب بحجة الإسلام، أصولي، فقيه شافعي، أخذ عن أحمد بن محمد الرادكاني، وأبي المعالي الجويني، له: إحياء علوم الدين، والمستصفى في أصول الفقه، توفي سنة (٥٠٥هـ). يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى (١٩١/٦)، ووفيات الأعيان (٢١٦/٤).

(٢) المستصفى (١٩٣/١).

(٣) وذلك في معركة اليمامة، التي وقعت سنة (١١هـ)، في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهي إحدى معارك حروب الردة، وكانت بسبب ارتداد بني حنيفة، وتنبؤ مسيلمة الكذاب، الذي ادّعى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أشركه في الأمر. يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٩/٢)، والبداية والنهاية (٤٦٥/٩).

واليمامة: إقليم تاريخي يقع في جنوب نجد في قلب شبه الجزيرة العربية. يُنظر: معجم البلدان (٤٤٢/٥)، ومعجم اليمامة (٤٧١/٢).

(٤) استحرّ: اشتدَّ وكثُر. يُنظر: غريب الحديث (٢٠٠/١)، والنهاية في غريب الحديث (٨٥٩/٣)، مادة (حر).

وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فأجمعه، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن، فقلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فتتبع القرآن أجمعه من العُسب^(١) واللِّخاف^(٢) وصدور الرجال، ووجدت آخر سورة براءة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجد لها مع غيره، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] حتى خاتمة براءة، فكانت الصُّحُف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر^(٣).

وأخرج البخاري عن أنس، أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية^(٤) وأذربيجان^(٥) مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في اليهود والنصارى، فأرسل إلى حفصة أن ابغي إليّ بالصُّحُف ننسخها في المصاحف، ثم نرُدّها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام،

(١) العُسب: جمع عسيب، وهي الجريدة من النخل. يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٦/٢٧٥٩)، وتاج العروس (٣/٣٦٨)، مادة (عسب).

(٢) اللِّخاف: جمع لُخْفَة، وهي حجارة بيض رفاق. يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٨/٣٧٦٥)، وتاج العروس (٢٤/٣٦٠)، مادة (لخف).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم (٤٩٨٦)، (ص ٧١٥).

(٤) إرمينية: بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده ميم مكسورة وياء، ثم نون مكسورة، اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، حدّها من برذعة إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الرون وجبل القبق وصاحب السرير. يُنظر: معجم ما استعجم (١/١٤١)، ومعجم البلدان (١/١٥٩).

(٥) أذربيجان: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة مفتوحة، وباء مكسورة، بعدها ياء وجيم وألف ونون، كورة تلي الجبل من بلاد العراق، وتلي كور إرمينية من جهة المغرب. يُنظر: معجم ما استعجم (١/١٢٩)، ومعجم البلدان (١/١٢٨).

فنسخوها [١/ب] في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيءٍ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردَّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفقٍ بمصحفٍ مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفةٍ أو مصحفٍ أن يُحرق^(١).

قال زيد: فقدتُ آيةً من الأحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنتُ أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الأنصاري ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] فألقناها في سورتها في المصحف^(٢).
وأخرج أبو داود بسندٍ صحيحٍ عن سُويِّد بن غفلة^(٣)، قال: قال علي: لا تقولوا في عثمان إلا خيراً؛ فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملاءٍ منَّا، قال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفرًا، قلنا: ما ترى؟ قال: أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة، ولا اختلاف، قلنا: نَعَمْ ما رأيت^(٤).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم (٤٩٨٧)، (ص ٧١٥).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم (٤٩٨٨)، (ص ٧١٦).

(٣) سُويِّد بن غفلة بن عوسجة بن عامر، أبو أمية النخعي الكوفي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ووفد عليه فوجده قد قُبِضَ، شهد اليرموك وصِفِّين، حدَّث عن أبي بكر، وعمر، وحدَّث عنه النخعي، وسلمة بن كُهَيْل، توفي سنة (٨١هـ). يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٠/٨)، وطبقات علماء الحديث (١١١/١).

(٤) لم أقف عليه عند أبي داود، وإنما أخرجه ابن أبي داود في "المصاحف"، باب جمع عثمان رضي الله عنه المصاحف، رقم (٧٧)، (٢٠٦/١)، والبيهقي في "السنن الكبرى"، كتاب الصلاة، باب الدليل على أن ما جمعه مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كله قرآن، رقم (٢٣٧٥)، (٦٢/٢)، وصحَّح إسناده ابن حجر في "فتح الباري" (١٨/٩).

قال الحارث المحاسبي^(١) «المشهور عند الناس أن جامع القرآن هو عثمان، وليس كذلك، إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهدته من المهاجرين والأنصار؛ لَمَّا حَشِيَ الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات، فأما قبل ذلك فقد كانت الصحف بوجوه من القراءات المطلقة على الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن، فأما السابق إلى جمع الجملة فهو الصديقي»^(٢).

وقال أيضاً «كتابة القرآن ليست بمُحدثة، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابه، ولكنه كان مفترقاً في الرِّقاع^(٣) والأكتاف^(٤) والعُشب، وإنما الصديق أمر بنسخها من مكانٍ إلى مكانٍ»^(٥) ١.هـ.

وقال الخطَّابي^(٦) «إنما لم يجمع صلى الله عليه وسلم المصحف لما كان يرتقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين لذلك وفاءً بوعده الصادق بضمان حفظه لهذه الأمة، فكان ابتداء ذلك على يد الصديقي بمشورة عمر»^(٧) ١.هـ.

(١) الحارث بن أسد، أبو عبد الله البغدادي المحاسبي، إمام زاهد، حدَّث عن يزيد بن هارون، وحدَّث عنه أبو العباس بن مسروق الطوسي، وإسماعيل بن إسحاق السراج، له: كتب في الزهد، والرد على المعتزلة والرافضة، توفي سنة (٢٤٣هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١٠٤/٩)، وسير أعلام النبلاء (١١٠/١٢).

(٢) نقل هذا القول الزركشي في "البرهان" (٢٣٩/١)، والسيوطي في "الإتقان" (٣٩٢/٢).

(٣) الرِّقاع: جمع رُقعة، وهي التي تُكْتَب. يُنظر: الصحاح (١٢٢١/٣)، ولسان العرب (١٣١/٨)، مادة (رَقع).

(٤) الأكتاف: جمع كَتِف، وهو عظم عريض خلف المنكب، كانوا يكتبون فيه لقلَّة القراطيس عندهم. يُنظر: الصحاح (١٤١٩/٤)، ولسان العرب (٢٩٤/٩)، مادة (كتف).

(٥) نقل هذا القول الزركشي في "البرهان" (٢٣٨/١)، والسيوطي في "الإتقان" (٣٨٥/٢).

(٦) حمد بن محمد بن إبراهيم، أبو سليمان الخطَّابي البستي، فقيه شافعي، محدِّث، أخذ الفقه عن أبي بكر الفَقَّال الشاشي، وسمع الحديث من أبي العباس الأصم، وروى عنه أبو حامد الإسفراييني، وأبو عبيد الهروي، له: معالم السنن، وهو شرحٌ على سنن أبي داود، وغريب الحديث، توفي سنة (٣٨٨هـ). يُنظر: طبقات علماء الحديث (٢١٤/٣)، وطبقات الشافعية الكبرى (٢٨٢/٣).

(٧) أعلام الحديث للخطَّابي (١٨٥٦/٣) بتصرُّف يسير، ونقل هذا النص بحروفه عن الخطَّابي ابن حجر في "فتح الباري" (١٢/٩)، والسيوطي في "الإتقان" (٣٧٧/٢).

قلتُ: ارتقاب ورود الناسخ لبعض الأحكام دون التلاوة لا يمنع الجمع، وارتقاب وروده للتلاوة محتمل، وقد نبّه الخطّابي على أن الجمع المذكور هو ما يتحقّق به ضمان حفظه الموعد به.

قال الجعبري^(١) «ومعنى قول عمر رضي الله عنه «خشيتُ أن يذهب القرآن» مع علمه بقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] أنه كان مكتوباً متفرّقاً، فيذهب البعض بذهاب البعض، فلا يُعلم كيف كان وضع كتابته، لا لفظه، أو خاف أن ينقطع تواتره في بعض الأوقات أو الأطراف، أو حفظه من التحريف»^(٢) ا.هـ.

قلتُ: يُردّ دَفْعَ المعارضة بين خشية عمر رضي الله عنه ذهاب القرآن وعلمه بما تضمّنته الآية من الوعد بحفظه بأن المعنى بذهاب القرآن ذهاب بعضه كتابةً، فلا يُدرى كيفية وضعه الذي كان بين يدي الرسول عليه السلام، فتداركوا هذا الأمر المَحْوَف بالجمع المذكور، وهذا الوجه حسنٌ، وإن كان خلاف المتبادر من قوله «خشيتُ أن يذهب القرآن».

وبأن يُحمّل قوله ﴿وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ﴾ على الحفظ في الجملة، لا على الحفظ في جميع الأعصار والأمصار، ومن ثمّ خاف انقطاع تواتره في بعض الأوقات أو الأطراف، أو يُحمّل على الحفظ من التحريف، فلا ينافي خشية ذهابه بالكليّة، وفي هذين الوجهين نظر؛ لأن الكتابة والجمع في الصُّحُف أو المصاحف مما لا يُجدي نفعاً في دَرءِ هذا المَحْوَف.

(١) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل، أبو محمد الرّبعي الجعبري الخليلي، مقرئ، قرأ على أبي الحسن علي الوجوهي، والمنتجب حسين بن حسن التكريتي، وقرأ عليه أبو بكر ابن الجندي، وأبو المعالي ابن اللّبان، له: شرح على الشاطبية، وشرح على العقيلة، توفي سنة (٧٣٢هـ). يُنظر: معرفة القراء الكبار (ص ٣٩٧)، وغاية النهاية (٢١/١).
(٢) جميلة أرباب المراسد (٣٣١/١).

ولا يمنع خشية انقطاع تواتره تلاوة^(١)، كيف والمحققون لا يعتمدون في التلاوة على الرسم، وإنما يعتمدون على النقل!، وقد وردت آثار كثيرة في النهي عن الاعتماد على الرسم، نقلها الحافظ [١/٢] أبو عمرو الداني وغيره^(٢)، وقد كتبت في المصحف ما هو محكوم بشذوذه^(٣).
نعم يصح أن يقال: حيث تطرق الاحتمال في الحفظ الموعود به بما لا يمنع خشية ذهابه كانت الكتابة والجمع في الصُّحُف مما يوجب بقاءه في الجملة، فلا يُخشى معها ذهابه بالكليّة، وإن كان يُخشى انقطاع تواتره تلاوةً، فكان الجمع المذكور هو مقتضى النصيحة في الدين كما هو دأب عمر رضي الله عنه.

ثم قال الجعبري «ومعنى قول أبي بكر وزيد رضي الله عنهما «لم يأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابة القرآن» مع ما سمعته على الشيخ أبي الحسن علي بن عثمان البغدادي^(٤) عن أبي الحسن علي بن أبي بكر بن زُوَزَيَّة^(٥) عن الشيخ أبي الوقت عبد الأول^(٦) مسنداً إلى

(١) يريد أنه لا يمنع أن يكون مراد عمر رضي الله عنه بقوله «خشيتُ أن يذهب القرآن» خشية انقطاع تواتره تلاوةً، خلافاً للجعبري الذي استبعد هذا المعنى بقوله «لا لفظه».

(٢) يُنظر: السبعة في القراءات (ص ٤٦-٤٨)، وجامع البيان للداني (١/١٥٠-١٣٢).

(٣) يريد القراءات التي وافقت رسم المصحف، ولكنها شدّت بسبب عدم تواترها تلاوةً، كقراءة ابن عباس رضي الله عنهما (سَأُورِيكُمْ) في قوله تعالى ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَلْسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]. يُنظر: مختصر في شواذ القرآن (ص ٤٦)، ومختصر التبيين (٣/٥٧٤-٥٧٣)، والبحر المحيط (٤/٤٩٢).

(٤) علي بن عثمان بن محمود بن عبد الغفار، شمس الدين أبو الحسن الوجوهي البغدادي، مقرئ، فقيه حنبلي، قرأ على الفخر الموصلي، وسمع الحديث من ابن زُوَزَيَّة، وقرأ عليه الجعبري بالسبع، وابن خروف الموصلي، له: بلغة المستفيد في القراءات العشر، توفي سنة (٦٧٢هـ). يُنظر: الذيل على طبقات الحنابلة (٤/١١٥)، وغاية النهاية (١/٤٩١).

(٥) علي بن أبي بكر بن زُوَزَيَّة بن عبد الله، أبو الحسن البغدادي القلانسي العطار، محدّث، سمع من أبي الوقت، وحَدّث عنه كمال الدين يحيى بن الصيرفي، والقاضي شمس الدين ابن العماد، توفي سنة (٦٣٣هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (٢٢/٣٨٧)، والوافي بالوفيات (٢٠/١٦٤).

(٦) عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم، أبو الوقت السجزي، محدّث، سمع من الفضيل بن يحيى، ومحمد بن أبي مسعود الفارسي، وحَدّث عنه ابن عساكر، وابن الجوزي، توفي سنة (٥١٢هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (٣/٢٢٦)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/٣٠٣).

البخاري إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن، ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحّهُ))^(١) لم يأمرنا بجمع المتفرّق في الرّقاع ونحوها في صحيفة واحدة^(٢) ١.هـ.

وقال أيضاً^(٣) «فإن قلت: فقد كان زيدٌ حافظاً للقرآن كاتب الوحي، فما وجه تتبّعه المذكورات؟ وكيف يحصل التواتر في شيءٍ لم يجده إلا عند واحد؟»^(٤).

قلت: العلم الحاصل من يقينين فأكثر أقوى مما يحصل بواحدٍ، ويستكمل وجوه قراءته ممن عنده ما ليس عنده، وكان المكتوب المتفرّق أو أكثره مما كُتِبَ بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فأراد الاستظهار والزيادة، وإذا استند الحافظ عند الكتابة إلى أصلٍ يعتمد عليه كان أكد

(١) لم أقف عليه في "صحيح البخاري"، وأخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الزهد والرفاق، باب الثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، حديث رقم (٣٠٠٤)، (٤/٢٢٩٨).

(٢) جميلة أرباب المراسد (١/٣٣٢-٣٣١).

(٣) أي: الجعبري.

(٤) يريد بذلك ما أخرجه البخاري في "صحيحه"، في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، حديث رقم (٤٦٧٩)، (ص ٦٤٥)، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: فتبعت القرآن أجمعه من الرّقاع والأكتاف والعُسب وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمه الأنصاري، لم أجدهما مع أحدٍ غيره، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨-١٢٩] إلى آخرهما.

وكذلك ما أخرجه البخاري أيضاً في "صحيحه"، في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، حديث رقم (٤٧٨٤)، (ص ٦٧٣)، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: فقدت آيةً من سورة الأحزاب، كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها، لم أجدها مع أحدٍ إلا مع خزيمه الأنصاري، الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين، ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

وأثبت، ولا يُمكن كل حافظٍ من الكتابة من حفظه، ويُضَع الخط على وفق الرسم الأصلي المكتوب؛ ليكون أبلغ في الصحة والأصالة^(١).

ومعنى قوله «تذكرت آيةً قرئت وفقدت، لم أرها مكتوبةً، ولم أجدها إلا عند رجل» معناه: لم أجدها مكتوبةً إلا عند واحد، ألا تراه قال: عند، ولم يقل: في حفظ واحد؟ والتواتر لا يحصل بالكتابة، وقد تقدّم أن عدد القراء تجاوز عدد التواتر^(٢) ١.٥هـ.

وقال أبو الحسن السخاوي^(٣) «إنما بحثوا على صحيفة كانت قد كتبت فيها تلك الآية بين يدي الرسول عليه السلام، وأرادوا الوقوف عليها، فلم توجد إلا عند خزيمة»^(٤) ١.٥هـ.

وقال القاضي أبو بكر الباقلاني رحمه الله «الذي نذهب إليه أن جميع القرآن الذي أنزله الله، وأمر بإثباته، ولم ينسخه، ولم يرفع تلاوته بعد نزوله، هو هذا الذي بين الدفتين، الذي حواه مصحف عثمان، ولم يُنقص منه شيء، ولا زيد فيه، وأن ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمته الله، ورتبه عليه رسوله من آي السور، ولم يُقدّم منه مؤخر، ولا أُخر مُقدّم، وأن الأئمة ضبّطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب أي كل سورة وموضعها، وعرفت مواقعها، كما ضبّطت عنه نفس القراءة وذات التلاوة، وأنه يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سورة، ويمكن أن يكون قد وكل ذلك إلى أمته بعده، ولم يتول ذلك بنفسه»، قال «وهذا الثاني أقرب»^(٥) ١.٥هـ.

(١) أورد السخاوي هذا السؤال، وأجاب عليه بنحو ما أجاب به المعبري. يُنظر: الوسيلة (ص ٦٠-٦١).

(٢) جميلة أرباب المراسد (١/٣٤٢-٣٤١).

(٣) علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد، أبو الحسن الهمداني السخاوي، مقرئ، قرأ على أبي القاسم الشاطبي، وأبي الجود اللخمي، وقرأ عليه شهاب الدين أبو شامة، وتقي الدين يعقوب الجرائدي، له: شرح على الشاطبية، وشرح على العقيلة، توفي سنة (٦٤٣هـ). يُنظر: معرفة القراء الكبار (ص ٣٤٠)، وغاية النهاية (١/٥٦٨).

(٤) الوسيلة (ص ٦٠) بتصرف، وللإستزادة يُنظر: المرشد الوجيز (ص ٥٧).

(٥) الانتصار للقرآن (١/٦٠-٥٩).

المسألة الثانية: هل انعقد الإجماع على تحريم القراءة بغير مصحف عثمان رضي الله عنه؟
 والجواب بإعانة الله سبحانه: أن الشيخ الإمام أبا محمد مكي رحمه الله ذكر في كتابه (الإبانة) ما نصّه «وقد سقط العمل بالقراءات التي تخالف خط المصحف، فكأنها منسوخة بالإجماع على خط المصحف، والنسخ للقرآن بالإجماع فيه اختلاف، فلذلك تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله، وليس ذلك بجيّد ولا صواب؛ لأن فيه مخالفة الجماعة، وفيه أخذ القرآن بأخبار الآحاد، وذلك غير جائزٍ عند أحدٍ من الناس»^(١) ا.هـ.
 وفيه تصريحٌ بالإجماع على خط المصحف، فإن عنى الإجماع على فعله فالإجماع على الفعل لا يستلزم تعيّنهُ، ووجوب ترك غيره، وإن عنى الإجماع على وجوبه وحرمة غيره فهذا - وإن وقع في عبارة غيره أيضاً -^(٢) [٢/ب] مشكلٌ؛ لمخالفة عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما ومن تبعهما المخالفة الظاهرة المشهورة^(٣)، وأيُّ إجماعٍ ينعقد بدوئهما؟
 ولم يزل ابن مسعود في زمن عثمان وبعده^(٤) يقرأ ويُقرئ بحرفه المخالف على ما ذكره أهل

(١) الإبانة (ص ٤٢).

(٢) حكى بعض العلماء إجماع الصحابة على رسم المصحف العثماني، من ذلك قول أبي عبيد القاسم بن سلام في "فضائل القرآن" (ص ٣٢٥) «الذي نسخه عثمان بإجماعٍ من المهاجرين والأنصار»، وقول ابن تيمية (مجموع فتاوى ابن تيمية ٣٩٥/١٣) «أمر عثمان في خلافته بكتابتها في المصاحف، وإرسالها إلى الأمصار، وجمع الناس عليها، باتفاقٍ من الصحابة»، وقول ابن كثير في "فضائل القرآن" (ص ٦٧) «وافقهُ على ذلك جميع الصحابة».

(٣) يُنظر: المصاحف (١/١٧٩) وما بعدها، وفتح الباري (٩/٤٩).

(٤) قوله (وبعده) غير صحيح؛ لأن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه توفي سنة (٣٢هـ)، أي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه التي استمرت إلى سنة (٣٥هـ)، فلم يقرأ ولم يُقرئ بعد زمن عثمان رضي الله عنه. يُنظر: الاستيعاب (١/٥٩٦ و ٢/١٥)، والإصابة (٤/٢٠٠ و ٤/٣٧٩).

السيرة^(١)، ونقله أبو بكر بن الطيب في كتاب (الانتصار)^(٢).

وقد ذكر فيه هذا السؤال، وعدد الأجوبة عنه^(٣)، واستعدب أن يُقال: إنه لا اختلاف بين عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وبين عثمان رضوان الله عليهم في القراءات، وإنما كانا متمسكين بحرفين أو أكثر من الأحرف التي أنزل الله جميعها، وخيرَ فيها، وصوّب سائر القراءة بها^(٤)، وأن عثمان كان مقرراً بصحة أبي وعبد الله وأتباعهما، كما أن أبا وعبد الله وشيعتهما كانوا مقررين بصحة مصحف عثمان وحرفه الذي اختاره.

وأنه لما اختلف الناس وصار أهل كل مصرٍ إلى قراءةٍ لا يعرفون غيرها ولا يستجيزون سواها؛ لتلقيهم إياها من عبد الله وأبي ومن أخذ عنهما، وذهب عن علمهم ما علمته الصحابة من إجازة القراءة على جميع الأوجه والأحرف التي أنزلها الله وخيرَ فيها، رأى عمر وعثمان وجماعة

(١) يُنظر: مرآة الزمان (٨/٦)، وفتح الباري (٤٨/٩).

(٢) يُنظر: الانتصار للقرآن (٤٧٥/٢)، ولكن ثبت أن ابن مسعود رضي الله عنه رجع عن مخالفته، ووافق عثمان رضي الله عنه على مصحفه، وقد عقد ابن أبي داود في "المصاحف" (ص ٨٢) باباً بعنوان: رضاء عبد الله بن مسعود، وقال ابن كثير في "فضائل القرآن" (ص ٦٧-٦٨) «وإنما زوي عن عبد الله بن مسعود شيء من التغضب بسبب أنه لم يكن ممن كتب المصاحف، وأمر أصحابه بغلِّ مصاحفهم لما أمر عثمان بحرق ما عدا المصحف الإمام، ثم رجع ابن مسعود إلى الوفاق».

(٣) نقل المؤلف هنا كلاماً طويلاً من كتاب "الانتصار للقرآن" للباقلاني، وهو موجود في الجزء الذي لم أتمكّن من الوقوف عليه من هذا الكتاب، وقد لخص أبو عبد الله الصيرفي (ت: ٩٤١هـ) "الانتصار" في كتاب سمّاه "نكت الانتصار"، ومنه نسخة كاملة مطبوعة، ويمكن مراجعة كلام الباقلاني هنا في "نكت الانتصار" (ص ٣٦٣) وما بعدها.

(٤) الأدلة على الأحرف السبعة كثيرة، منها قصة عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهما، التي جاء في آخرها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه))، متفق عليه، رواه البخاري في "صحيحه"، كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب ما جاء في المتأولين، حديث رقم (٦٩٣٦)، (ص ٩٥٤)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وبيان معناه، حديث رقم (٨١٨)، (٥٦٠/١).

قد مرَّ ذكرها من شاوره ونصحها لإملاء المصحف وكتبه وعرضه أن تُختار قراءةً مخصوصةً في جميع أحرف القرآن الكثيرة، وأن يرسموها في مصحفٍ يكون إمامًا وأصلاً لجماعتهم، يفزعون إليه، ويُعلِّمون عليه، وأن يكون عثمان رأى ذلك أصلح الأمور، ووافقه على ذلك جماعة ممن ذكر له حال اختلاف الأمة، وشاوره من جملة الصحابة والأمثال^(١).

فلما تقرَّر عندهم وفي رأيهم أن ذلك أصوب الأمور وأحسبها لمواد الاختلاف شرع عثمان فيه، وكتب مصحفه، ورعَّب الناس فيه، ودعاهم إليه، وحسَّن طاعته في أنفسهم، ونبَّههم على صواب ما اتَّفَق عليه هو والجماعة، وعلى أنه أولى الأمور به وبهم، وأحقُّها بالاختيار.

ولم يكن منه قهراً لأحدٍ على تسليم مصحفه، وترك قراءته، ولا عدله فيه، ولا تجرُّ، ولا منع ولا حظر القراءة ببعض الأحرف التي أنزلها الله تعالى، ووقف الرسول على صحتها، وخيَّر الناس في القراءة بأيِّها شاءوا؛ لأنه لا يجوز لعثمان أن يُضَيِّق ما وسَّعه الله، ويحظر ما أطلقه، ويحرم ما أحلَّه، ويصير إلى حظر ما أطلقه النص والتنزيل بالاجتهاد والتأويل، وأن يرفض المتيقن المعلوم من إباحة تلك القراءات بالمتوهَّم المظنون من حصول المصلحة بحظره ومنعه؛ لأن ذلك مضادٌّ لله في حلمه، وتضييق منه لتوسيعه، والله تعالى أبصر بتدبير عبادته ومصالح خلقه^(٢).

ولو علم أنَّ في إطلاق جميع تلك القراءات تنازعاً وفساداً واضطراباً، وحلَّ أمر الأمة، وفساد دينها، وإبطال نظامها، لكان أنظرَ لها من عثمان، وأحقَّ بحظر تلك القراءات، وبأن لا يُنزلها، ولا يُجَيِّر فيها، فلما عدل عن ذلك وأنزلها وخيَّر فيها عَلِمَ أنه لا سبيل لعثمان ولا لأحدٍ من أئمة المسلمين إلى تحريم شيءٍ منها ومنعه، والاعتراض على منصوص حُكْمه بالتأويل والرَّجْم^(٣).

(١) يُنظر: فضائل القرآن (ص ٢٨٤)، والمنع (ص ١٦٠)، والوسيلة (ص ٦٥)، والإتقان (٢/٣٩٠).

(٢) ذكر ابن تيمية أن هذا مذهب الباقلاني، ومن وافقه من الفقهاء والقراء، وهو أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة؛ لأنه لا يجوز لأحدٍ إهمال بعض الأحرف بمحض الرأي. يُنظر: نكت الانتصار (ص ٣٧٨)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (٣٩٥/١٣).

(٣) اختلف العلماء في الباقي في المصاحف العثمانية من الأحرف السبعة، فمنهم من يرى أن المصاحف العثمانية كُتبت على حرف واحد فقط، ومنهم من يرى أنها مشتملة على جميع الأحرف السبعة، وهو قول الباقلاني ومن وافقه،

=

وعثمان - عليه السلام -^(١) أعلم بهذه الجملة التي ذكرناها منا، ومن سائر أهل عصرنا، لذلك عدل عن حظر تلك القراءات ومنعها، ومطالبة الناس بتركها، وقهرهم وغلبتهم على تسليم مصاحفهم وتحريقها، وأخذهم بالعنف بتلك القراءات التي لُقِّنوها وكانوا عليها، إلى ترغيبهم في اختياره، وتنبههم على صواب رأيه، ومسألتهم المصير إلى حرفه، واستطابة نفوسهم بتسليم مصاحفهم^(٢).

فلما صنع ذلك وكان في نفوس الأمة بالحلل الشامخ في الفضل، وسداد الرأي، وحسن الاختيار، وجميل النظر للأمة، وكان مع ذلك إماماً لها، وموثقاً عندها، ومفروض الطاعة، وممن يجب إعظامه، وتقديم رأيه، وترك الافتيات^(٣) والتخيير عليه^(٤)، سارعوا إلى إجابته، وبادروا إلى طاعته، وآثروا موافقة [أ/٣] رأيه، وكرهوا الخروج عن قوله وجملة شيعته، ورأوا أن الدين يوجب ذلك عليهم، وأن في ممارته ومخالفته ضرباً من الاستخفاف بسلطانه، والطعن على اختياره، والالتئام له في مناصحته، فلم يلبثوا أن صاروا إلى قوله مدعين، وانقادوا لموافقة رأيه طائعين، غير

ومنهم من يرى أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة مما ثبت في العروة الأخيرة، دون ما لا يحتمله، وهو الراجح، والله أعلم. يُنظر: القراءات القرآنية لعبد الحليم قابة (ص ١٤٣) وما بعدها، والمتحف في رسم المصحف (ص ١٠١) وما بعدها.

(١) المشروع في حق الصحابة الترضي، وأما السلام فاختلف فيه العلماء، منهم من كرهه، ومنهم من رخص فيه. يُنظر: جلاء الأفهام (ص ٥٣٧) وما بعدها.

(٢) استدلل الباقلائي على أن عثمان رضي الله عنه لم يُجبر أحداً على مصحفه بعدة أدلة، منها: أنه لو حصل ذلك لكان منهم منافرة ومقاومة تُنقل نقلاً متواتراً. يُنظر: نكت الانتصار (ص ٤٠٢).

(٣) الافتيات: هو السبق إلى الشيء دون ائتمار من يؤمّر، يقال: فلان لا يُفتات عليه، أي لا يُعمل شيء دون أمره. يُنظر: الصحاح (١/٢٦٠)، وتاج العروس (٥/٣٤)، مادة (فوت).

(٤) الذي يظهر أن المراد بالتخيير هنا التنقي، فيكون معنى قوله «ترك التخيير عليه» أي ترك انتقاء رأي يخالف رأيه. يُنظر: الصحاح (٦/٢٥١٥)، ولسان العرب (١٥/٣٣٩)، مادة (نقا).

مَجْبَرِينَ وَلَا مَكْرَهِينَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبِتْ أَنَّ عَثْمَانَ ضَرَبَ أَحَدًا، وَلَا عَنَّفَهُ وَتَهَدَّدَهُ، وَلَا نَكَّلَ بِهِ، وَلَا هَدَمَ دَارَهُ.

بل لم يكن منه إلى عبد الله بن مسعود سوى الرفق به، والمداراة له، وترك المقالة على تشدُّده في الامتناع من طاعته بتسليم مصحفه، والعِظَّة في ذلك، والتنبيه على أن ما رآه شيءٌ اتَّقَى المسلمون عليه، لا لأجله، بل لخوف الفتنة والشتات، وإكفار بعضهم لبعض، وخوف تعاضم الأمر وتفاقمه، ولم يكن يُنسَب إليه ولا إلى أحدٍ من أصحابه إخافةٌ ولا إرهابٌ، بل لم يَزِدْ على ما ذكرنا.

ولو أخاف أحدًا لكان عبد الله وأصحابه أحقَّ الناس عنده بالإرهاب والإبعاد، وإيقاع الضرب والعقاب؛ لأنهم كانوا أشدَّ الناس عليه في هذا الباب؛ لمقام عبد الله على مخالفته، وشامخ محله في نفوس أتباعه، فلما لم يكن منه ذلك دلَّ ما وصفنا على أنه لم يكن منه إكراهٌ للناس على هذا الباب، ولا تحريمٌ لما أطلقه الله منه^(١).

إلى أن قال^(٢) «وإذا كان ذلك كذلك لم يكن لأحدٍ أن يقول لنا: كيف ساع لعثمان أن يحظر ما أباحه الله، ويحرم ما أحله الله، ويغلب الناس على ترك ما أباح لهم، وأن يظنَّ أنَّ ما أدَّاه إليه اجتهاده وغالب ظنِّه أحوط وأصلح للأمة مما نصَّ الله عليه، ورغب عن حكم النص والتوقيف إلى حكم التأويل، ويرفض التوقيف والنص بغالب الرأي والظنِّ؛ لأنه رضي الله عنه لم يمنع من ذلك شيئًا، بل اختار ما جعل الله إليه اختياره، ورغب فيما له فعله والمصير إليه دون غيره، لحدوث أمرٍ وعارضٍ أوجب الترغيب في بعض ما خيَّر الله تعالى فيه، فصار الناس إلى مثل رأيه، إلا من أقام على مخالفته، وهم عبد الله وشيعته، وأبي ومن رأى موافقته، ثم مال

(١) وقد استجاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لعثمان رضي الله عنه، حين ظهرت له مزايا المصاحف العثمانية، واجتماع الأمة عليها، وتوحيد الكلمة بها. يُنظر: المصاحف (ص ٨٢)، وتفسير القرطبي (١/٥٣)، وفضائل القرآن لابن كثير (ص ٦٨)، ومناهل العرفان (١/٢٦١).

(٢) أي: الباقلاني.

أصحابهما ومال الناس إلى حرف الجماعة، فاضطرب نقل قراءة عبد الله وأبي وضَعَفَ لهذا السبب، وصار إلى حدٍّ لا يوجب العلم ويقطع العذر، وصار مَنْ رُوِيَ له أن هذا حرف عبد الله وحرف أبي لا يقطع بذلك، بل يُجَوِّزُه، ويُجَوِّزُ أن لا يكون مما أنزل الله إليه، بل مما وُضِعَ عليهما، أو غُلِطَ فيه وتُوهِمَ، وهو وكل واحدٍ مع ذلك يتيقن أن حرف الجماعة وما تضمَّنه مصحف عثمان قرآنٌ منزَّلٌ، وقراءته موقَّفٌ عليها بتواتر نقلها، وتوفَّرَ الهمم والدواعي على حفظها، وكثرة حُفَاطِها، وملاءمة الناس لها، ورغبتهم فيها، وتعلُّمهم لها خلفاً عن سلفٍ، وآخِراً عن أوَّلٍ، وكثرة عن كثرةٍ، ولم يَجْزُ لأحدٍ - لأجل هذا السبب - أن يرغب عن القراءة بحرف الجماعة إلى حرفٍ يُروى له عن زيد وأبي؛ لكيلا يُتْرَكَ المتيقنُ المعلوم بالمُتَوَهَّمِ المظنون.»

ثم قال (١) «وإذا كان كذلك، وكان محلُّ عثمان عند الأمة المحلَّ الذي وصفنا، وعرفوا من صواب رأيه وحسن اختياره ما ذكرنا، اقتضتْ لهم هذه الأسباب الإسراع في طاعته، والانقياد لرأيه، وتوفَّرَ العناية على كُتُبِ مصحفه، وحفظه دون غيره، وسمحتْ نفوسهم وانشرفتْ صدورهم بتسليم ما عندهم من المصاحف المخالفة لمصحفه، وترك القراءة للأحرف المباينة لحرفه، وظهر ما كان منهم من ذلك وانتشر، وشاع وتواتر، وأُخِلَ ذكر غيره، ودَرَسَ وَوَهَنَ نقله، وخَفِيَ على الناس علمه، في غير قهْرٍ ولا جبرٍ، لكن لأجل هذه الأسباب والأحوال التي وصفناها، وهذا يُسْقِطُ كثيراً من مسائل هذا الباب، ويكفي مؤونة التكلُّف لجوابها» ا.هـ (٢).

قلتُ: [٣/ب] وعلى هذا التقرير لا إجماع على تحريم القراءة بغير مصحف عثمان، بل لا تحريم بحسب الأصل، وإنما عرض من جهة الشك في مخالف المصحف، واندثار العلم به،

(١) أي: الباقلي.

(٢) إلى هنا انتهى الكلام الذي نقله الفاسي من كتاب "الانتصار للقرآن" للباقلاني، وهو كما علَّقتُ عند أول النقل موجود في الجزء الذي لم أتمكَّن من الوقوف عليه من هذا الكتاب.

بسبب الإخمال والإهمال، ولهذا منع في (المدونة) أن يُصلَّى خلف مَنْ يقرأ بقراءة ابن مسعود، قال «ومن فعل أعاد في الوقت، وإن علم وهو في الصلاة قطع وخرج»^(١). وفي سماع عيسى^(٢) من كتاب السلطان من (العُتْبِيَّة)^(٣) ما نصُّه «وسمعتُه^(٤) يقول في المصحف بقراءة ابن مسعود التي تُذكَر عنه، قال: أرى للإمام أن يمنع من بيعه، ويضرب مَنْ قرأ به، ويمنعهم أن يقرؤوا به، أو يُظهِروه، قال ابن رُشد^(٥): إنما قال ذلك لأنها قراءة لم تثبت؛ إذ إنما نُقِلت نقل آحاد، ونقل الآحاد غير مقطوع به، والقرآن إنما يؤخذ بالنقل المقطوع به، وهو الذي تنقله الكافة عن الكافة»^(٦) انتهى.

قلتُ: وقول أبي محمد مكي المذكور «يسقط العمل بالقراءات التي تخالف خط المصحف، فكأنها منسوخة بالإجماع على خط المصحف»^(٧) إلخ، إن أراد تشبيه تلك القراءات بالمنسوخ تلاوةً في ترك القراءة به فقريب، وإن أراد النسخ الحقيقي وأتى به (كأن) للظن أو الشك ففيه أن النسخ إنما يكون فيما ثبتت قرآنيته، أو سقط لم تثبت قرآنيته وإنما نُقِلَ آحاداً، وقد نصَّ علماء

(١) يُنظر: المدونة الكبرى (١/١٧٧).

(٢) عيسى بن دينار بن واقد، أبو محمد الغافقي القرطبي، فقيه مالكي، سمع من عبد الرحمن بن القاسم العتقي، له: الهدية في الفقه، توفي سنة (٢١٢هـ). يُنظر: ترتيب المدارك (٤/١٠٥)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٤٣٩).

(٣) هو كتاب المستخرجة من الأسمعة، ويُسمَّى بـ"العُتْبِيَّة" نسبةً إلى مؤلفه محمد بن أحمد العُتْبِي (ت: ٢٥٥هـ)، وهو عبارة عن حصر شامل لمعلومات فقهية يرجع معظمها لابن القاسم العتقي عن مالك بن أنس، وهي برواية من جاءوا بعده مباشرة. يُنظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي (ص ١١٨).

(٤) يعني: الإمام مالك.

(٥) محمد بن أحمد بن رشد، أبو الوليد القرطبي، فقيه مالكي، تفقَّه بأبي جعفر أحمد بن رزق، وحَدَّث عن أبي مروان بن سراج، له: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، واختصار "مشكل الآثار" للطحاوي، توفي سنة (٥٢٠هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (١٩/٥٠١)، والديباج المذهب (٢/٢٤٨).

(٦) البيان والتحصيل (٩/٣٧٤).

(٧) الإبانة (ص ٤٢).

الأصول وغيرهم على أن القرآن يجب أن يكون متواتراً كما تقدّم^(١)، وسبق من كلام القاضي^(٢) ما هو صريح في ذلك^(٣)، وفيه أيضاً أن النسخ لا يكون بعد موت الشارع صلى الله عليه وسلم.

قال فخر الإسلام البزدوي من الحنفيّة ما نصّه «وأما الإجماع فقد ذكر بعض المتأخرين أنه يصح النسخ به، والصحيح أن النسخ به لا يكون؛ لأن النسخ لا يكون إلا في حياة النبي عليه السلام، والإجماع لا يكون حجّة في حياته؛ لأنه لا إجماع دون رأيه، والرجوع إليه فرض، وإذا وُجدَ منه البيان كان منفرداً بذلك لا محالة»، قال «وإنما يجوز النسخ بالكتاب والسنة»^(٤) ١.هـ. وفي (التلويح) «والجمهور على أنه - أي الإجماع - لا يَنْسَخُ، ولا يُنْسَخُ به؛ لأنه لا يكون إلا عن دليل شرعيّ، فلا يُتصوّر حدوثه بعد النبي عليه السلام، ولا ظهوره؛ لإستلزامه إجماعهم أولاً على الخطأ، مع لزوم كونه على خلاف النصّ، وهو غير منعقد»^(٥).

المسألة الثالثة: هل تحرم مخالفة الرسم في الكتابة؟

والجواب والله المستعان: أن الإمام القاضي أبا بكر صرّح في كتاب (الانتصار) بعدم وجوب موافقة رسم المصحف في الكتابة، فقال - بعد أن ذكر الأثر المروي عن عثمان "أنّ في القرآن لحناً، وأنّ العرب ستقيمُهُ بألسنتها"^(٦)، وقدح فيه بوجوه من القدح، كالتخليط، والاضطراب،

(١) يُنظر: الإبانة (ص ٤٢)، وجامع البيان (١/١٢٩)، والإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد (ص ٣٤٦)، والبرهان في أصول الفقه (١/٦٦٧)، وإيضاح الحصول (ص ٥٢٨).

(٢) يعني: أبو بكر الباقلاني.

(٣) يُنظر: الانتصار للقرآن (٢/٤٣٦).

(٤) كنز الوصول (ص ٤٩٥).

(٥) التلويح على التوضيح (٢/٦٨).

(٦) أخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن"، باب لغات القرآن وأيّ العرب نزل القرآن بلغته، (ص ٣٤١)، وابن أبي داود في "المصاحف" من عدة طرق، باب اختلاف ألحان العرب في المصاحف، رقم (١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧-١٠٨-١١٠)، (٢/٢٢٨-٢٣٢)، وقد ردّ جمع من العلماء هذا الأثر من جهة متنه وإسناده. يُنظر: الهداية إلى بلوغ

=

والجهالة في بعض الرواة، في كلامٍ طويلٍ^(١) - ما نصُّه «ومما يسوغ في تأويل قول عثمان "إنَّ فيه لحنًا ستقيمه العرب بألسنتها" هو أنَّ المقصود منه ما وُجد فيه من تصرُّفات الكُتَّاب، من اختصارٍ في مواضع، وزيادةٍ أحرفٍ في مواضعٍ أخرى، وأنَّ الكاتب لو كان كتبه على مخرج اللفظ وصورته لكان أحقَّ وأولى وأقطع للشبهة عمَّن ليس الكلامُ باللسانِ طبعًا له، وقوله "ستقيمه العرب بألسنتها" معناه: أنها لا تُلْتَفِتُ إلى المرسوم المكتوب، وإنما تتكلَّم به على مخرج اللفظ وصورته^(٢).

فمن هذه الأحرف كتابتهم ﴿الصَّلَوةُ﴾^(٣) و﴿الزَّكَاةُ﴾^(٤) و﴿الحَيَوةُ﴾^(٥) على غير مخرج اللفظ^(٦).

وكذلك ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾^(٧) و﴿إِسْحَاقَ﴾^(٨) و﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(٩) و﴿الرَّحْمَنَ﴾^(١٠) و﴿مَلِكٍ﴾^(١١) مما حذفوا فيه الألف على غير مخرج اللفظ^(١٢).

النهاية (٤٦٦٣/٧)، والمقنع (ص ٦٠٥-٦٠٦)، ومفاتيح الغيب (٢٢/٦٦-٦٥)، والوسيلة (ص ٣٦)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (٢٥٦/١٥-٢٥٢).

- (١) يُنظر: الانتصار للقرآن (٢/٥٣٨-٥٣٣).
- (٢) يُنظر: المقنع (ص ٦٠٧)، والتحرير والتنوير (٢/١٣٤).
- (٣) وردت في سبعة وستين موضعًا، أولها (البقرة: ٣).
- (٤) وردت في اثنين وثلاثين موضعًا، أولها (البقرة: ٤٣).
- (٥) وردت في واحد وسبعين موضعًا، أولها (البقرة: ٨٥).
- (٦) يعني بالواو دون الألف، وتخريج ذلك أنهم كتبوها بالواو إما على الأصل، أو على لغة أهل الحجاز الذي يُفرضون في تفخيم الألف. يُنظر: المحكم (ص ١١٤)، ومختصر التبيين (٢/٧٠).
- (٧) وردت في اثني عشر موضعًا، أولها (البقرة: ١٢٥).
- (٨) وردت في سبعة عشر موضعًا، أولها (البقرة: ١٣٣).
- (٩) وردت في تسعة وستين موضعًا، أولها (البقرة: ١٢٤).
- (١٠) وردت في سبعة وخمسين موضعًا، أولها (الفاحة: ١).
- (١١) وردت في ثلاثة مواضع، أولها (الفاحة: ٤).
- (١٢) سبب حذف الألف هو الاختصار. يُنظر: المحكم (ص ١٩٠)، ومختصر التبيين (٢/٣٣).

وكذلك زادوا الألف في نحو ﴿قَالُوا﴾^(١) و﴿خَرَجُوا﴾^(٢) و﴿كَفَرُوا﴾^(٣) وأمثال ذلك، والألف غير ثابتة في اللفظ.

ف رأى عثمان رضي الله عنه أن كتب هذه الكلمات على مخرج اللفظ أولى وأحق، وأن من تلاها على ما كتبت به كان لاحقاً مخطئاً، غير أنه علم هو وغيره [أ/٤] من الصحابة أن العرب لا تتلوها على مطابقة الرسم، فلذلك قال "ستقيم العرب".

ومما يدل على صحة هذا التأويل ما رواه أبو عبيد^(٤) عن حجاج^(٥) عن هارون بن موسى^(٦) عن الزبير بن حريث^(٧) عن عكرمة^(٨) قال: لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان رضي الله

(١) وردت في ثلاثمائة وواحد وثلاثين موضعاً، أولها (البقرة: ١١).

(٢) وردت في خمسة مواضع، أولها (البقرة: ٢٤٣).

(٣) وردت في مائة وأربعة وتسعين موضعاً، أولها (البقرة: ٦).

(٤) القاسم بن سلام، أبو عبيد الهروي الخراساني، لغوي، فقيه، محدث، مقرئ، أخذ القراءة عن الكسائي، وسمع الحديث من إسماعيل بن جعفر، وتفقه على يد الشافعي، وروى القراءة عنه أحمد بن يوسف التغلبي، له: المقصور والممدود، وغريب الحديث، توفي سنة (٢٢٤هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (٤/٦٠)، وغاية النهاية (٢/١٧).

(٥) حجاج بن محمد، أبو محمد الأعور المصيصي، محدث، ثقة، ضابط، لكنه اختلط في آخر عمره، سمع من ابن جريج، وشعبة، توفي سنة (٢٠٦هـ). يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣/٣٠٨)، وتقريب التهذيب (ص ١٥٣).

(٦) هارون بن موسى، أبو عبد الله الأعور العتكي البصري الأزدي، محدث، مقرئ، إلا أنه زُمي بالقدر، روى القراءة عن عاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن كثير، وروى القراءة عنه علي بن نصر، ويونس بن محمد المؤدب، توفي سنة (١٧٠هـ). يُنظر: غاية النهاية (٢/٣٤٨)، وتقريب التهذيب (ص ٥٦٩).

(٧) الزبير بن حريث (أو خريث) البصري، ثقة، روى عن عكرمة، وأبي ليبيد، وروى عنه حماد بن زيد، وجريز بن حازم، توفي سنة (١٣٠هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٣/٥٨١)، والثقات لابن حبان (٦/٣٣٢).

(٨) عكرمة بن عبد الله، أبو عبد الله البربري، مولى ابن عباس، عالم بالتفسير، ثقة، ثبت، روى عن ابن عباس، وعلي بن أبي طالب، وروى عنه إبراهيم النخعي، والشعبي، توفي سنة (١٠٧هـ). يُنظر: الجرح والتعديل (٧/٧)، وتقريب التهذيب (ص ٣٩٧).

عنه، فوجد فيها لحنًا، فقال: لا تُعَيِّرُوهُ، فإنَّ العرب سَتَقِيمُهُ، لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف^(١).

وقصد بذلك - والله تعالى أعلم - أن ثقيفًا كانت أبصرَ بالهجاء، وأشدَّ تمسُّكًا بالكتابة على مخارج الألفاظ، وأعلمَ بذلك من غيرها، وأنَّ هذيلًا تستعمل الهمز كثيرًا في كلامها، وتُظهِره^(٢)، وتأتي به لِيَتَّ^(٣)، والهمز إذا ظهر وبان في لفظ المملي سمعه الكاتب وصوَّره على مخرج اللفظ، وكان القارئ بعد ذلك بالخيار، إن شاء لِيَن الهمز وأسقطه على لغة قريش، أو حقَّقه على لغة هذيل^(٤).

ولو لم يكن التأويل على ما ذكرنا لم يكن معنيً لذكر ثقيف وهذيل، فثبت أن اللحن الذي أراد عثمان هو ما وقع للكاتب من ترك مراعاة اللفظ.

وإنما لم يُعَيِّرَهُ وأمرهم أن لا يُعَيِّرُوهُ لأنه رأى ذلك قد اتَّسع وكثُر في المصحف كثرةً يطول تبُّعها، ويُحتاج معها إلى إبطال النسخ التي رُفِعَتْ إليه، واستتفاف غيرها، وفي ذلك صعوبةٌ ومشقَّةٌ عظيمةٌ، ويصعب ذلك أيضًا على النفر الذين عَيَّنهم لكتابة المصاحف؛ لأنهم لم يعتادوا الكتابة إلا بذلك الوجه، أو خاف نفورهم؛ لما فيه من الطعن عليهم في كتابتهم، والقدرح فيما رسموه، فأمضاه على ما فيه؛ لِعِلْمِهِ بأن العرب لا تنطق به على ما رُسِمَ أبدًا.

(١) سبق تخريج هذا الأثر.

(٢) يعني: تحقِّقه، وتحقيق الهمزة: هو النطق بما خارجه من مخرجها، كاملة في صفاتها. يُنظر: الإضاءة (ص ٢٣).

(٣) يعني: محقِّقًا، وتخفيف الهمزة: هو تسهيلها بأي نوع من أنواع التسهيل، كالبديل وبين وبين والحذف. يُنظر: القواعد والإشارات (ص ٤٧).

(٤) ذكر الداني تخريجًا آخرًا، وهو أن يكون المعنى أن قريشًا ومن وِلِّي نسخ المصاحف من غيرها رسموا بعض الكلمات بما يخالف نطقها، ولم تكن ثقيف وهذيل مع فصاحتها يستعملان ذلك، فلو أنهما وِلِّيَّتا أمر المصاحف لرسمتا جميع الكلمات على حال اسقرارها في اللفظ؛ إذ ذلك هو المعهود عندهما. يُنظر: المقنع (ص ٦٠٨).

فإن قيل: على هذا الجواب فقد صرتم إلى أنه وقع في خط المصحف ورسمه خطأً، وما ليس بصوابٍ، وما كان غيره أولى منه، وأن القوم أجازوا ذلك وأمضوه وسوّغوه، وذلك إجماعٌ منهم على خطأٍ، وإقرارٌ لما ليس بصوابٍ.

قلتُ: لا يلزم ما قلتم؛ لأن الله تعالى إنما فرض على الأمة الوصيّة في القرآن وألفاظه، فلا يزيدون حرفاً، ولا يُنقصونه، ولا يُقدّمونه، ولا يُؤخّرونه، ويتلونّه على نحو ما يُتلى عليهم. وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئاً، إذ لم يأخذ على كُتّاب القرآن وخُطّاط المصاحف رسماً بعينه دون غيره أوجبّه عليهم، وحظّر ما عداه؛ إذ وجوب ذلك لا يُدرَك إلا بالسمع والتوقيف، وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وخطّه لا يجوز إلا على وجهٍ مخصوصٍ، وحدٍّ محدودٍ لا يجوز تجاوزه، ولا في نصّ السنة ما يُوجب ذلك ويدلُّ عليه، ولا في إجماع الأمة ما يُوجب ذلك، ولا دلّت عليه القياسات الشرعية^(١).

بل السُّنة دلّت على جواز رسمه بأيّ وجهٍ سهّل؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر برسمه، ولم يُعيّن لهم وجهًا معيّنًا، ولا نهى أحدًا عن كتابته، ولذلك اختلفت خطوط المصاحف، فمنهم من كان يكتب الكلمة على مطابقة مخرج اللفظ، ومنهم من كان يزيد وينقص؛ لعلمه بأن ذلك اصطلاحٌ، وأن الناس لا يخفى عليهم الحال^(٢).

ولأجل هذا بعينه جاز أن يُكْتَبَ بالحروف الكوفيّة والخط الأول، وأن يُجْعَلَ اللام على صورة الكاف، وأن تُعَوِّج الألفات، وأن يُكْتَبَ على غير هذه الوجوه، وساغ أن يُكْتَبَ الكاتب

(١) اختلف العلماء في هذه المسألة، فمنهم من يرى أن رسم المصحف توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم من يرى أنه اصطلاح من الكتبة الذين كتبوا القرآن في جمع عثمان رضي الله عنه، كالباقليّ والفاسي، ولكلّ فريق أدلته. يُنظر: رسم المصحف ونقطه (ص ٣٤٥) وما بعدها، وكتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني (ص ١٥٣) وما بعدها.

(٢) القول بجواز كتابة القرآن بأيّ رسمٍ كان قولٌ باطلٌ، يخالف ما جاء عن جمهور العلماء من السلف والخلف من لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية. يُنظر: الإبانة (ص ٧٣)، وشعب الإيمان (٤/٢١٩)، وجميلة أرباب المراد (١/٣٨٠)، والبرهان (١/٣٧٩)، والنشر (٤/١٤٢٠).

المصحف بالخط والهجاء القديمين، وجاز أن يكتبه بالهجاء والخطوط المحدثه، وجاز أن يكتب بين ذلك^(١).

وإذا كانت خطوط المصاحف وكثير من حروفها مختلفة متقاربة الصور، وأن الناس قد أجازوا ذلك كله، وأجازوا أن يكتب كل واحد بما هو عادته، وما هو أسهل وأشهر وأولى، من غير تأنيب ولا تناكر، علم أنه لم يؤخذ على الناس في ذلك حدٌ محدودٌ مخصوصٌ كما أخذ عليهم في القراءة والأداء.

والسبب في ذلك أن الخطوط إنما هي علاماتٌ ورسومٌ تجري مجرى الإشارات والعقود [٤/ب] والرموز، فكلُّ رسمٍ دالٌّ على الكلمة معيِّرٌ لوجه قراءتها تجب صحته، وتصويب الكاتب به، على أي صورة كان، وبالجملة فكلُّ من ادَّعى أنه يجب على الناس رسمٌ مخصوصٌ وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه، وأتى له ذلك؟^(٢) ا.هـ كلامه مع تلخيص.

قلت: ولا خفاء في قوة هذا الكلام ومثانته^(٣)، فإن الكتابة أمرٌ اصطلاحِيٌّ لا توقيف فيه من الشارع، كيف والنبي صلى الله عليه وسلم أميٌّ لا يكتب؟ قال تعالى ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ وَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨] ^(٤).

(١) لا يصح الاستدلال على جواز كتابة القرآن بأيِّ رسمٍ كان بجواز اختلاف الخطوط في كتابة المصحف؛ لأن اختلاف الخط تغيرٌ في صورة الحرف، لا في رسم الكلمة. يُنظر: رسم المصحف وضبطه (ص ٧٥).

(٢) الانتصار للقرآن (٢/٥٤٩-٥٤٤) بتصرف.

(٣) يدلُّ هذا على أن الفاسي يوافق الباقلاني فيما ذهب إليه من القول بأن رسم المصحف اصطلاحِيٌّ من الصحابة رضوان الله عليهم، وأنه لا يجب اتِّباعه، بل تجوز كتابة القرآن بأيِّ رسمٍ كان.

(٤) ومن يرى أن رسم المصحف توقيفي يردُّ على هذا الاستدلال بأنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يرشد الكتبة إلى الطريقة المثلى في الكتابة، فقال لمعاوية ((ألقِ الدواة، وحرفِ القلم، وأقمِ الباء، وفرِّقِ السين، ولا تُعورِ الميم، وحيِّسِ الله، ومدِّ الرحمن، وجودِ الرحيم))، قال القاضي عياض معلقاً على هذا الحديث «وهذا وإن لم تصح الرواية أنه صلى الله عليه وسلم كتب، فلا يبعد أن يُرزق علم هذا، ويُمنع القراءة والكتابة». يُنظر: تفسير القرطبي (٣٥٣/١٣).

فإن قيل: أليس أنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابتته؟ قلنا: بلى، ولا يلزم من ذلك التوقيف المذكور، والكُتَّاب مختلفون في كيفية الكتابة، إذ منهم القرشي وغيره، وكلُّ يكتب على حسب لغته، فكان صلى الله عليه وسلم يكلُّ أمر الكتابة إلى ما يتعارفونه، ولا يحجر عليهم، وقد أمر عثمان أن يكتبوا عند اختلافهم على لغة قريش كما في لفظ ﴿التَّابُوتُ﴾^(١).
قال ابن شهاب^(٢): اختلفوا، فقال زيد: التابوه، وقال سعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث: التابوت، فرفعوا اختلافهم إلى عثمان، فقال: اكتبوه ﴿التَّابُوتُ﴾؛ فإنه بلسان قريش^(٣). كذا في نقل القاضي عنه^(٤)، فلو كان توقيفٌ في الكتابة ما اختلفوا^(٥).

(١) وردت في موضعين، أولهما (البقرة: ٢٤٨).

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أبو بكر القرشي الزهري، تابعي، محدِّث، متفق على جلالته وإتقانه، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على أنس بن مالك رضي الله عنه، وروى عنه الحروف عثمان بن عبد الرحمن الواقصي، وعرض عليه نافع بن أبي نعيم، توفي سنة (١٢٤هـ). يُنظر: غاية النهاية (٢/٢٦٢)، وتقريب التهذيب (ص ٥٠٦).

(٣) أخرجه الترمذي في "سننه"، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بابٌ ومن سورة التوبة، وقال عنه «هذا حديث حسن صحيح»، رقم (٣١٠٤)، (١٨١/٥)، وابن أبي داود في "المصاحف"، جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف، رقم (٦٨)، (١٩٩/١)، وابن حبان في "صحيحه"، ذكر ما يستحب للإمام اتخاذ الكاتب لنفسه لما يقع من الحوادث والأسباب في أمور المسلمين، رقم (٦٠٩٩)، (٥٥/٧).

(٤) يُنظر: الانتصار للقرآن (١/٤٢٠).

(٥) الاختلاف في رسم كلمة ﴿التَّابُوتُ﴾ يستدلُّ به أيضاً من يرى أن رسم المصحف توقيفيٌّ، ووجه الاستدلال عندهم أن الرسم لو كان اصطلاحياً لرسم كل واحدٍ منهم هذه الكلمة على حسب اصطلاحه الذي يعرفه، ولما رجعوا إلى عثمان رضي الله عنه، الذي استند في اختياره على أن القرآن نزل بلغة قريش، وكانت كتابته الأولى توافق منطوقهم بأمر الوحي. يُنظر: رسم المصحف ونقطه (ص ٣٦٣).

فإن قيل: أليس في تقرير النبي صلى الله عليه وسلم على كتابتهم حجةً لوجوب المتابعة؟ قلنا: التقرير يتضمّن الإذن في مطلق الكتابة، لا في الكيفية الخاصة، والإذن لا يستلزم الطلب، فضلاً عن الإيجاب.

فإن قيل: أليس قد أجمعوا على كتابته على الوجه الخاص، وإجماعهم حجة؟ قلنا: لا نُسلم إجماعهم على كَيْفِيَّةٍ خاصَّةٍ، كيف وقد اختلفت خطوط المصاحف كما تقدّم عن القاضي؟^(١) ولو سُلم فإجماعهم على فعلها ليس إجماعاً على وجوبها، ولا يتضمّن، بل غاية الأمر أن يكون فعلهم المجمع عليه بمثابة فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وفعله لا يدلُّ على الوجوب عند المحقّقين من الأصوليين^(٢).

قال القاضي أبو بكر رحمه الله «وقد دلّ واضح الأدلة التي بينّاها في كتاب (أصول الفقه)^(٣) أن أفعال الرسول عليه السلام التي منها إقدامٌ على فعلٍ، ومنها تركٌ له وفعلٌ لضدّه، ليست على الوجوب، دون أن يأمر أمراً قاطعاً محتوماً بيّناً بأن نفعه مثل فعله، وأن نترك مثل تركه»^(٤) .

(١) يُنظر: الانتصار للقرآن (٥٤٩/٢).

(٢) يُنظر: قواطع الأدلة (٣٠٣/١)، والتمهيد في أصول الفقه (٣٢٩/٢).

(٣) يريد كتابه "التقريب والإرشاد"، وهذا الكتاب عبارة عن جزئين، جزء مطبوع، وجزء مفقود، وكلام الباقلاني عن أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم يقع في بداية الجزء المفقود، حيث جاء في نهاية الجزء المطبوع (٤٣١/٣) «تمّ الجزء الأول من كتاب "التقريب والإرشاد"، ويتلوه في الجزء الثاني باب الكلام في أحكام أفعال الرسول صلوات الله عليه وسلامه»، ويمكن الرجوع إلى كلام الباقلاني عن أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم في كتاب "التلخيص في أصول الفقه" لأبي المعالي الجويني (٢٢٥/٢)؛ لأنه تلخيص لكتاب الباقلاني.

(٤) لم أقف على هذه العبارة في الجزء المطبوع من "الانتصار للقرآن" للباقلاني، والذي يظهر أنها في الجزء المفقود منه.

فإن قلت: كيف تصنع في قول الإمام مالك حسب ما في (المُحَكَّم) بسنده عن عبد الله بن عبد الحكم^(١) قال: قال أشهب^(٢): سئل مالك رحمه الله، فقيل له: رأيت من استكتب مصحفاً اليوم، أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتّبة الأولى، قال مالك: ولا يزال الإنسان يسألني عن نقط القرآن، فأقول له: أما الإمام من المصاحف فلا أرى أن يُنْقَط، ولا يُزاد في المصاحف ما لم يكن فيها، وأما المصاحف الصغار التي يتعلّم فيها الصبيان وألواحهم فلا أرى بذلك بأساً، قال عبد الله: وسمعت مالكا وسئل عن شكل المصاحف، فقال: أما الأمهات فلا أراه، وأما المصاحف التي يتعلّم فيها الغلمان فلا بأس^(٣). ا.هـ.

وفي قول الإمام أحمد «تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واوٍ أو ياءٍ أو ألفٍ أو غير ذلك»^(٤). ا.هـ.

وفي قول البيهقي في (شعب الإيمان) «من كتب مصحفاً فينبغي له أن يُحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يُغيّر شيئاً مما كتبوا، فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانةً منا، فلا ينبغي أن نظنّ بأنفسنا استدراكاً عليهم»^(٥). ا.هـ.

(١) عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري، فقيه مالكي، سمع من الإمام مالك بن أنس، ويعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني، وحَدَّث عنه مقدم بن داود الرُّعَيْنِي، ومالك بن عبد الله بن سيف التُّجِيبِي، توفي سنة (٢١٤هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (٣/٣٤)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٢٢٠).

(٢) أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم، أبو عمرو القيسي المصري، فقيه مالكي، سمع من الإمام مالك بن أنس، والليث بن سعد، وحَدَّث عنه الحارث بن مسكين، ويونس بن عبد الأعلى، توفي سنة (٢٠٤هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (١/٢٣٨)، وسير أعلام النبلاء (٩/٥٠٠).

(٣) يُنظر: المحكم (ص ١١)، والمقنع (ص ١٦٤-١٦٥)، والوسيلة (ص ٧٩-٨٠)، والبرهان (١/٣٧٩)، والإتقان (٦/٢١٩٩).

(٤) يُنظر: الآداب الشرعية (٢/٢٧٣)، والبرهان (١/٣٧٩)، والإتقان (٦/٢٢٠).

(٥) شعب الإيمان (٤/٢١٩).

قلتُ: أما قول مالك «ولكن يكتب على الكِتابَةِ الأولى» فقال الجعبري «معنى الكتابة الأولى: تجريدتها من نحو النقط والشكل، ووضعها على مصطلح الرسم من البدل والزيادة والحذف»^(١) أ.هـ.

وقال بعض الشيوخ^(٢) «الظاهر أن لا مدخل هنا لمصطلح الرسم؛ لأن السائل [أ/٥] إنما سأل عمّا أحدث الناس في المصاحف، ولم يُحفظ عنهم أنهم أحدثوا فيها عدا النقط والشكل والخُمُوس والعُشُور^(٣) وفواتح السور وعدد الآي» أ.هـ.

ولو سلّم أنّ المراد ما قاله الجعبري فليس في كلام الإمام تصريحٌ بالوجوب، ثم ما ذهب إليه في نقط المصحف من التفصيل بين الأمّهات وغيرها هو أحد أقوالٍ ثلاثة^(٤).

وأما قول أحمد فمُحتملٌ لأنّ يريد حرمة المخالفة للخط في القراءة، أو في الكتابة، والأول ليس مما نحن فيه^(٥).

وأما قول البيهقي «ينبغي له أن يُحافظ» إلخ فليس فيه تصريحٌ بالوجوب، والخلاف في وجوب تقليد الصحابي مطلقاً، وعدمه مطلقاً، ووجوبه فيما لا يُدرَك بالقياس، شهيرٌ بين الأصوليين في الأقوال، لا في الأفعال^(٦).

(١) جميلة أرباب المراصد (١/٣٨٠).

(٢) لم أهتمد إليه.

(٣) الخُمُوس جمع حَمَس، والعُشُور جمع عَشْر، وذلك أنهم كانوا يضعون علامة بعد كل خمس أو عشر آيات. يُنظر: البيان في عد آي القرآن (ص ٣٩-٤٠)، والمحكم في نقط المصاحف (ص ٢).

(٤) والقولان الآخرا هما: الترخيص مطلقاً، والمنع مطلقاً. يُنظر: رسم المصحف ونقطه (ص ٣٢٤-٣٢٧).

(٥) الذي فهمه العلماء من كلام الإمام أحمد أنه يقصد تحريم المخالفة في الكتابة، ولذا ذكره ابن مفلح في "الآداب الشرعية" (٢/٢٧٣) تحت فصل في حكم نقط المصحف وشكله وكتابة الأخماس والأعشار، وذكره الزركشي في

"البرهان" (١/٣٧٩) في النوع الخامس والعشرون: علم مرسوم الخط، وذكره السيوطي في "الإتقان" (٦/٢٢٠) في النوع السادس والسبعون: في مرسوم الخط وآداب كتابته.

(٦) يُنظر: التلخيص (٣/٤٤٩)، والمستصفي (١/٤٠٤).

وقد نقل صاحب (المعيار) في (جامعه) عن الشيخ القيجاطي^(١) ما نصّه «لا يجوز للناس أن يقرؤوا قراءةً تخالف صورتها الخط، ولا أن يكتبوا كتابةً مخالفةً للرسوم التي وضعها الصحابة»^(٢) .
ا.هـ.

قلتُ: أما الجملة الأولى فقد صرّح الجعبري في (شرح العقيلة) بأن الإجماع منعقدٌ على أن شرط القراءة المتواترة قرآن باتفاق موافقة الرسم العثماني^(٣)، وهو مخالفٌ لما ذكره في غيره من قوله «إذا تواترت القراءة عُلِمَ أنها من الأحرف السبعة، ولا يتوقّف ثبوتها على معرفة موافقة العربية والرسم، وإنما يُذكران على جهة تحقّق الشرط»^(٤).
ومخالفٌ أيضاً لما نقله الأستاذ أبو سعيد بن لبّ «أن القراءة المتواترة قرآن باتفاق وافقت الخط أو خالفته، وغيرها ليس بقرآنٍ وإن وافقت خط المصحف»^(٥).

(١) محمد بن محمد بن علي بن عمر، أبو عبد الله الكنايني القيجاطي الغرناطي، مقرأ، قرأ على جده أبي الحسن علي بن عمر، وقرأ عليه أبو عبد الله محمد بن محمد البلوي، وأبو الحسن علي بن عيسى الفهري، له: رسالة في تجويز ترقيق اسم الله تعالى بعد ترقيق الراء لورش، توفي سنة (٨١١هـ). يُنظر: غاية النهاية (٢/٢٤٣)، ونيل الابتهاج (ص٤٧٨).

(٢) المعيار المعرب والجامع المغرب (١٢/١٥٠).

(٣) يُنظر: جميلة أرباب المراصد (١/٣٦٤).

(٤) لم أقف على هذا النص فيما بين يدي من كتب الجعبري، ووقفْتُ على ما يفيد معناه في "خلاصة الأبحاث" له (ص٥٦)، وهو قوله «الشرط واحد، وهو صحة النقل، ويلزم الآحزان، فهذا ضابط يُعرف ما هو من الأحرف السبعة وغيرها، فمن أحكم معرفة حال النقلة، وأمعن في العربية، وأتقن الرسم، انحلت له هذه الشبهة»، ولا مخالفة بين ما ذكره الجعبري في "شرح العقيلة" وما ذكره في غيره؛ لأن القراءة إذا اشترطنا فيها التواتر أغنى ذلك عن اشتراط موافقة العربية، وموافقة الرسم العثماني، وكان اشتراطهما من باب زيادة الحيط؛ لأن القرآن عربي بالنص الصريح، فلا يمكن أن تُقبل قراءة تخالف كلام العرب، وكُتِبَ برسمٍ حصل عليه إجماع الصحابة، فلا تُقبل قراءة تخالف ما أجمعوا عليه. يُنظر: القراءات القرآنية لعبد الحليم قابة (ص١٧٠).

(٥) نقل هذا القول الونشريسي في "المعيار المعرب" (١٢/٧٨).

قال^(١) «وقد أخرجوا عن باب الشذوذ كثيراً مما خالف خط المصحف، كقراءة ﴿لَاهَب﴾ [مریم: ١٨] بالياء^(٢)، وقراءة ﴿قَلَّ أَوْلَوْ جِئْتُمْ﴾ [الزخرف: ٢٤]^(٣)، ﴿فَلْنَجِي مَنْ نَشَاء﴾ [يوسف: ١١٠]^(٤)» إلخ^(٥).

وقال أيضاً^(٦) «الحق ما قاله أبو عمرو الحافظ وغيره، أن الرسم لا يُعتمد في القراءة، وإنما يُعتمد فيها الرواية الإجماعية، وإنما الرسم مجتمَع السور والكلمات، حتى لا يُزاد فيها، ولا يُنقص منها، ولا يُعوض، ولا يُقدّم، ولا يُؤخّر^(٧).

وقد ذكر^(٨) أن المأمون قرأ على معلّمه ﴿لَاهَب لَك﴾ بالياء، فقال له يحيى بن أكثم^(٩): لا أحب لك يا أمير المؤمنين أن تقرأ بهذه القراءة، فقال له المأمون: ولم؟ قال: تخالف المصحف،

(١) يعني: أبو سعيد بن لُبّ.

(٢) قرأ بالياء المفتوحة مكان الهمزة المفتوحة قالون بخلف عنه وورش وأبو عمرو ويعقوب. يُنظر: التيسير (ص ٣٥٧)، وغاية الاختصار (٥٦٣/٢).

(٣) قرأ (قال) بفتح القاف واللام وألف بينهما ابن عامر وحفص. يُنظر: التيسير (ص ٤٥٣)، وغاية الاختصار (٦٥١/٢).

(٤) قرأ بنونين، الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، وبعد الثانية جيم محقّفة، وبعد الجيم ياء ساكنة مدّيّة، نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر. يُنظر: التيسير (ص ٣٢٤)، وغاية الاختصار (٥٣١/٢).

(٥) نقل هذا القول الونشريسي في "المعيار المعرب" (٧٩/١٢)، وهذه المخالفة معتقّرة، قال ابن الجزري في "النشر" (٤٦/٢) «مخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يُعدُّ مخالفاً إذا ثبتت القراءة به، ووردت مشهورةً مستفاضةً».

(٦) يعني: أبو سعيد بن لُبّ.

(٧) يُنظر: الموضح للداني (ص ٣٢)، وجمال القراءة (٥٠٢/٢).

(٨) يعني: أبو عمرو الداني.

(٩) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن، أبو محمد التميمي القاضي، فقيه، سمع من عبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو حاتم الرازي، توفي سنة (٢٤٢هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٢٨٢/١٦)، وطبقات الحنابلة (٤١٠/١).

فالتفت المأمون إلى إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي^(١)، فقال: ما تقول يا إبراهيم؟ قال: فقلت يا أمير المؤمنين هذه القراءة قرأ بها غير واحدٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أولهم أبوك عبد الله بن عباس، قال إبراهيم: فالتفت إليّ أخي محمد بن يحيى^(٢) - وكان هو المعلم، وكان ثقیل السمع - فقال: ما أنتم فيه يا إبراهيم؟ فقلت له: قرأ أمير المؤمنين ﴿لَا هَبَّ لَكَ﴾، وأنكر عليه يحيى بن أكتم لمخالفته المصحف، فقال محمد للمأمون: ما ليحيى وهذا؟ حرفٌ قرأ به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعةً، ومن التابعين؟! أو كل ما في المصحف يُقرأ به؟ قال: فسكت يحيى ولم يتكلم^(٣).

قال^(٤) «وقد ردّ الداني على من اعتبر الرسم في القراءات السبع بوجود المخالفة فيها»^(٥) ا.هـ.

وأما الجملة الثانية^(٦) فكان عليه أن يذكر مستند ما تضمنه من عدم الجواز، على أن عدم الجواز أعم من التحريم؛ إذ يحتمل الكراهة، وفي التحريم حرجٌ عظيم؛ لجريان عمل الناس قديماً

(١) إبراهيم بن يحيى بن المبارك، أبو إسحاق اليزيدي البغدادي، مقرئ، قرأ على أبيه يحيى بن المبارك، وروى القراءة عنه ابنا أخيه العباس بن محمد، وعبيدالله بن محمد، له: ما اتفق لفظه واختلف معناه، ومصادر القرآن، توفي سنة (٢٢٥هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١٦٨/٧)، وغاية النهاية (٣٢/١).

(٢) محمد بن يحيى بن المبارك، أبو عبد الله اليزيدي البغدادي، المعروف بالكسائي الصغير، مقرئ، قرأ على الليث بن خالد، وقرأ عليه أحمد بن الحسن البطي، وأبو بكر بن مجاهد، توفي سنة (٢٨٨هـ). يُنظر: معرفة القراء الكبار (ص ١٤٦)، وغاية النهاية (٢٤٤/٢).

(٣) نقل هذا القول الونشريسي في "المعيار المعرب" (٨٩/١٢).

(٤) يعني: أبو سعيد بن لُبّ.

(٥) نقل هذا القول الونشريسي في "المعيار المعرب" (٨٢/١٢)، ولم أقف على رد الداني المذكور.

(٦) يريد الجملة الثانية من كلام القيجاطي السابق الذي نقله عنه الونشريسي في "المعيار المعرب" (١٥٠/١٢)، وهو قوله «ولا أن يكتبوا كتابةً مخالفةً للرسوم التي وضعها الصحابة».

وحديثاً في مشارق الأرض ومغاربها بالكتابة على غير ذلك الوجه الخاص، ففيه تأثيماً للأمة، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] (١).

ثم إن أريد تحريم المخالفة مطلقاً - حتى في تحريف الدال وتعويج الكاف ومقادير الأشكال - كان أشدَّ حرَجًا، فإن اعتُبر ذلك في الألواح وفي كتب العلم حيث يعرض الاستدلال بأية من كتاب الله تعالى في الأصول والنحو والفقهاء وفي الرسائل كان أكثر وأكثر (٢)، والتحريم لا يكاد يوجد التصريح به في عبارة الشيوخ المقتدى بهم (٣).

وقد وقع في عبارة صاحب (المدخل) تشديداً، واحتجَّ بقول مالك المتقدِّم (٤)، وفيه ما سمَّعت.

(١) مستند العلماء في عدم جواز مخالفة خط المصحف هو إجماع الصحابة رضوان الله عليهم عليه، وإجماع التابعين وتابعيهم، فلم يخالف أحد منهم في أمر الرسم، ولم يُثقل أن أحداً منهم صرَّح بجواز أن يُستبدل به رسماً آخر، وإجماع العلماء بعدهم على ذلك، فهو عندهم سنَّةٌ متَّبعةٌ. يُنظر: المتحف في رسم المصحف (ص ٩١-٩٣)، وكتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني (ص ١٧٠).

(٢) يريد بقوله «تحريف الدال وتعويج الكاف ومقادير الأشكال» تغيير نوع الخط، وذلك بأن يُكتب القرآن بخط غير الخط الكوفي القديم، فتتغيَّر صورة الحرف، ولم أقف على من ذكر تحريم ذلك، بل قال أبو شامة في "المرشد الوجيز" (ص ١٧٣) «وأما ما يرجع إلى الهجاء وتصوير الحروف، فلا اعتبار بذلك في الرسم، فإنه مظنة الاختلاف، وأكثره اصطلاحاً».

(٣) اختلفت عبارات العلماء في التعبير عن حكم الالتزام برسم المصاحف العثمانية، فمنهم من صرَّح بتحريم مخالفته، كالإمام أحمد في القول السابق الذي ذكره الفاسي، وعلَّق عليه، ومنهم من عبَّر بعدم جواز المخالفة، كالبيهقي في "السنن الكبرى" (٥٣٩/٢)، ومنهم من عبَّر بوجوب التزامه، كابن القاضي الفاسي في "بيان الخلاف والتشهير" (ص ٢٤)، ومنهم من عبَّر بغير ذلك.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي، المعروف بابن الحاج (ت: ٧٣٧هـ)، حيث جاء في كتابه "المدخل" (٨٦/٤) قوله «ويتعيَّن عليه أن يترك ما أحدثه بعض الناس في هذا الزمان، وهو أن ينسخ الختمة على غير مرسوم المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة، على ما وجدته بخط عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد قال مالك رحمه الله: القرآن يُكتب بالكتاب الأول».

وما للشيخ الحرّاز^(١) في (عمدة البيان) لا يُعْتَرُّ به، واستظهاره بكلام (الشفاء)^(٢) مما يُتَعَجَّب منه^(٣).

(١) محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الشريشي الأندلسي الفاسي، المشهور بالحرّاز، مقرئ، فقيه مالكي، أخذ عن أبي عبد الله محمد القصاب، وابن آجرؤم، له: مورد الظمان في رسم أحرف القرآن، وشرح على الحضرمية، توفي سنة (٧١٨هـ). يُنظر: غاية النهاية (٢/٢٠٨)، وشجرة النور (١/٣٠٩).

(٢) جاء في "عمدة البيان" للحرّاز قوله:

- ٩- فواجبٌ على ذوي الأذهان أن يتبعوا المرسوم في القرآن
 ١٠- ويقتدوا بمن رآه نظراً
 ١١- وكيف لا يجب الاقتداء لما أتى نصّاً به الشفاء
 ١٢- إلى عياضٍ أنه من غيراً
 ١٣- زيادةً أو نقصاً أو إن بدلاً
 أن يتبعوا المرسوم في القرآن
 إذ جعلوه للأنام وزراً
 لما أتى نصّاً به الشفاء
 حرفاً من القرآن عمداً كفرأ
 شيئاً من الرسم الذي تأصّلا

وما ذكره القاضي عياض في "الشفاء" هو قوله (ص ٨٧٣-٨٧٤) «وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلوّ في جميع أقطار الأرض، المكتوب في المصحف الذي بأيدي المسلمين، مما جمعه الدقّان من أول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] إلى آخر ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١] أنه كلام الله، ووجه المنزّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأن جميع ما فيه حقّ، وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك، أو بدّله بحرفٍ آخر مكانه، أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه، وأجمع عليه أنه ليس من القرآن، عامداً لكلّ هذا، أنه كافر».

(٣) يرى الفاسي أن من صرّح بوجوب اتّباع رسم المصاحف العثمانية وتحريم مخالفتها فقد تشدّد في العبارة، ولكن التصريح بالتحريم ورد عن الإمام أحمد رحمه الله، والذي عليه جمهور العلماء من السلف والخلف هو وجوب اتّباع رسم المصاحف العثمانية. يُنظر: الإبانة (ص ٧٣)، وشعب الإيمان (٤/٢١٩)، وجميلة أرياب المراسد (١/٣٨٠)، والآداب الشرعية (٢/٢٧٣)، والبرهان (١/٣٧٩)، والنشر (٤/١٤٢٠).

وسئِلَ الشيخ أبو عبد الله [٥/ب] ابن غازي^(١) رحمه الله عن تحريف الدال، فقال «لم يَمَرَّ بي في هذا شيء، ولكن ينبغي لمن كتب القرآن العزيز في الألواح أن لا يخالف خط المصحف»
١.هـ^(٢).



(١) محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي، أبو عبد الله العثماني المكناسي، مقرئ، أخذ عن أبي زيد الكاواي، وأبي عبد الله السراج، وأخذ عنه ابن العباس الصغير، والمفتي علي بن هارون، له: شفاء الغليل في حل مقفل خليل، وتقريرات على الشاطبية، توفي سنة (٩١٩هـ). يُنظر: نيل الابتهاج (ص ٥٨١)، وشجرة النور (٣٩٨/١).

(٢) لم أقف على هذا القول فيما بين يدي من مراجع.

الخاتمة

وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته

الحمد لله على التمام، والصلاة والسلام على أشرف الأنام، وبعد:
تناول هذا البحث دراسة وتحقيق لكتاب (اللؤلؤ المنثور في بعض ما يتعلق بالرسم المأثور) لأبي حفص الفاسي، من أوله إلى نهاية (المسألة الثالثة)، وفي الختام أودُّ الإشارة إلى أهم نتائج البحث وتوصياته على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

- ١- أهمية كتاب (اللؤلؤ المنثور)؛ لكونه نقل إلينا آراء أحد علماء المغرب في تاريخ المصحف والمسائل المتعلقة برسمه.
- ٢- تأثر الفاسي الكبير بأبي بكر الباقلاني، وبكتابه (الانتصار للقرآن)، حتى جعله عمدة له في الحكم على المسائل.
- ٣- أثر وأهمية النصوص النفيسة التي نقلها المؤلف من كتاب (الانتصار للقرآن) للباقلاني، ومنها نصوص في الجزء المفقود من الكتاب.
- ٤- أن الفاسي يرى عدم الإجماع على مصحف عثمان رضي الله عنه؛ بسبب مخالفة ابن مسعود رضي الله عنه، وأن سبب شذوذ قراءة ابن مسعود رضي الله عنه هو إهمالها واندثارها، لا مخالفتها لخط المصاحف العثمانية.
- ٥- أن الفاسي يرى أن رسم المصحف اصطلاحياً، ويستدل لذلك، ويردُّ على من يخالفه.
- ٦- أن الفاسي يرى جواز كتابة القرآن بأيِّ رسمٍ كان، وهو بهذا مخالف لما عليه جمهور العلماء من السلف والخلف من لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية.

ثانياً: التوصيات:

أوصي الباحثين بتحقيق ما تبقى من كتاب (اللؤلؤ المنثور)؛ للوقوف على ما كتبه الفاسي في المسألة الرابعة عن الأحرف السبعة، وعلاقتها بالمصاحف العثمانية، فما كتبه في تلك المسألة يوازي في الحجم ما كتبه في المسائل الثلاث الأولى مجتمعةً.

قائمة المصادر والمراجع

١. "الآداب الشرعية"، عبد الله بن محمد بن مفلح المقدسي (ح)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.
٢. "الإبانة عن معاني القراءات"، مكي بن أبي طالب القيسي (ح)، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
٣. "إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس"، ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماني (ح)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٤. "إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع"، عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة (ح)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٥. "الإتقان في علوم القرآن"، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (ح)، مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الرابعة، ٢٠١٣م.
٦. "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأديب)"، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ح)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٧. "الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد"، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (ح)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م.
٨. "أزهار البستان في طبقات الأعيان"، أحمد بن محمد بن عجيبة الحسيني (ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م.
٩. "الاستيعاب في أسماء الأصحاب"، ابن عبد البر القرطبي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٦م.
١٠. "الإصابة في تمييز الصحابة"، ابن حجر العسقلاني (ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
١١. "الإضاءة في بيان أصول القراءة"، علي بن محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

١٢. "الأعلام"، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
١٣. "الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام"، العباس بن إبراهيم السملالي (ح)، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
١٤. "أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري"، أبو سليمان حمد بن محمد الخطّابي (ح)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
١٥. "اقتباس أنوار الهدى فيما يتعلق ببعض وجوه الأداة"، أبو حفص عمر بن عبد الله الفاسي (ح)، مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرآنية المتخصصة، مراكش، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
١٦. "الانتصار للقرآن"، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاّني (ح)، دار الفتح، عمّان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٧. "الانتصار للقرآن"، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاّني (مخطوط)، نسخة الخزانة الملكية الحسنية، الرباط، برقم (١٢٠٦ز).
١٨. "إيضاح المحصول من برهان الأصول"، أبو عبد الله محمد بن علي المازري (ح)، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٩. "إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام"، محمد حبيب الله الجكني الشنقيطي، مكتبة المعرفة، حمص، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.
٢٠. "البحر المحيط"، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ح)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢١. "البداية والنهاية"، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ح)، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٢٢. "البرهان في أصول الفقه"، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (ح)، مطابع الدوحة الحديثة، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

٢٣. "البرهان في علوم القرآن"، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ح)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٧م.
٢٤. "بيان الخلاف والتشهير والاستحسان"، عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي الفاسي (ح)، دار ابن الحفصي للطباعة والنشر، الجزائر، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م.
٢٥. "البيان في عد آي القرآن"، أبو عمرو الداني (ح)، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
٢٦. "البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل"، أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي (ح)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
٢٧. "تاج العروس من جواهر القاموس"، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ح)، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ٢٠٠١م.
٢٨. "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ح)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٢٩. "تاريخ بغداد"، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ح)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
٣٠. "التاريخ الكبير"، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ح)، الناشر المتميز للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.
٣١. "التحرير والتنوير"، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
٣٢. "ترتيب المدارك وتقريب المسالك"، القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ح)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
٣٣. "الترجمة الكبرى في أخبار المعمور براً وبحراً"، أبو القاسم بن أحمد الزباني (ح)، دار نشر المعرفة، الرباط، ١٩٩١م.
٣٤. "تقريب التهذيب"، ابن حجر العسقلاني (ح)، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٣٥. "التقريب والإرشاد"، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ح)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٣٦. "التلخيص في أصول الفقه"، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (ح)، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
٣٧. "التلويح على التوضيح لمتن التنقيح"، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، ١٩٥٧م.
٣٨. "التمهيد في أصول الفقه"، أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوزاني (ح)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
٣٩. "التنقيح في أصول الفقه"، صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود الحبابي (ح)، كراتشي.
٤٠. "التيسير في القراءات السبع"، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ح)، مكتبة الصحابة، الشارقة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٤١. "الثقات"، أبو حاتم محمد بن حبان البُستي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م.
٤٢. "ثمره أنسي في التعريف بنفسه"، أبو الربيع سليمان الحوات (ح)، مطبعة الحداد يوسف إخوان، المغرب، ١٩٩٦م.
٤٣. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ح)، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٤٤. "جامع البيان في القراءات السبع"، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ح)، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
٤٥. "الجامع الصحيح (صحيح البخاري)"، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ح)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.
٤٦. "الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)"، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ح)، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م.

٤٧. " جذوة الاقتباس في ذكر من حلَّ بمدينة فاس"، أحمد ابن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة، الرباط، ١٩٧٣م.
٤٨. "الجرح والتعديل"، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م.
٤٩. "جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام"، ابن القيم الجوزية (ح)، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٥٠. "جمال القراء وكمال الإقراء"، أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ح)، مكتبة التراث، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٥١. "جمهرة اللغة"، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ح)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٥٢. "جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد"، أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ح)، جامعة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.
٥٣. "الجواهر المضية في طبقات الحنفية"، أبو محمد عبد القادر بن محمد القرشي (ح)، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
٥٤. "دراسات في مصادر الفقه المالكي"، ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
٥٥. "دليل الحيران على مورد الظمان"، إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٥٦. "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب"، ابن فرحون المالكي (ح)، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
٥٧. "الذيل على طبقات الحنابلة"، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ح)، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٥٨. "رسم المصحف وضبطه"، الدكتور شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢م.

٥٩. "رسم المصحف ونقطه"، الدكتور عبد الحي حسين الفرماوي، المكتبة المكية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٦٠. "السبعة في القراءات"، أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ح)، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
٦١. "سلم الوصول إلى طبقات الفحول"، حاجي خليفة (ح)، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، ٢٠١٠م.
٦٢. "سلوة الأنفاس ومحاذة الأكياس"، أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني (ح)، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٦٣. "السنن الكبرى"، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.
٦٤. "سير أعلام النبلاء"، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ح)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.
٦٥. "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية"، محمد بن محمد بن عمر مخلوف (ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٦٦. "شعب الإيمان"، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ح)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٦٧. "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى"، القاضي عياض بن موسى السبتي (ح)، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
٦٨. "الصحاح"، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ح)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.
٦٩. "صحيح مسلم"، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ح)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م.
٧٠. "طبقات الحُضَيْنِكي"، محمد بن أحمد الحُضَيْنِكي (ح)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٧١. "طبقات الحنابلة"، أبو الحسين محمد بن أبي يعلى (ح)، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢م.
٧٢. "طبقات الشافعية الكبرى"، أبو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (ح)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
٧٣. "طبقات علماء الحديث"، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي (ح)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
٧٤. "الطبقات الكبرى"، محمد بن سعد الزهري (ح)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٧٥. "عمدة البيان في رسم أحرف القرآن"، محمد بن محمد الشريشي (الخرّاز) (مخطوط)، نسخة بمكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، برقم (٧٥/١٢خ).
٧٦. "غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار"، الحسن بن أحمد الهمداني (ح)، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
٧٧. "غاية النهاية في طبقات القراء"، ابن الجزري (ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٧٨. "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
٧٩. "غريب الحديث"، ابن الجوزي (ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
٨٠. "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، ابن حجر العسقلاني (ح)، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٩٧٠م.
٨١. "فضائل القرآن"، أبو عبيد القاسم بن سلام (ح)، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٨٢. "فضائل القرآن"، ابن كثير (ح)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٨٣. "الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي"، محمد بن الحسن الحجوي (ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٨٤. "فهرس الفهارس والأثبات"، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ح)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
٨٥. "الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحمزية العيَّاشية"، مجهول، مطبعة الأمنية، الرباط.
٨٦. "الفوائد البهية في تراجم الحنفية"، محمد بن عبد الحي اللكنوي (ح)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٨٧. "القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها"، عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٨٨. "قواطع الأدلة في الأصول"، منصور بن محمد السمعاني (ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٨٩. "القواعد والإشارات في أصول القراءات"، أحمد بن عمر بن محمد الحموي (ح)، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
٩٠. "كتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني"، مها عبد الله الهدب (رسالة علمية)، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٦م.
٩١. "كنز الوصول إلى معرفة الأصول"، علي بن محمد البزْدَوِي (ح)، دار البشائر الإسلامية ودار السراج، الطبعة الثانية، ٢٠١٦م.
٩٢. "لسان العرب"، ابن منظور الأنصاري (ح)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.
٩٣. "المتحف في رسم المصحف"، الدكتور عبد الكريم إبراهيم صالح، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٩٤. "مجموع الفتاوى"، أحمد بن تيمية الحراني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ٢٠٠٤م.

٩٥. "المحكم في نقط المصاحف"، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ح)، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
٩٦. "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، أبو داود سليمان بن نجاح (ح)، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ٢٠٠١م.
٩٧. "المختصر في أصول الفقه"، ابن اللحام البعلي (ح)، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠م.
٩٨. "مختصر في شواذ القرآن"، ابن خالويه (ح)، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ٢٠٠٩م.
٩٩. "المدخل"، ابن الحاج العبدري الفاسي، مكتبة دار التراث، القاهرة.
١٠٠. "المدونة الكبرى"، الإمام مالك بن أنس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
١٠١. "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان"، سبط ابن الجوزي (ح)، دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
١٠٢. "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع"، ابن شمائل القطيعي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
١٠٣. "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز"، أبو شامة المقدسي (ح)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٥م.
١٠٤. "المستصفي من علم الأصول"، أبو حامد الغزالي (ح)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
١٠٥. "المسند الصحيح (صحيح ابن حبان)"، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ح)، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
١٠٦. "المصاحف"، ابن أبي داود السجستاني (ح)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.
١٠٧. "معجم البلدان"، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

١٠٨. "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع"، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.
١٠٩. "معجم المؤلفين"، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت.
١١٠. "معجم اليمامة"، عبد الله بن محمد بن خميس، صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.
١١١. "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
١١٢. "المعيار المغرب والجامع المغرب"، أحمد بن يحيى الونشريسي (ح)، وزارة الأوقاف، الرباط، ١٩٨١م.
١١٣. "مفاتيح الغيب"، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.
١١٤. "مقاييس اللغة"، أحمد بن فارس الرازي (ح)، دار الفكر، ١٩٧٩م.
١١٥. "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار"، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ح)، دار التدمرية، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
١١٦. "مناهل العرفان في علوم القرآن"، محمد بن عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثالثة.
١١٧. "الموضح لمذاهب القراء واختلافهم"، أبو عمرو الداني (ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
١١٨. "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر"، ابن حجر العسقلاني (ح)، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م.
١١٩. "النشر في القراءات العشر"، ابن الجزري (ح)، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ٢٠١٤م.
١٢٠. "نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني"، محمد بن الطيب القادري (ح)، مكتبة الطالب، الرباط، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

١٢١. "نكت الانتصار لنقل القرآن"، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصيرفي (ح)، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧١م.
١٢٢. "النهاية في غريب الحديث والأثر"، ابن الأثير الجزري (ح)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
١٢٣. "نيل الابتهاج بتطريز الديباج"، أحمد بابا التنبكتي (ح)، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
١٢٤. "هجاء مصاحف الأمصار"، أحمد بن عمار المهدي (ح)، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
١٢٥. "الهداية إلى بلوغ النهاية"، مكي بن أبي طالب (ح)، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
١٢٦. "الوافي بالوفيات"، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ح)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
١٢٧. "الوسيلة إلى كشف العقيلة"، أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ح)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
١٢٨. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، ابن خلكان البرمكي (ح)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.



Romanization of sources (APA 7th Style)

1. Al-Maqdisī, Abd Allāh ibn Muḥammad ibn Muflīḥ. (1999). *Al-Ādāb al-shar'iyya* (3rd ed.). Mu'assasat al-Risāla.
2. Al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib. (n.d.). *Al-Ibāna 'an ma'ānī al-qirā'āt*. Dār Nahḍat Miṣr.
3. Al-Sijilmāsī, Ibn Zaydān Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (2008). *Itḥāf a'lām al-nās bi-jamāl akhbār ḥāḍirat Miknās* (1st ed.). Maktabat al-Thaqāfa al-Dīniyya.
4. Ibn Sūda, Abd al-Salām ibn Abd al-Qādir. (1997). *Itḥāf al-muṭāli' bi-wafayāt a'lām al-qarn al-thāliṯ 'ashar wa-al-rābi'* (1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
5. Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn Abd al-Raḥmān ibn al-Kamāl. (2013). *Al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān* (4th ed.). Majma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf.
6. Al-Ḥamawī, Abū Abd Allāh Yāqūt ibn Abd Allāh. (1993). *Irshād al-arīb ilā ma'rifat al-adīb (Mu'jam al-udabā')* (1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
7. Al-Juwaynī, Abū al-Ma'ālī Abd al-Malik ibn Abd Allāh. (2002). *Al-Irshād ilā qawāṭi' al-adilla fī uṣūl al-i'tiqād* (3rd ed.). Maktabat al-Khānjī.
8. Al-Ḥasanī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ajība. (2020). *Azhār al-bustān fī ṭabaqāt al-a'yān* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
9. Al-Qurṭubī, Ibn Abd al-Barr. (2006). *Al-Istī'āb fī asmā' al-aṣḥāb*. Dār al-Fikr.
10. Al-Asqalānī, Ibn Ḥajar. (1995). *Al-Iṣāba fī tamyīz al-ṣaḥāba* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
11. Al-Ḍabbā', Alī ibn Muḥammad. (1999). *Al-Iḍā'a fī bayān uṣūl al-qirā'a* (1st ed.). Al-Maktaba al-Azhariyya lil-Turāth.
12. Al-Zirikly, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd. (2002). *Al-A'lām* (15th ed.). Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.
13. Al-Samlālī, Al-Abbās ibn Ibrāhīm. (1993). *Al-I'lām bi-man ḥalla Marrāḳush wa-Aghmāt min al-a'lām* (2nd ed.). Al-Maṭba'a al-Malakiyya.
14. Al-Khaṭṭābī, Abū Sulaymān Ḥamad ibn Muḥammad. (1988). *A'lām al-ḥadīth fī sharḥ Saḥīḥ al-Bukhārī* (1st ed.). Jāmi'at Umm al-Qurā.
15. Al-Fāsī, Abū Ḥafṣ Umar ibn Abd Allāh. (2012). *Iqtibās anwār al-hudā fī-mā yata'allaq bi-ba'd wujūh al-adā* (1st ed.). Markaz al-Imām Abī Amr al-Dānī.

16. Al-Bāqillānī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ṭayyib. (2001). *Al-Intiṣār lil-Qur'ān* (1st ed.). Dār al-Fath.
17. Al-Bāqillānī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ṭayyib. (n.d.). *Al-Intiṣār lil-Qur'ān* [Manuscript]. Al-Khizāna al-Malakiyya al-Ḥasaniyya, No. (11206z).
18. Al-Māzirī, Abū Abd Allāh Muḥammad ibn Alī. (2001). *Ṭdāh al-mahṣūl min burhān al-uṣūl* (1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
19. Al-Shanqīṭī, Muḥammad Ḥabīb Allāh al-Jaknī. (1972). *Ṭqāz al-a'lām li-wujūb ittibā' rasm al-muṣḥaf al-imām* (2nd ed.). Maktabat al-Ma'rifa.
20. Al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf. (n.d.). *Al-Baḥr al-muḥīṭ*. Dār Iḥyā' al-Turāth al-Arabī.
21. Al-Dimashqī, Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn Umar ibn Kathīr. (1999). *Al-Bidāya wa-al-nihāya* (1st ed.). Dār Hajar.
22. Al-Juwaynī, Abū al-Ma'ālī Abd al-Malik ibn Abd Allāh. (1979). *Al-Burhān fī uṣūl al-fiqh* (1st ed.). Maṭābi' al-Dawḥa al-Ḥadītha.
23. Al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn Abd Allāh. (1957). *Al-Burhān fī 'ulūm al-Qur'ān* (1st ed.). Dār Iḥyā' al-Kutub al-Arabiyya.
24. Al-Fāsī, Abd al-Raḥmān ibn Abī al-Qāsim ibn al-Qādī. (2015). *Bayān al-khilāf wa-al-tashhīr wa-al-istiḥṣān* (2nd ed.). Dār Ibn al-Ḥafṣī.
25. Al-Dānī, Abū Amr. (1994). *Al-Bayān fī 'add āy al-Qur'ān* (1st ed.). Markaz al-Makhtūṭāt wa-al-Turāth wa-al-Wathā'iq.
26. Al-Qurṭubī, Abū al-Walīd Muḥammad ibn Rushd. (1988). *Al-Bayān wa-al-taḥṣīl wa-al-sharḥ wa-al-tawjīh wa-al-ta'līl* (2nd ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
27. Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī. (2001). *Tāj al-'arūs min jawāhir al-qāmūs*. Wizārat al-Irshād wa-al-Anbā'.
28. Al-Dhahabī, Abū Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad. (2003). *Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-a'lām* (1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
29. Al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad ibn Alī al-Khaṭīb. (2002). *Tārīkh Baghdad* (1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
30. Al-Bukhārī, Abū Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā'īl. (2019). *Al-Tārīkh al-kabīr* (1st ed.). Al-Nāshir al-Mutamayyiz.
31. Ibn Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*. Al-Dār al-Tūnisiyya lil-Nashr.

32. Al-Yahṣubī, Al-Qāḍī 'Iyāḍ ibn Mūsā. (1983). *Tartīb al-madārik wa-taqrīb al-masālik* (2nd ed.). Wizārat al-Awqāf.
33. Al-Zayānī, Abū al-Qāsim ibn Aḥmad. (1991). *Al-Tarjumāna al-kubrā fī akhbār al-ma'mūr barran wa-baḥran*. Dār Nashr al-Ma'rifa.
34. Al-Asqalānī, Ibn Ḥajar. (1986). *Taqrīb al-tahdhīb* (1st ed.). Dār al-Rashīd.
35. Al-Bāqillānī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ṭayyib. (1998). *Al-Taqrīb wa-al-irshād* (1st ed.). Mu'assasat al-Risāla.
36. Al-Juwaynī, Abū al-Ma'ālī Abd al-Malik ibn Abd Allāh. (n.d.). *Al-Talkhīṣ fī uṣūl al-fiqh*. Dār al-Bashā'ir al-Islāmiyya.
37. Al-Taftāzānī, Sa'd al-Dīn Mas'ūd ibn Umar. (1957). *Al-Talwīḥ 'alā al-tawdīḥ li-matn al-tanqīḥ*. Maṭba'at Muḥammad Alī Ṣabīḥ.
38. Al-Kalūdhānī, Abū al-Khaṭṭāb Maḥfūz ibn Aḥmad. (1985). *Al-Tamhīd fī uṣūl al-fiqh* (1st ed.). Jāmi'at Umm al-Qurā.
39. Al-Ḥabābī, Ṣadr al-Sharī'a 'Ubayd Allāh ibn Mas'ūd. (n.d.). *Al-Tanqīḥ fī uṣūl al-fiqh*. Karātshī.
40. Al-Dānī, Abū Amr Uthmān ibn Sa'īd. (2008). *Al-Taysīr fī al-qirā'āt al-sab'* (1st ed.). Maktabat al-Ṣaḥāba.
41. Al-Bustī, Abū Ḥātim Muḥammad ibn Ḥibbān. (1973). *Al-Thiqāt* (1st ed.). Maṭba'at Majlis Dā'irat al-Ma'ārif al-Uthmāniyya.
42. Al-Ḥawwāt, Abū al-Rabī' Sulaymān. (1996). *Thamrat unsī fī al-tarīf bi-nafsī*. Maṭba'at al-Ḥaddād Yūsuf Ikhwān.
43. Al-Ṭabarī, Abū Ja'far Muḥammad ibn Jarīr. (2001). *Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'ān* (1st ed.). Dār Hajar.
44. Al-Dānī, Abū Amr Uthmān ibn Sa'īd. (2007). *Jāmi' al-bayān fī al-qirā'āt al-sab'* (1st ed.). Jāmi'at al-Shāriqa.
45. Al-Bukhārī, Abū Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā'īl. (2006). *Al-Jāmi' al-ṣaḥīḥ (Saḥīḥ al-Bukhārī)* (2nd ed.). Maktabat al-Rushd.
46. Al-Qurṭubī, Abū Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad. (1964). *Al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān (Tafsīr al-Qurṭubī)* (2nd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyya.
47. Al-Maknāsī, Aḥmad ibn al-Qāḍī. (1973). *Jadhwat al-iqtibās fī dhikr man ḥalla bi-madīnat Fās*. Dār al-Manṣūr.
48. Al-Rāzī, Abū Muḥammad Abd al-Raḥmān ibn Abī Ḥātim. (1952). *Al-Jarḥ wa-al-ta'dīl* (1st ed.). Maṭba'at Majlis Dā'irat al-Ma'ārif al-Uthmāniyya.

49. Al-Jawziyya, Ibn al-Qayyim. (2004). *Jalā' al-afhām fī faḍl al-ṣalāt wa-al-salām* (1st ed.). Dār 'Ālam al-Fawā'id.
50. Al-Sakhāwī, Abū al-Ḥasan Alī ibn Muḥammad. (1987). *Jamāl al-qurrā' wa-kamāl al-iqrā'* (1st ed.). Maktabat al-Turāth.
51. Al-Azdī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd. (1987). *Jamharat al-luḡha* (1st ed.). Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.
52. Al-Ja'barī, Abū Ishāq Ibrāhīm ibn Umar. (2017). *Jamīlat arbāb al-marāṣid fī sharḥ 'aqīlat atrāb al-qaṣā'id* (1st ed.). Jāmi'at Ṭayba.
53. Al-Qurashī, Abū Muḥammad Abd al-Qādir ibn Muḥammad. (1993). *Al-Jawāhir al-muḍiyya fī ṭabaqāt al-Ḥanafīyya* (2nd ed.). Dār Hajar.
54. Muranyi, M. (1988). *Dirāsāt fī maṣādir al-fiqh al-mālikī* (1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
55. Al-Mārghānī, Ibrāhīm ibn Aḥmad. (1995). *Dalīl al-ḥayrān 'alā mawrid al-ẓam'ān* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
56. Al-Mālikī, Ibn Farḥūn. (n.d.). *Al-Dībāj al-mudhahhab fī ma'rifat a'yān 'ulamā' al-madhhab*. Dār al-Turāth.
57. Ibn Rajab, Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad. (2005). *Al-Dhayl 'alā ṭabaqāt al-Ḥanābila* (1st ed.). Maktabat al-'Ubaykān.
58. Ismā'īl, Sha'bān Muḥammad. (2012). *Rasm al-muṣḥaf wa-dabṭuhu* (3rd ed.). Dār al-Salām.
59. Al-Farmāwī, Abd al-Ḥayy Ḥusayn. (2004). *Rasm al-muṣḥaf wa-naqṭuhu* (1st ed.). Al-Maktaba al-Makkiyya.
60. Ibn Mujāhid, Abū Bakr Aḥmad ibn Mūsā. (1980). *Al-Sab'a fī al-qirā'āt* (2nd ed.). Dār al-Ma'ārif.
61. Khalifa, H. (2010). *Sullam al-wuṣūl ilā ṭabaqāt al-fuḥūl*. Markaz al-Abḥāth lil-Tārīkh wa-al-Funūn wa-al-Thaqāfa al-Islāmiyya.
62. Al-Kattānī, Abū Abd Allāh Muḥammad ibn Ja'far. (2004). *Salwat al-anfās wa-muḥādathat al-akyās* (1st ed.). Dār al-Thaqāfa.
63. Al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn. (2003). *Al-Sunan al-kubrā* (3rd ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
64. Al-Dhahabī, Abū Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad. (1985). *Siyar a'lām al-nubalā'* (3rd ed.). Mu'assasat al-Risāla.
65. Makhlūf, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Umar. (2003). *Shajarat al-nūr al-zakiyya fī ṭabaqāt al-Mālikiyya* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
66. Al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn. (2003). *Shu'ab al-īmān* (1st ed.). Maktabat al-Rushd.

67. Al-Sabtī, Al-Qāḍī 'Iyāḍ ibn Mūsā. (2013). *Al-Shifā bi-ta'rīf ḥuqūq al-Muṣṭafā* (1st ed.). Jā'izat Dubayy al-Dawliyya lil-Qur'ān al-Karīm.
68. Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismā'īl ibn Ḥammād. (1987). *Al-Ṣiḥāḥ* (4th ed.). Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.
69. Al-Naysābūrī, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj. (1955). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Maṭba'at 'Īsā al-Bābī al-Ḥalabī.
70. Al-Ḥuḍaykī, Muḥammad ibn Aḥmad. (2006). *Ṭabaqāt al-Ḥuḍaykī* (1st ed.). Maṭba'at al-Najāḥ al-Jadīda.
71. Ibn Abī Ya'lā, Abū al-Ḥusayn Muḥammad. (1952). *Ṭabaqāt al-Ḥanābila*. Maṭba'at al-Sunna al-Muḥammadiyya.
72. Al-Subkī, Abū Naṣr Abd al-Wahhāb ibn Alī. (n.d.). *Ṭabaqāt al-Shāfi'iyya al-kubrā*. Dār Iḥyā' al-Kutub al-Arabiyya.
73. Al-Dimashqī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abd al-Hādī. (1996). *Ṭabaqāt 'ulamā' al-ḥadīth* (2nd ed.). Mu'assasat al-Risāla.
74. Al-Zuhrī, Muḥammad ibn Sa'd. (2001). *Al-Ṭabaqāt al-kubrā* (1st ed.). Maktabat al-Khānjī.
75. Al-Sharīshī, Muḥammad ibn Muḥammad (Al-Kharrāz). (n.d.). *'Umdat al-bayān fī rasm aḥruf al-Qur'ān* [Manuscript]. Maktabat al-Malik Abd al-Azīz al-Āmma, No. (12/75kh).
76. Al-Hamadhānī, Al-Ḥasan ibn Aḥmad. (1994). *Ghāyat al-ikhtisār fī qirā'āt al-'ashara a'immat al-amṣār* (1st ed.). Al-Jamā'a al-Khayriyya.
77. Ibn al-Jazarī. (2006). *Ghāyat al-nihāya fī ṭabaqāt al-qurrā'* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
78. Al-Naysābūrī, Niẓām al-Dīn al-Ḥasan ibn Muḥammad. (1996). *Gharā'ib al-Qur'ān wa-raqhā'ib al-furqān* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
79. Ibn al-Jawzī. (1985). *Gharīb al-ḥadīth* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
80. Al-Asqalānī, Ibn Ḥajar. (1970). *Fatḥ al-bārī sharḥ Saḥīḥ al-Bukhārī*. Al-Maktaba al-Salafiyya.
81. Ibn Sallām, Abū 'Ubayd al-Qāsim. (1995). *Faḍā'il al-Qur'ān* (1st ed.). Dār Ibn Kathīr.
82. Ibn Kathīr. (1995). *Faḍā'il al-Qur'ān* (1st ed.). Maktabat Ibn Taymiyya.
83. Al-Ḥajwī, Muḥammad ibn al-Ḥasan. (1995). *Al-Fikr al-sāmī fī tārīkh al-fiqh al-islāmī* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
84. Al-Kattānī, Abd al-Ḥayy ibn Abd al-Kabīr. (1982). *Fahras al-fahāris wa-al-athbāt* (2nd ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

85. Anonymous. (n.d.). *Al-Fahras al-waṣṣfī li-makhṭūṭāt khizānat al-zāwiya al-ḥamziyya al-'ayyāshiyya*. Maṭba'at al-Ummiyya.
86. Al-Laknawī, Muḥammad ibn Abd al-Ḥayy. (n.d.). *Al-Fawā'id al-bahiyya fī tarājim al-Ḥanafīyya*. Dār al-Kitāb al-Islāmī.
87. Qāba, Abd al-Ḥalīm ibn Muḥammad al-Hādī. (1999). *Al-Qirā'āt al-qur'āniyya: tārīkhuhā, thubūtuhā, ḥujjiyatuhā* (1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
88. Al-Sam'ānī, Manṣūr ibn Muḥammad. (1999). *Qawāṭi' al-adilla fī al-uṣūl* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
89. Al-Ḥamawī, Aḥmad ibn Umar ibn Muḥammad. (1986). *Al-Qawā'id wa-al-ishārāt fī uṣūl al-qirā'āt* (1st ed.). Dār al-Qalam.
90. Al-Hadab, Mahā Abd Allāh. (2006). *Kitābat al-Qur'ān al-Karīm bi-ghayr al-rasm al-'uthmānī* [Master's thesis]. Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmiyya.
91. Al-Bazdawī, Alī ibn Muḥammad. (2016). *Kanz al-wuṣūl ilā ma'rifat al-uṣūl* (2nd ed.). Dār al-Bashā'ir al-Islāmiyya & Dār al-Sirāj.
92. Al-Anṣārī, Ibn Manẓūr. (1994). *Lisān al-Arab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.
93. Ṣāliḥ, Abd al-Karīm Ibrāhīm. (2006). *Al-Muḥaf fī rasm al-muṣḥaf* (1st ed.). Dār al-Ṣaḥāba lil-Turāth.
94. Al-Ḥarrānī, Aḥmad ibn Taymiyya. (2004). *Majmū' al-fatāwā*. Majma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf.
95. Al-Dānī, Abū Amr Uthmān ibn Sa'īd. (1986). *Al-Muḥkam fī naqṭ al-maṣāḥif* (2nd ed.). Dār al-Fikr.
96. Ibn Najāḥ, Abū Dāwūd Sulaymān. (2001). *Mukhtaṣar al-tabyīn li-hijā' al-tanzīl*. Majma' al-Malik Fahd.
97. Al-Ba'lī, Ibn al-Laḥḥām. (1980). *Al-Mukhtaṣar fī uṣūl al-fiqh*. Dār al-Fikr.
98. Ibn Khālawayh. (2009). *Mukhtaṣar fī shawādh al-Qur'ān*. Al-Ma'had al-almānī lil-Abḥāth al-Sharqiyya.
99. Al-Fāsī, Ibn al-Ḥājj al-Abdarī. (n.d.). *Al-Madkhal*. Maktabat Dār al-Turāth.
100. Ibn Anas, Mālik. (1994). *Al-Mudawwana al-kubrā* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
101. Sibṭ ibn al-Jawzī. (2013). *Mir'āt al-zamān fī tawārīkh al-a'yān* (1st ed.). Dār al-Risāla al-'Ālamiyya.

102. Al-Qaṭīrī, Ibn Shamā'il. (1992). *Marāṣid al-iṭṭilā' 'alā asmā' al-amkina wa-al-biqā'* (1st ed.). Dār al-Jīl.
103. Al-Maqdisī, Abū Shāma. (1975). *Al-Murshid al-wajīz ilā 'ulūm tata'allaq bi-al-kitāb al-'azīz*. Dār Ṣādir.
104. Al-Ghazālī, Abū Ḥāmid. (1997). *Al-Mustaṣfā min 'ilm al-uṣūl* (1st ed.). Mu'assasat al-Risāla.
105. Al-Bustī, Abū Ḥātim Muḥammad ibn Ḥibbān. (2012). *Al-Musnad al-ṣaḥīḥ (Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān)* (1st ed.). Dār Ibn Ḥazm.
106. Al-Sijistānī, Ibn Abī Dāwūd. (2002). *Al-Maṣāḥif* (2nd ed.). Dār al-Bashā'ir al-Islāmiyya.
107. Al-Ḥamawī, Abū Abd Allāh Yāqūt ibn Abd Allāh. (1995). *Mu'jam al-buldān* (2nd ed.). Dār Ṣādir.
108. Al-Bakrī, Abū 'Ubayd Abd Allāh ibn Abd al-Azīz. (1983). *Mu'jam mā ista'jam min asmā' al-bilād wa-al-mawāḍi'* (3rd ed.). 'Ālam al-Kutub.
109. Kaḥḥāla, Umar Riḍā. (n.d.). *Mu'jam al-mu'allifīn*. Maktabat al-Muthannā.
110. Ibn Khamīs, Abd Allāh ibn Muḥammad. (1978). *Mu'jam al-Yamāma* (1st ed.). Ṣāhib al-Sumūww al-Malakī al-Amīr Sulṭān ibn Abd al-Azīz.
111. Al-Dhahabī, Abū Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad. (1997). *Ma'rifat al-qurrā' al-kibār 'alā al-ṭabaqāt wa-al-a'ṣār* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
112. Al-Wansharīsī, Aḥmad ibn Yaḥyā. (1981). *Al-Mi'yār al-mu'rab wa-al-jāmi' al-mughrib*. Wizārat al-Awqāf.
113. Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn Umar. (1999). *Maḥāṭib al-ghayb* (3rd ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-Arabī.
114. Al-Rāzī, Aḥmad ibn Fāris. (1979). *Maqāyīs al-luḡha*. Dār al-Fikr.
115. Al-Dānī, Abū Amr Uthmān ibn Sa'īd. (2010). *Al-Muqni' fī ma'rifat marsūm maṣāḥif ahl al-amṣār* (1st ed.). Dār al-Tadmuriyya.
116. Al-Zarqānī, Muḥammad ibn Abd al-Azīm. (n.d.). *Manāhil al-'irfān fī 'ulūm al-Qur'ān* (3rd ed.). Maṭba'at 'Isā al-Bābī al-Ḥalabī.
117. Al-Dānī, Abū Amr. (2010). *Al-Muwaḍḍiḥ li-madhāhib al-qurrā' wa-ikhtilāfihim* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
118. Al-Asqalānī, Ibn Ḥajar. (2000). *Nuzhat al-naẓar fī tawḍīḥ nukhbat al-fikr* (3rd ed.). Maṭba'at al-Ṣabāḥ.
119. Ibn al-Jazarī. (2014). *Al-Nashr fī al-qirā'āt al-'ashr*. Majma' al-Malik Fahd.

120. Al-Qādirī, Muḥammad ibn al-Ṭayyib. (1986). *Nashr al-mathānī li-ahl al-qarn al-ḥādī 'ashar wa-al-thānī* (1st ed.). Maktabat al-Ṭālib.
121. Al-Ṣayrafī, Abū Abd Allāh Muḥammad ibn Abd Allāh. (1971). *Nukat al-intiṣār li-naql al-Qur'ān*. Munsha'at al-Ma'ārif.
122. Al-Jazarī, Ibn al-Athīr. (n.d.). *Al-Nihāya fī gharīb al-ḥadīth wa-al-athar*. Wizārat al-Awqāf.
123. Al-Tinbuktī, Aḥmad Bābā. (1989). *Nayl al-ibtihāj bi-taṭrīz al-dībāj* (1st ed.). Kulliyat al-Da'wa al-Islāmiyya.
124. Al-Mahdawī, Aḥmad ibn Ammār. (2009). *Hijā' maṣāḥif al-amṣār* (1st ed.). Dār Ibn al-Jawzī.
125. Al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib. (2008). *Al-Hidāya ilā bulūgh al-nihāya* (1st ed.). Jāmi'at al-Shāriqa.
126. Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak. (2000). *Al-Wāfī bi-al-wafayāt* (1st ed.). Dār Ih'yā' al-Turāth al-Arabī.
127. Al-Sakhāwī, Abū al-Ḥasan Alī ibn Muḥammad. (2003). *Al-Wasīla ilā kashf al-'aqīla* (2nd ed.). Maktabat al-Rushd.
128. Al-Barmakī, Ibn Khallikān. (1994). *Wafayāt al-a'yān wa-anbā' abnā' al-zamān* (1st ed.). Dār Ṣādir.



ملخصات البحوث باللغة الإنجليزية

Research abstracts
in English

- 1** **Quranic Readings in the Book of *Al-Bustan fi I'rab Mushkilat al-Qur'an*: An Applied Study on Surat Al-Anbiya**
Dr. Amal Abdul Karim Muhammad Niyaz Al-Turkistani, Associate Professor, Department of Qira'at (Quranic Readings), College of Da'wa and Usul al-Din, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

Abstract:

This research, titled "**Qur'anic Readings in the Book of Al-Bustan fi I'rab Mushkilat Al-Qur'an -An Applied Study on Surah Al-Anbiya-**", examines the methodology of Imam Abu Al-Abbas Ahmad ibn Abi Bakr Al-Jubali in interpreting Qur'anic readings in his book "**Al-Bustan fi I'rab Mushkilat Al-Qur'an**". The study focuses on an applied analysis of the readings found in Surah Al-Anbiya, aiming to highlight his approach to dealing with variations in Qur'anic readings and their impact on interpretive meanings. The research adopts an inductive-analytical methodology, collecting the readings in Surah Al-Anbiya, analyzing them, and explaining their interpretations and implications for the meanings of the verses, in line with the practices of classical scholars.

The findings reveal that Al-Jubali often begins by affirming the reading and attributing it to its source, followed by a concise interpretation. It was also evident that he does not emphasize preferring one reading over another but rather presents what clarifies the meaning and facilitates understanding of the context. His work is thus closer to linguistic and grammatical explanation than to detailed juristic debate. The examples demonstrate that variations in word structure or grammatical position can expand the meaning without altering the core significance. The study recommends further efforts to compile Al-Bustan's interpretations in other surahs, compare them with the views of other scholars of Qur'anic interpretation, and utilize the diversity of readings to enhance the semantic clarity of the Qur'anic text.

Keywords: Qur'anic Readings, Al-Bustan, I'rab, Surah Al-Anbiya.



2 Weighted Pausing (Al-Waqf Al-Murajjah) in Terms of Wording and Meaning in Disputed Verse Endings (Al-Fawasil) and Their Syntactic Attachment

Dr. Doaa Zuhair Abdul Rahim Sindi, Associate Professor of Quranic Readings, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Kingdom of Saudi Arabia.

Abstract:

This research identifies the qur'anic verse-ending words which are different in numbering them, and also the difference with the next word of verses grammatically in one aspect or more according to the grammatical or ungrammatical attachment. To clarify the impact of scholars of counting the qur'anic verses who disagreed on numbering them, and how to pause (*waqf*) on it. To identify the preferred aspect of *waqf* on it or to continue it (*wasl*) according to the preferred in I'rab and meaning for the verse context. The research consists of an introduction and a chapter on a theoretical study, including two sections. It also consists a chapter on an applied study, including two chapters: the first chapter talks about the grammatical attachment of one aspect, including six sections. The second chapter talks about grammatical attachment of more than one aspect, including eighteen sections. The research has reached many results; the most important were as follow:

- ١- The explanatory meaning is the preference basis for choosing the preferred attachment aspect or verbal *waqf*. *Wasl* is the chosen opinion in most matters of the research for completing verbal and moral attachment.
- ٢- The diversity of meaning matches the difference in grammatical and rhetorical aspects. *Waqf* is one of the greatest evidence of the miracle of the Qur'an.

The research recommendations:

Conducting an applied study on the impact of grammatical aspects differences in the diversity of meaning of the qur'anic verse-ending words that agreed on their numbers. In addition to *waqf* matters that disagreed on their numbers expect the qur'anic verse-ending words.

Keywords: the qur'anic verse-ending words which are different in numbering them - *waqf* - in I'rab - meaning.



3 A Treatise Clarifying the Ruling on Anomalous Readings (Al-Shadh) Originating from Mutawatir Chains by Al-Shihab Al-Khafaji (d. 1069 AH): A Study and Critical Edition

Dr. Bushra Samil Suwaimil Al-Sulami, Assistant Professor, Department of Qira'at (Quranic Readings), College of Da'wa and Usul al-Din, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

Abstract:

Research Title: "A Treatise Explaining the Status of the Anomalous (Shadh) Recitation in Relation to the Mass-Transmitted (Mutawatir) Recitation by Shihab al-Din al-Khafaji (d. 1069 AH): A Study and Critical Edition."

The research plan comprises an introduction, two chapters, a conclusion, and indexes, organized as follows:

Introduction: It includes the research objective, the rationale for choosing the topic, the literature review (previous studies), the research methodology, and the research outline.

Chapter One: An analytical study divided into five sections, covering: the biography of Shihab al-Din al-Khafaji, an introduction to his treatise, his methodology, his sources, a codicological description of the manuscript, and selected sample facsimiles thereof.

Chapter Two: The critical edition of the seventy-first treatise, titled: "Explaining the Status of the Anomalous (Shadh) Recitation in Relation to the Mass-Transmitted (Mutawatir) Recitation."

Conclusion: It presents the most significant findings and recommendations. Among the most prominent findings are:

١. The Quran cannot be established except through mass-transmission (*Tawatir*), and nothing beyond the Ten Recitations (*Al-Qira'at al-'Ashr*) has been mass-transmitted.
٢. The permissibility of reciting the anomalous (*Shadh*) readings outside of ritual prayer (*Salah*), provided that one does not believe it to be an actual part of the Quran.
٣. Shihab al-Din al-Khafaji was not merely a passive transmitter; rather, he actively debated scholarly issues, provided textual and contextual justifications (*Tawjih*) for certain opinions, and exercised critical selection and preference (*Tarjih*) for what he deemed correct.

Finally, the index of sources and references.

Keywords: Treatise, Anomalous (*Shadh*), Mass-Transmitted (*Mutawatir*), Al-Khafaji, Recitations (*Qira'at*).



4 Leadership Traits of Noah (Peace Be Upon Him) in Light of the Holy Quran: An Analytical Study

Dr. Omar bin Muslim bin Muslim Al-Ahmadi, Associate Professor, Department of Sharia and Islamic Studies, Al-Qunfudhah University College, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

Abstract:

Title: *The Leadership Qualities of Prophet Noah (peace be upon him) in the Light of the Holy Qur'an*

Study

The study aims to highlight the leadership traits of Prophet Noah (peace be upon him) and demonstrate how these qualities align with the concept of modern leadership.

Methodology:

The researcher adopted the descriptive-analytical approach in conducting this study.

Key Findings:

- Reforming humanity is one of the greatest human missions, and it requires leadership characteristics that qualify a person to undertake and bear the responsibility of such a noble mission.
- Prophetic leadership represents the highest form of leadership known to humanity. The methods employed by the prophets in leading people are the most profound and exemplary models of leadership in human history.
- The study revealed the leadership traits of Prophet Noah (peace be upon him) as portrayed in the Qur'an, the most prominent of which are steadfastness and unwavering dedication to the goal, patience over a prolonged period of calling to the truth, and resilience in the face of intense opposition.
- The Qur'an presents the story of Prophet Noah (peace be upon him) as a comprehensive leadership model that combines personal, reformative, educational, intellectual, and moral attributes, making him a living example for the advancement of nations toward their goals.
- One of the most significant aspects of prophetic leadership is that it is grounded in ethics and values, serving as a righteous path for those who call to God.
- The leadership model of the prophets is the most effective means for reforming and guiding humanity, as illustrated by following their example, like that of Prophet Ibrahim (Abraham), peace be upon him, as mentioned in the verse: "You certainly have a good example in them, for those who look forward with hope to Allah and the Last Day. But whoever turns away, Allah is indeed the Self-Sufficient, the Praiseworthy. ..." [Surat Al-Mumtahanah: 6].
- Prophetic leadership is not an easy task; it requires divine guidance, sincerity, and complete submission to Allah in all aspects of life.

- The foundation of prophetic leadership is built upon morals and values, guiding people toward the worship of Allah. Neglecting this aspect by leaders contributes to the collapse of nations and hinders their sustainability. Ethics are the pillars of societal stability and the foundation of its resilience.
- A materialistic worldview poses a danger to humanity if leadership is centered solely on such a perspective. No matter how powerful or wealthy a nation becomes, without morals and values, its end will be failure and destruction. Leaders who pursue objectives without a clear and firm value system risk leading their nations toward collapse. This is particularly true in the absence of ethical leadership. Allah says: **“And if Allah had extended [excessively] provision for His servants, they would have committed tyranny throughout the earth...”** [Surat Ash-Shura: 27].

Key Recommendations:

- Researchers should give greater attention to the study of prophetic leadership and highlight its features.
- Emphasize the importance of leadership grounded in ethics and values, as it is a key pathway to sustainable human development. Without it, nations face destruction, fragmentation, and loss.
- Integrate the concept of ethical leadership within the principles of modern management.
- Draw on the leadership traits of the prophets to develop future leaders and enhance their personalities.
- Acknowledge that leading change is one of the most challenging tasks leaders face, requiring strong principles, firmness in truth, and patience.

Keywords: Noah (peace be upon him) – Leadership – Prophetic – Values – Methods



5 The Statements of Imam Abdullah bin Kathir Al-Makki Al-Muqri' in Tafsir (Exegesis): A Collection and Study

Dr. Nawaf Muaid Juman Al-Harhi, Associate Professor, Department of Qira'at (Quranic Readings), College of Usul al-Din and Da'wa, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

This research aims to collect and highlight the exegetical statements of Imam Abdullah bin Kathir al-Makki al-Muqri', one of the seven authoritative Quranic reciters, by tracing them in *Jami' al-Bayan* by al-Tabari and other books of traditional exegesis (*Tafsir al-Ma'thur*). It further analyzes his methodology in understanding and interpreting the Holy Quran, demonstrating the extent of his alignment with the interpretations of the righteous predecessors (*al-Salaf*) and the majority (*Jumhur*) of exegetes. The researcher employed an inductive, analytical, and comparative methodology.

The study yielded several findings, most notably: Imam Ibn Kathir al-Muqri' al-Makki was not an exegete (*Mufassir*) in the technical or conventional sense of the term; however, certain exegetical statements were transmitted from him, narrated by Ibn Jurayj, one of his prominent students. In these statements, he generally aligned with the *Salaf* and his teacher Mujahid, except for a few unique scholarly positions (*Infradat*) specific to him. The total number of direct and indirect statements by Ibn Kathir al-Muqri' reached 106, of which 45 were direct statements.

Keywords: Statements, Abdullah bin Kathir, Al-Muqri', Tafsir (Exegesis).



6 Verifying the Core Objective (Maqsid) of Surat Al-Tur

Dr. Najla bint Salim Salim Al-Saedi, Assistant Professor, Department of Al-Kitab and Al-Sunnah, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

Abstract:

Surat Al-Tur "The Mountain", because it is one of the mufassel surahs and it is often heard among the Muslims so, the prophet p-b-u-h used to recite this surah during Magrib salah (sunset prayer) and Al-Fajer salah (Dawn prayer), focuses on refuting the doubtfulness of the disbelievers through threatening them with torture. Therefore, I divided the research into a preface and three sections; I tackled in the preface the meaning of the purpose, the significance of this science, its rules, and how to know the purpose of the surah. Furthermore, in the first section, I discussed the sayings of scholars in the purpose of the surah, which consisted of five sayings: the first group asserts that its main purpose is achieving the severe punishment. The second group enumerates the topics of the surah and considered them its main purpose.

The third group considered it as a reminder of what God has prepared for the disbelievers and the pious believers, the fourth group said that its purpose is tracing the falsehood and its people, and the last group confirmed that the otherworldly promise and threat is a fixed fact. According to the second section, it tackled the verses from the surah itself in terms of the time of its descent, its virtues, and the reasons of its descent and its names. In the third section, I mentioned the discretionary reasoning means according to the surah in terms of its relevance to what comes before and after it, its beginning, the words that were repeated in it, its conclusion, and the end of the surah. In the fourth section, I explained the outbalancing view from the scholar's sayings in its purpose: focusing on refuting the doubtfulness of the disbelievers through threatening them with torture and bringing out the proofs and evidences to force them to submission and yielding.



7 *Al-Lu'lu' al-Manthur fi Ba'd mā Yata'allaq bil-Rasm al-Ma'thur*
 By: *Abū Ḥafṣ 'Umar ibn 'Abdillāh al-Fāsī (d.1188AH) from the*
Beginning of the Manuscript to the End of the Third Issue (al-Mas'ala
al-Thālitha) A Study and Critical Edition

Dr. Abdul Hadi bin Mohammed bin Marighan Al-Ruwaithei,
 Associate Professor, Department of Quranic Studies, College of Arts and
 Humanities, Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia.

Abstract:

This research undertakes a study and critical edition of the book *Al-Lu'lu' al-Manthur fi Ba'd mā Yata'allaq bil-Rasm al-Ma'thur*, authored by Abu Hafṣ Umar bin Abdullah al-Fasi (d. 1188 AH), from its beginning to the conclusion of the third issue.

The research aims to produce one of the authored works on the script of the Qur'anic codex (Mushaf), and to explore what one of the foremost scholars of Morocco in the twelfth Hijri century wrote on this subject, along with his opinions on matters related to the Uthmani script of the noble Qur'anic codex.

Among the most significant findings of the research are: the profound influence of al-Fasi by Abu Bakr al-Baqillani and his book *Al-Intisar lil-Qur'an*, and that al-Fasi views the script of the Mushaf as conventional rather than divinely ordained. Furthermore, he permits deviation from the Uthmani script in the writing of Qur'anic codices.

Keywords: *Al-Lu'lu' al-Manthur*, Script of the Mushaf, Abu Hafṣ al-Fasi.



Introduction of edition (56)

Praise be to Allah, Who sent down the Book upon His servant as a guidance and a reminder for those endowed with understanding. May the most perfect and complete peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, whose character was the Quran, and upon his family, his companions, and all those who follow them in righteousness until the Day of Judgment.

To proceed,

The *Tibyan Journal for Quranic Studies* is pleased to present to researchers and specialists the first part of its fifty-sixth issue, continuing its firmly established journey in serving the Book of Allah Almighty and its sciences. In doing so, the journal remains steadfastly committed to the standards of originality and rigorous scholarship that open renewed horizons for enriching Quranic research.

This issue is rich with distinguished and qualitative scholarly output presented by an elite group of esteemed male and female researchers. Their studies vary to cover precise and comprehensive domains, including Quranic recitations (*Qira'at*), grammatical analysis (*I'rab*), pauses and initiations (*Al-Waqf wal-Ibtida'*), exegesis (*Tafsir*), and the critical editing of foundational Quranic treatises and core issues, alongside analytical and thematic studies. In this issue, the journal has been keen to offer rigorous approaches that blend methodological authenticity with contemporary discourse.

As the Editorial Board presents this blessed issue, it extends its deepest gratitude and appreciation to all the researchers who placed their trust in *Tibyan* to serve as a platform for publishing their scholarly work. Thanks are also extended to the distinguished and honorable members of the Advisory Board and the peer-review committees, whose insightful feedback and sound observations

have contributed to maintaining the journal's high academic standing and pioneering position.

In conclusion, we ask Allah Almighty to grant us all success in serving His Holy Book, and to make these works beneficial to students of knowledge, accepted by Him, and a beneficial scholarly asset.

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family, and all his companions.

Written by:

Prof. Bandar bin Sulayem Al-Sharari

Editor-in-Chief of Tibyan Journal for Quranic Studies Professor
of Quran and its Sciences

College of Fundamentals of Religion and Da'wah
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University



Second: If the Reference is Stated Again

The title of the book in bold followed by a comma, family name followed by a comma, and then the page followed by a full stop.

Example:

Al Sehad Tajul Lughah & Sehad of Arabic Language, Al Jawhari, 2/46.

- Referencing Prophetic Hadeeth: follow the same steps above, and add Hadeeth number and its judgment.
- Referencing a research in a journal: In addition to the above, research title shall be added after the journals name in bold and then issue number.

All correspondence and subscription requests to be
addressed to

The editor-in-chief of the Editorial Board

Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh

B. O. Box: 5701 Riyadh: 11432

Phone: 2582705, Fax: 2582695

E-mail:

quranmag@gmail.com

Twitter: <https://twitter.com/quranmag1>

Association Address:

B. O. Box: 5701 - Riyadh - 11432, Phone: 2582695 -
0535972429



Technical Specifications of the Research:

- The font (Traditional Arabic) is used for Arabic language typing with size of (18) white for content and bold for titles, and the size (14) White for footnotes and summary.
- The font (Times New Roman) is used for English language typing with size of (11) white for content and bold for titles, and the size (10) White for footnotes and summary.
- Number of research pages is (50) pages (A4).
- Leave an indent at the beginning of each paragraph of no more than 1 cm.
- The space between lines is single.
- Margins of the page up, down and left are 2.5cm and from the right are 3.5cm.
- Quranic verses are written in accordance with the E-Quran Book at King Fahd Complex for Printing the Holy Quran with the size of 14 plain-colored (non-bold).

Method of Referencing

Referencing Verses:

- Verses in the text are referenced directly following the Quranic text mentioning the Sura followed by a colon and then verse number within two brackets as follows: [Al-Baqarah: 255].

Referencing texts:

- The text to be referenced to be annexed within the content with a small upper number after the punctuation mark.
- Lower footnotes shall be then written down the page with separate numbering for each page and they shall be automatically adjusted the and not manually.

First, when a source is mentioned for the first time, as well as in the reference list at the end of the search.

The title of the book in bold followed by a comma, family name followed by a comma, first and second name, date of death of the author in brackets followed by a comma, publisher followed by a comma, place of publication followed by a comma, Edition number followed by a comma, date of publication followed by a comma and then part of the page followed by a full stop.

Example:

Al Sehad, Al Jawhari, Ismail Bin Hammad (1205 H), investigated by Ahmed Abdul-Ghafoor Atta, Dar Al Ilm Lil Malayeen, Beirut, Second Edition, 1404, 1984, 2/46.

- The arbitration decision depends on average marks by arbitrators including the following possibilities:
 - In case the research exceeds the degree of 90%, it is considered accepted to be published on its condition.
 - If it gets 60% to 89%, it needs amendment.
 - If it gets less than 60%, it shall be refused.
- In case of the need to re-edit the search with the amendments required from the researcher, in turn, he makes the amendment and if he confirms his view he shall respond the arbitrators remark with illustration and confirmation of this view.
- After the research being re-edited, the researcher returns the research to the arbitrator for the final decision. The decision includes one of two possibilities:
 - Accepted for publication in the event of receiving a 90% and above.
 - Refused in the event of receiving a 90% or below.

Publishing Conditions:

- In case of accepting the research for publication, all copyright shall be assigned to the journal, and may not be published in any other publisher in paper copy or electronically without written permission of the Chief Editor of the journal. The journal has the right to publish the research on the Associations site and other sites of electronic publishing.
- The research shall be published electronically in the journal's website and in the same journal according to publishing a priority depending on the searches date of acceptance and considerations determined by the editorial staff, such as research variability into a single issue.
- In case of the researchs acceptance for publication, the researcher sends acceptance of publishing, and when refused he will receive an apology for publishing.
- It is required to pay costs of evaluation in the following cases:
 - If sincerity of the acknowledgement is not proven.
 - If researcher violated the undertaking.
 - If the researcher withdraws his research after the evaluation.
 - If the researcher does not abide to deliver the research in its final form according to the approved terms of publishing in the journal.
- The researcher, when approving his research for publication, is committed to submit it in final form as referred to in the

approved technical specifications.

- Submitting a file of translating the abstract, title of the study, researchers name, title and keywords into English language. The translated abstract should be approved by a specialized translation office.

Arbitration Proceedings:

- The Editorial Board considers the extent to which the search achieves terms of publishing if it is identical to the terms of the Arbitration.

Weaknesses	Actual Mark	Full Mark	Evaluation Criteria
		25	Scientific value of the subject
		25	Significance and scientific addition of the subject
		25	Correct research methodology
		25	Researchers character and good treatment of the subject
		100	Total

- The result is taken by average marks of the Editorial Board members.
- The research passes initial acceptance to be presented to arbitrators if it exceeds 60%.
- Research is governed by a minimum of two arbitrators with an academic title that equals or higher than the researchers.
- Research is governed according to the following criteria:

Weaknesses	Actual Mark	Full Mark	Evaluation Criteria
		5	Title: Quality of formation, matching title with content
		5	Research Annexes: an abstract, introduction, conclusion, recommendations, references and basic elements of each of them.
		5	Review of Literature: complete, clear relation in the study and academic addition.
		5	Language: grammar, dictation and printing
		10	Methodology: Clearness, correctness, compliance, plan accuracy and correct distribution.
		20	Style: explanation, concise, connectedness and clearness
		15	Scientific Content: matching title and objectives, scientific integrity, strength, clear and valuable scientific addition.
		5	References: originality, modernity, variability, comprehensiveness
		5	Findings: based on the subject, comprehensiveness and accuracy
		5	Recommendations: Based on the subject
		100	TOTAL

Conditions & Procedures of Publishing In "Tibian" Journal for Quranic Studies

Scientific and Methodological Properties:

- Scientific honesty.
- Originality and innovation.
- Correct tendency.
- Correct research methodology.
- Considering basics of scientific research in quoting and referencing, correct language, dictation and printing.
- Writing an introduction that contains: (subject of the study, study problem, limitations, objectives, methodology, procedures, research plan, previous studies - if any - scientific and additions by the researcher).
- Dividing the study into chapters, sections and parts according to nature of the study, its subject and content.
- Writing a conclusion with a comprehensive summary that includes the most significant (Results) and (recommendations).
- Writing a list of references of the study, according to the technical specifications referred to later.

Terms of delivering the study:

- The study should not have been published.
- The study should not be taken from a research or a thesis given a scientific degree to the researcher. If this is the case, the researcher must refer to the matter, and it should have been already published, for the editorial board to consider the extent of scientific benefit from its publication.
- Number of pages should not be more than 50 pages with - complete with annexes - after adherence to technical specifications for printing the research in terms of font type, size, spacing, and margins.
- The search should be submitted to the website of the journal in an electronic version (Microsoft Word) and another copy with the format (PDF) without researchers data.

Research Attachments upon Delivery:

- Submitting a file including search title and biography.
- Submitting a file including an abstract of the study not more than (200) words including the following elements: (study title, researcher رَحْمَةُ اللَّهِ name and academic title, subject of the study, objectives, methodology, the most significant findings and the most significant recommendations) with keywords that accurately reflect the subject of the study and issues addressed so as not to exceed (6) words.

* * *

Tebian Journal for Quranic Studies

The General Supervision

Dr. Dhafer bin Saad bin Saeed Al-Shehri

Chairman of the Board of Directors of the Saudi Association for Holy Quran and its Sciences

Chairman of the Editorial Board

Prof. Dr. Bandar bin Salim Al-Sharari

Professor in the Department of the Qur'an and its Sciences, College of Usul al-Din and Da'wah

Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

* * *

Members:

- **Prof. Dr. Habibullah Saleh Habibullah Al-Sulami**
Professor in the Department of Qira'at (Recitations) at the College of Da'wah and Usul al-Din Umm Al-Qura University
 - **Prof. Dr. Saad bin Mubarak bin Saad Al-Dosari**
Professor in the Department of the Qur'an and its Sciences at the College of Sharia Qassim University
 - **Prof. Dr. Omar bin Abdul Aziz bin Abdul Mohsen Al-Duhaishi**
Professor in the Department of Qur'anic Studies, College of Education King Saud University
 - **Prof. Dr. Nasser bin Saud bin Humoud Al-Qathami**
Professor at the College of Sharia and Regulations, Dean of the College of Sharia and Regulations Taif University
 - **Prof. Dr. Abdul Hakeem bin Abdullah Al-Qasim**
Associate Professor in the Department of Qur'anic Studies, College of Education King Saud University
 - **Prof. Dr. Iman bint Abdullah Al-Amoudi**
Professor in the Department of the Qur'an and its Sciences, College of Usul al-Din and Da'wah Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University.
- Managing Editor
- **Dr. May bint Abdullah bin Muhammad Al-Hadb**
Associate Professor in the Department of the Qur'an and its Sciences at the College of Usul al-Din and Da'wah Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
- Editorial Secretary
- **Dr. Ibrahim Abbas Nasser Al-Shagdry**

Advisory Board

- **Prof. Dr. Abdullah Abdulrahman Al-Shithri**

Professor in the Department of the Qur'an and its Sciences at the College of Usul al-Din and Da'wah Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

- **Prof. Dr. Ibrahim Saeed Al-Dosari**

Professor in the Department of the Qur'an and its Sciences at the College of Usul al-Din and Da'wah Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University. (Formerly)

- **Prof. Dr. Fahd bin Sulaiman Al-Fuhaid**

Professor in the Department of Creed and Contemporary Doctrines at the College of Usul al-Din and Da'wah Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University



	Word Issue Magazine Tibyān No.: (56):	
	Word Head of the Editorial Board of the Magazine: Prof. Dr. Bandar bin Salim Al-Sharari	15
1	Quranic Readings in the Book of Al-Bustan fi I'rab Mushkilat al-Qur'an: An Applied Study on Surat Al-Anbiya Dr. Amal Abdul Karim Muhammad Niyaz Al-Turkistani, Associate Professor, Department of Qira'at (Quranic Readings), College of Da'wa and Usul al-Din, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.	19
2	Weighted Pausing (Al-Waqf Al-Murajjah) in Terms of Wording and Meaning in Disputed Verse Endings (Al-Fawasil) and Their Syntactic Attachment Dr. Doaa Zuhair Abdul Rahim Sindi, Associate Professor of Quranic Readings, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Kingdom of Saudi Arabia.	58
3	A Treatise Clarifying the Ruling on Anomalous Readings (Al-Shadh) Originating from Mutawatir Chains by Al-Shihab Al-Khafaji (d. 1069 AH): A Study and Critical Edition Dr. Bushra Samil Suwaimil Al-Sulami, Assistant Professor, Department of Qira'at (Quranic Readings), College of Da'wa and Usul al-Din, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.	118
4	Leadership Traits of Noah (Peace Be Upon Him) in Light of the Holy Quran: An Analytical Study Dr. Omar bin Muslim bin Muslim Al-Ahmadi, Associate Professor, Department of Sharia and Islamic Studies, Al-Qunfudhah University College, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.	156
5	The Statements of Imam Abdullah bin Kathir Al-Makki Al-Muqri' in Tafsir (Exegesis): A Collection and Study Dr. Nawaf Muaid Juman Al-Harhi, Associate Professor, Department of Qira'at (Quranic Readings), College of Usul al-Din and Da'wa, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.	193
6	Verifying the Core Objective (Maqsid) of Surat Al-Tur Dr. Najla bint Salim Salim Al-Saedi, Assistant Professor, Department of Al-Kitab and Al-Sunnah, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.	249
7	Al-Lu'lu' al-Manthur fi Ba'd mā Yata'allaq bil-Rasm al-Ma'thur By: Abū Ḥafṣ 'Umar ibn 'Abdillāh al-Fāsī (d.1188AH) from the Beginning of the Manuscript to the End of the Third Issue (al Mas'ala al-Thālitha) A Study and Critical Edition	289

Dr. Abdul Hadi bin Mohammed bin Marighan Al-Ruwaithei,
Associate Professor, Department of Quranic Studies, College of Arts
and Humanities, Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia.



٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥



مَجَلَّةُ تَبْيَانِ
لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

47
48
49
50
51
52
53
54
55



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry Of Education
Al-Imam Muhammad Ibn Saud
Islamic University
Saudi Academic Association Of
The Holy Qur'an and Its sciences



TBEIAN

FOR QUR'ANIC STUDIES

Refereed Scholarly Journal



٥٦ ٥٦ 56

Lssus 56 - 29 Dhul-Qi'dah 1447/AH - 16 May 2026

TBEIAN FOR QUR'ANIC STUDIES

العدد السادس والخمسون - ٢٩ ذو القعدة ١٤٤٧هـ - ١٦ مايو ٢٠٢٦م

Contents

- ❖ Quranic Readings in the Book of Al-Bustan fi l'rab Mushkilat al-Qur'an: An Applied Study on Surat Al-Anbiya Dr. Amal Abdul Karim Muhammad Niyaz Al-Turkistani
- ❖ Weighted Pausing (Al-Waqf Al-Murajjah) in Terms of Wording and Meaning in Disputed Verse Endings (Al-Fawasil) and Their Syntactic Attachment Dr. Doaa Zuhair Abdul Rahim Sindi
- ❖ A Treatise Clarifying the Ruling on Anomalous Readings (Al-Shadh) Originating from Mutawatir Chains by Al-Shihab Al-Khafaji (d. 1069 AH): A Study and Critical Edition Dr. Bushra Samil Suwaimil Al-Sulami
- ❖ Leadership Traits of Noah (Peace Be Upon Him) in Light of the Holy Quran: An Analytical Study Dr. Omar bin Muslim bin Muslim Al-Ahmadi
- ❖ The Statements of Imam Abdullah bin Kathir Al-Makki Al-Muqri' in Tafsir (Exegesis): A Collection and Study Dr. Nawaf Muaid Juman Al-Harhi
- ❖ Verifying the Core Objective (Maqsid) of Surat Al-Tur Dr. Najla bint Salim Salim Al-Saedi
- ❖ Al-Lu'lu' al-Manthur fi Ba'q mā Yata'allaq bil-Rasm al-Ma'thur By: Abu Hafs 'Umar ibn 'Abdillāh al-Fāsī (d.1188AH) from the Beginning of the Manuscript to the End of the Third Issue (al Mas'ala al-Thālitha) A Study and Critical Edition Dr. Abdul Hadi bin Mohammed bin Marighan Al-Ruwaihei